الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الجزائر–02– أبو القاسم سعد الله معهد الآثار

الحرف التقليدية بمنطقة سطيف خلال القرنين 13–14هـ/19–20م

–دراسة أثرية فنية واجتماعية–

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الآثار الإسلامية

تقديم الطالبة: إشراف الأستاذة الدكتورة

حميدة ماجور عائشة حنفي

السنة الجامعية: 1439– 1440هـ /2018 – 2019

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الجزائر–02– أبو القاسم سعد الله معهد الآثار

الحرف التقليدية بمنطقة سطيف خلال القرنين 13–14هـ/19–20م

–دراسة أثرية فنية واجتماعية–

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الآثار الإسلامية

تقديم الطالبة: إشراف الأستاذة الدكتوراه

حميدة ماجور عائشة حنفي

لجنة المناقشة

د/هجيرة تمكليشت	جامعة الجزائر–2–	رئيسا
أد/عائشة حنفي	جامعة الجزائر–2–	مشرفا ومقررا
د/فيصل نايم	جامعة الجزائر–2–	عضوا
د/نجوى عطيف	مديرة متحف شرشال	عضوا
د/ ساجية عاشوري	المدرسة العليا للترميم	عضوا

السنة الجامعية 1439–1440هـ/2018– 2019

إهـــداء:

إلى أبي و أمي

إلى إخوتي و أخواتي

إلى زوجي العزيز

إلى فلذة كبدي آدم

إلى الغالية أمينة سيوان

إلى كل من سقاني من نبع علمه

إلى أرواح الشهداء الطاهرة

إلى بلدي الجزائر

شكر و تقدير

أولا وقبل كل شيء نحمد الله العلي القدير الذي هدانا ووفقنا لإنجاز هذا البحث المتواضع، وما كنا لنهتدي لولا هديه سبحانه وتعالى.

ثم نتوجه بخالص شكرنا و عرفاننا وامتناننا للأستاذة الفاضلة : د/حنفي عائشة على مجهوداتها الجبارة ووقفتها السديدة معي والتي أشهد لها من خلالها بالعرفان الجميل، وبأنها كانت لي نعم الموجهة والمشرفة، إذ لم تبخل علي يوما بوقفتها وعلمها وجهدها فكانت سراجي المنير إلى السبيل طيلة فترة انجازي لهذا البحث، فلك مني أستاذتي الفاضلة أفضل الشكر والتقدير.

كما أتقدم بجزيل الشكر لكل من ساعدني في إنجاز هذا البحث، و أخص بالذكر إلى جميع من سقاني من نبع علمه

ونشكر كل من ساعدني في إخراج هذا البحث بأحسن صورة، سواء من قريب أو من بعيد.

وفي الأخير لا ننسى أبدا شكر كل من دعا لي بالعون والتوفيق وحثنا على الجد والمثابرة.

حميدة ماجور

قائمة المختصرات.

R.A : Revue Africaine

HES : Hesperis.

Libyca. Anthropologie Archéologie préhistorique.

R.S.A.C : Recueil Société Archéologique province de Constantine.

مقدمة

التعريف بالموضوع.

تعد الحرف التقليدية جزء من تاريخ هذه الأمة أو ربما هو الجزء الخفي من هذا التاريخ الذي لم يتعرض له الدارسون المختصون ولم يحاولوا صبر أغواره إلا في القليل النادر من الحالات رغم أن كل رمز من رموزه يحمل في طياته مخزونا تاريخيا وزخما من المعلومات يمكن أن تلقي بالضوء على كثير من نقاط الظل التي بقيت الذاكرة الشعبية تحتفظ بها صماء دون تفسير.

إنّ الحرف التقليدية تعكس بكل صدق الواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي لأي مجتمع فهي تترجم التطور الذي بلغته الشعوب وتبرز مدى ثرائهم أو فقرهم.

كما يمكن التعرف على الطبقات الاجتماعية وعلى الطوائف والديانات وحتى تميز السلالات والأعراق لأي مجتمع من المجتمعات، وكذا التعرف على الأسس الفنية التي ظهرت وانتشرت وتم تجسيدها في الرسومات والزخارف والتماس جوانب الابتكار والإبداع، وهذا ما يقودنا إلى معرفة المستوى الصناعي وحتى الاطلاع على التبادلات التجارية ودورها في التأثير عليه والتأثر به، إضافة لكونها مرآة عاكسة لمستوى الذوق الفني للمجتمع ومدى تمسكه بأصوله التاريخية.

الفن التقليدي متعلق بالحياة الإنسانية يرمز في ذلك إلى الأزمة الصعبة وصروفها، وهو يتضمن كل الإنتاجيات الشعبية الفنية كناشطات مادية وفكرية فمن صناعة وحرفة الفخار إلى النسيج والمعادن وغيرها كلها أعمال ناتجة عن إبداع توصل إليه الإنسان في استغلاله لمواد الطبيعة بغية سد حاجياته المتولدة عن ظروف معيشته و طبيعة حياته.

أهمية الموضوع.

إذا كانت كل حضارة تمر تترك بصماتها على فنونها وصناعاتها، فالجزائر كغيرها من الدول تملك من الشواهد المادية الباقية ما يدل على الثراء الفني الذي ينتشر في مختلف المناطق، إذ تنفرد كل منطقة بتقاليدها الخاصة وأساليبها الصناعية وزخارفها المميزة في مختلف الحرف والصناعات فرض فيها الحرفي الجزائري نفسه عبر السنين على شكل أسطورة تعكس رابطا متينا بين الإنسان وعناصر بيئته الطبيعية وتعتبر منطقة سطيف واحدة من هذه المناطق التي تمتاز بإرث ثقافي وحضاري متبلور في نمط الاستقرار الجماعي هذا الأخير الذي أسهمت فيه عوامل طبيعية وبشرية جعلت منه تراثا حضاريا يميز المنطقة، خاصة وأن طابعها الجغرافي يتميز بمرتفعات وغابات كثيفة وتنوع في مصادر المياه، مما أدى إلى وجود ثروة ساهمت في توفير العديد من المواد الأولية الضرورية لمختلف الصناعات والحرف التقليدية إذ تخصصت كل جهة بصناعة منتجات حرفية معينة يستهلك جزء منها محليا ويوجه الجزء الآخر إلى الأسواق.

من أهم الحرف التقليدية التي عرفت رواجا وانتشارا واسعا بمنطقة سطيف صناعة النسيج نظرا لوفرة موادها الأولية خاصة الصوف، ومن أبرز منتجاتها نجد الأغطية والأفرشة والألبسة وخاصة صناعة الزرابي المعروفة بزرابي قرقور ذات الشهرة العالمية.

كما وجدت صناعة الفخار وأكثر ما يصنع منها الأواني المنزلية كالصحون والقدور والجرار والقلل والقصاع، إلى جانب صناعة المعادن التي توجه أساسا إلى توفير الأدوات الفلاحية مثل سكة المحراث القادوم المنجل، وصناعة السكاكين والسيوف والأقفال والدروع إلى جانب المسامير والسمائر لحوافر الخيول ومقابض

الأبواب، وصناعة الحلي مثل الأساور والخلاخل والخواتم والعقود والتيجان إضافة إلى وجود صناعات أخرى كدباغة الجلود وأهم ما يصنع منها السروج والألجمة والقرب كما توجد الصناعات النباتية يصنع منها الحصائر والسجاجيد والقفف والمكانس والمضلات من مادة الحلفاء التي تنتشر خاصة بمنطقة بوطالب وضواحيها.

أما الصناعة الخشبية فتتمثل في صناعة الأبواب والنوافذ وأعمدة سقوف المنازل والمحارث والصناديق والغرابيل ومقابض السكاكين والمناجل وأرجل الفؤوس وصناعة الموائد والكراسي.

يعتبر سكان المناطق الريفية عامة ومنطقة سطيف خاصة الأكثر اهتماما بصناعة الأدوات ذات الاستعمالات الضرورية والهامة التي ترتبط بحياة الإنسان العائلية فالصناعة هنا يدوية بسيطة.

هذه الصناعات الريفية مورست من طرف الرجل والمرأة على حد سواء إلا أنه في الكثير من الأحيان كان الدور البارز للمرأة فهي تجلب المواد الأولية من الطبيعة التي تعيش فيها كالصوف من قطيع الأغنام والشعر من الماعز والوبر من الجمال والحلفاء من الأحراش والطين من المقالع القريبة، وتحافظ المرأة الريفية على التقاليد الزخرفية التي ورثتها عن أجدادها فهي تصنع أدوات كأنها تحف فنية، بينما اهتم الرجل أكثر بالأعمال الفلاحية والبناء والتسويق وغيرها.

الحرف التقليدية لم تكن مجرد حرف للكسب المادي فحسب بل كانت في جزء كبير منها فن تجلى في اختيار أشكال الزخرفة والألوان وإتقانها، ولئن بات من الصعب اليوم الحديث عن سوق فعلي قائم للحرف والحرفين، إلا أنه على الأقل لزالت هناك بعض الدلائل التي تشير إلى محاولات ممن جمعتهم قصة حب مع هذه الحرف محاولة للبقاء والصمود ومواصلة لمشوار الآباء والأجداد، وهذا ما وقفنا عليه خلال

جولاتنا الميدانية بالمنطقة مجال الدراسة وكذا اطلاعنا على المجموعات والعينات المخزنة والمعروضة بكل من متحف بني حافظ وبني ورثيلان بولاية سطيف، وكذا المتاحف الوطنية على غرار المتحف العمومي الوطني للفنون والتقاليد الشعبية والمتحف العمومي الوطني للآثار القديمة، إضافة إلى ما تملكه العائلات بالمنطقة التي تكشف عن مخزون جديد لهذه الحرف.

أسباب اختيار الموضوع.

إنّ البحث في موضوع الصناعات والحرف التقليدية يندرج في نطاق الأنثروبولوجيا الثقافية لأنها تمثل جانبا حضاريا يدل على تاريخ المجتمع وذوقه الفني وقدراته الإبداعية ومراحل تطور أساليب عيشه، ونظرته للحياة وللكون من حوله وللعلاقات البشرية، ذلك أن التراث الفني يشكل جانبا مهما من الثقافة الإنسانية وعنصرا أساسيا في هيكلة البناء الثقافي وبالتالي فهي تحمل تطلعات أجيال وتختصر تاريخ أمة.

لعل من الأسباب التي دفعتنا للقيام بهذه الدراسة هي:

- ✓ طموحنا للمساهمة في عملية تأصيل هذه الحرف التقليدية لمعرفة جذورها الحقيقية ودلالاتها الرمزية.
- ✓ ضرورة المحافظة على الأصالة والشخصية التاريخية التي تشكل منبعا رئيسيا ومرجعا للإلهام والإبداع.

الهدف من الدراسة.

نسعى من خلال هذا العمل إلى تفادي فقدان القيم والتقاليد الإسلامية التي تميز الحرف والصناعات التقليدية بهدف المحافظة على الطبيعة الروحية خاصة وأن

الصناعات التقليدية تعرف تحولات متسارعة تكاد تمثل قطيعة مع أساليب العيش القديمة و وسائله.

- ✓ أردنا أن نتجاوز النظرة التقليدية التي تعتقد أن هذه الصناعات والحرف هدفها الأول والأخير تلبية الحاجيات المادية فحسب دون أن تمرر رسالة الأسلاف الروحية والثقافية.
- ✓ محاولة إزالة العتمة عن مراحل تطور الصناعات والحرف ودراستها دراسة تاريخية وحضارية على نحو متكامل لإماطة اللثام عن التراث الأثري المادي لهذه المنطقة.
- ✓ قلة الدراسات التحليلية للفنون والصناعات والحرف التقليدية لأن معظم الكتابات عن هذا الموضوع وصفية استطلاعية اهتمت بجوانب دون أن تتعمق في جوهره الإنساني والجمالي، مما جعل المكتبة الجزائرية تفتقر لمثل هذه الدراسات سواء ما تعلق بالفنون والصناعات أو بفروعها.

ولأن رقي الأمم ورقي حضارتها يقاس بمدى تقدمها الفني والصناعي ولهذا وللأسباب التي ذكرناها وغيرها ارتأينا أن نتناول هذا الموضوع بالدراسة والتحليل تحت عنوان"**الحرف التقليدية بمنطقة سطيف خلال القرنين 13-14هـ/19-20م – دراسة أثرية فنية اجتماعية-**

<u>إشكالية الدراسة</u>.

ما يهمنا في هذا البحث هو تسليط الضوء على الحياة الاقتصادية والاجتماعية لمنطقة سطيف مجال الدراسة وكذا السكان من حيث نوعية النشاطات التي يمارسونها فيما بينهم وثقافتهم وما تشمله من عادات وتقاليد وأعراف ونظم اجتماعية، وعليه فإن الإشكالية العامة تتمحور حول ما إذا كان للتحولات العمرانية والاقتصادية التي شهدتها

المنطقة دور في تطور هذه الصناعات والحرف أم أنها ساهمت في تخلي السكان عن هذه الممارسات وعن العادات المتعلقة بها؟ وتندرج تحت هذه الإشكالية تساؤلات فرعية منها :

- ✓ ماهي الخصائص الفنية التي تتميز بها هذه الصناعات والحرف التقليدية ؟
- ✓ ما القيمة الاقتصادية والثقافية لهذه الصناعات والحرف؟
- ✓ أهي صناعات ذات أصول جزائرية محضة أم أنها ذات تأثيرات خارجية؟

الدراسات السابقة.

إنّ ما يحز في أنفسنا هو أن هذا الإرث الحضاري لم يحظى بالدراسة والتحليل مما جعل المكتبة الجزائرية تفتقر لمثل هذه الدراسات كما هو متوفر في مدن عربية عديدة، فالمصادر والكتابات التي تتحدث عن الحياة الحرفية في الجزائر عموما ومنطقة سطيف خصوصا قليلة منها أبحاث تم نشرها من قبل باحثين فرنسين وتناولت بعض الحرف مثل كتاب**les arts populaires en Algérien** لمؤلفه Golvin وألف جورج مارسي كتابا كاملا حول اللباس بعنوان le costume musulman d'Alger ومن المراجع التي عالجت موضوع المعادن من حيث التقنيات وأساليب الزخرفة **L'orfèvrerie algérienne et tunisienne** لصاحبه Eudel P إضافة إلى كتاب **Les nattesd'Alfa du Boutaleb** لمؤلفP. Chalumeau

وبخصوص الدراسات الأكاديمية نجد أطروحات دكتوراه منها **الحرف والصناعات التقليدية بمنطقة الحضنة** لصاحبها الدكتور بتة مرزوق، إضافة إلى رسائل الماجستير التي تناولت بعض الحرف نذكر منها **النسيج المحفوف بالجزائر في أواخر العهد العثماني** لطالبة عاشوري ساجية و **اللباس الريفي الجزائري منطقة حمزة نموذجا** للطالبة نوري كلثوم، كما تناولت الطالبة فائزة طهراوي **الحلي الفضية الجزائرية**

بالمناطق الريفية والصحراوية، إضافة إلى **الصناديق الخشبية بمنطقة القبائل** للطالبة موسى حورية.

منهج الدراسة والخطة المتبعة.

للإجابة على الإشكالية التي طرحنها ولتعميق البحث لإبراز إسهام مثل هذه الدراسات في استجلاء الصورة الحضارية للفنون والصناعات انتهجنا ثلاث مناهج الأول تاريخي يتم فيه جمع واستقاء المعلومات من مصادرها والاطلاع على أدبيات الموضوع من تعريفات ومميزات وخصائص، ووضع الموضوع في إطاره التاريخي والثاني تطبيقي يتم فيه معالجة المادة الأثرية وفق الطريقة العلمية حيث يرتكز أساسا على عمليات تصوير ووصف وقياس وتفريغ الزخارف للتحف وإنجاز البطاقات التقنية.

أما المنهج الثالث فهو تحليلي للمعلومات المتوفرة من المصادر والمراجع وربطها بما هو موجود على التحف من خصائص فنية وعلاقتها بالمجتمع الريفي، وعلى هذا الأساس امتدت دراستنا على سبعة فصول يتقدمها **مدخل** مهدنا فيه للموضوع بالحديث عن الحياة الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع بمنطقة سطيف نتناول فيه الإطار الجغرافي من حيث الموقع والتضاريس والمناخ، وتأثير ذلك على الصناعات والحرف ونتطرق إلى الجانب التاريخي للمنطقة عبر العصور، ونحاول الكشف في نقطة أخرى عن الأحوال الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع باعتبارها من العوامل الأساسية التي ساهمت في ازدهار الصناعات والحرف.

يتمحور **الفصل الأول** حول التعريف بالحرف الفخارية لمنطقة سطيف ونشير إلى أنواع الطين الأكثر استعمالا في الحرف الفخارية ومراحل تشكيلها وأهم التحف المشكلة من الفخار، ونختم الفصل بدليل من البطاقات التقنية لنماذج من التحف الفخارية، وفي **الفصل الثاني** نتحدث عن الحرف النسيجية بدءا بالمواد الأولية وأدوات وتقنيات الحرف

النسيجية لنتعرف على أهم المنتجات النسيجية المنفذة بتقنية النسيج المعقود والمحفوف ونوضح ذلك من خلال البطاقات التقنية لهذه التحف وصفا وتحليلا، أما **الفصل الثالث** فقد جاء متميزا يجمع بين نوعين من الحرف التقليدية ألا وهي الحرف الجلدية وحرفة صناعة الألياف النباتية نظرا لقلة التحف المتناولة ولشح المعلومات المستقاة عنها باعتبارها حرف تقليدية تمارس في الأرياف بمعدات جد بسيطة، فتناولنا المادة الأولية وأدوات وتقنيات كل حرفة مرفقة ببطاقات تقنية وعناصر متسلسلة دون الإخلال بمنهجية البحث التي تقتضي توازن في المعلومات والصفحات، وندرج في **الفصل الرابع** الحرف المعدنية والذي تضمن ثلاثة أصناف من المعادن استعملت بكثرة في الحرف المعدنية، فكان لنا جزأين الأول نتحدث فيه عن معدن الفضة والذي صنعت منه الحلي التقليدية والجزء الثاني يتمثل في الحدادة تم من خلاله الحديث عن صناعة أدوات الفلاحة مثل الفؤوس والمناجل وأدوات الحصان كل هذا موضح وموثق ببطاقات تقنية لكل حرفة على حدة. ويكون الحديث في **الفصل الخامس** حول الحرف الخشبية بدءا بالحديث عن مادة الخشب وأنواعه مشيرين في ذلك إلى الأدوات والتقنيات المستعملة في النجارة التقليدية دون التعمق في ما يمارسه النجار في المدن والحواضر إذ اقتصرت التقنيات الأكثر تعقيدا على صناعة الصناديق الخشبية الموجهة للتأثيث وتجهيز العروس، بينما بقية المنتجات الخاصة بالمطبخ جاءت بسيطة في زخرفتها وتقنيات صناعتها وهذا ما وضحناه أكثر في البطاقات التقنية لنماذج من التحف الخشبية.

ولأن العناصر الزخرفية من أهم ما يمكن الاهتمام به في قراءة الصناعات والحرف ليس فقط من الناحية الإبداعية فحسب وإنما من حيث أنها جزء لا يتجزأ من الرصيد الثقافي غير المجتث ومرآة عاكسة للسان زخرفي ينبئ عن عراقة الإبداع الجماعي فيأتي **الفصل السادس** لدراسة العناصر الزخرفية دراسة فنية تحليلية ويحتوي

هو الآخر على أربعة عناصر نعالج في الأول العناصر الزخرفية الهندسية وفي الثاني نتطرق إلى العناصر النباتية، أما العنصر الثالث فكان حول العناصر الحيوانية والرمزية.

وبما أن العادات والتقاليد والآداب الشعبية والأعراف تصبح بمثابة ميكانيزمات أساسية لضبط السلوك ولهذا ندرج **الفصل السابع** حول دراسة الصناعات والحرف التقليدية دراسة اجتماعية من خلال دلالاتها ومعانيها الرمزية وأبعادها الثقافية، من حيث الرموز الزخرفية والألوان المستعملة والعادات والتقاليد الخاصة بكل حرفة حتى تتضح لنا صورة الصناعات والحرف التقليدية التي تناولناها بالدراسة والتحليل، وفي آخر هذا البحث نشير إلى أهم النتائج المتوخاة من هذه الدراسة على شكل نقاط.

ولأن البحث ونتائجه لا تكتمل إلا بتضافر العديد من الجهود أتوجه بالشكر الجزيل لكل من قدم لي يد المساعدة وأذكر منهم كل من مدير المركز الثقافي لدائرة عين أزال ومدير دار الشباب لبلدية بيضاء برج ومدير دار الشباب لدائرة عين آزال والمسؤولين القائمين على متحف بني حافظ والمتحف البلدي لبني وثيلان، وكذا مديرة المتحف الوطني للآثار بسطيف والمسؤولين عن المتحف العمومي للآثار القديمة ومتحف الفنون والتقاليد الشعبية، وكل من عمال ومدراء المكتبات منها مكتبة حصن 23 ومكتبة متحف الآثار القديمة ومكتبة جامعة سطيف وقسنطينة، والمكتبات المنتشرة بتراب المملكة المغربية والجمهورية التونسية ومدير متحف النسيج المصري بالقاهرة على كل المجهودات المبذولة في سبيل تحصيل هذا العمل.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لكل العائلات التي زرتها واستقبلتني بحفاوة وسهلت لي مهمة العمل سواء من خلال التصوير للتحف أو توضيح من خلال الشرح.

مدخل

الحياة الاجتماعية و الاقتصادية للمجتمع الريفي بمنطقة سطيف

أولا : الإطار الجغرافي لمنطقة سطيف

ثانيا :الإطار التاريخي لمنطقة سطيف

ثالثا:بنية المجتمع الريفي

رابعا:الحياة الاجتماعية للمجتمع الريفي بمنطقة سطيف

خامسا:الحياة الاقتصادية للمجتمع الريفي بمنطقة سطيف

لقد حرص الإنسان منذ القدم على الاستقرار في أماكن ومواضع تتوفر على مجموعة من الشروط، التي تعد ضرورية لحياته كوفرة المياه والحصانة الطبيعية والتربة الخصبة، ووفرة المراعي والغابات للاحتطاب، والهواء النقي، وقد أكد رجال الفكر الإسلامي على هذه الشروط، ونصحوا الملوك والسلاطين، والحكام بضرورة أخذها بعين الاعتبار عندا اختيار مواقع البناء والاستقرار بها[1]، وسنحاول من خلال هذه الدراسة التعرف على خصائص الموقع الجغرافي لمنطقة سطيف ودوره في استقرار السكان وازدهار الحرف والصناعات فيما يلي:

أولا:الإطار الجغرافيي لمنطقة سطيف.

1. الموقع الجغرافي.

تنتمي ولاية سطيف إلى نطاق الهضاب العليا للشرق الجزائري، تبعد عن العاصمة بـ300كلم ويتميز هذا الموقع الجغرافي بالسهول الشاسعة والتي يبلغ علوها 1100 متر فوق مستوى سطح البحر، تفصلها من الشمال جبال بابور عن الساحل ومن الجنوب جبال الحضنة، لذلك تعد منطقة سطيف منطقة عبور بين الشرق والغرب وبين الشمال والجنوب.

تقدر مساحتها بـ 654964 هكتار بنسبة 17%من الهضاب الشرقية، و0,27% من مساحة التراب الوطني.[2]

[1]–دحدوح (عبد القادر) ،عمران و عمارة مدينة قسنطينة خلال العهد العثماني –دراسة أثرية –ج1، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الأثار الإسلامية ، جامعة الجزائر ،2011،2010، ص9

[2] –عن مديرية التخطيط و التهيئة العمرانية لولاية سطيف.

يحد ولاية سطيف من الشمال ولايتي بجاية وجيجل، ومن الجنوب ولايتي مسيلة و باتنة وولاية ميلة من الشرق، وبرج بوعريريج من الغرب وهذا ما توضحه **الخريطة (01)**.

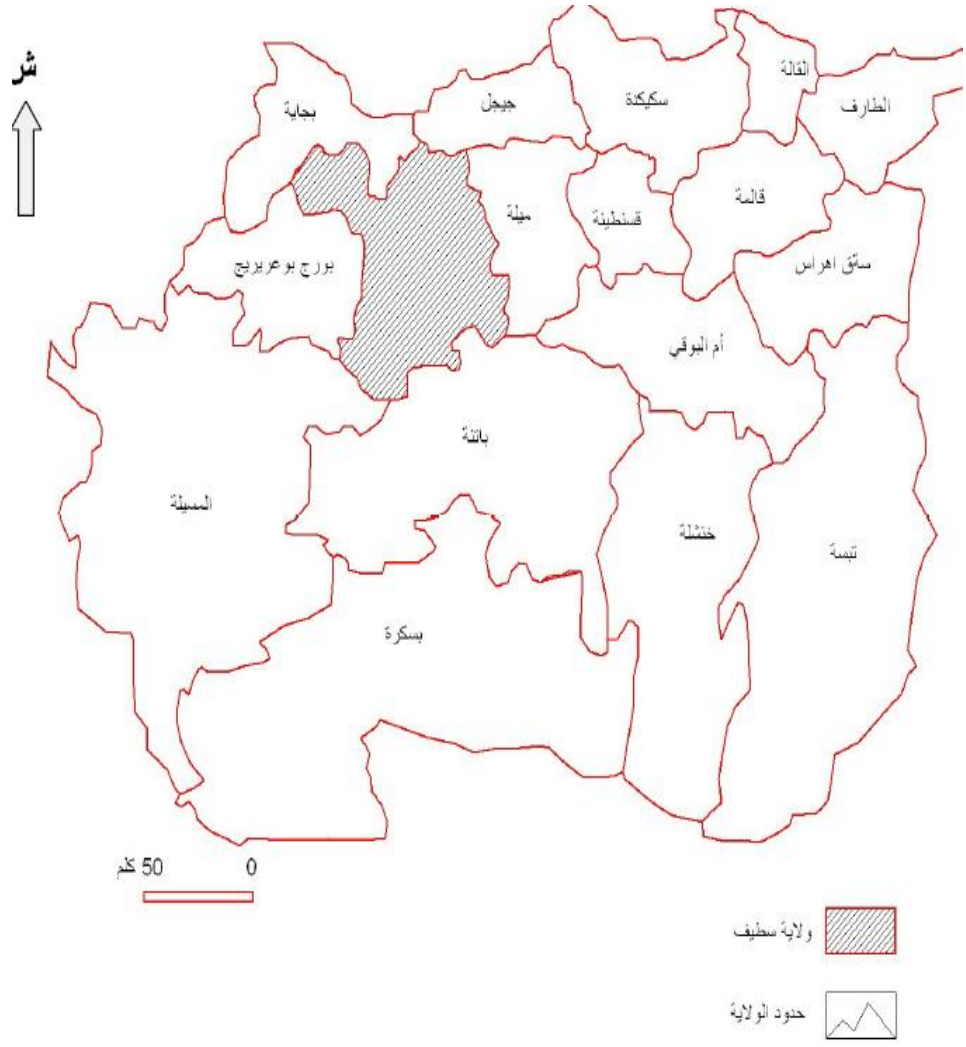

خريطة(01):موقع ولاية سطيف

(عن مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية لولاية سطيف)

يخترق الولاية الطريق الوطني رقم:05 الذي يربط عاصمة البلاد بشرقها، ومن الشمال إلى الجنوب الطريق الوطني رقم: 09 الرابط بين سطيف وبجاية، تضم الولاية 60 بلدية تسيرها 20 دائرة.[1]

2. التضاريس.

إنّ ما يميز البنية الطبيعية لولاية سطيف هو التنوع واختلاف المواقع التي تتوسط سلسلة الأطلس التلي في الشمال وسلسلة الأطلس الصحراوي في الجنوب، حيث نميز ثلاث مناطق كبيرة طبيعية[2](**الخريطة 02**).

أ. السلسلة الجبلية الشمالية.

تمتد على طول 100كلم المحاذية لولاية جيجل وبجاية، وتتميز بالتعقيد والانحدار الشديد، حيث تتراوح الارتفاعات مابين 800إلى 2400م، وتوجد أكثر الارتفاعات في الجهة الشرقية (جبال بابور 2400م، جبال مغرس 2237م) وتبدأ هذه الجبال بالتقليل من الانحدار كلما اتجهنا نحو الغرب حيث نجد جبل كاف عياد 1487م، وتغطي المنطقة الجبلية الشمالية تقريبا 2464,08هكتار أي بنسبة 9,19% من مساحة الولاية يصل ارتفاعها إلى 1800م مثل جبال بوهلال 1897م، وجبل أقران 1886م، وهي ذات انحدارات شديدة تقل كلما اتجهنا شرق المنطقة.[3]

[1] –عن مدرية التخطيط والتهيئة العمرانية لولاية سطيف

[2] –عن مديرية الثقافة لولاية سطيف.

[3] –نفسه

ب. منطقة السهول العليا.

عبارة عن نطاقات سهلية واسعة تتخللها سلسلة من المنخفضات مشكلة سبخات (بازرسكرة ،الحميّات، مّلول)، وكذلك الشطوط (شط البيضاء، الملاح)، تغطي هذه السهول مساحة 3488,11 هكتار أي بنسبة 52,25% من إجمالي مساحة الولاية

كما تقطع هذه السهول واد بوسلام الفاصل بين برج بوعريريج وسطيف، وأودية أخرى مؤقتة الجريان ذات تصريف داخلي إذ تصب في الصبخات.[1]

ج. الانحدارات.

يعتبر عامل الانحدار أهم العوامل الفيزيائية التي تؤثر على الاستغلال الزراعي منها الانحدارات الضعيفة تمثلها المنطقة السهلية حيث تتوافق مع الارتفاعات الأقل من 1100م، تغطي مساحة 3181,6أي بنسبة 16,65 من المساحة الكلية، بينما نجد الانحدارات المتوسطة في المناطق الشمالية وجزء من المناطق الجنوبية (أولاد سيدي أحمد، عين آزال)[2] تغطي مساحة 1090,6 هكتار أي بنسبة 16,65% من المساحة الكلية، أما الانحدارات الشديدة جدا توجد خاصة في المنطقة الجبلية في شمال البابور (بوعنداس)، وفي الجنوب كتلة الحضنة وتغطي مساحة 1117هكتار أي بنسبة 17% من المساحة الكلية للولاية.[3]

[1] –عن مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية لولاية سطيف.

[2] –عن مديرية الثقافة لولاية سطيف

[3]–نفسه

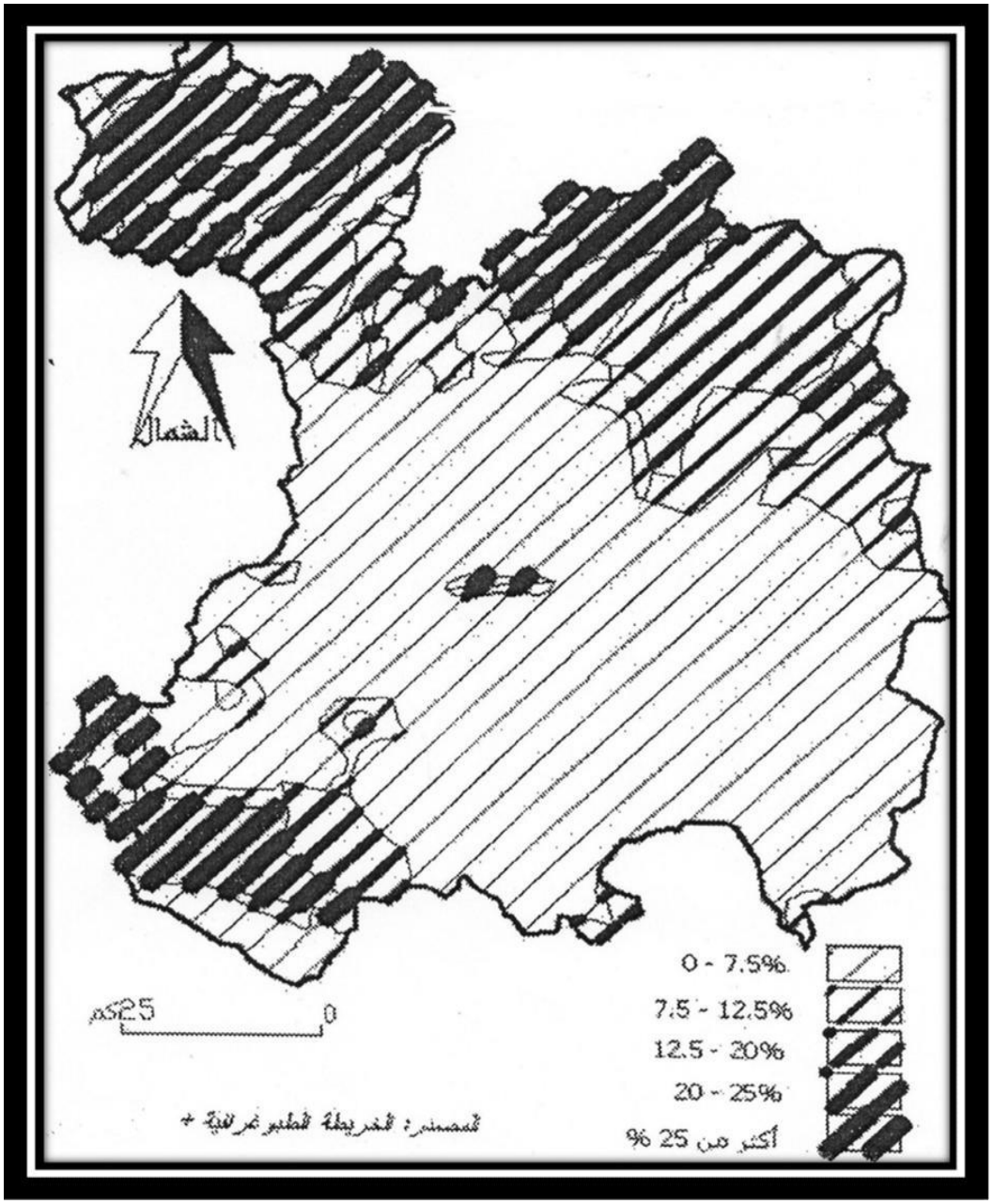

خريطة (02): تضاريس منطقة سطيف.

(عن مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية).

3. التركيبة الجيولوجية.

يعد التركيب الصخري لمنطقة ما من أهم العوامل المساعدة في كشف درجة الصلابة وقوة التماسك من جهة، والإحاطة بالظروف التي توجد بها الثروة الكامنة

للانتفاع بها من جهة أخرى، إضافة إلى مدى قابليتها للزراعة وأنواع التربة ونوعية المحاصيل وأساليب الزراعة وهذا طلبا للإنتاج الجيد دون أن تتعرض الأرض للضغط أو الاستنزاف.[1]

إنّ منطقة سطيف تعرضت لعدة حقب وأزمنة جيولوجية جعلت من التكوينات الصخرية الموزعة عبر تراب الولاية متنوعة ومتداخلة نتيجة لكثرة الحركات التكتونية والانكسارات التي أصابت المنطقة، وتعد معظم التشكيلات الصخرية ذات منشأ رسوبي حتى و لوكانت الصخور من أصل واحد، فهي ليست على درجة واحدة من الصلابة إذ تعرضت هذه الصخور لعامل التعرية كان تأثيرها فيها متفاوت.[2]

وتتكون الجهة الشمالية والجنوبية للمنطقة من صخور الدولوميت، الكلس الكتاي، الكلس السليسي والمتشكلة في حقبة الميوسان والميوبليوسان من الزمن الثالث وهي صخور مقاومة حيث التعرية قوية بهذه المناطق ونجد كذلك كل من الكلس المارني والمارن الكلسي من حقبة الأيوسان فهي تكوينات أقل صلابة، أما الجهة الوسطى فهي عبارة عن منطقة سهلية واسعة، تكويناتها حديثة النشأة تشكلت في الزمن الثالث والرابع، وهي تكوينات ضعيفة المقاومة ذات إمكانيات معتبرة.[3]

[1] – Guide de wilaya ,la wilaya de Sétif par les chiffres,2000.

[2]– Ibid.

[3]– Ibid

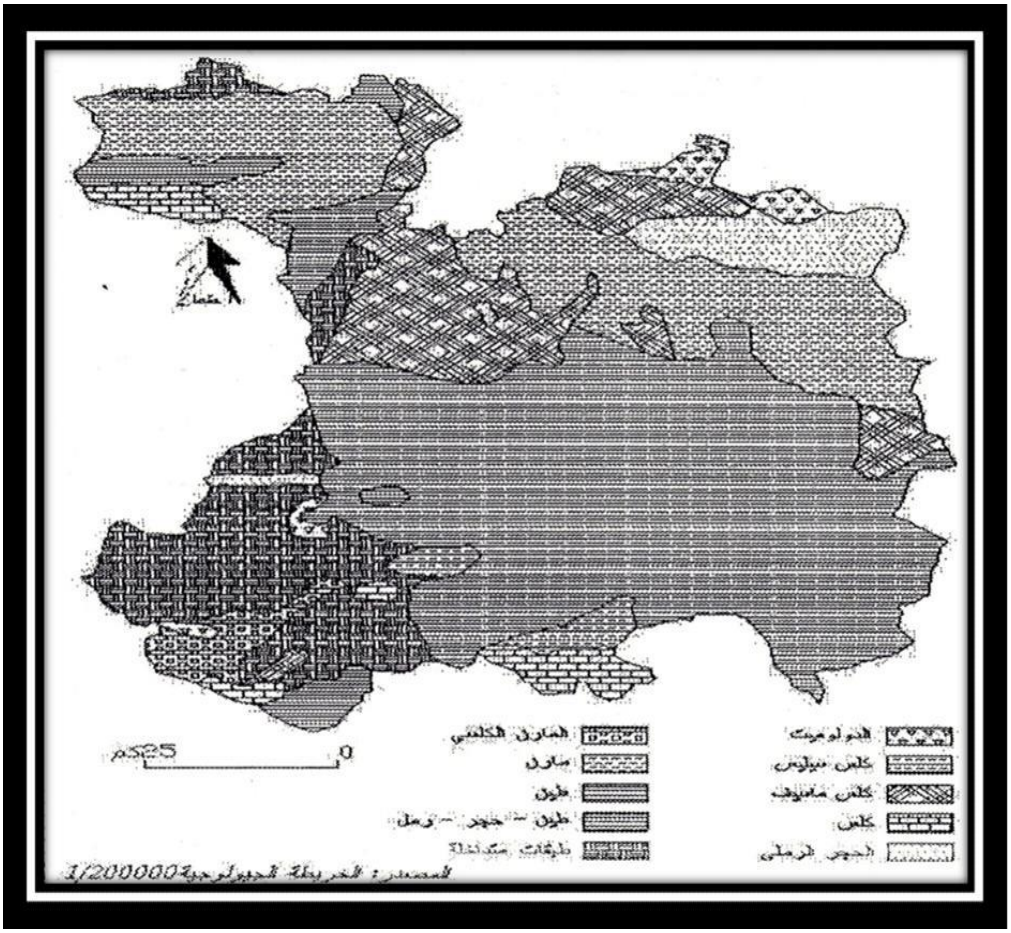

خريطة 03: التركيبة الجيولوجية لمنطقة سطيف

(عن مديرية التهيئة والتخطيط العمراني لولاية سطيف).

4. المناخ.

يعتبر المناخ عاملا أساسيا يؤثر بمختلف عناصره على الوسط الطبيعي والمعماري، كما يساعد على استقرار السكان في موقع ما وتأسيس ونمو وازدهار المدن منذ القديم لما له من تأثيرات مباشرة على نشاط الإنسان وعلى العمران المدني، فمنطقة سطيف بحكم موضعها الجغرافي تمثل جل الخصائص المناخية العامة للمناطق الداخلية في الجزائر الخاضعة لتأثيرات الانخفاضات الجوية القادمة من الغرب إلى الشرق والناجمة عن تقارب لمياه البحر المتوسط الدافئة مع مياه المحيط الأطلسي

الباردة، كما أن سطيف تقع في منطقة تحدها من الجنوب مسيلة بمناخها الجاف وشمالا تحدها بجاية وجيجل ذوات المناخ المعتدل (مناخ البحر الأبيض المتوسط) ما جعلها تتميز بخصائص مناخية فريدة، حيث أن عامل القرب من البحر يعمل من جهة على تلطيف الجو والتقليل من الفوارق في درجات الحرارة من جهة أخرى،[1]فنجد شهر جانفي أقل شهور السنة حرارة ثم يرتفع هذا المعدل تدريجيا من شهر لآخر حتى يبلغ أقصاه في شهر جويلية وشهر أوت.[2]

أما بالنسبة لأهم الرياح التي تهب على منطقة سطيف هي الرياح الشمالية وتزداد نسبة ترددها بصفة واضحة في الشتاء والخريف، وهي رياح رطبة وباردة تساعد على تساقط الأمطار شتاءا وعلى تلطيف الجو في الصيف، وتأتي في المرتبة الثانية الرياح الغربية والشرقية والرياح الجنوبية الشرقية.[3]

نظام الأمطار في سطيف هو النظام العام لمناخ البحر المتوسط المتميز بالتساقط شتاء والتوقف في فصل الصيف، ويتوافق التساقط مع فصلي الشتاء والخريف أثناء مرور الانخفاضات الجوية المصحوبة بالرياح الشمالية والغربية التي تجلب معها كمية من الأمطار تسقط معظمها بين شهري نوفمبر وأفريل، بينما يتميز فصل الصيف بالحرارة الناتجة عن سيادة الرياح الجنوبية والجنوبية الغربية.[4]

[1] –مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية لولاية سطيف.

[2]– Guide de wilaya ,la wilaya de Sétif par les chiffres,

[3] – Ibid

[4] – عن مديرية الثقافة لولاية سطيف

أكثر فصول السنة تساقطا للأمطار هو فصل الشتاء ويليه فصل الربيع، وبعدها فصل الخريف ثم فصل الصيف الذي تقل فيه الأمطار، وبهذا يمكن تميز فصلين فصل ممطر يبدأ من أكتوبر إلى شهر ماي وفصل جاف نسبيا في بقية شهور السنة.[1]

وللأمطار ركيزة في تشكيل موارد المياه، حيث تتكون المياه الجوفية بالإضافة إلى أنها تؤدي إلى تكوين شبكة الأودية والعيون والينابيع، وهذا ما نجده في سطيف حيث تكثر الأودية والعيون التي تستغل في سقي البساتين والحقول، وبالتالي توفر المراعي والغابات التي تعتبر من الشروط التي تساعد الإنسان على الاستقرار وممارسة نشاطاته الزراعية والصناعية.[2]

5. الغطاء النباتي.

تنتمي منطقة سطيف إلى نطاق الهضاب العليا الشرقية ذات الطابع الجبلي حيث تعرف المنطقة انتشارا واسعا للغابات الكثيفة خاصة بالجهة الشمالية، التي تستفيد من مناخ رطب إلى شبه رطب وذلك بسبب تأثرها بتيارات البحر الأبيض المتوسط مثل غابة بابور من أهم أنواع أشجارها الأرز الأطلسي، غابة تامنتوت بني عزيز تشتهر بأشجار الفلين ذات الجودة العالمية، غابة لعلام، غابة طازة وغابة أولاد زروق أما بالجنوب فنجد غابات بوطالب وريغة ظهرة.

مما سبق ذكره يمكن القول أن العوامل المذكورة ساعدت الإنسان على الاستقرار في المنطقة وممارسة النشاط الزراعي والصناعي وتطور العمران.

[1]– عن مديرية الثقافة لولاية سطيف

[2]–نفسه

ثانيا: الإطار التاريخي لمنطقة سطيف.

قيل اسم "ستيفيس" (Sitifis)هي اشتقاق للكلمة البربرية "أزديف"، والتي تعني "التربة السوداء،[1] ويعتقد أن هذه الكلمة الرومانية اشتقت هي الأخرى من كلمة ستاف(Sétèf)، ذات الأصل الفنيقي كباقي أسماء مدن كثيرة في شمال إفريقيا والتي تعني الفيضان أي مدينة الفيضان[2].

كما سميت في عهد الإمبراطور نيرفا سنة 97م اسم كولونيا نيرفيانيا وأغوسطا مرسياليس فينترانروم ستيف أنسوم، ومنحت أسماء أخرى بتعاقب الحضارات عليها منها

Colonia nerviana :مستعمرة نيرفيانا.

Colonia augustin :مستعمرة أوغوستين.

Colonia setifiensium:مستعمرة سيوم ستيفا.

مر عليها الوندال ثم البيزنطيون ولم يقوموا بتغير الاسم (سيتيفيس).[3]

سطيف بالفتح ثم الكسر، والياء مثناة من تحت وآخره فاء اسم مدينة في جبال كتامة ببلاد المغرب[4].

وفيما يلي سنتحدث عن المراحل التاريخية الكبرى التي مرت بها منطقة سطيف بغية التعرف على الزخم الحضاري الذي تزخر به المنطقة.

---

[1]– ساحلي (نوار)، "سطيف آثاره وتاريخه"، ملتقى سطيف –أثار–حضارة–وتطور، أيام 30.29.28أفريل 1997، سطيف 2004، ص10.

[2]–هان ريش فان (مالتسان)، ثلاث سنوات في شمال إفريقيا، تر:أبو العيد(دودو)، ج2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، 1979، ص174.

[3]– ساحلي(نوار)، المرجع السابق، ص10.

[4]– عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (صفي الدين)، مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تح:البجاوي (علي محمد)، ج2، ط1، 1954، ص714.

1. فترة ما قبل التاريخ.

تعتبر الهضاب العليا الشرقية للجزائر منطقة مفضلة لدراسة التواجد الإنساني منذ الفترات الغابرة، ومعرفة التطور المورفولوجي والثقافي وهذا ما أبرزته أولى الدلائل الأثرية لأقدم تواجد للإنسان في شمال إفريقيا أهمها تلك الموجودة بالجزائر مثل المنصورة، رقان، برج تانكانة، تغنفين وموقع عين لحنش الذي يعتبر مفتاح من خلاله يمكن التوصل لاستنتاج وفهم التعمير البشري داخل وخارج القارة الإفريقية.

تعد منطقة سطيف من المناطق الغنية بالمواقع الأثرية لفترة ما قبل التاريخ تضم أربع مراحل ثقافية تؤكد نوعا من الاستمرارية في استغلال المحيط الطبيعي وهي:العصر الحجري القديم الأسفل، الممثل بالثقافة الألدوانية والأشولية ويمثله موقع عين لحنش الواقع على بعد 7كلم شمال غرب مدينة العلمة ولاية سطيف، ومن الناحية الجيولوجية تمثل المنطقة حوض ترسبي قديم يتضمن ثلاث تشكيلات أساسية وهي(تشكيلة واد العطش، تشكيلة عين بوشريط، تشكيلة عين لحنش)، والعصر الحجري القديم المتأخر الممثل في العديد من المواقع القفصية المعروفة بالرماديات نذكر منها الموقع القفصي عين لحنش بالقرب من الموقع الألدواني.[1]

أما العصر الحجري الحديث الممثل بموقع كاف الزمان الواقع بمنطقة زرايا التابعة لبلدية بيضاء برج دائرة عين أزال[2]، وهو موقع به نقوش صخرية تمثل في مجموعها حيوانات قديمة (برية) اختفت منها الحيرم[3]، الضبي، الفيل، النعامة، النمر وهي حيوانات نجدها في كثير من محطات فن النقوش الصخرية بالجنوب الوهراني

[1] –بلحرش(حسين)، "سطيف من خلال الشواهد المادية لفترة ما قبل التاريخ"، في ملتقى سطيف من خلال الشواهد الأثرية والتاريخية، 18أفريل، 2000، ص6.

[2] –نفسه، ص 7.

[3] –بقر وحشي كبير الجثة يشبه الجاموس الحالي يعيش عادة في إفريقيا

والطاسيلي وكذلك الأهقار، إذ تعد من الحيوانات الهولسينية[1] بالمغرب حسب علماء الإحاثة وتؤكد بعدم وجود أي رسم لحيوان أليف، كما أظهرت تقارير حفريات ما قبل التاريخ بأن بعض هذه الأنواع لم يعثر عليها إطلاقا مثل النعامة التي لم يعثر إلا على بقايا قشور بيضها.[2]

2. فترة فجر التاريخ.

تعد فترة فجر التاريخ مرحلة مؤقتة الانتقال من فترة عصور ما قبل التاريخ إلى الفترات التاريخية العتيقة، التي قلت شواهدها المادية بسطيف بسبب قلة الأبحاث والدراسات وكذا التحريات الأثرية المعمقة بالمنطقة.[3]

إنّ البقايا المادية الوحيدة لهذه الفترة المتميزة التي أصبح فيها الإنسان متمركزا في بقعة جغرافية ما، حيث تخلى عن الهجرة المستمرة هي تلك المعالم الجنائزية المتمثلة في أنواع من القبور الجنائزية الحجرية التي تشكل مجموعات خاصة مميزة بمنطقة سطيف، إذ تم اكتشاف مجموعة من القبور الصخرية الجنائزية بمنطقة وادي الذهب شرق سطيف على شكل ركمة تراب أو بناء حجري بشكل مخروطي فوق قبر يسمى تميليس استعملها السكان الأوائل لدفن موتاهم حسب طقوس جنائزية مميزة، إضافة إلى نوع آخر يتمثل في مقابر الدولمن، وهو قبر حجري كبير مسطح موضوع فوق عدد من الحجارة المنتصبة على شكل عمودي تم اكتشافها بالمنطقة الشمالية لسطيف بالخصوص جبل مقرس[4].

---

[1] –الفترة الهولسينية من أحدث عهود الحقبة الرباعية

[2] – Camps.(G),Travaux du LAMP, paris, 1989, p59.

[3] –كبور (عمر)، خلف الله (شادية)، سطيف تاريخ وحضارات ، موفم للنشر، الجزائر،2007، ص25.

[4] – نفسه، ص 26.

3. الفترة القديمة.

إنّ منطقة سطيف قبل أن تؤسس لها مدينة رومانية كانت إحدى التجمعات البربرية ذات أهمية كبيرة عاش فيها الناس على شكل قبائل وقد عرفوا بقبائل السوبربر ويذكر الجغرافي بطليموس بأنهم كانوا يستقرون في المنطقة الواقعة إلى الغرب من سيرتا والممتدة حتى سطيف وكانت تابعة للأراضي المورية أو لموريطانيا التي كانت في البداية تمتد من وادي لمساقا[1]غرب قسنطينة من ناحية الشرق إلى المحيط الأطلسي غربا.[2]

في القرن الثالث والثاني قبل الميلاد تأسست مملكتين هما مملكة ماسيليا والمازيسيليا[3]، وكانت العلاقة بينهما قائمة على التنافس والصراع ومحاولة كل مملكة السيطرة على الأخرى، حتى تمكنت مملكة ماسيليا[4] بقيادة ماسينيسا[5] سنة 203 ق.م من السيطرة وسقوط سيفاقص ثم ابنه فيرمينا عام 201ق.م، وفي سنة 152ق.م أصبح ماسينيسا سيد على كل التراب في نوميديا.[6]

بعد وفاة ماسينيسا اشتد النزاع بين أحفاده من بينهم يوغرطة الذي كان يريد منح الاستقلال لنوميديا ولكنه باء بالفشل، واستغلت روما هذه الظروف فتدخلت في المنطقة

---

[1]–واد لمساقا :وادي الكبير حاليا بقسنطينة .

[2]–أغبال (فاطمة الزهراء)، "المعالم والمواقع الأثرية لمنطقة سطيف في الفترة القديمة "منطقة سطيف من خلال الشواهد الأثرية والتاريخية"، المتحف الوطني سطيف، 2010، ص 21.

[3]–تقع الضفة الغربية لوادي لمساقا بقيادة صيفاقص .

[4]–تقع الضفة الشرقية لوادي لمساقا بقيادة ماسينيسا

[5]–ماسينيسا: هو أحد ملوك نوميديا العضماء من الأوائل الذي عملوا على تجسيد شعار "إفريقيا للأفارقة" ولد حوالي سنة 232ق.م وتوفي سن 148ق.م لمزيد من المعلومات أنظر محمد الصغير غانم مقالات وأراء في تاريخ الجزائر القديم، دار الهدى عين مليلة، الجزائر،2005، ص124.

[6]–قداش(محفوظ)، الجزائر في العصور القديمة ،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1993، ص 170.

لكن الأهالي تصدوا لها بقيادة يوغرطة الذي قتل ماريوس قرب مدينة سطيف لكن انهزم فيما بعد سنة 105 ق.م، وهذا لا يعني الاستسلام النهائي للنوميديين بل كانت هناك بعض المقاومات حتى مقتل بطليموس آخر ملوك نوميديا سنة 39م أين تحولت نوميديا إلى مقاطعة رومانية[1]، وضمت سطيف لموريطانيا القيصرية التي كانت عاصمتها "شرشال" سنة 40م على إثر مقتل "بطليموس" الملك الموريطاني الأخير حيث أصبحت بذلك مدينة سطيف عاصمة لمقاطعة موريطانيا السطايفية وعرفت ازدهارا كبيرا خلال القرن الثالث ميلادي.[2]

لقد تم إنشاء مدينة سطيف أو"ستيفيس" كمستعمرة رومانية مثلها مثل بقية المستعمرات كتيمقاد وجميلة، وقد شيدت لقدماء المحاربين الرومان الذين أنهوا خدمتهم العسكرية" المتقاعدين "تحت رعاية الإمبراطور نيرفا مابين شهر سبتمبر 96م وشهر جانفي 98م وتحت حماية الإله مارس إله الحرب عند الرومان، حيث اختير الموقع بمنطقة آهلة بالسكان وتزخر بحقول الحبوب ومعاصر الزيتون، وتراقب الطريق بين قرطاجة وقسنطينة، وقد تحصلت المدينة في هذه الفترة على التنظيم البلدي الممنوح للمدن الرومانية الراقية، والتي لها شبه استقلالية في تسيير شؤونها وإدارة أعمالها الخاصة بها.[3]

في عهد الإمبراطور ماكسيمليان ديوكليسيان حوالي سنة 288م أي أواخر القرن الثالث الميلادي تم تقسيم أراضي موريطانيا القيصرية، التي نشأت عنها موريطانيا السطايفية وأصبحت بذلك مدينة سطيف عاصمة لمقاطعة موريطانيا السطايفية، حيث عرفت أوج ازدهارها وعظمتها في القرن الثالث ميلادي(ق3م) فسرعان ما غطتها

[1]–Gsell(s), Atlas Archéologique de L'Algérie, F16, T2, 2éme édition, Alger1912, p 22.

[2] –أغبال (فاطمة الزهراء)، المرجع السابق، ص 21.

[3] – نفسه، ص 21.

الضيعات الفلاحية والقرى المزدهرة بحيث شقت عديد الطرق التي تربط بين المدينة العاصمة والمدن الرئيسية الأخرى لموريطانيا السطايفية مثل بجاية(صلداي) الميناء الطبيعي للمنطقة كلها، وجيجل (إجيجلي) وشوبيا (زياما)، وكويكل.[1]

في سنة 419 م ضرب المنطقة زلزال عنيف هدمها حسب ما جاء به القديس سان أغسطين الذي يقول أن الأهالي بقوا في الحقول مدة 15 يوما وتم خلالها تعميد 2000 شخص.[2]

استولى الوندال[3] على نوميديا وما يليها غربا واتخذوا بونة عاصمة لمملكتهم ولما يئست روما من استرجاع مستعمراتها عن طريق الحرب جنحت للسلم مع الوندال فعقدت صلحا مع جنزريق يقضي بالاعتراف بحماية الرومان عليهم ووقف نفوذ الوندال عند حدود نوميديا شرقا ووضع هنريك بن جزريق رهينة عندها، ولكن لم يحترموا هذا الاتفاق طويلا بل اغتنموا فرصة انشغال الرومان بمحاربة القوط وشنوا حملة كبيرة على مدينة قرطاجة، واستولوا عليها سنة 439م ونقولوا إليها عاصمتهم وأسسوا دولة وراثية تداول على حكمها ستة ملوك أولهم جنزريق (429م-477م) وآخرهم جليمار (531م-534م).[4]

[1] -ساحلي(نوار)، المرجع السابق، ص 11.

[2] -أغبال (فاطمة الزهراء)، المرجع السابق، ص21.

[3] -الوندال: هم قبائل من أصل جرماني كانت تقطن شمال أوربا حول بحر البلطيق، بدأت تنتشر في جنوب ألمانيا خلال القرن 5م ثم تقدمت إلى بلاد غانة ووصلت إلى إسبانيا عام 409م، لمزيد من المعلومات أنظر فركوس صالح.

[4]-فركوس(صالح)، المرجع السابق، ص 61.

لقد كانت سطيف ضمن الطرق التي مر بها الوندال من طنجة باتجاه قرطاجة ودخلتها الجيوش الوندالية تحت قيادة جنزريق ومكث بها من 429م إلى غاية سنة 455م بعد أن عاثوا فيها فسادا وتخريبا.[1]

بعد خروج الوندال جاءت مرة ثانية الجيوش الرومانية تحت اسم البيزنطيون بقيادة الجنرال سلمون Salomoun وكان ذلك سنة 539م، وفور وصولهم عملوا على تحصين المدينة وذلك ببناء سور تم إنهاء بنائه سنة 540م.[2]

تجدر الإشارة إلى أن سطيف "ستيفيس" كانت في هذه الفترة وما سبقتها تتمتع بأسقفية، حيث ظهرت فيها المسيحية وبلغت أوج عظمتها في هذه الفترة حيث وصل عدد الكنائس إلى ستة (6) كنائس، وكانت لها علاقة وطيدة مع القديس أوغستين الذي أشار إلى وجود دير للرجال وآخر للنساء بمدينة ستيفيس مما يدل على أهمية المدينة في احتضان الدين الجديد، ولم تدم الهيمنة البيزنطية طويلا نظرا لعدم سيطرتها على زمام الأمور بسبب تزايد الثورات وظهور الإسلام.[3]

4. الفترة الإسلامية.

إن الصراعات الدينية والعقدية داخل الدولة البيزنطية والحروب التي كانت تخوضها على جبهات متعددة خارج أراضيها أدى إلى تدهور الأوضاع بإفريقية خلال العقدين الأخيرين من القرن السادس ميلادي مما شجع العرب على إمكانية التخطيط لفتح المغرب فأرسل معاوية بن أبي سفيان عقبة بن نافع الفهري إلى إفريقية،[4]الذي

---

[1]- ساحلي (نوار)، المرجع السابق، ص 12.

[2]- نفسه، ص 12.

[3]- نفسه، ص ص13.12.

[4]- فركوس(صالح)، المرجع السابق، ص70

أنشأ بها مدينة القيروان ومسجدها الجامع مابين سنتي 50 هـ-55 هـ الموافق لـ 670 م-675م[1]، التي أصبحت فيما بعد قاعدة للجيوش الإسلامية وعاصمة لإفريقية عمل خلالها عقبة بن نافع الفهري على إخضاع البربر وتثبيت الفتح والاستقرار إلى أن تم استدعاؤه إلى المشرق.[2]

ولي أبو المهاجر دينار بعده على إفريقية الذي واصل فتح المغرب الأوسط [3] ففتح بلاد كتامة[4] سالكا طريق التل وهو الطريق البيزنطي الرابط بين تبسة وقالمة[5] حتى مدينة ميلة وافتتحها، وأقام بها نحو سنتين ومن ميلة بعث السرايا والحملات العسكرية لفتح المناطق الأخرى من بلاد المغرب ففتح قسنطينة وتديس وسطيف وهنا امتد الإسلام إلى المنطقة.[6]

أما الفتح الفعلي للمنطقة فكان خلال حملة عقبة بن نافع الثانية 62هـ/682م عندما أعاده يزيد بن معاوية مرة أخرى واليا على إفريقية وأعاد له سلطة قيادة الجيش

[1]-القيرواني (الرقيق)، تاريخ إفريقية والمغرب، تقديم:زينهم(محمد عزت)، ط1، دار الفرجاني للنشر والتوزيع، 1414هـ/1993م ص20.

[2]- فركوس (صالح)، المرجع السابق، ص 10

[3]- ضيف(شوقي)، عصر الدول والإمارات والدول-الجزائر، المغرب الأقصى، موريتانيا، السودان- ط1، دائرة المعارف ص24.

[4] -كتامة هي قبيلة من أهم قبائل البرانس في المغرب الأوسط لما كانت علية من البأس وطول الباع في الملك وهي عند نسابة البربر من ولد كتام بن برنس لمزيد من المعلومات أنظر لقبال (موسى)، دور كتامة في الخلافة الفاطمية منذ تأسيسها إلى منتصف القرن5 هـ/11م.

[5]-قالمة: عرفت في عهد الرومان باسم كالما، أشير إليها بهذا الاسم في النقوش ذات الكتابة البونية الجديدة أنظر محمد الصغير غانم معام التواجد الفنيقي البوني بالجزائر، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر،2003، ص277.

[6]-ابن الأثير (أبي الحسن علي ابن أبي الأكرم)، الكامل في التاريخ، مج2، تح: أبي الفدا (عبد الله القاضي)، منشورات بيون(محمد علي)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1418هـ .1998م، ص 308.

الفاتح[1]، ولم يتم اعتناق سكانها للإسلام إلا في عهد موسى بن نصير الذي يعود إليه الفضل في إتمام فتح المغرب والأندلس سنة 92هـ/710م، وبدأت تتوافد إليها العناصر العربية بداية من القرن الثاني هجري(2هـ)الثامن ميلادي(8م) بسبب إرسال الدولة الأموية لحملات عسكرية للقضاء على حركة الخوارج في بلاد المغرب واستمرت في عهد الخلافة العباسية[2] التي فكرت في إسناد هذه الولاية لرجل يتميز بصفات القدرة على الحكم والولاء للدولة والإخلاص للبيت العباسي وهذا ما شجع العباسيين[3]على منح هذه الولاية لإبراهيم بن الأغلب مع البقاء على الطاعة والولاء.

تمكن إبراهيم بن الأغلب بفضل ما لديه من كفاءة وشجاعة أن يقيم دولة جديدة تمثل الدولة العباسية في بلاد افريقية[4] سنة 184هـ /800م، حيث زاد نفوذ هذه القبائل في عهد بني الأغلب وخلال هذه الفترة كان بسطيف واليا تابعا لطبنة (بريكة حاليا) إحدى أكبر ولايات الأغالبة ثم أصبح الحكم فيها لوالي ميلة، وهو الذي طلب منه الأمير الأغلبي توضيحات بشأن الداعية أبو عبيد الله الشيعي الذي قدم من مكة مع

[1]–المراكشي (أبو عبد الله محمد عذارى)، البيان في أخبار الأندلس والمغرب، ج1، تحقيق ومراجعة: كولان(ج.س) بروفنسال(ليفي)، ط3، دار الثقافة، بيروت، 1983، ص23.

[2]–هادي (حفيظة)، "سطيف النواة الأولى للدولة الفاطمية بالمغرب الإسلامي"، ملتقى حول منطقة سطيف من خلال الشواهد الأثرية والتاريخية" متحف سطيف،18أفريل ،2010، ص37.

[3]– العباسيين: نسبة إلى أبي العباس السفاح الذي أسس الدولة العباسية سنة 132هـ متخذا من الكوفة عاصمة له ثم الخليفة الثاني أبوجعفر المصور 136–158 حيث أصبحت بغداد العاصمة من اكبر مدن العالم بحضارتها واستمرت الخلافة إلى غاية سقوطها على يد المغول سنة 656هـ لمزيد من المعلومات أنظر طقوس (محمد سهيل)، تاريخ الدولة العباسية، ط7، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1430هـ–2009م، ص ص 33.32.

[4]–الثعالبي(عبد العزيز)، تاريخ شمال إفريقيا من الفتح الإسلامي إلى نهاية الدولة الأغلبية، تح: بن ميلاد(أحمد)، محمد (إدريس) تقديم: الساحلي (حمادي)، دار الغرب الإسلامي، ص ص 29.30

وفد من رؤساء كتامة سنة 288هـ /900م ونزل ببلدة إيكجان،[1] حيث تميزت المرحلة الأولى من إقامة الداعية بالتحفظ والكتمان خوفا من نفور الناس منه[2]، فبدأ بتعليم المذهب الاسماعلي ثم أعلن إمامة الفاطميين وأخذ يذكر بقرب ظهور المهدي، ولما بلغ أمره إبراهيم الأغلبي أرسل إليه يهدده فأجابه جواب من أيقن بنجاح سياسته، وبلغ جوابه رؤساء كتامة وعشائرها فاجتمع منهم للمفاوضة في شأنه عمال ميلة وسطيف وبلزمة[3] فجوبه بمعارضة شديدة من طرف رؤساء القبائل لارتباطهم بالدولة الأغلبية مما اضطره إلى مغادرة إيكجان إلى تازرولت أين بدأ نشاطه العسكري ضد مراكز الدولة الأغلبية فاستولى على ميلة 290هـ/902م، وبعد انتصاره على الجيش الأغلبي عاد إلى سطيف التي قاومت حاميتها جند الداعية بشدة، لكنه استأمن أهلها ودخلها وأمر جنوده بتهديم جدرانها حتى لا تشكل خطرا على قاعدته العسكرية بإيكجان وعين عليها واليا من قبله، ثم زحف إلى طبنة وفتحها، واستولى على تديس وقسنطينة وتبسة وسائر الجزائر الشرقية،[4] ثم استقدم عبد الله المهدي من مصر إلى طرابلس ثم إلى قسنطينة، وفي مدينة رقادة بايع السكان عبد الله المهدي سنة 297هـ /910 م ولقبوه بأمير المؤمنين وبهذا التاريخ بدأت الخلافة الفاطمية[5] في بلاد المغرب الإسلامي.[6]

---

[1]– ايكجان: اسم جبل به حصن منيع تسكنه قبائل كتامة, تقع بين مدينتي ميلة وسطيف على بعد 66كلم من هذه الأخيرة وكلمة إكجان في اللهجة البربرية تعني الكلاب وهي جمع لكلمة أقجون فيكون خربة الكلاب، أنظر لقبال (موسى) دور كتامة في الخلافة الفاطمية منذ تأسيسها إلى منتصف القرن5 هـ/11م، المرجع السابق، ص ص154.155.

[2] –هادي (حفيظة)، المرجع السابق، ص 37.

[3] –الميلي (مبارك)، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج2، المطبوعات والوطنية للكتاب، الجزائر، ص 134.

[4] –هادي (حفيظة)، المرجع السابق، ص 35.

[5]– الدولة الفاطمية تنتسب إلى فاطمة بنت الرسول(ص) كما سميت بالدولة العبيدية نسبة إلى مؤسسها عبد الله المهدي تأسست سنة 297هـ.

[6] –بحوش(عمار)، التاريخ السياسي للجزائر من البداية وإلى غاية 1962، دار الغرب الإسلامي، ص35.

في ظل حكم الفاطميين احتوت قلعة سطيف على حامية للكتاميين الذين أكدوا ولائهم للعائلة الفاطمية، وكان جزء من سور المدينة قد هدم خلال هذه الفترة إلا أن حصن القلعة بقي صامدا، وقد عادت المنطقة إلى رخائها بنهاية القرن العاشر ميلادي،[1] وفي هذا الشأن يقول عنها البكري "...وهي مدينة كبيرة جليلة أولية كان عليها سور خربته كتامة مع أبو عبيد الله الشيعي لأنها كانت في الأول لكتامة ثم غلبتهم عليها العرب فكانوا يعشرونهم إذ دخلوها وهي اليوم دون سور لكنها عامرة جامعة كثيرة الأسواق رخيصة الأسعار..." [2].

انتقل الفاطميون إلى مصر بعد أن قضوا نحو ستين سنة (60سنة) في بلاد المغرب يوسعون رقعة أملاكهم وينشرون مذهبهم ويبثون دعوتهم وقد تركوا أمر هذه البلاد لبني زيري، حيث استخلف الخليفة الفاطمي المعز لدين الله على ولاية افريقية الأمير بلكين بن زري بن مناد الصنهاجي،[3] وكان ذلك بداية لظهور الدولة الصنهاجية بإفريقيا والمغرب الأوسط التي تفرعت عنها فيما بعد الدولة الحمادية.[4]

في عهد المنصور بن بلكين تزعمت سطيف حركة مقاومة الكتاميين ضد إجراءات الضرائب التي أثقلت كاهلهم وكان قائد هذه المقاومة أحد دعاة الخلافة الفاطمية، لكن قدوم الحاكم الزيري المنصور إلى سطيف أفشل هذه المقاومة مما أدى إلى تشريد ما تبقى من الكتاميين إلى المناطق الجبلية[5].

---

[1] –كبور(عمر)، خلف الله(شادية)، المرجع السابق، ص ص44.45.

[2]–البكري(أبو عبيد الله)، المغرب في ذكر بلاد إفريقية و المغرب، جزء من كتاب المسالك والممالك، دار الكتاب الإسلامي القاهرة، ص76.

[3]–حسن (إبراهيم حسن)، تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسورية وبلاد العرب، ط2، مكتبة النهضة الإسلامية القاهرة، 1958، ص 333.

[4]– فركوس (صالح)، المرجع السابق، ص 91.

[5]–كبور(عمر) خلف الله(شادية)، المرجع السابق، ص 45.

بعد تأسيس قلعة بني حماد من طرف حماد بن بلكين سنة 398هـ /1007م تبعت سطيف للدولة الحمادية، وعرفت ازدهارا اجتماعيا واقتصاديا كبيرا ساهم فيه استقرار السكان النازحين من القيروان بعد الغزو الهلالي في عهد المعز بن باديس الزيري سنة 443هـ/1051 م، حيث استقر هؤلاء بسطيف وأعادوا تعميرها من جديد [1] خاصة وإنها تقع على الطريق الذي يربط بجاية بقلعة بني حماد مما جعل التجار يتوافدون عليها يقول عنها البكري ".....وحصن سطيف كبير القطر كثير الخلق كالمدينة...."[2].

كما استقر بها النازحون من قلعة بني حماد بعد تغلب القبائل الهلالية على الحاكم الحمادي الناصر بن علاء الناس في سنة 457هـ/1064م، مما اضطره إلى نقل عاصمته إلى بجاية وواصلت هذه القبائل تقدمها من الواحات الصحراوية إلى الهضاب العليا، بينما تحصن سكانها بالمناطق الجبلية ولم يسمحوا لهم بدخولها إلا بعد تقديم أتاوات مرتفعة.[3]

بعد سقوط الدولة الحمادية في سنة 547هـ/1152م خضعت سطيف إلى حكم الدولة الموحدية(524هـ-668هـ/1130م-1269م)، حيث قام عبد المؤمن بن علي صحبة ابنه أبي محمد عبد الله خلال حملتين عسكرتين تفصل بينهما سبع سنوات فكانت الحملة الأولى في سنة (545هـ/1152م)وأفضت إلى إلحاق دولة بني حماد بالدولة الموحدية، أما في الحملة الثانية سنة (554هـ-555هـ)/(1159م-1160م)

[1]-هادي (حفيظة)، المرجع السابق، ص 38.

[2]- البكري(أبو عبيد الله)، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، جزء من كتاب المسالك والممالك، دار الكتاب الإسلامي 478هـ، القاهرة، ص338.

[3] -هادي (حفيظة)، المرجع السابق، ص 38.

فقد آلت البلاد التونسية وكامل الشمال الإفريقي إلى السلطة الموحدية[1]، وبعد زوال دولة الموحدين انقسم الأندلس والشمال الإفريقي إلى دويلات من أهمها دولة بني حفص في المغرب التي انقسمت في سنة 683هـ إلى ناحتين شرقية بتونس ونصب عليها أبو حفص بن أبي زكرياء، واستقل بالناحية الغربية أبو زكرياء ابن أبي إسحاق وتبعت سطيف للحكم الحفصي ببجاية.[2]

خلال القرن الخامس عشر(15م) وبداية القرن السادس عشر الميلادي(16م) عرفت الدولة الحفصية حالة من الضعف انعكست سلبا على أقاليمها، واستغلت بعض القبائل العربية هذه الفرصة فتوسعت على حساب هذه الأقاليم مكونة إمارات مستقلة من بينها إمارة الدواودة الممتدة من واد بومرزوق "الرمال" شرقا وحتى سهول سطيف غربا وبهذا أصبحت سطيف تابعة لإمارة الدواودة.[3]

خلال الفترة العثمانية تقلص نفوذ هذه الإمارات حيث عمل العثمانيون على تقسيمها إلى مشيخات منفصلة تدين بالولاء للعثمانيين، من بينها مشيخة عامر شمال سطيف[4] التي كانت تعرف بوطن عامر يحكمها قائد يعينه باي قسنطينة، وتمتد على مساحة شاسعة يحدها من الشمال جبل مقرس وساحل بابور، ومن الجنوب جبال قصر الطير، ومن الغرب أراضي الغرازلة، ومن الشرق قبيلة العلمة[5].

في أواخر العهد العثماني كان وطن عامر يشتمل على ثلاثة مناطق هي:

---

[1] –روبار(برنشفيك)، تاريخ إفريقيا في العهد الحفصي من القرن 13إلى نهاية القرن 15م، تر:الساحلي (حماد)،ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1988، ص32.

[2] –ابن القنفد أبو لعباس (أحمد بن الحسين)، الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، تح:الشاذلي (محمد)، التركي(عبد المجيد) الدار التونسية للنشر، تونس، 1968، ص22.

[3]– Feraud (ch)," les Ben djellab ,sultans de Touggourt", in R. A,1866 , P186.

[4]–Feraud (Ch), "Epoque de l'établissement des turcs a Constantine" ,in R.A 1866 , p166.

[5]–Temimi (A) ,le Beylik de Constantine et Hadj Ahmed Bey, 1830–1837,Tunis, 1978 ,p136.

د. **منطقة عامر القبلة:** وتضم الأعراش التالية: أولاد عدوان، وأولاد منصور وأولاد منصور وأولاد علي بن الناصر وقجال.

هـ. **منطقة عامر الظهرة:** وتضم الأعراش التالية قلال، المالح، القلتة الزقاء مجنوس، الشعيبة.

و. **منطقة أولاد نابت:** وتضم الأعراش التالية: الشرفة طكوكة المطرونة الحمام العنيني.[1]

إضافة إلى مشيخة ريغة التي كانت تحت السيادة المطلقة لعائلة واد فل وفي أواخر العد العثماني انقسمت مشيخة ريغة إلى قسمين ريغة الظهرة وتتكون من 14 دوارا، وريغة القبلة من 16 دوارا[2]، وساد الصراع بين فرعي القبيلة "الظهرة والقبلة"واستمر الصراع والمنافسة حتى الاحتلال الفرنسي، وقد اكتسى هذا الصراع طابعا عنيفا لدرجة أنه عندما دعت الأحداث الخارجية للقبيلة لحمل السلاح فقد كانت ريغة الظهرة تحارب في جهة وريغة القبلة في جهة أخرى.[3]

احتلت المنطقة في العهد العثماني مكانة هامة فقد كان طريق زمورة –الزيبان– عبر ريغة يسلكه المسافرون من بلاد القبائل نحو جهات الزيبان والجريد ويمر على مواطن أولاد يحي ومحطات قصر الطير وأولاد موسى ووطن ريغة والولجة وبوطالب – وأولاد دراج[4] **(الخريطة 04).**

---

[1]– كعوان (فارس)،" الوجود العثماني بمنطقة سطيف من خلال المصادر التاريخية وبعض الشواهد المادية"، ملتقى وطني حول منطقة سطيف من خلال الشواهد الأثرية و التاريخية ، متحف سطيف، 18أفريل 2010 ، ص ص 57.56.

[2]– سعيدوني (ناصر الدين)، ورقات جزائرية، ط1، دار الغرب الإسلامي، 2000، ص 451.

[3]– Féraud(CH) ,"Histoire des villes, Sétif", in R.S.A.C،1872, P86.

[4]– الورثيلاني (الحسين)، نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار المعروفة بالرحلة المعروف بالورثيلانية، تصحيح: محمد بن أبي شنب(محمد)، مطبعة بيير فونتانا، الجزائر، 1908، ص 83.

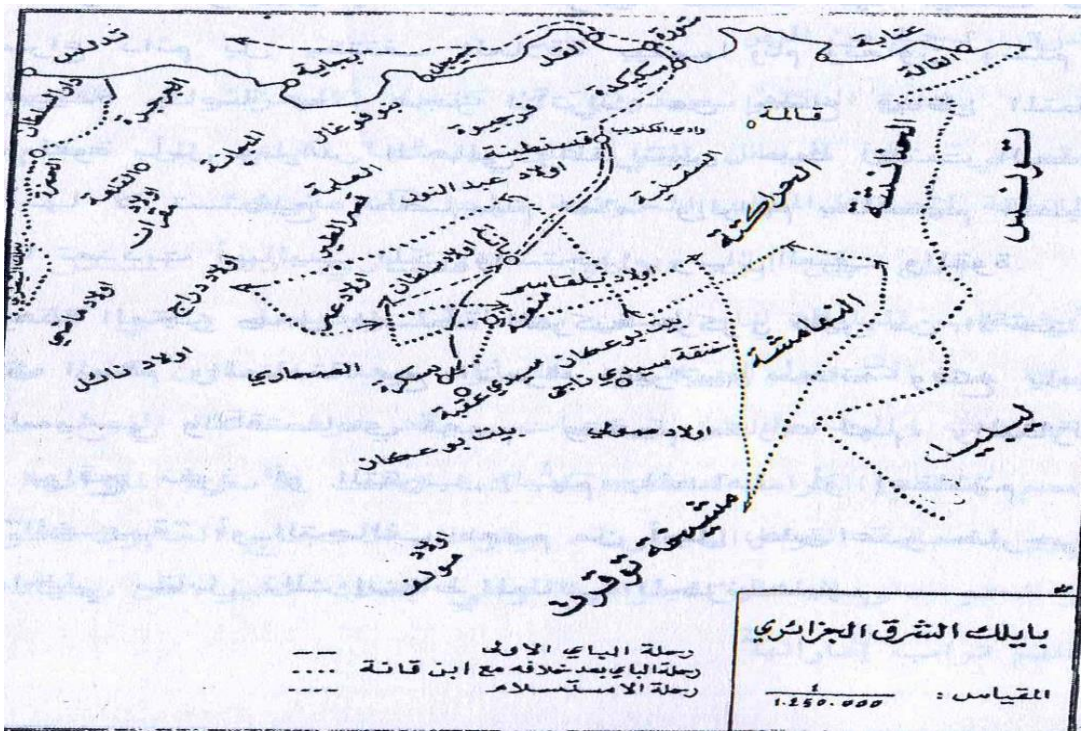

خريطة (04): الأعراش والمشيخات ببياليك الشرق (عن مزيان وشن).

5. الفترة الاستعمارية.

كان دخول الاستعمار الفرنسي لمدينة سطيف يوم 15ديسمبر1838م، قام الجينيرال الفرنسي قالبو الذي كان يقود الجيش الاستعماري بالتعرف على المدينة وإمكانياتها غير أنه لم يأمن من المكوث بها، فغادر على التو ليعود عاما بعد ذلك بعدما قام بسرعة بترميمات تحصينية عسكرية باستعماله مواد المدينة العتيقة.[1]

لقد واجه الاستعمار الفرنسي الذي كان مبتغاة نهب خيرات المنطقة مقاومات عنيفة تزعمتها القبائل المحلية، غير أن الإمكانيات الضخمة للمنطقة السطايفية من شبكة الطرق، أراضي خصبة، موقع استراتيجي، وسهولة الاتصال جعل إصرار الاستعمار على السيطرة عليها بل والتمركز بها هدفا أساسيا فاتخذها مدينة أوربية

[1] – كبور(عمر)خلف الله (شادية)، المرجع السابق، ص51.

مهنها الرئيسية تسهيل عملية التوسع الاستعماري انطلاقا منها وتزويد الاستعمار من خيرات وموارد المنطقة[1].

على هذا الأساس فالسيطرة والتمركز بمدينة سطيف كان خيارا استراتيجيا طويل المدى اتخذ بعض دراسات عميقة لأهمية المدينة من جهة وإمكانيات السيطرة بعد ذلك على جهات واسعة من التراب الجزائري.[2]

بسرعة فائقة ظهر المخطط وبدأ التوسع العمراني الأولي لمدينة سطيف سنة 1843م، وبدأ التوسع بشبكة معمارية داخل أسوار المدينة القديمة، تجلت في عمائر وبناءات عمومية ذات طابع أوروبي تمركزت بالخصوص في قلب المدينة وبداية من سنة 1872م، اتخذت مدينة سطيف أبعادا توسعية جديدة، حيث ظهرت بنايات ومرافق عمومية داخل مساحات تشبه الحصن مصفوفة بأربع بوابات رئيسية هي بوابة بجاية قسنطينة، الجزائر، وبسكرة، تؤكد كلها على أن للمدينة موقعا استراتيجيا ممتازا بل وهي مفترق طرق أساسية بالجزائر، تواصلت عملية التوسع العمراني بالمدينة، والتي لم تكتف بالبناء داخل المدينة العتيقة بل استمرت هذه الحركة لتتجه بالمدينة خارج أسوارها خاصة بعد وصول خط السكة الحديدية وما حمبه من تطور مس شقي مجالات الحياة فظهرت أحياء جديدة كالحي الصناعي حي لانقار والأحياء الجانبية الضاحية.[3]

بعد أن سقطت مدينة سطيف تحت قبضة الاستعمار بداية من سنة 1838م ونتيجة لسياسيته نهب أراضي وممتلكات الأهالي بدأت تظهر مقاومات متعددة ومتفرقة

[1]– كبور(عمر)خلف الله (شادية)، المرجع السابق، ص51.

[2] –نفسه، ص 52.

[3] –كبور (عمر)، المرجع السابق، ص52.

بالمنطقة أهمها ثورة 1861-1864م بالزواغة و فرجيوة و بابور التي حركها مشايخ الزوايا والمقدمين الرحمانيون خاصة في جبال البابور.

تواصلت المقاومة بأشكال مختلفة بالمناطق الجبلية وكان حصار قرية تاقيطونت(تيزي نبشار) في أفريل 1865م آخر أحداث هذه الثورات المتفرقة تلتها ثورة المقراني 1871م-1872م حتى قتل في معركة وادي مفلات يوم 5ماي 1871م فخلفه أخوه بومرزاق في قيادة الثورة حتى اعتقل يوم 20 جانفي 1872م بواحة الرويسات قرب ورقلة.

كما كانت منطقة سطيف مركز إشعاع فكري أدبي وسياسي للأحزاب السياسية الجزائرية حيث كان أحد مؤسسيي جمعية العلماء المسلمين يقيم بمدينة سطيف وهو الشيخ البشير الإبراهيمي، ومؤسس حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري سنة 1946م فرحات عباس والدكتور الأمين دباغين المقيم بمدينة العلمة أحد أقطاب حزب الشعب الجزائري، إذ عملت هذه الأحزاب والجمعيات على نشر الوعي والروح الوطنية عند الجماهير التي طالبت الإصلاحات لكن السلطات الاستعمارية قابلتهم بمجازر 8 ماي 1945.[1]

تطبيقا لأوامر قادات الحركة الوطنية، انطلقت مظاهرات عارمة عبر جل المدن الكبرى تنديدا بممارسات المستعمر نتج عنه صدامات وشجار مع الأوربيين، بدأت هذه المظاهرات يوم 1 ماي حتى 8 ماي، حيث تم إعطاء موافقة شفوية يوم الاثنين 7 ماي بسطيف، وذلك لتنظيم موكب للمسلمين بمناسبة انتصار الحلفاء التي تحولت إلى مجزرة رهيبة ذهب ضحيتها الآلاف من الشهداء المطالبين بحقهم في الاستقلال وكانت هذه الأحداث الدافع الكبير لاندلاع حرب التحرير سنة 1954.

[1] – كبور (عمر)، المرجع السابق، ص ص56.55.

لقد ساهم سكان ولاية سطيف في هذه الحرب، وهذا راجع للموقع الجغرافي الذي تتميز به المنطقة فهي نقطة التقاء الولاية الأولى والثانية والثالثة، ونظرا لتضاريس الولاية تم إنشاء مراكز للقيادة عبر ترابها[1]، وحاولت الإدارة الفرنسية أثناء الحرب التحريرية خنق الثورة وذلك بإنشاء العمالات من بينها عمالة سطيف في سنة 1956 التي كانت تضم 9 دوائر و186 بلدية، وفي سنة 1962 تم استرجاع السيادة الوطنية وبقية الولاية محافظة على حدودها الإقليمية القديمة إلى غاية سنة 1974، حيث جرى تقسيم إداري للولايات على مستوى الوطن.

ثالثا:بنية المجتمع الريفي.

قبل الحديث عن بنية المجتمع الريفي نتعرف على مفهوم الريف ومميزاته عامة ونحاول إسقاطها على أرياف منطقة سطيف[2].

1. المفهوم اللغوي والاصطلاحي للريف.

أ. لغة.

إنّ كلمة الريف في اللغة تتضمن معاني الخصب والسعة في المأكل والجمع أرياف فقط، والريف ما قارب الماء من أرض العرب وغيره، والجمع أرياف وريوف والريف أرض فيها زرع وخصب، وفي الحديث تفتح الأرياف فيخرج إليها الناس وهي جمع ريف وهو كل أرض فيها زرع ونخل،[3]ويرى البعض أن الكلمة مصدرها الإرافة

[1]–كبور(عمر)، المرجع السابق، ص61.

[2] –مديرية الثقافة لولاية سطيف.

[3]– ابن منظور (جمال الدين)، لسان العرب، ج9، ط1، دار صادر، بيروت، ص128.

وفي هذا يقال:أرفأت الأرض إرافة وريفا بمعنى الإخصاب،[1]واستقت منها الصفة والفعل فيقال أرض ريفة ورافت الماشية أي رعت الريف.[2]

الريف في المفهوم القرآني هو المصر الجامع أو أي تجمع سكاني اتخذ قرارا وسكنا.[3]

ويرى البعض أن كلمة ريف لها دلالتان الأولى حضرية وتشير إلى الاستقرار ومنه قوله تعالى"فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عدو ولكم فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ"،[4] والدلالة الثانية زراعية مرتبطة بخصوبة الأرض وجودة مناخها.[5]

كما يعرف في معجم علم الاجتماع بأنه البيئة التي يعيش فيها الفلاحون ويمارسون فيها نشاطاتهم.[6]

ب. اصطلاحا.

يطلق مصطلح الريف في بلاد المغرب على الأراضي الواقعة خارج نطاق المدن فهو يشمل كل المناطق الواقعة خارج نطاق الحواضر المغربية والتي استقرت بها

---

[1] –ابن سيدة (علي بن إسماعيل)، المخصص، تح: جفال(خليل إبراهيم)، ج3، ط1، دار إحياء التراث العربي بيروت،1417ه/1996م، ص 110.

[2] –أبو الحسن (أحمد بن فارس بن زكرياء)، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون،ج2، دار الفكر، بيروت لبنان، 1399ه/1979م، ص648.

[3] –السرياني (محمد)، "مفهوم القرية ودلالاتها في القرآن الكريم"، مجلة العقيق، ع:1، السعودية، 1992، ص17.

[4] –سورة البقرة، الآية 36.

[5] –أزاد أحمد (علي)، قرى الطين –دراسة تاريخية هندسية، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 2002، ص 8.

[6] –نخبة من الأساتذة المصريين والعرب، معجم العلوم الاجتماعية، تر:مذكور(إبراهيم)، الهيئة المصرية العامة للكتاب مصر، 1975، ص298.

عدد من القبائل وأطلق عيه محمد حسن لفظ القرية واعتبرها النواة السكنية في المجال الريفي.[1]

الريف مرتبط بالزراعة والخصب في المعاش، وهو الذي يحدد النشاط الاقتصادي والوضع المجتمعي لأي منطقة من المناطق، لذلك نجد أن الطبيعة الجغرافية لبلاد المغرب الأوسط تمتاز بالتنوع فقد فرضت على السكان الضاربين بين السهول، والسفوح الشمالية لسلسة الأطلس التلي حيث تسود التربة الخصبة والمناخ المعتدل والأمطار الغزيرة، والغابات الكثيفة حياة رغدة نتيجة ملائمة الظروف الطبيعية فمارسوا الزراعة وامتهنوا صناعات متنوعة واستقروا في بيوت مبنية من الطين والحجارة.[2]

كما يعرف الريف على أنه نوع من المناظر الخاصة بمنطقة ترابية مفلوحة من قبل الإنسان أو على الأقل يستعملها للفلاحة أو لتربية المواشي والأنعام بصورة عامة فالريف إذن صفة تطلق على كل ما يتصل بالريف وهو ضد الحضر، وإذا أطلقت على شخص فمعناها أنه ساكن الريف أي ممن يقومون بأعمال تتصل بالزراعة ويمكن إطلاق اللفظة على بعض الناس الذين لا يشتغلون بالفلاحة وإن كانوا من سكان الريف[3].

[1] –نخبة من الأساتذة، المرجع السابق، ص298.

[2]–الفهري (عبد الحميد)، "البربر الجبالية في العصور الوسطى" ملتقى حول التغيرات الاجتماعية في البلدان المغاربية عبر العصور، جامعة قسنطينة، 2001م، ص143.

[3]–قصاص(عبد الحميد)، النماذج الريفية الحضارية لمجتمعات العالم الثالث في ضوء المتصل الريفي الحضري، ديوان المطبوعات الجامعية، المطبعة الجهوية قسنطينة، ص، ص 56.55.

يفرق ابن خلدون بين البداوة والريف حيث يقر بأن أهل الريف تتصف حياتهم بالاستقرار ونشاطهم الدائم قائم على الزراع وتربية النحل والماشية، ولأن حياتهم مستقرة لا يضطرون إلى الترحال كما هو الحال عند البدو[1].

2. تعريف المجتمع الريفي.

يقصد بالمجتمع عموما تجمع الكائنات الإنسانية من الجنسين، ومن كل المستويات العمرية يرتبطون معا داخل جماعة اجتماعية لها كيانها الذاتي ونظامها وثقافتها المتميزة فهو بذلك التجمع البشري الذي له طرقه وأساليبه الخاصة به في تحقيق الوحدة والتكافل بين أفراده، كما يدل مصطلح "المجتمع" على طبيعة تكوين مجتمع كبير تتفرع منه مجتمعات بشرية صغيرة من بينها: المجتمع الريفي،[2]الذي يعرف على أنه ذلك القسم من المجتمع الذي يعيش سكانه في منطقة جغرافية محددة على أنها مناطق ريفية، وهؤلاء السكان نشأت بينهم علاقات اجتماعية أقاموا من خلالها جماعات ومؤسسات اجتماعية ريفية ومرافق مختلفة، والتي عن طريقها يشبعون احتياجاتهم الاجتماعية والاقتصادية والنفسية، وقد أصبحوا بحكم القرابة والجيرة السكانية والمصالح المختلفة ثقافة وحضارة ريفية واحدة.[3]

---

[1]–ابن خلدون (عبد الرحمان)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر تح: علي وافي(عبد الواحد)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1972، ص408.

[2]–ميساوي (مها)، المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم من عصور ما قبل التاريخ إلى عشية الفتح الإسلامي أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتورا العلوم في التاريخ القديم، جامعة منتوري، قسنطينة ،2012.2011، ص36.

[3]–حسن (عبد الحميد)، رشوان (أحمد)، علم الاجتماع الريفي، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، 2003، ص69.

3. بنية المجتمع الريفي.

كان الطابع الريفي سمة غالبة على الواقع الاجتماعي بالجزائر فسكان الريف يشكلون الأغلبية من السكان، وكانوا أكثر توزيعا وانتشارا يقوم على بنيات اجتماعية أهمها.[1]

أ. القبيلة.

هي نسق في التنظيم الاجتماعي يتضمن عدة جماعات محلية مثل القرى والعشائر، وتقطن القبيلة عادة إقليما معينا، يتحدث أفرادها لغة واحدة يكتنفهم شعور قوي بالتضامن والوحدة، وتجمعهم علاقات اجتماعية خاصة متجانسة ثقافيا[2] يعتقد جميع أفرادها أنهم ينتسبون إلى نفس الجد سواء كان الاعتقاد خرافيا أو حقيقيا ويشكل رابط الدم محور التعاون والتماسك الاجتماعي في هذه البنية، وهو ما يطلق عليه ابن خلدون مصطلح العصبية أي الرابطة الاجتماعية الطبيعية التي تدفعهم جميعا إلى الحركة والفعل والبناء والدفاع عن النفس،[3] وهي التي تحافظ على التراث التاريخي وعلى السلالة والأعراف أو القانون، فقبل أن تكون وحدة اجتماعية واقتصادية فإنها وحدة من القيم والانتماءات والتحالفات والروابط، فمهما اندمجت في وحدة أخرى فإنها تحافظ على خصائصها ومميزاتها قبل الحفاظ على المصالح الزائلة.[4]

ورغم أن القبيلة والعرش تعتبران النواة الأساسية المشكلة لمختلف المجتمعات الريفية إلا أنه هناك تنظيمات ثانوية أخرى لها أهميتها منها:

---

[1]– عميراوي(أحميده)، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، مطبوعات جامعة منتوري، قسنطينة، 1999، ص 144.

[2]– بوطالب (محمد نجيب)، سيسيولوجية القبيلة في المغرب العربي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، 2002 ص 55.

[3]– الأنصاري (محمد جابر)، مراجعات في الفكر القومي، سلسلة الكتاب العربي رقم 57، الكويت، وزارة الإعلام، 2004 ص137.

[4]– خلاصي (علي)، جيجل تاريخ و حضارة، ط1، منشورات الحضارة، 2011، ص169.

ب. العرش.

يتكون من تجمعات العائلات الموسعة ومن مجموع الأعراش تتكون القبيلة وبالتالي فهو مكون أساسي للقبيلة، ولذلك أهميته البنيوية الاجتماعية أهم من القبيلة خاصة من ناحية ما يخزنه من تراث تاريخي ثقافي وسكاني.[1]

ج. **العشيرة.**

تعتبر فرعا من القبيلة التي تتكون من مجموع عشائر ويعرف علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا العشيرة كما يلي"مجموعة من الأفراد تتحدر من نسب واحد ولها جد مشترك والانتماء إليها يكون عن طريق النسب الأبوي أوالنسب الأمي ولا يكون عن طريق النسبين[2].

د. الدوار.

هو مضرب الأعراب حيث ترتب الخيام فيه على هيأة الدائرة، ويتفاوت عدد الخيام التي يتكون منها الدوار تفاوتا كبيرا، وثمة أسباب كثيرة تؤدي إلى تفوق مجموعة من البدو في دواوير قليلة الأهمية وائتلافها في دوار كبير الحجم، منها وفرة المراعي واختلاف حالة الأرض و الأمن من مكان إلى آخر.[3]

---

[1]–عمري (الطاهر)،"بنية الريف والمدينة في الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي"، مجلة التغيرات الاجتماعية في البلدان المغاربية عبر العصور،2001، ص216.

[2] –ويكن(ميتشل)، معجم علم الاجتماع، ترجمة ومراجعة:حسان(محمد الحسن)، ط2، بيروت، دار الطليعة مارس، 1986، ص46.

[3] – ثابت الفندي (محمد) و أخرون، دائرة المعارف الإسلامية، ج9، القاهرة، ص ص،306.605.

هـ. الجماعة.

هي تجمع إنساني محصور وجد مترابط مكون من أفراد تجمعهم قرابة الدم يسكنون في الدشرة التي تقع بجانب زاوية أو مسجد، وقد كانت الجماعة قاعدة المجتمع الريفي، حيث تضمن بقاءها من خلال الاحتفاظ بالتضامن بين أفرادها[1]، وقد احتوت منطقة سطيف على مثل هذه البنيات الاجتماعية نذكر منها قبيلة بني ورثيلان قبيلة بني شبانة، قبيلة بني يعلا وأعراش قرقور، وعرش أولاد عدوان، وعرش أولاد منصور وأولاد علي بن الناصر وقجال، وعرش الشعبية وغيرها كثير.[2]

و. العائلة.

يعرف مصطفى بوتفنوشت العائلة كما يلي:"الأسرة الجزائرية هي أسرة ممتدة تعيش في أحضانها عدة أجيال، عدة أسر زواجيه تحت سقف واحد "الدار الكبرى"عند الحضر و"الخيمة الكبرى" عند البدو إذ نجد ن 20إلى 60 شخصا أو أكثر،[3]ونظرا للأهمية الاقتصادية التي تؤديها العائلة لأفرادها في المجتمع التقليدي فكان لا يحدد مركز الشخص كفرد معزول ولكن ينظر إليه كعضو في أسرة محددة معينة إذ كان اسم الأسرة هو المهم والمؤشر وليس اسم الشخص الفرد،[4]فشكلت بذلك العائلة في المجتمع التقليدي وحدة إنتاجية غير منقسمة، فتماسك الأفراد داخل هذه البنية الاجتماعية نابع أساسا من رابطة الدم كما لوحدة الملكية دور في تلاحم العائلة سواء كانت أرضا قطيعا

---

[1]–Saidouni (Naçerddine), l'algérois rural a la fin de l'époque ottomane (1791–1830) dar al Gharb Islami Bayreuth ,Lipan 2001;PP 232.23

[2] –كعوان(فارس)، "الوجود العثماني بمنطقة سطيف من خلال المصادر التاريخية وبعض الشواهد المادية"، ملتقى وطني حول منطقة سطيف من خلال الشواهد الأثرية والتاريخية، متحف سطيف، 18أفريل 2010، سطيف، ص ص 57.56.

[3]–Boutanfouchet(Moustapha), la Famille Algérienne évolution et caractéristiques recontes , Alger ,1982 ,P40

[4] –الوحيشي أحمد (يسرى)، الأسرة والزواج مقدمة في علم الاجتماع العائلي، طرابلس الجامعة المفتوحة، 1998، ص71.

أو وسائل عمل جماعي...إلخ، فالملكية العائلية هي ملكية خاصة ولكن لا يجوز بيعها أو تقسيمها فإذ حصل التقسيم وتم البيع غالبا ما يكون بين الأقارب أنفسهم[1].

رابعا:الحياة الاجتماعية للمجتمع الريفي بمنطقة سطيف.

سنتحدث عن الحياة الاجتماعية لسكان أرياف منطقة سطيف من خلال التركيبة البشرية ومستوى معيشتهم كما يلي:

1. التركيبة البشرية.

إنّ معرفة التركيبة البشرية لكل مجتمع تسهل علينا فهم الكثير من الظواهر السائدة وتفسير الأعراف المنتشرة في المجتمع، لأن كل عنصر في المجتمع له خصائص تميزه عن غيره، وامتزاج هذه العناصر يساعد على التفاعل السريع فيما بينها مما يكون سببا في ظهور عادات جديدة.[2]

ينقسم سكان الأرياف إلى عنصرين أساسين هما العرب والأمازيغ الذين يعيشون وفقا لتنظيماتهم الموروثة والتي طبعت بطابع الإسلام مما كان يوجد بينهما من الناحية الدينية، وكانت كل مجموعة قائمة على أساس قبلي أو لغوي خاضعة لزعامتها الروحية (المرابطين)، أوالدنيوية (الأجواد)،[3]وهذا ما نجده في أرياف منطقة سطيف حيث ينتشر العنصر الأمازيغي بصورة أكبر في شمالها المعروفين بالقبائل،وفي جنوبها ينتشر الشاوية بينما يتمركز العرب في وسطها المعروفين بأولاد عامر.

[1] –محمد(الطيب)، الجزائر عشية احتلالها أو سسيولوجيا قابلية الاحتلال، وحدة البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية ، وهران 1992، ص 17.

[2] –هريدي (يحي)، تاريخ فلسفة الإسلام في القارة الإفريقية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1925، ص13.

[3]–Devoulx.(A), " Le registre des prises , maritimes" , in R A. N°=16, Alger1872، P70 .77.

أ. **الأمازيغ.**

هم سكان بلاد المغرب الأصليون[1]وقد ملئوا سهوله وأريافه ضواحيه وأمصاره وجباله، وينتسبون إلى جد أعلى يسمى ما زيغ بن كنعان من نسل حام بن نوح عليه السلام[2]، وينقسمون إلى طائفتين مختلفتين في الحياة الاقتصادية والاجتماعية وهما :برنس بن بر بن ما زيغ، ومادغيس بن بر بن مازيغ، ويلقب مادغيس بالأبت، ولذلك يقال لشعوبه" **البتر**"، ويقال لشعوب برنس"البرانس".

أما البرانس فأشهر قبائلهم "كتامة، صنهاجة عجيسة، مصمودة أوربة وأزداجة وأوريغ "والمعروف أن شعوب البرانس قد غلب عليها الاستقرار في القرى الساحلية والتلية والجبلية وبالمناطق الزراعية، فكانت تستوطن النواحي الخصبة والمحيطة بجبال الأوراس وفي الجهات الجنوبية والوسطى، أما البتر فقبائلهم المشهورة أربعة "أداسة نفوسة، ضرية، وبنو لواتة " ويغلب عليهم طابع البداوة حيث يضعنون للمرعى الخصيب والماء الوفير وهم ينزلون سلسلة الوديان الصحراوية والرعوية، ويكونون غالبية سكان القرى الصحراوية[3]، ومن أشهر القبائل التي عاشت في أرض المنطقة مجال الدراسة **قبيلة كتامة،** إذ تعد المنطقة الممتدة على طول خط برج بوعريريج – سطيف – ميلة والتي تحيط بها جبال البابور، وجبال البيبان وتشمل جبال قرقور

[1]– ابن وردان، تاريخ مملكة الأغالبة، دراسة وتقديم تحقيق وتعليق:زينهم عزب(محمد)، ط1، مكتبة مدبولي، 1408هـ/1988م ص21.

[2]– لقبال (موسى)، المغرب الإسلامي، ط2، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر،1881، ص17.

[3]– عويس(عبد الحليم)، دولة بني حماد صفحة رائعة من التاريخ الجزائري، ط2، دار الصحوة لنشر والتوزيع، مكتبة الأسكندرية، القاهرة،1411هـ-1991م، ص 17.

موطن الكتامين الذين يعتبرون من منافسي الصنهاجيين ذوالنفوذ الممتد من الجزائر العاصمة إلى الحضنة وينتمي كلاهما إلى قبائل البرانس البربرية[1].

يقول عنها ابن خلدون:"**وهذه القبيلة من قبائل البربر بالمغرب وأشهرهم بأسا وهم من ولد كتام بن برنس، وكتامة اليوم متشعبون في المغرب مشتتون في نواحيه إلا أن أكثر جمهورهم في أرياف قسنطينة إلى تخوم بجاية غربا، وإلى جبل أوراس من الناحية القبلية ويتركزون في إيكجان وسطيف وميلة وقسنطينة والقل وجيجل ومن حدود أوراس إلي البحر ما بين بجاية وبونة،**[2]"ومن أشهر فروعها التي استقرت بالمنطقة وبجبالها :قبيلة زواوة وقد ذكرها ابن خلدون بقوله :"**إن زواوة من قبائل كتامة ذكر ذلك ابن حزم ونسابة البربر والصحيح عندي ما ذكر، وقد عد نسابة البربر أن لهم بطون كثيرة مثل بني ملكيش، وبني مجسطة ومن قبائلهم المشهورة لهذا القوم بنو غبرين بنو صدقة وموطن زواوة بنواحي بجاية ما بين موطن كتامة و صنهاجة وأوطانهم جبال شاهقة تتذكر منها الأبصار ويضل في غمرتها السالك**"[3]. **(خريطة05)**

[1]–Féraud (ch) , <Notes historiques sur la Provence de Constantine > in ,R.A, 1878, Alger, p05

[2] –ابن خلدون (عبد الرحمان)، تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، مج6، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1421هـ–2000م، ص 190.

[3] – نفسه، ص301.

خريطة (05): أهم قبائل البرانس(عن موسى لقبال).

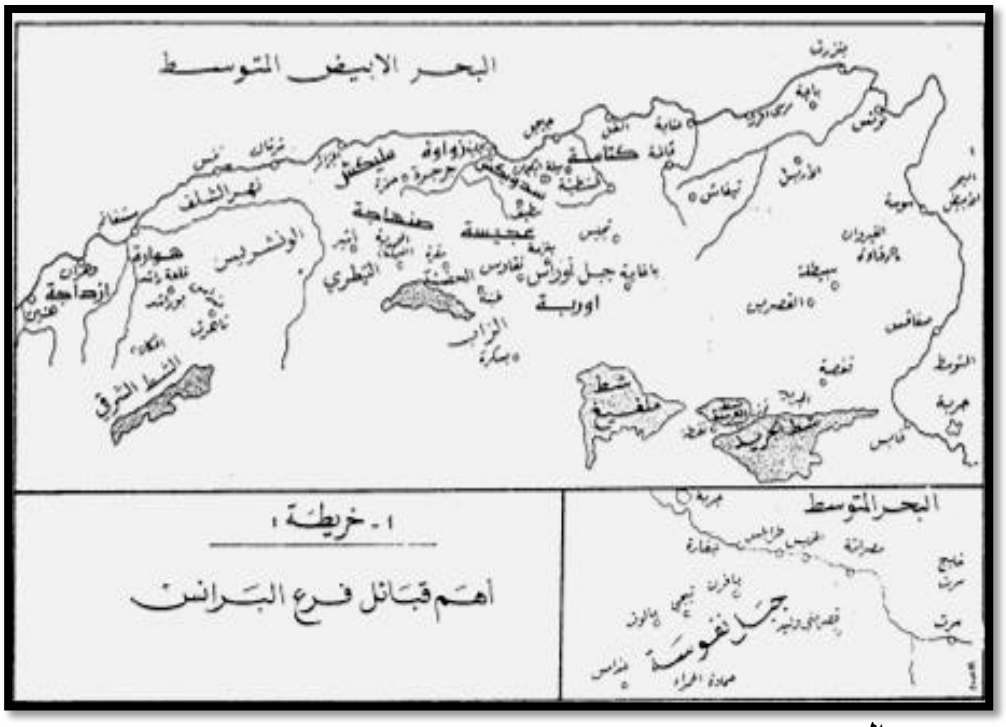

ب. العرب.

يعود تواجد العرب في بلاد المغرب إلى بدايات الفتح الإسلامي للمغرب وذلك بمجيء عقبة بن نافع إلى المنطقة موفدا من طرف الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة (24هـ/644م)، وكان رفقته عدد كبير من أشراف العرب.[1]

كان قدوم العرب إلى المغرب في جماعات وبشكل متواصل لارتباط المنطقة بالمشرق الإسلامي سياسيا،إلا أن عدد العرب بالبلاد لم يصل إلى الحد الذي يمكنه من تغيير التركيبة السكانية للمنطقة، ولكن في بداية القرن الخامس الهجري(5هـ)

[1]– الوزان (الحسن)، وصف إفريقيا، تر:حجي(محمد)، الأخضر(محمد)، ج2، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان 1983، ص46.

حدث أمر هام لما كان عليه العرب وجعلهم عنصرا هاما في[1] تعمير أغلب مناطق المغرب الإسلامي.[2]

ينتمي العرب الذين دخلوا إلى بلاد المغرب الإسلامي إلى ثلاث قبائل عربية هي: قبائل بني المعقل وقبائل بني سليم وقبائل بني هلال،[3] ومن أشهر القبائل التي استقرت بالمنطقة خلال القرن الخامس هجري(5هـ) الحادي عشر ميلادي (11م) بنو مزني،وهم من مزنة بن دنفل بن محي بن جزي بن علوان بن محمد بن لقمان بن خليفة بن عرب الأثبج، إضافة إلى قبيلة رياح والتي تعتبر من أعز قبائل بنو هلال وأكثرهم عددا وكانت لهم الرئاسة طوال عصر الموحدين بمراكش والعهد الحفصي ببجاية وإفريقية إلى الدواودة، واعترفت لهم باقي القبائل العربية المستقرة بضواحي افريقية بالزعامة، وعندما ازدادت قوة الدواودة أنكر الحفصيون عليهم مكانتهم فبدءوا بإثارة عرب الكعوب ومرداس من بني سليم ضدهم، فتمكنت الكعوب من طرد الدواودة من شرق إفريقيه إلى غربها نحو إمارة بجاية وأقاليمها، بينما استقرت رياح وبطونها بالجانب الغربي من الدولة الحفصية بضواحي قسنطينة وبجاية والزاب وورقلة وما وراءها من الصحراء وقد لعبت هذه القبائل العربية وبطونها دورا كبيرا في المجال السياسي بأقطار المغرب الإسلامي، والمغرب الأوسط على وجه الخصوص،[4]وهؤلاء

[1] –شكري (فيصل)، المجتمعات الإسلامية في القرن الأول، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، 1981، ص171.

[2] –موسى(عز الدين أحمد)، الموحدون في المغرب الإسلامي تنظيماتهم ونظمهم، ط1، دار الغرب الإسلامي، ص93.

[3] –جمال طه(أحمد)، الحياة الاجتماعية بالمغرب الأقصى في العصر الإسلامي عصري الموحدين والمرابطين، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2004، ص62.

[4]– سدي موسى (محمد الشريف)، مدينة بجاية الناصرية– دراسة في الحياة والاجتماعية الفكرية–، تقديم :بلغيث(محمد الأمين)، دار كرم الله للنشر و التوزيع، 2011، ص ص 61.60.

جميعا تكون منهم ما يعرف بقبائل عرب إفريقية الذين استقروا بها واعتبروها أرضا لهم دون أن يتخلوا عن عروبتهم.[1]

2. مستوى المعيشة.

يختلف من مجموعة إلى أخرى ومن جهة إلى أخرى، ويرتبط ارتباطا وثيقا بالنشاط الاقتصادي وبالحالة الاجتماعية،[2] فإذا تحدثنا عن الحالة الصحية للمجتمع فإنها كانت تتحسن وتسوء على فترات حسب اختلاف الظروف المؤثرة على صحة الإنسان بصفة عامة وكانت الأمراض المنتشرة بين القبائل والأعراش صنفين: الأول يتمثل في الأمراض العادية والمألوفة، والثاني يتمثل في الأمراض الخطيرة التي تحصد الكثير من أرواح البشر،[3]وفي ما يخص الغذاء فإنهم يعتمدون بدرجة كبيرة على الحبوب كالقمح والشعير، ومن أشهر الوجبات التي تحضر بدقيق الحبوب الكسكسي الذي يمكن اعتباره الصحن القومي، هو طعام سكان الأرياف إضافة إلى خبز الشعير ولحم الضأن والحليب والزبدة وزيت الزيتون والفواكه والخضروات، وهي تشكل أغذية رئيسية بالنسبة لهم، أما لباسهم فهو بسيط ومريح ينسج من الصوف كالقشابية والبرنوس والحائك وغيرها،[4]وعلى هذا الأساس يمكن تميز مجموعتين الأولى تتميز بمستوى معيشي مرتفع وحياة جيدة والثانية تتميز بمستوى معيشي منخفض وحياة سيئة.

---

[1]– القيرواني (الرقيق)، المصدر السابق، ص، 20.

[2]–Saidouni (Nacerdin),Op–cit, p218 .

[3]– أبو القسم (سعد الله)، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص ص161.162.

[4] – خوجة (حمدان)، المرآة، تقديم و تعريب و تحقيق:الزبيري(محمد العربي)، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1981، ص ص62.70.

تجدر الإشارة إلى أن المرأة قد كان لها دورا بارزا في المجتمع الريفي الذي يعتمد أساسا على الرعي وتربية المواشي، فأبت إلا أن تكون فيه عنصرا فاعلا لما يقتضيه مثل هذا النشاط من جهود جميع أفراد الأسرة لا فرق في ذلك بين المرأة والرجل، فالمرأة تقوم برعي قطعان الماشية وممارسة الزراعة وأعمال البستنة وجلب المياه من العيون والينابيع، وبالتالي فهي لا تكتفي بعملها الفطري المتمثل في إنجاب الأطفال وتربيتهم وإعداد الطعام وتوفير ظروف الراحة للزوج والأسرة[1].

ببساطة يمكن القول أن العلاقات في المجتمع الريفي كانت قائمة على سلطة القبيلة التي تبدو قوية فالفلاح فيها هو المنتج الذي يستغل أرضها، لكن مع دخول الاحتلال الفرنسي الذي كان له تأثير وانعكاس كبير على المجتمع الريفي خاصة بعد صدور قانون السيناتوس كونسيلت 1863، وقانون فارني 1873 الذي أدخل على المجتمع فلسفة ووظيفة جديدة للقضاء الشبه النهائي على النظام التقليدي السابق وذلك من خلال العمل على الحد من حركة السكان، وهو تيار عكس التيار التقليدي الموروث ودعم ديموغرافي لتحقيق نسبة سكانية تتراوح ما بين 10 إلى 15 في المائة من سكان الجزائر على مستوى الهضاب العليا، إضافة إلى تعمير المنطقة وبرمجة العديد من المراكز الحضرية، وهكذا فمع مطلع القرن العشرين (ق20م) أخذت المنطقة وجها جديدا مخالفا تماما للتركيبة التي كان عليها خلال الفترة الممتدة من

[1]- رحماني(موسى)، الأوراس في العصر الوسيط من الفتح الإسلامي إلى انتقال الخلافة الفاطمية إلى مصر 327-362هـ/637-972م-دراسة اجتماعية، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي، جامعة منتوري قسنطينة 1428،1427هـ/2006-2007م، ص147.

القرنين الثامن إلى الثالث عشر هجري (08-13هـ) الرابع عشر والتاسع عشر ميلادي (14-19م).[1]

خامسا:الحياة الاقتصادية للمجتمع الريفي بمنطقة سطيف.

يعتمد الاقتصاد الجزائري أساسا على الزراعة لهذا فإن معظم السكان كانوا يقطنون في الأرياف وكانت معيشتهم ترتكز على الزراعة وتربية الحيوانات، وقد ساعدهم على ذلك اتساع رقعة الأراضي الزراعية وخصوبة التربة واعتدال المناخ كما أن تنوع التضاريس قد أدى إلى تنوع الغطاء النباتي.

أما النشاطات التجارية أو الصناعية فكانت مكملة للنشاط الاقتصادي السائد أي الزراعي الرعوي، فالصناعات كانت يدوية تقليدية مثل صناعة الأدوات الفلاحية وصناعة النسيج والحلي والجلود وغيرها.[2]

لعل أبرز ما يميز الاقتصاد في المجتمع الريفي الجزائري عموما ومنطقة سطيف خصوصا هو ارتكازه على تحقيق الاكتفاء الذاتي، أي قيام أفراد الأسرة الذين يعملون جماعيا بتوفير احتياجاتهم من المنتجات الزراعية ومنتجات الصناعة اليدوية التي يحتاجون إليها.[3]

---

[1]- بخوش (مراد)، "سطيف مركز حضاري لهيكلة السهول العليا "في كتاب ملتقى وطني سطيف أثار، حضارة وتطور (28،29،30 أفريل)1997، المتحف الوطني للآثار، سطيف، 2004، ص ص،65.66.

[2]-وشن(مزيان)، مجانة عاصمة المقرانيين ثلاث قرون من النظال السياسي والجهاد العسكري، القرن (16-19م)، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القبة، الجزائر،2005 ص196.

[3]- نفسه، ص196.

إنّ هذا الوضع الاقتصادي جعل من الأرض وليس من المال المصدر الأساسي لإنتاج الثروة والقاعدة التي ينهض عليها الإنتاج المادي في الريف.[1]

الملاحظ أن التنظيم الاقتصادي يميل إلى تقوية الارتباطات داخل المجتمع بجميع أقسامه من العائلة إلى القبيلة خاصة إذا علمنا أن المجتمع العائلي في الوسط الجزائري لا يمثل فيه الجانب الاقتصادي عامل تماسك اجتماعي فحسب ولكنه ضمان للجماعة نحو كل عضو من أعضائها،[2] وعلى هذا الأساس نحاول أن نلقي نظرة عامة على الأوضاع الاقتصادية بأرياف منطقة سطيف من زراعة وصناعة وتجارة وغيرها بغية التوصل إلى مدى تأثيرها أوتأثرها بالحياة الاجتماعية وارتباطها بمستوى المعيشة.

1. الفلاحة.

تنتمي منطقة سطيف إلى الهضاب العليا أوالسهول العليا الداخلية والسهوب فالهضاب هي أراضي مرتفعة ومستوية، أما السهول فهي أراضي تشبه الهضاب في استواء سطحها لكنها أقل ارتفاعا منها، وهي تنقسم إلى هضاب عليا شرقية تمتد من جبال الحضنة جنوبا إلى الأطلس التلي شمالا معظمها أراضي خصبة، حيث تنتشر في تخومها الشمالية أشجار الزيتون وفي تخومها الجنوبية أشجار الدرين، تنمو به الأعشاب والحشائش القصيرة والشجيرات في المناطق الغير صالحة للزراعة بينما تشكل أهمية قصوى للمراعي.[3]

---

[1]–وشن (مزيان)، المرجع السابق، ص196.

[2]– بونتفوشت(مصطفى)، العائلة الجزائرية –التطور والخصائص الحديثة–تر: دمري (أحمد)، الجزائر، 1984، ص ص 48.47.

[3] - لعروق (محمد الهادي) ،أطلس الجزائر والعالم، دار الهدى، عين مليلة، دت ص 18

ومن أهم الأنواع النباتية نجد الحلفاء كما يتميز هذا الإقليم بإنتاج الحبوب منذ العصور الغابرة حيث كان دائما نطاق الحبوب الأول في الجزائر.[1]

تحتل الفلاحة والزراعة حيزا هاما من حياة سكان القرى والأرياف وهي شرط من شروط العمران الريفي وحدوثه، حيث تمثل المساحات المغروسة المساحة المكملة للفضاء المبني للقرية فمهما تعددت وظائفها فهي المصدر الأساسي لتوفير الحاجيات الأساسية لها ولسكانها، لذلك فإن العناية بها واعتماد تقنيات فلاحية محددة هي مظهر من مظاهر الخلق والإبداع لدى السكان ثبتت قدرتهم على التصرف حسب الظروف المحيطة، وتسمح لهم خاصة بالتأقلم مع خصائص الوسط الطبيعي وتكيفها خدمة لمصالحهم الأساسية من خلال تكثيف الاستغلال الفلاحي، وهذا ما تسعى إليه جهود الفلاح في تسخير كامل قدراته لتيسير العمل والاستفادة مما تدره الأرض من خيرات ونعم بابتكار تقنيات وطرق تقليدية يسهل التعامل بها.[2]

فكان الفلاح على دراية بالعديد من أنواع التربة الجيدة والرديئة وخصائص كل منهما، وما يصلح لها من النبات وطرق تحسينها سواء بالري أوالتسميد، وشرع الفلاحون في حراثة أراضي البعل[3] في شهر يناير ويستمر ذلك لعدة مرات شهر مايو تبعا لطبيعة الأرض ونوعية النبات المراد زراعته، وتترك للحر وأشعة الشمس بعد تمام تقليبها جيدا.[4]

---

[1] –وشن (مزيان)، المرجع السابق، ص 18.

[2] –فيسه (رابح)، العمران الريفي في منطقة بني سنوس –تلمسان– دراسة تاريخية أثرية، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، 2014.2013، ص ص109.108.

[3] –أراضي البعل هي الأراضي التي تزرع زراعة جافة.

[4] - قرني (حسن)، المجتمع الريفي في الأندلس في عصر بني أمية 138–422هـ/756–1031م، المجلس الأعلى للثقافة ص 114.

أما أراضي الري الدائم فكانت تحرث في أي وقت وتتوقف عملية الحرث أيضا على نوعية الأرض ونوعية النبات فهناك نباتات تحتاج لحراثة الأرض أكثر من مرة.[1]

كانت الحبوب والبقول من المحاصيل الغذائية الهامة التي انتشرت زراعتها بطريقة البعل التي لا تعتمد على الري الدائم، وإن كان بعضها يزرع بطريقة الري الدائم وتعد الحبوب والبقول عماد غذاء الفلاحين في الريف،[2]ومن المحاصيل الغذائية الرئيسية أيضا الزيتون الذي يعد من الأغذية الأساسية اليومية للفلاحين إضافة إلى الفواكه بمختلف أنواعها.[3]

ينقسم الفلاحون في مراتبهم إلى فلاحون من كبار الملاك الذين يقيمون غالبا في المدن[4]ويكتفون بالوكلاء لمتابعة أملاكهم وبعضهم أقاموا في ضيعاتهم وأملاكهم[5] واستغلوا أراضيهم مباشرة أو بالاستعانة بعمال أجراء[6]، وفلاحون ذو أملاك صغيرة وهم سكان الأرياف والمداشر المنتشرة حول المدينة[7] يمتلكون مساحات محدودة وصغيرة من الأراضي وعملوا بأنفسهم في هذه الأراضي وبمساعدة الأسر والأقارب والجيران، حيث يتعاون صغار الفلاحين في العمل[8]وهو ما يعرف بالتويزة،[9]وقد توسع هذا العمل الذي

[1] –قرني (حسن)، المرجع السابق، ص 114.

[2]– نفسه، ص 118.

[3]–- نفسه، ص 120.

[4]–جودت (عبد الكريم)، المرجع السابق، ص 257.

[5]– أبو المعاطي (يحي عباس محمد)، الملكيات الزراعية وآثارها في المغرب (488،238هـ/1035،852) دراسة تاريخية مقارنة، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه ، جامعة القاهرة، ص698.

[6]– سعيدوني (ناصر الدين)، دراسات تاريخية في الملكية والوقف والجباية –الفترة العثمانية– ط1، دار الغرب الإسلامي 2001، ص351.

[7]–جودت (عبد الكريم)، المرجع السابق، ص 257.

[8]– أبو المعاطي(يحي)، المرجع السابق، ص698.

[9] –التويزة: وهي المساهمة في عمل جماعي بدون أجر أو مقابل فائدة أحد أفراد الجماعة في موسم الحرث أو في أوقات الحصاد مما يسمح له الحصول على إنتاج أقل كلفة .

اقتضاه نظام الجماعة وطبيعة تكوين القبيلة باعتباره فرصة لتقديم العون لينتفع به الجميع[1]، كما نجد فئة الفلاحين المستأجرين المشاركين لصاحب الأرض وهم الذين يعملون في أراضي غيرهم وفق أحكام الشريعة من مزارعة[2] ومغارسة[3] ومساقاة وكراء وغيرها[4]، وفي الغالب نجد أن هؤلاء المستأجرين يعملون مقابل أجرة زهيدة.

كانت المجتمعات الريفية تمارس نشاطات اقتصادية متنوعة تتراوح مابين الزراعة والرعي إضافة إلى مزاولة بعض الصناعات والحرف التقليدية وبعض التبادلات التجارية التي كانت قليلة الانتشار إذا ما قورنت بالنشاط الزراعي وتربية الحيوانات(الرعي) الذي كان أكثر انتشار بالأرياف.

أ. الزراعة.

تعتبر الزراعة العصب الرئيسي لاقتصاد الريف وهي تشمل على زراعات عديدة منها الحبوب وغراسة الأشجار،[5]يقول ابن خلدون في تعريفه للزراعة :"**إن الزراعة ثمرتها اتخاذ الأقوات والحبوب وهي صناعة تقوم على إثارة الأرض وازدراعها وعلاج نباتها وتعهد بالسقي والتنمية إلى بلوغ غايته ثم حصاد سنبله واستخراج حبه من**

---

[1] – سعيدون(ناصر الدين)، المرجع السابق، ص ص357.356.

[2] –المزارعة:هي الشركة في الزرع أو بمعنى آخر في الحرث، وهي دفع صاحب الأرض أرضه إلى من يزرعها بنصيب معلوم مما يخرج منها وفق شروط عقد بينهما، وقد اختلفت حصة المزارع فهناك مزارعة على النصف والثلث والربع والخمس والسدس.

[3] –المغارسة:هي أن يعطي الرجل أرضه لمن يغرسها صنفا من الشجر أو أصنافا يسميها على أن تكون الشجرة بينهما على النصف أو الثلث أو الثلثين أو جزء مسمى أنظر أبي القاسم بن أحمد البلوي التونسي، فتاوى البرزولي جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمقتضي والحكام، تح: محمد الحبيب الهيلة ، ج3، دار الغربى الإسلامي، ط1، 2002، ص ص403.371

[4]– سعيدوني (ناصر الدين)، ورقات جزائرية، المرجع السابق، ص363.

[5]– حجي (محمد)، نظرات في النوازل الفقهية، ط1، منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1999، ص149.

غلافه وإحكام الأعمال لذلك وتحصيل أسبابه ودواعيه، وهي أقدم الصنائع لأنها محصلة للقوت المكمل لحياة الإنسان"[1].

تعد الجزائر بلدا فلاحيا بالدرجة الأولى إذ تتمتع بإمكانيات اقتصادية كبيرة بحيث كانت تنتج أنواعا مختلفة من الحبوب والخضر والفواكه وتعتبر الزراعة المورد الرئيسي الذي يؤمن معيشة غالبية سكان الريف وقد ساعد على انتشار هذا النشاط عدة عوامل ومقومات تتمثل في اتساع مساحة الأراضي الزراعية بالإضافة إلى توفر مصادر المياه والري والسدود والينابيع.[2]

لقد استرعى ذلك انتباه الفرنسيين عند قدومهم فلاحظوا غزارة الأجنة والبساتين واتساع الأراضي وخضرتها الدائمة وشبكات لا حصر لها من سواقي الري والآبار وكان للري أنظمة خاصة يوزع بموجبها الفلاحون المياه بصورة منظمة ودقيقة وقد كتب عنها أحد ضباط الجيش الفرنسي مثلا هذا الوصف قائلا :" **إن هذه الأراضي التي كانوا يقولون عنها أنها قفر بدون سكان هي في الواقع مغطاة بأجمل الديار التي تحيط بها البساتين الخضراء وقد بناها أصحابها في أعالي الربى المتموجة فكانت بذلك أجمل من مساكننا نحن المبنية كلها في الوهاد الوطئة، أما العيون والسواقي ومجاري المياه في هذه البساتين فقد سيرت فيها الخضر والفواكه ذات كثرة عجيبة"[3].**

اعتمدت في الزراعة على وسائل إنتاج بسيطة كانت تستخدم من قبل الفلاحين وتتمثل في المحراث البسيط والمنجل للحصاد كما تستخدم المطامير لتخزين الحبوب

---

[1]- ابن خلدون (عبد الرحمان)، المقدمة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982، ص723.

2- Kaddache (Mahfoud) , Op.cit , p 181.

3- عبد الله شريط(عبد الله)، مبارك الميلي(محمد)، مختصر تاريخ الجزائر السياسي والثقافي والاجتماعي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 221.

وقد تميز المجتمع الريفي بالتقنية البسيطة وبوحدات إنتاج صغيرة[1]، واختصت كل منطقة بإنتاج أنواع معينة من المحاصيل وذلك حسب ظروفها الطبيعية والمناخية واشتهرت زراعة الحبوب ويلبي هذا الإنتاج حاجات السكان في المواسم العادية ويوجه جزء منه للتصدير.[2]

ب. الرعي.

يشكل نشاط الرعي وتربية الحيوانات المصدر الرئيسي لمعيشة سكان المناطق غير الملائمة للزراعة خصوصا في المناطق السهبية والجهات الجنوبية بينما يشكل نشاطا مكملا للزراعة في المناطق الشمالية.[3]

اشتهرت مختلف المناطق الريفية الجزائرية بتربية الحيوانات بمختلف أنواعها كالماعز والأغنام والأبقار والخيل والبغال والدواجن...الخ.[4]

تعتبر تربية المواشي من بين أهم العناصر التي ترتكز عليها حياة سكان الريف فوفرة المراعي بالمنطقة وتنوعها ساعد على تربية المواشي والاستثمار في الثروة الحيوانية بأنواعها المختلفة، والتي تمثل مصدر رزق يوفر بعض الحاجيات الغذائية خاصة الألبان واللحوم وبعض المواد الأولية التي تحتاجها الصناعات الحرفية مثل الصوف وشعر الماعز والجلود وكذلك الدواب المستعملة في العمل الفلاحي وفي التنقل

1 – أبو القاسم (سعد الله)، محاضرات في تاريخ الجزائر ....،ص 150.149

2– سعيدوني (ناصر الدين)، دراسات و أبحاث ....،ص 33 .

3–سعيدوني(ناصر الدين)، دراسات تاريخية في الملكية و الوقف الجبائية (الفترة الحديثة)، ط1، دار الغرب الإسلامي 2001، ص 22.

4 –سعيدوني(ناصر الدين) والبوعبدلي(المهدي)، الجزائر في التاريخ (العهد العثماني)، ج 4، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، ص 31.

وقد خصص الفلاح قسطا من أراضيه للزراعة العلفية التي يتم ادخارها لفصل الشتاء لتجنب الأوقات التي تنتج فيها الأعشاب وتندر بفعل العوامل المناخية.[1]

تنمو بالأراضي المحيطة بالقرى والتلال والغابات أعشاب فصلية خلال الربيع ويرتبط حجمها وكثافتها بكمية الأمطار المتساقطة تشكل مراعي طبيعية لقطعان هذه المواشي بهذه المراكز القروية وهو يتكون من عدة أصناف وأهمها الأغنام والماعز والأبقار والعديد من الدواب الأخرى كالبغال والحمير التي تستعمل لنقل الأشخاص والمعدات والمنتجات الفلاحية والسماد الطبيعي وغيرها من الوظائف الممارسة في المنطقة[2].

ينتج النشاط الرعوي كميات كبيرة من الأصواف والجلود والوبر التي تستعمل في صنع الخيام ونسج الملابس وتساهم في تنشيط الأعمال الحرفية زيادة على تصدير كميات كبيرة منها إلى الخارج كما تساهم لحوم هذه الحيوانات وحليبها وبيضها في تلبية حاجات العائلات الغذائية بالإضافة إلى استغلال تلك الحيوانات في الأنشطة الزراعية كالحرث والنقل.[3]

من أهم العوائق التي يعاني منها نشاط الرعي وتربية الحيوانات هو تكرار موسم الجفاف وانتشار الأمراض وحدة الصراعات العشائرية والقبلية التي تؤدي في غالب الأحيان إلى فقدان أعداد:كبيرة من المواشي، كما يفقد البدو والرحل العديد من حيواناتهم خلال تنقلهم نحو الشمال أوالعكس،[4] وفي منطقة سطيف تشير الإحصائيات

---

[1] –فيسة (رابح)، المرجع السابق، ص149.

[2] –نفسه، ص 149.

3– شويتام (أرزقي)، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره(1800–1830)، رسالة ماجستير في التاريخ في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 1988، ص 51 .

4– سعيدوني (ناصر)، النظام المالي ..... ، ص 32 .

لسنة 1839، وإلى غاية 1957 م إلى وجود ثروة حيوانية معتبرة تحقق الاكتفاء الذاتي للمنطقة كما يوضحه الجدول التالي :[1]

السنة	الأغنام	الماعز
1939	15.546	16.995
1940	15.406	16.625
1941	23.155	27.320
1942	20.218	24.634
1943	22.980	27.118
1945	20.969	17.325
1946	9.296	11.260
1947	11.677	11.740
1948	14.625	12.470
1949	14.479	12.571
1950	15.731	14.928

الجدول (01): إحصائيات الثروة الحيوانية لسنة 1839- 1957 م

خاصة وأن المنطقة يغلب عليها الطابع الجبلي، وبها غابات كثيفة تساعد على النشاط الرعوي.

[1]- Golvin(l) , Les arts populaires en Algérie (les tapis algériens),T. II, Alger, 1953, P 330.

2. الصناعة.

قبل أن نتحدث عن أهم الصناعات والحرف التي كانت منتشرة بأرياف منطقة سطيف سنحاول توضيح بعض المفاهيم حول الصناعات والحرف التقليدية.

1. المفهوم اللغوي والاصطلاحي للصناعة والحرفة.

شكلت الحرف والصناعات التقليدية على مر العصور ذلك الفضاء المتعدد الأنساق الذي يزخر بشتى أنواع المرجعيات التي يمكن للباحث أن يعتمد عليها لتفسير التطور الذي بلغه أي مجتمع في وقتنا الحالي، ولعل الدعوات المستمرة التي تتلقاها المؤسسات والحكومات وأفراد المجتمع للمحافظة على الثقافة التقليدية المادية واللامادية كتراث شعبي يساهم في التنمية الحضارية والفنية والاقتصادية للمجتمع لدليل على القيمة الكبيرة التي يحظى بها هذا المجال.[1]

لمّا كانت الحرف تمثل جزءا هاما من تراث الشعوب فإن العناية بها كموضوع للبحث والدراسة قد زاد مكانتها في المجتمع وأصبحت تمثل بعدا استراتجيا لدى الحكومات للتعبير عن أهميتها من جهة ولاعتمادها كبدائل للتنمية المحلية من جهة أخرى.[2]

لذا ارتأينا من خلال هذه الدراسة أن نتعرف على معنى الحرفة والصناعة لغة واصطلاحا والفرق بينهما، وكذا التعرف على مفهوم الحرف التقليدية لتوضيح المفاهيم والدخول في لب الموضوع وهو دراسة الحرف التقليدية بأرياف منطقة سطيف من حيث

[1]– بحسون (العربي)، "الخصوصيات التاريخية والأنثروبولوجية للحرف والصناعات التقليدية بمدينة تلمسان"، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية والمتوسطية، ع:03، رمضان، جوان،1437 هـ/2016م، ص247.

[2]–نفسه ، ص247.

خصوصيات الحرف وطبيعة الأنشطة الممارسة من طرف المرأة والرجل وعلاقتها بالممارسات الثقافية والروابط الاجتماعية.

أ. الصناعة.

✓ لغة.

الصناعة من حرفة الصانع وعمله والصنعة والصناعة هي ما نستَصنِعُ من أمر ورجل صنع اليد، وصنع اليد من قوم صنعي الأيدي وصنع وقيل امرأة صنع اليد، أي حاذقة ماهرة بعمل اليدين وفي المثل يقال"لا تعدم صناع ثلة "والثلة هي الصوف والشعر والوبر،[1]ويعرفها المسعودي بقوله "صنع يَصنَعُ، اصنَع صُنعًا، الشيء :عمله .....صَنَعَ صُنعًا وصَنَعَة فهو صُنعٌ ....الصَنعُ هو العمل.[2]

وجاء في المخصص لابن سيدة عن الصناعة بأنها"حرفة الصانع وعمله الصنعة، والصناعة: ما نستصنع من أمر، ورجل صنع اليد وصناع اليد من قوم صنعي الأيدي وصَنَعَ وصُنعٌ"[3]

لقد أشار العلامة ابن خلدون إلى مفهوم الصناعة في مقدمته بقوله "اعلم أن الصناعة هي ملكة في أمر عملي فكري ....والملكة صفة راسخة تحصل عن استعمال ذلك الفعل وتكرره مرة بعد أخرى حتى ترسخ صورته ..."[4]

[1] –ابن منظور(جمال الدين)، لسان العرب، دار الجيل الحديث، القاهرة، مج5، 2003، ص ص 409.408.

[2] –المسعودي (محمود)، القاموس الجديد، المؤسسة الوطنية للكتاب،ط7، الجزائر، 2001، ص 17.

[3]–الأندلسي ابن سيدة (أبي الحسن علي بن إسماعيل)، المخصص، المطبعة الأميرية ببولاق، مصر، 1317هـ، ص257.

[4] –ابن خلدون (عبد الرحمان)، المقدمة، دار الجيل بيروت، د ت، د ط، ص 443.

✓ **اصطلاحا.**

الصناعة هي عبارة عن عمل يدوي يجريه الصانع في صنعته، ويكون مما يغير في ذات المصنوع الذي يعمل به كالطحانة، والخبازة والطباخة، أو في صفته كالنجارة والحدادة والصياغة، وفي هذه وأمثالها يسمى المصنوع باسم غير اسم مادته، فالصناعة هي إجادة الفعل فكل صنع فعلا وليس كل فعل صنعا، ومنها يقال رجل صنع اليدين إذا كان حاذقا في الصنعة وماهرا في عمله.[1]

ب. الحرفة.

✓ **لغة.**

جاء في لسان العرب أن الحرفة هي الصناعة وحرفة الرجل يعني صناعته واحترف أي اكتسب وطلب وقيل الحرفة الصناعة وجهة الكسب، والصناعة هي حرفة الصانع وهي ما نستطيع من أمر.[2]

وذكرها الزبيدي بقوله "الحرفة بالكسر الطعمة والصناعة التي يرتزق منها وهي جهة الكسب، ومنها ما يروى عن علي رضي الله عنه قوله إني لأرى الرجل فيعجبني فأقول هل له حرفة فإن قالوا لا سقط من عيني وهي كل ما اشتغل الإنسان به ورضي به أي أمر كان فإنه عند العرب يسمى صنعة وحرفة ...يقولون فلان أن يعمل كذا يريدون دأبه ودينه لأنه ينحرف إليها أي يميل.[3]

---

[1]– محمود(أحمد علي)، "المصطلحات الاقتصادية في كتاب أمثال العوام في الأندلس"، مجلة حروف للدراسات التاريخية ع:01 ، 1435،2014. ص35.

[2]–إبن منظور(جمال الدين)، لسان العرب، دار الجيل، بيروت، 1988، ص95.

[3] –الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مج6، ط1، القاهرة، 1306هـ ،ص69.67.

أما في المعجم الكبير"فالحرفة الاسم من الاحتراف وهو الاكتساب والحرفة الصناعة وكل ما اشتغل الإنسان به.[1]

✓ **اصطلاحا.**

الحرفة كلمة مفردة أومركبة التي تستخدم للدلالة على كل عمل يكتسب منه الإنسان رزقه ويقوم به بصورة منتظمة ومستمرة.[2]

خلاصة القول هي أن قيام الشخص بفعل الصنع هو إبداع وابتكار كل في مجال تخصصه وعمله، فالحرفي يمتهن حرفة فيبدع فيها ويبتكر ليصنع لنا في الأخير شيئا نحتاجه في حياتنا اليومية لتصبح الحرفة صناعة، ولهذا نجد أن الحرفة والصناعة مكملان لبعضهما البعض، لأن الصناعة في حد ذاتها هي نتاج ذلك الجهد الذي يبذله الحرفي ليحصل على صناعة معينة كالنساج ينسج لنا أنواع متعددة من المنسوجات التي تشكل لنا مصنوعات نسيجية، إذن فالصناعة هي وليدة الحرفة ولا يمكن لأي منهما الاستغناء عن الآخر.

ج. **الصناعات التقليدية.**

يقصد بالصناعة التقليدية ذلك النشاط الذي ورثه الخلف عن السلف لصناعة مستلزماتهم اليومية كالحلي وأدوات الزينة وغير ذلك مما يدخل في هذا المضمار، فهي تشمل كل النشطات اليدوية الحرفية التي تمثل منتجا يتميز بطابعه التراثي ويرتكز أساسا على المهارات اليدوية الحرفية.[3]

---

[1] – مجمع اللغة العربية ،المعجم الكبير،ج5، ص256.

[2] –هدي محمدي السيد(عبد الفتاح)، معجم مصطلحات الحرف والفنون في كتاب تخريج الدلالات للخزاعي، ط1 1429ه2008م، بلسنر يات، للنشر والتوزيع، ص46.

[3] –أبو صيد(فوزية)، "المرأة والصناعات التراثية"، مجلة الجامعة المغربية، ع:01، 2007، ص 193.

تعتبر الصناعة التقليدية نتاجا حضاريا لآلاف السنين انبثق من التفاعل الحي بين المجتمعات المحلية بما تحويه من رؤى وقيم حضارية وتأثير البيئة الطبيعية عليها، وهي مرجع أصيل للذاكرة الحضارية في جانبها التقني، ورصيد مخزون من الخبرات الحياتية والإمكانات الإنتاجية الذاتية داخل المجتمع.[1]

لقد تم تحديد تعريف جزائري للصناعات التقليدية والحرف بصدور الأمر رقم 96-01 المؤرخ في 10جانفي 1996المحدد للقواعد التي تحكم الصناعات التقليدية والحرف والنصوص التطبيقية لها، حيث نصت المادة 05 منها أن:"الصناعة التقليدية والحرف هي كل نشاط إنتاج أو إبداع أو تحويل أو ترميم فني أو صيانة أوتصليح أوأداء خدمة يطغى عليها العمل اليدوي وتمارس بصفة متنقل معرضي وبكيفية فردية أوضمن تعاونية للصناعة التقليدية والحرف أو مقاولة للصناعات التقليدية والحرف.[2]

تبدو أهمية الصناعة التقليدية في كونها تغطي مدى بالغ التنوع والاتساع من المجالات الاقتصادية، كما أنها واسعة وقابلة للانتشار لأصغر وحدة عمرانية سواء كانت واحة أو حيا سكنيا، وكذلك أصغر وحدة للنسيج الاجتماعي الحضاري وهي الأسرة.[3]

انطلاقا من هذه الرؤية تمثل الصناعات التقليدية تراثا تقنيا اختبر بالممارسة عبر الأجيال، وهي بهذا المعنى تعطينا اتجاهات مستقبلية متميزة للتفكير والخيال المعتمد على خصوصيتنا الحضارية.[4]

---

[1] – أبو صيد(فوزية)، المرجع السابق، ص193.

[2] –طهراوي(فايزة)، لوناسة(بدر الدين)، "أهمية الحرف والصناعات التقليدية وواقعها في الجزائر"، مجلة بوليكرومي–المتحف العمومي الوطني للفنون والتعابير الثقافية التقليدية، ع:02، 2015.2014، ص158.

[3] – نفسه، ص 193.

[4] –نفسه، ص 193.

إنّ الصناعة التقليدية في المناطق الريفية والصحراوية لم تكن تخضع للسلطة الحاكمة ولا إلى النقابات إلا أنها هي الأخرى تأثرت بما يحدث في المدن.

لقد كان الصناع والحرفيون في الأرياف عموما وأرياف منطقة سطيف خصوصا يزاولون نشاطهم في ورشاتهم الصغيرة أوفي حوانيتهم في زاوية من زوايا القرية فلم يكن هناك لا أحياء ولا شوارع خاصة بحرفين معيين مثل ما كان الحال في المدينة أين كان شارع الحدادين أو الصباغين أو النجارين وغيرهم.

اقتصرت الصناعة في الريف والصحراء على الصناعات التطبيقية والتقليدية المتمثلة في الصناعات النسيجية والفخارية، التي كانت تمارسها المرأة في بيتها وهي منتشرة عبر ربوع البلاد.[1]

تستمد الحرف والصناعات التقليدية خاماتها الأولية من الإنتاج الزراعي والحيواني وقد تخصصت كل منطقة بصناعة منتجات حرفية معينة، حيث يستهلك جزء منها محليا ويوجه الجزء الآخر إلى الأسواق، وتتميز الصناعات الحرفية بالريف بالبساطة واستعمالها في تلبية الحاجات المنزلية والزراعية أكثر من توجيهها للتسويق عكس المدن التي تتميز فيها الحرف بتطورها وتنوعها وتوجيهها للتسويق بالدرجة الأولى[2].

لقد تميزت صناعة النسيج بالانتشار الواسع في مختلف المناطق نظرا لوفرة مواردها الخام كالصوف.[3]

---

[1]–الجيلالي(عبد الرحمان)، تاريخ الجزائر العام، ط8، دار الأمة، 2009، الجزائر، ص105.

[2] – Saidouni (Nacerddine), Op.cit .p218 .

3– Féraud.(Charles)، "les corporations des métiers a Constantine avant la conquête française , manuscrit de l'arabe" , in R.A , N=16 année , 1872, O.P.U ،1985 , P451.

أما دباغة الجلود فقد انتشرت أكثر لدى القبائل التي تمارس مهنة الرعي وتتوفر على قطعان الماشية باعتبارها مصدر تلك الجلود، وأهم ما يصنع بها الأحذية والنعال والسروج والألجمة والقرب،... الخ ويمول مربي المواشي حرفي المدن بالجلود.

كما انتشرت أيضا صناعة الأدوات الحديدية واختصت بها القبائل والأعراش التي تقطن في الجبال وتوجه أساسا لتوفير الأواني المنزلية وأدوات الفلاحة مثل سكة المحراث والقادوم والمنجل.[1]

كما عرفت الأرياف بعض من الصناعات التحويلية والمعدنية كمعالجة الملح والجبس والأخشاب، وتحضير البارود وهذه الصناعات موجهة أساسا لتلبية طلبات سكان المدن وإرضاء حاجات سكان الأرياف، فالملح كان يستخرج من الجبال والسباخ[2].

إنّ المرأة لها دور رئيسي في الحرف والصناعات التقليدية فقد كانت تقوم بالاشتغال بصناعة الطرز على الحرير والجلد ونسج الأصواف وصناعة الأواني الطينية والأدوات المنزلية كالطناجر والقدور والملاعق الخشبية وكذلك الأوعية التي تحفظ السمن والعسل.[3]

1- سعيدوني (ناصر)، النظام المالي .....، ص 34 .

2-القشاعي(فلة موساوي)، الصحة والسكان في الجزائر أثناء العهد العثماني وأوائل الاحتلال الفرنسي(1518-1871م) أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر،2004، ص ص 19.18 .

3 - حمدان بن عثمان(خوجة)، المرجع السابق، ص ص 72 ، 73 .

3. التجارة.

إنّ التجارة في الجزائر كما هو الشأن في جميع البلدان نوعان: خارجية وداخلية وقد ازدهر النشاط التجاري بالمدن والأرياف الجزائرية نتيجة تنوع الإنتاج الزراعي والحرفي وازدهارهما كما كنت الطرق التجارية عامل أساسيا في نمو النشاط التجاري.[1]

أ. التجارة الداخلية.

لقد كانت التجارة الداخلية لشيوخ القبائل والأعراش،[2]مما أدى إلى انتشار الأسواق بكثرة في الأرياف حيث كان لكل عرش سوقه الأسبوعي الخاص به تقريبا ومن أهم الأسواق تبسة سطيف، أولاد عبد النور والتلاغمة ورقلة والوادي في الشرق[3] فمثلا في المنطقة الساحلية الموجودة ما بين جيجل والميلية نجد هناك ثلاثة أسواق أسبوعية هي:سوق الخميس" الشقفة"، لعرش بني بدر وسوق الجمعة "العنصر" لعرش بني حبيبي سوق الثلاثاء " الميلية" لعرش أولاد عيدون[4].

عرف التبادل التجاري بين المدن والأرياف نشاطا كبيرا، إذ كان رجال الأعراش والقبائل يأتون بمنتجاتهم إلى أسواق المدن من أجل استبدالها بمنتجات أخرى، وأهم ما يسوقونه يتمثل في الحبوب والأصواف والجلود والعسل والزيت والخشب، والمواشي والبرانيس والأغطية ... إلخ، وفي المقابل يتحصلون على الأقمشة والأدوات المنزلية

1 – الزبيري(محمد العربي)، المرجع السابق، ص 64 .

2–معاشي(جميلة)، الإنكشارية والمجتمع بايليك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، رسالة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث جامعة قسنطينة ،2008، ص 181 .

3– نفسه، ص 181 .

4–خنوف(علي)، السلطة في الأرياف العثمانية لبايليك الشرق نهاية العهد العثماني وبداية العهد الفرنسي، مطبعة العناصر الأبيار ،1999 م،الجزائر، ص 49.

وأدوات الفلاحة والأثاث وبعض المواد الغذائية كالسكر والقهوة والشاي والتوابل وغيرها[1] ولم يقتصر التبادل التجاري بين السكان الأرياف والمدن فقط بل تعدى إلى سكان الأرياف فيما بينهم فيما يخص بالمنتجات الزراعية والحيوانية التي لا تتوفر عليها مناطقهم فالمعلوم أن لكل منطقة إنتاجها الخاص الذي تتميز به فالمناطق الجبلية تتميز مثلا الزيتون والتين والمناطق السهلية بالحبوب خاصة بينما تتميز المناطق الصحراوية بالتمر والوبر وغيرها.[2]

ب. التجارة الخارجية.

أما فيما يخص التجارة الخارجية البرية فهو ذلك النشاط الذي يقوم بها الأهالي عن طريق البر إلى تونس والمغرب وبلاد السودان وإيالة طرابلس والحجاز ويتم بواسطة قوافل تسيرها وتحميها قبائل وأعراش متخصصة في هذا الميدان أشهرها في جنوب قسنطينة مثلا أعراش الشعابنة والخنافسة، والمواد المتداولة خليط من الضروريات والكماليات، فتصدر القبائل والأعراش إلى هذه البلدان الحبوب والأغنام والشحوم والخضر اليابسة والزيوت والتمور والأقمشة الصوفية والمرجان وكذلك بعض المواد الأوربية والمشرقية، وبالمقابل تستورد الحناء وحجر الشب وملح البارود والبخور الأسود والحمير المصرية والزعرفان والكاغط والحرير والعطور وتبغ المشرق وشواشي تونس وجلود المغرب وغيرها.[3]

1 – شويتام (أرزقي)، المرجع السابق، ص 55 .

2 –.Warnier(A), l'Algérie devant l'empreur pour faire suite a l'Algérie et à l'Algérie devant opinion publique , paris , 1965, p 176,177.

3– الزبيري(محمد)، المرجع السابق، ص 103.

مما سبق إدراجه من معلومات يمكن القول أن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وحتى السياسية في المدن والحواضر الجزائرية خلال القرنين التاسع عشر(19م) والقرن العشرين(20م) قد انعكست بالإيجاب على الوضع الاجتماعي والاقتصادي للريف الجزائري عموما وريف منطقة سطيف خصوصا، فقد تميزت الحياة الاقتصادية بالمنطقة بالنشاط الفلاحي، الذي كان مصدرا للعديد من المواد الأولية فازدهرت الكثير من الأنشطة الحرفية والصناعات التقليدية، ومن بينها صناعة النسيج والفخار والخشب والحلي.

من خلال الدراسة الجغرافية والطبوغرافية وحتى المناخ السائد في المنطقة يتبن لنا مدى غنى المنطقة بالمواد الأولية التي ساهمت في انتعاش الحرف التقليدية منها خصوبة التربة وشساعة المساحة الرعوية مما ساهم في وجود ثروة حيوانية لبت احتياجات سكان الأرياف في مجال الحرف النسيجية والجلدية، كما تتميز منطقة سطيف بوجود مساحات غابية استفاد منها السكان في مجال صناعة الخشب والألياف النباتية بالإضافة إلى وجود أنواع من الطينات والمناجم المنتشرة في منطقة سطيف والمناطق المجاورة لها مما ساهم في انتعاش حرفة الفخار والحداة ووجود بعض الورشات التي يمارس أصحابها صناعة الحلي الفضية وقد يضطر السكان إلى جلب بعض من هذه المواد من المناطق المجاورة.

الفصل الأول

أدوات و تقنيات صناعة الفخار

أولا: المواد الأولية ومصادرها بمنطقة سطيف.

ثانيا: الأدوات .

ثالثا: مراحل صناعة الفخار .

رابعا: أهم المنتجات الفخارية.

خامسا: البطاقات التقنية للتحف الفخارية.

تعد صناعة الفخار من أقدم الصناعات اتصالا بتاريخ الإنسانية على الإطلاق لأنها لازمت الإنسان في جميع أطوار حياته منذ الخليقة، كما أن الفخار هو المصدر الأساسي الذي يمدنا بفكرة صحيحة عن خطوات التقدم البشري وقفزاته في مستهل حياته[1]، ويعرف الفخار في اللغة العربية على أنه آنية عملت من الطين ثم شويت بالنار لتصبح فخارا،[2]والخزف يقصد به كل آنية فخارية تم تزجيجها أو طلائها بأصباغ ملونة رونقا وبريقا وهذا هو الاختلاف بين الفخار والخزف عند بعض الباحثين.[3]

إنّ الأواني الفخارية من المقتنيات الأثرية الأكثر تواجدا في مختلف المواقع الأثرية مما يدل على سهولة اقتناء المادة الأولية ومدى تحكم الإنسان في تقنية هذه الصناعة، وهي دليلا ملموسا لدراسة الآثار والخبرات وانتقالها بين الشعوب عبر التاريخ.

وسنحاول في هذا الفصل أن نتحدث عن فخار منطقة سطيف من حيث طبيعة وأنواع المادة الأولية المستعملة وأهم المراحل المتبعة في صناعة الأواني الفخارية وزخرفتها، إضافة إلى أهم المنتجات بهدف إلقاء الضوء على بعض الجوانب المعرفية التي يمكن استقاؤها من دراسة التحف الفخارية سواء من حيث الخصائص الشكلية والتقنية أو نوعية المادة الخام، وهذا اعتمادا على مجموعة من المقابلات التي أجريت مع حرفين وحرفيات في هذا المجال لكن أغلبهم تخلو عن هذه الحرفة وسايروا التطور الحاصل في مجال الصناعات.

---

[1]–حبيب(رؤوف)، الفخار وأهميته حتى العصر القبطي والإسلامي، مكتبة المحبة، دط، دت، دم، ص01.

[2]–الفيروز (أبادي)، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، 2008، ص1462.

[3]–الطايش(علي أحمد)، الفنون الزخرفة الإسلامية المبكرة في العصرين الأموي والعباسي، ط1، مكتبة زهراء الشرق، مصر 2000، ص38.

أولا: المواد الأولية ومصادرها بمنطقة سطيف.

هناك العديد من الطينات التي استعملت منذ القدم في صناعة الفخار والخزف وهنا سنتحدث فقط عن أنواع الطين التي استعملت بكثرة في أرياف منطقة سطيف لصناعة الأواني الفخارية وكانت لها مقالع خاصة في الجبال القريبة من الأرياف.

1. الطين.

تعتبر الطينة المادة الأساسية لصناعة التحف الفخارية وهي مادة لها أنواع مختلف يطلق عليها عدة تسميات منها:

أ. الطينة الحمراء.

هي طينة لمطية داكنة تصبح مائلة إلى الحمرة بعد تعرضها إلى الحرق[1] لاحتوائها على نسبة كبيرة من المواد الحديدية، وهذا هو السبب الذي جعل الطينة لا تتحمل درجة حرارة مرتفعة.[2]

يمكن تشكيل الطينة الحمراء باليد دون الحاجة إلى الاستعانة بالدولاب لأنها مادة غير عالقة ولا لاصقة[3] متوفرة في كل مكان تقريبا نظرا لتشابهها بالتربة الزراعية وبالتالي هي قريبة من سطح الأرض ويمكن الحصول عليها بسهولة.[4]

ب. الطينة الصلصالية.

---

[1]-الخلابي (عبد اللطيف)، الحرف والصنائع وأدوارها الاقتصادية والاجتماعية بمدينة فاس خلال العصريين المرني والوطاسي (669-960هـ/1270-1550م)، أطروحة لنيل دكتوراه وطنية في التاريخ، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس، ص 155.

[2]-ماهر (سعاد)، الخزف التركي، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية، مصر، 1977، ص55.

[3]-نفسه، ص55.

[4]-عقاب(محمد الطيب)، الأواني الفخارية الإسلامية -دراسة تاريخية فنية مقارنة-، ديوان المطبوعات الجامعية، 1984 ص22.

الصلصال طين يابس يصل من يبسه صوت، وتستعمل هذه الطينة الحرة في صنع الأواني الفخارية بعد خلطها بالرمل وإحراقها في النار.[1]

ج. الطينة الغضارية.

هي طينة حرة تمتاز بشدة لزوجتها يميل لونها إلى الاخضرار، يصنع منها الأواني الفخارية والخزفية، وتطلق كلمة غضار على الصحفة الخزفية التي تصنع من طين الغضار.[2]

ثانيا: أدوات صناعة الفخار.

تمر عملية تحضير العجينة الطينية بعدة مراحل حتى تصبح صالحة للتشكيل ويتم ذلك باستعمال عدة أدوات بسيطة تعتمد عليها الفخارجية في تشكيل أوانيها منا:

1. **لوحة من الخشب:** يتم عليها العمل.
2. **إناء:** يوضع به الماء.
3. **أداة لصقل الآنية.** قد تكون قطعة حجرية ملساء أو بعض أنواع الصدفيات.

ثالثا:مراحل صناعة الفخار بمنطقة سطيف.

تمر صناعة الفخار التقليدي بعدة مراحل ويتم ذلك من طرف النساء في فصل الربيع نظرا لاعتدال الجو وسهولة العمل، كما تسعى المرأة لتغير أوانيها واستبدالها بأواني جديدة، حيث تقوم باستخراج الطين من المقالع القريبة في شكل كتل يتم جلبها إلى البيت بهدف تحضير العجينة الطينية.(**الصورة01)**

[1]–ابن منظور(جمال الدين)، مج4، المرجع السابق، ص 2486.

[2]–نفسه، مج5، ص3264.

وهذا لا يعني أن صناعة الفخار كانت حكرا على النساء وإنما جرت العادة في الارياف والقرى أن تهتم المرأة أكثر بهذه الحرفة لتحضير أوانيها المنزلية وتركت حرف أخرى لأخيها الرجل وهذا يدخل في تقاسم أعباء الحياة بينما وجدت بعض الورشات لصناعة الأواني الكبيرة الحجم خارج القرى وكانت من اختصاص الرجال.

الصورة (01): استخراج الطين(عن أحمادو تال ديالو)

1. تحضير العجينة.

تقوم المرأة بتنظيف التربة من كل ما علق بها من حشائش وتراب وحجارة وغيرها، ثم تفتتها وتهرسها بواسطة مطرقة عدة مرات حتى تتحصل على مسحوق يغربل جيدا للتخلص من الشوائب.

تفرش التربة المسحوقة والمغربلة في آنية كبيرة الحجم أو في قصعة ويصب عليها الماء دون خلطه لمدة يوم حتى يتم تحللها، وفي اليوم الثاني تقوم بعجن الطين حتى تصبح لينة وجيدة التماسك، بعدها تضيف لها مواد ماسكة كمسحوق القرميد أوبقايا شقوف الفخار القديمة (التفون) لتفادي الانكسار أثناء التجفيف والحرق وبهذا تصبح العجينة الطينية جاهزة للتشكيل.[1](**الصورة02**).

الصورة (02): تحضير العجينة الطينية(عن أحمادو تال ديالو)

[1]–مقابلة مع السيدة: مذكور أم الخير، السن 67سنة، كانت تمارس حرفة صناعة الفخار، عين آزال، سطيف، التوقيت 12:00، يوم 17جوان2018.

2. تشكيل العجينة.

هناك عدة طرق لتشكيل الآنية الفخارية منها طريقة الشرائح الطينية، والاستعانة بالدولاب والقوالب، والتشكيل بالحبال الطينية هذه الأخيرة التي استعانة بها المرأة الريفية في صنع جل أوانيها.

أ. التشكيل بالحبال الطينية.

تعتبر تقنية التشكيل بالحبال الطينية من أقدم التقنيات في تشكيل الأواني الفخارية إذ ترجع إلى فترة ما قبل التاريخ أي بداية صنع الفخار في العصر الحجري الحديث لعدم توفر المعدات والوسائل إلا ما صنع من الخشب أو العظم.[1]

التشكيل باليد يعني ببساطة تشكيل الطينة باستخدام أصابع اليد التي تساعد في فهم إمكانيات الطينة، حيث تسهل التعرف عليها والتعامل معها بالضغط والكبس والدفع والترقيق إلى شكل معين وتعلم كيف تشعر بالسمك بين أصابع اليد، ولا تصلح جميع الطينات لهذه العملية إلا إذا كانت ذات لدونه كافية بحيث لا تتشقق أثناء التشكيل.[2]

تبدأ المرأة بأخذ كمية من الطين وعجنها بيديها ثم تشكل منها كرة طينية صغير تتناسب وحجم الآنية المراد صنعها، تضعها فوق قطعة خشبية أو قطعة مستديرة من الفخار أومائدة مستديرة وتشرع بعد ذلك في تمديد العجينة بكف اليد لتشكيل قاعدة حسب شكل الآنية.[3] **الصورة (03).**

---

[1] –Gabriel(c) Manuel de recherche préhistorique l'odéon ,paris,1979,p200.

[2]–العسيلي محمد إبراهيم(أسماء)، استخدام الطينات الملونة في التشكيل الخزفي وأثرها في التنمية القدرة الإبداعية لدى طلاب كليات التربية النوعية، رسالة ماجستير في التنمية الفنية، جامعة عين شمس، مصر، 2001.ص. 71.

[3]–مقابلة مع السيدة مذكور أم الخير، مقابلة سابقة.

الصورة (03): تشكيل الطين (عن فالحي صالح)

في خطوة موالية تقوم المرأة بتحضير الحبال الطينية، حيث تأخذ كمية من الطين تدعكها جيدا تلفها باليد للحصول على كرات صغيرة تضعها على طاولة العمل، وتقوم بالضغط عليها في المنتصف وبحركة متواصلة من الأمام إلى الخلف براحتي اليد تارة في الوسط وتارة في الأطراف مع تبليل اليدين بالماء تفاديا لالتصاقها حتى تتحصل على شكل اسطواني يشبه الحبل، وتواصل العمل للحصول على العديد من هذه الحبال الطينية يكون قطرها يتناسب مع سمك جدار الآنية صغيرا بالنسبة للآنية صغيرة الحجم وكبيرا بالنسبة للآنية كبيرة الحجم.

من جهة أخرى تقوم بلف الحبال الطينية حول حواف القاعدة ثم الضغط عليها بالأيدي لتتماسك جيدا مع تبليل اليدين لتسهيل العمل ثم تضع الحبل الثاني على الأول هكذا دواليك بشكل لولبي حتى الحصول على الآنية، ويتم صقل وتهذيب الآنية من الداخل والخارج باستعمال أداة خشبية أو قطعة من الحجارة الملساء أو قطعة قماش من أجل تسويتها(تمليسها) لتصبح ملساء.(**الشكل 02**).

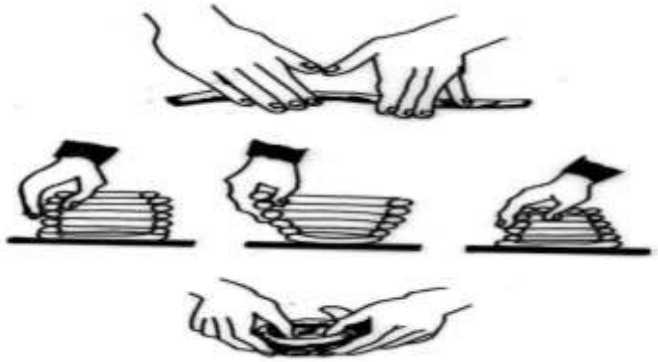

الشكل (01):التشكيل بالحبال الطينية (عن الزيات نذير)

في الأخير تتم عملية إضافة الأجزاء الفرعية كالمقابض والعرى التي يتم إلصاقها بالآنية بواسطة محلول طيني رطب كمادة لاصقة.

ب. التشكيل بالضغط.

هناك طريقة أخرى في التشكيل اليدوي حيث تستعمل المرأة آنية فخارية أوخشبية بشكل مقلوب كحامل تغطى بقطعة من القماش، وتكون مزودة بممسك في أحد طرفيها مما يسمح بتدويرها بواسطة إبهام الرجل، ثم تجلس على الأرض وعلى جانبيها إناء الماء وكمية من الطين المجهزة للتشكيل تؤخذ جزء من الطين وتعاود عجنها وتضعها فوق الآنية المقلوبة وتضغط بأصابع اليد اليمنى في الوسط، ثم تبدأ في التدوير والتجويف بلطف في وضع تصاعدي حتى الحصول على شكل أسطواني مجوف يمثل البدن مع محاولة الاحتفاظ بسمك الشكل بينما تستعمل اليد اليسرى في إسناد جدران الآنية حتى تتحصل على الارتفاع المطلوب وتستعمل هذه الطريقة في تشكيل الأواني الصغيرة الحجم.[1]

[1]–مقابلة مع السيدة مذكور أم الخير، مقابلة سابقة.

3. تقنيات الزخرفة.

تعتبر الزخرفة آخر المراحل في صناعة الفخار بتقنيات مختلفة مثل الحز والكشط والزخرفة بالإضافة والزخرفة بالفرشاة وهي الأكثر استعمالا نظرا لسهولتها ولأنها تضفي منظر جمالي أكثر، وفيما يلي توضيح لأبرز التقنيات المستعملة من طرف النسوة في أرياف منطقة سطيف.

1. تقنية الزخرفة بالحز.

تتم هذه العملية على قواعد الأواني وفي الرقاب وعلى أبدانها من الداخل والخارج وهي من التقنيات التي استعملتها المرأة في زخرفة أوانيها وذلك بإحداث حزوز أوخدوش على بدن الآنية، وهي ما تزال لينة قبل جفافها باستعمال أداة حادة من الخشب أو المعدن لأحداث زخرفة هندسية بسيطة قوامها خطوط متنوعة مستقيمة متموجة ودوائر ومربعات ومثلثات.

2. تقنية الزخرفة بالكشط.

تتم بكشط جدار الآنية حتى تبرز العناصر الزخرفية.[1]

[1]–علام (محمد علام)، علم الخزف والتزجيج والزخرفة، ج2، المكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، مصر، 1964، ص19.

3. تقنية الزخرفة بالفرشاة.

تتم باستعمال الفرشاة المصنوعة من شعر الماعز التي تقوم بغطسها في محاليل الأكاسيد الملونة التي يتم شرائها جاهزة أو تلك الأصباغ التي يتم تحضيرها في البيت من طرف المرأة باستعمال أحجار ملونة كالمغرة الحمراء التي تعطي اللون الأحمر.

كما تستعمل مواد عضوية كالقرنفل والدباغة والخروب، حيث تقوم المرأة بسحقها جيدا في مهراس ثم يمزج مع الماء الساخن وقد يضاف لها القليل من زيت الزيتون ويوضع المسحوق على النار للحصول على دهان متماسك تطلى به الآنية أوتزخرف[1].

لقد استعملت البطانة لتغطية المنتجات الفخارية ذات اللون الرديء أو المظهر الخشن أولتكون خلفية للزخرفة، وهي عبارة عن مستحلب طيني تأخذ ألوان مختلفة بواسطة خلطها بأكاسيد معدنية لتلوينها، ويجب أن تكون البطانة من نفس نوع الطينة التي شكلت منها الآنية المراد تغطيتها حتى لا يحدث تقشير أو تشققات لسطحها.[2]

4. مرحلة التجفيف.

بعد أن تصبح الآنية كاملة التشكيل توضع في مكان مضلل في الهواء الطلق لتطرح ما تبقى من الماء الزائد، وتجف تماما قبل عملية التفخير وهذا لتفادي ظهور عيوب صناعية على الآنية بسبب التبخر المفاجئ للماء أثناء عملية الحرق.

[1]-مقابلة مع السيدة،(غنام صليحة)، موظفة بالمركز الثقافي لدائرة عين آزال، السن:44 سنة، يوم 25.جويلة، 2016.

[2]–عبد الفتاح مطاوع(حنان)، الفنون الإسلامية حتى نهاية العصر الفاطمي، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية مصر،2011، ص108.

5. مرحلة التفخير(طهي الأواني).

تعتبر هذه العملية الخطوة الأخيرة في تشكيل الآنية قبل زخرفتها فبعد أن تجف الأواني طبيعيا وبالتدريج تصبح معدة لطهيها لتتحول من طينة جافة إلى فخار، حيث تطهى الأواني في درجات حرارة مختلفة كل حسب تركيب طينته، فالطينة الحمراء مثلا التي تحتوي على أكسيد الحديد لا تتحمل درجة الحرارة المرتفعة[1] إذ تطهى الأواني الفخارية في الأرياف عادة في درجة حرارة منخفضة لا تتعدى 800 درجة مئوية.

فالمرأة الريفية تعتمد في طهي(تحمية) أوانيها على موقد بسيطة مكشوف هو عبارة عن حفرة محاطة بالحجارة توضع بداخلها الحطب وفضلات الحيوانات بعد أن تجف وتشعل فيها النار حتى تتشكل طبقة من الجمر، ترص فوقها الأواني بشكل مقلوب حتى تجف ويتبخر منها الماء ثم تغمر بطبقة من الجمر وتضاف مواد كالحطب وأغصان الأشجار وتترك حتى تتفخر تماما في مدة قصيرة لا تتجاوز الساعة والنصف وهذا لإكسابها صلابة وتصبح مهيأة للاستعمال.[2]

رابعا: أهم المنتجات الفخارية.

تزخر أرياف منطقة سطيف بصناعة الفخار التقليدي الذي لعب دورا هاما في الحياة اليومية للسكان إذ تعتبر العامل الأساسي الذي اعتمد عليه أفراد المجتمع الريفي بالمنطقة مجال الدراسة لتلبية حاجياتهم اليومية بتوفير أدوات مختلفة مثل أواني الطبخ والتخزين وغيرها، والتي كانت تصنع من طرف النساء خاصة لأهميتها في حياتها اليومية كالطبخ، ونشير هنا إلى أنه وجدت ضمن مجموعة الدراسة أواني فخارية تم صناعتها في ورشات باستعمال الدولاب ويرجح حسب المقابلات التي أجريناها مع

[1]– ماهر(سعاد)، الخزف التركيي....، ص49 .

[2]– السيدة مذكور (أم الخير)، مقابلة سابقة.

سكان أرياف منطقة سطيف أنها كانت تشترى من الأسواق المحلية التي تعقد كل أسبوع وتتمثل خاصة في بعض القدور والجرار الكبيرة الخاصة بالتخزين، ويمكن تقسيم هذه الأواني إلى ما يلي:

1. أواني الطعام.

هي مجموعة الأواني التي تستعمل لتقديم الطعام مثل الصحون والأطباق وفيما يلي توضيح لذلك.

أ. الأطباق.

الطبق هو إناء له شكل متسع وعميق واسع أكبر من الصحن بقليل كما أنه يمتاز ببدن طويل وشفة مسطحة أو مثناة قليلا إلى خلف البدن وله قاعدة يرتكز علية يسمى بمنطقة سطيف بالمثرد **(اللوحة 01 الصورة 02).**

ب. الصحون.

الصحن هو إناء له شكل أقل اتساعا من الطبق وأقل عمقا، يمتاز ببدن قصير وشفة مسطحة مثناة قليلا في البدن يطلق علية بمنطقة سطيف اسم التاجرة والطبسي **(اللوحة 01، الصورة 01).**

الصورة(01): طبق(مثرد)

الصورة(02):صحن(تاجرة)

اللوحة (01):أنواع الصحون.

ج. القصاع.

تأخذ شكل دائري مفتوح قليل الارتفاع لا يتعدى ارتفاعها نصف قطرها وغالبا ما تزداد اتساعا باتجاه الفوهة، ويمكن أن تكون مزودة بمقبضين رأسيين،[1] لها عدة استعمالات وظيفية كالعجن وتحضير الكسكس وتقديم الطعام، منها الكبيرة الحجم تسمى قصعة والصغيرة الحجم تدعى غزالية **(الصورة04)**.

[1]–عاصم (محمد رزق)، معجم المصطلحات العمارة والفنون، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2000، ص230.

الصورة (04): قصعة.

2. أواني الشرب.

وتتمثل في مجموعة الأواني الخاصة بشرب الماء والحليب وغيرها.

أ. القدح.

جمع كوب وقد ورد ذكره في القرآن الكريم لقوله تعالى:"يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ"[1]وفي قوله تعالى: " بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ"[2]

وهو إناء يعادل تقريبا طول ارتفاعه يكون عادة أكبر من عرضه، ويمكن أن يمتد طوله قليلا نحو الأعلى بشكل قمعي أودائري وازدانت بقاعدة عالية بخلاف القدح الذي من الممكن أن يزدان به.[1] **(الصورة05)**

[1]–سورة الزخرف ،الآية 71.

[2]–سورة الواقعة، الآية 18 .

الصورة (05):قدح

3. أواني الطهي.

وهي مجموعة الأواني التي تستعمل لطهي الطعام وتتمثل فيما يلي:

أ. قدور.

هي عبارة عن إناء كروي الشكل يأخذ أشكالا مختلفة منها الكروي والأسطواني مزود بعروتين على الجانبين، والقدر هو الإناء الوحيد الذي لازم الإنسان في مسيرته الاجتماعية، وبدنه شبه مستقيم منحني دائما عند الكتف كمحاولة لتصغير فوهته التي تنتهي بشفة غالبا ما تكون مثنية للخارج أي أنها نصف دائريي الاتجاه المعاكس.[2] يدعى بالبرمة (**اللوحة02**).

[1]–عاصم (محمد رزق)، المرجع السابق، ص229. 107.

[2]–عقاب (محمد الطيب)، المرجع السابق، ص 86.

الصورة (01):قدر اسطواني

الصورة (02):قدر كروي

اللوحة (02) أنواع القدر.

ب. صحن طهي الخبز(الطاجين).

تعد من أهم الصناعات الفخارية بمنطقة سطيف ونجد منها المزخرف وسطه بتقنية الكشط ليعطي زخرفة ظاهرة على شكل نتوءات خارجية يسمى طاجين الحصبة وفي جهات أخرى من منطقة سطيف يدعى طاجين الحبة، والنوع الثاني خال من الزخرفة يسمى طاجين سراحي يستعمل الأول في طهي الخبز (المطلوع) والثاني لطهي الكسرة والمسمن والغرايف كما يستمل لتحميص المكسرات.

يعد هذا النوع من الأواني جد ضرورية في البيت لأن الغذاء اليومي للعائلات الريفية هو من الشعير والقمح، فأساس الغذاء هو الخبز التقليدي.**الصورة(06).**

الصورة (06) :أنواع الطاجين.

4. أواني التخزين والحمل.

استعملت هذه الأواني لتخزين الحبوب والزيوت والزبدة والعسل وأخرى لحمل الماء والحليب وغيرها من السوائل وسنوضح ذلك فيما يلي:

أ. الجرار و القلل.

اختلف ألفاظها وتعددت وكلها عبارة عن أواني وأوعية فخارية مختلفة الأشكال والاستعمال، وصنفها القدامى حسب هذه الوظائف ومجالات استعمالها وقد ذكر الباحثون قائمة من الأسماء القديمة التي تعني مختلف هذه الجرار والقلل.

كما ورد عند المؤلفين العرب والباحثين الغربيين عددا آخر من الألفاظ التي تدل على هذه الأواني والأوعية تصنع من مادة الفخار منها البرادة وهي جرة من الطين

برقبة ومقبضين تستعمل لتبريد الماء وقد تستعمل أيضا لحفظ ماء الزهر أو الخل أوسوائل أخرى، ونجد لفظة البوقال وهي جرة لشرب الماء[1].(**اللوحة03:الصورة 03**).

الكوفي جمع كوافة وهي من أصل بربري وهي جرة كبيرة الحجم، وقد يفوق عمقها المتر ويصل قطرها إلى نصف متر وفوهتها ضيقة يصل عرض فوهتها إلى 30سم يتفاوت الناس في عدد الكوافة في منازلهم حسب مستوى معيشتهم، ويحفظ في هذه الكوافي الخليع أوالقديد وهو اللحم المجفف أوالحبوب الجافة مثل الفول والحمص والعدس(**الصورة 02**)، كما نجد لفظ الزير جمع زيار وهو جرة كبيرة يمكن أن تحتوي على سعة كبيرة .[2]

يطلق عليها عدة تسميات محلية في بعض المناطق كالحابية والخابية والزير والحاب وهي عبارة عن إناء له بطن بمقبضين وفوهة واسعة وهو الشكل العام له[3]

[1]– شريد(حورية)، تطور المطبخ المغربي وتجهيزاته من عصر المرابطين إلى نهاية العصر العثماني، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر،2011، ص249.

[2]–نفسه، ص250

[3]–عقاب (محمد الطيب)، المرجع السابق، ص115.

(اللوحة (03).الصورة 01)

الصورة 01:الخابية(الزير)

الصورة02:الكوفي

الصورة03:القلة

اللوحة (03):أنواع الجرار و القلل.

وفيما يلي سنوضح في جدول أهم المصطلحات والألفاظ التي تطلق على أهم المنتجات الفخارية باللهجتين العربية والأمازيغية إضافة إلى اللغتين العربية والفرنسية.

وفيما يلي جدول يوضح أسماء أهم التحف الفخارية بلغات ولهجات مختلفة.

اللغة العربية	اللهجة المحلية	اللهجة القبائلية	اللهجة الشاوية	اللغة الفرنسية
كوب،قدح،كأس	طاس، قنوش	ثاقدوحث	ثقولالت، ميراز	tasse, bol
صحن،طبق	طبسي، مثرد تاجرة	ثاتبسيس لمثرذ	ثايذورث	Assiette. Coupe ,Plat
جفنة	قصعة، غزالية	ثرفوث	ثغزالت	Grand plat

			ضيوة	
وعاء الحلب	حلابة، قدورة	ثحلاف توكيشث	ثقدورت	Pot a traire
جرة، الكوفي	قلة، زير	تاشموخث ثاقلالت أكوفي	أزدود ثاحبورثو	Très grand a ouverture étrote
قلة	قلة،برّادا، بوقالة	ثابوقالت	ثقلالت	Cruches,
صحن طهي الخبز	طاجين الحبة، طاجين الحصبة، طاجين مسرح	بوفروح ثيمطلوعين	فان	Plat de terre
قدر	برمة	برمة	تاشود	Marmite
كسكاس	كسكاس	أسكسوث	تيشوث	Couscoussier

الجدول (02): ألفاظ الأواني الفخارية.

خامسا:البطاقات التقنية للتحف الفخارية.

من خلال الدراسة الميدانية قمنا بجمع عدد من القطع الفخارية قدر العدد الإجمالي لها بأربع وثلاثون تحفة (34) منها ما هو محفوظ بالمتاحف على غرار المتحف العمومي الوطني بسطيف، والمتحف البلدي لبني ورثيلان لولاية سطيف ومنها ما تم الحصول عليه من دور الشباب لدائرة عين أزال وبلدية بيضاء برج والمركز الثقافي لدائرة عين أزال بزلاية سطيف، بالإضافة لتحف تم تصويرها وجدت محفوظة لدى العائلات القاطنة بأرياف منطقة سطيف التي مازلت تحتفظ بتراث الأجداد.

حاولنا أن نختار مجموعات ولا نكثر من التحف التي تتكرر وتتشابه خاصة تلك التي تخلو من الزخارف.

ولمعالجة هذه التحف من الناحية الأثرية قمنا بإعداد بطاقات تقنية تحتوي على موصفات ومقاييس خاصة بكل تحفة وتتمثل في رقم البطاقة وهو رقم تسلسلي لمجموعة القطع الفخارية من 1إلى34، ثم رقم الجرد وأشرنا إليه برمز Eth ونعني به مجموعة اثنوغرافية طبقا لما هم معمول به في المتحف العمومي الوطني للآثار بسطيف، وقد أطلق على مجموعة القطع الخاصة بالحرف التقليدية اتبعنا نفس الرمز في كل القطع الأثرية وفي جميع الفصول.

أتبع رمز الجرد بالرقم التسلسلي للقطعة يأتي بعده اسم القطعة باللغة العربية واللهجة المحلية تليها المادة وتقنيات الصناعة والزخرفة نوضح من خلالها نوعية المادة المستعملة وتقنيات الصناعة المتبعة وأساليب الزخرفة المنفذة إن وجدت، ثم المقاسات التي أخذت للقطعة من الطول ونرمز له بحرف "ط" القطر"ق"، الارتفاع"إ" والسمك وتكون المقاسات بوحدة المتر(م) والسنتمتر(سم).

كما نحدد المنطقة التي وجدت بها القطعة ومكان حفظها (متحف، بيت عائلي) ونحدد الفترة الزمنية التي تعود إليها القطعة ونرمز بالحرف ق: إلى القرن ونحدده بالهجري والميلادي، ثم نشير إلى الوظيفة التي صنعت من أجلها القطعة وإلى حالة الحفظ إن كانت جيدة أم سيئة، ونختم البطاقة بوصف القطعة الذي يشتمل على بعض التفاصيل حول القطعة من حيث مادة الشكل ونوعية المادة وأنواع الزخرفة المنفذة عليها ويتم توضيح كل هذا بصورة ترفق بالبطاقة وترتب البطاقات التقنية حسب وظيفة أو أنواع المجموعات المختارة، ولقد تم اعتماد نفس المنهجية في كامل الفصول.

أولا:أواني تقديم الطعام.

البطاقة التقنية رقم:01.

رقم الجرد:Eth01

اسم القطعة: صحن

الاسم المحلي: تاجرة

مادة الصنع: الطين

تقنيات الصناعة: الحبال الطينية

تقنيات الزخرفة: الرسم بالفرشاة

المقاسات:ق:الفوهة:15سم، إ:5سم، ق:القاعدة: 7سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: دار الشباب بيضاء برج

التاريخ: ق13هـ/ 19م

الوظيفة: تقديم الأكل

حالة الحفظ: جيدة.

الوصف:

صحن ذو قاعدة واسعة قسمه السفلي متباعد بنهاية واسعة وهو من الأواني المفتوحة مغطى ببطانة ذات اللون الأجوري، نفذت عليها زخارف هندسية قوامها

خطوط منكسرة ومتقاطعة على طول حواف الآنية، مصنوع من الطين العادية يستعمل لتقديم الأكل.

البطاقة التقنية رقم: 02

رقم الجرد:Eth02

اسم القطعة: صحن

الاسم المحلي: تاجرة

مادة الصنع: الطين

تقنيات الصناعة: الحبال الطينية

المقاسات: ق: الفوهة:18سم، إ:5.5سم، ق: القاعدة:9سم.

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: المركز الثقافي عين آزال

التاريخ:ق14هـ/20سم

الوظيفة: تقديم الأكل

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

صحن دائري الشكل مخروط الجوانب مصنوع من الفخار مغطى ببطانة قشدية اللون، نفذت عليه زخارف بتقنية الفرشاة باللون الأحمر قوامها مثلثات متقابلة على حواف الصحن متقابلة متناظرة بالنسبة للمركز الذي نفذت به زخرفة عبارة عن معينات على شكل وردة، يستعمل لتقديم الأكل.

البطاقة التقنية رقم: 03

رقم الجرد:Eth03

اسم القطعة: طبق

الاسم المحلي: مثرد

مادة الصنع: العجينة الحمراء

تقنيات الصناعة: الحبال الطينية

المقاسات:ق:الفوهة 16سم، ق: القاعدة:5سم، إ:13سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: المركز الثقافي عين آزال

التاريخ: ق:14هـ/20سم

الوظيفة: تقديم الأكل

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

صحن دائري الشكل مخروط الجوانب يرتكز على قاعدة دائرية مجوفة، صنع من العجينة الحمراء مغطى ببطانة قشدية اللون، نفذت عليه زخارف بتقنية الفرشاة باللون الأحمر قوامها مثلثات متقابلة على حواف الصحن متقابلة وبداخلة خطوط مسننة.

البطاقة التقنية رقم:04

رقم الجرد:Eth04

اسم القطعة: جفنة

الاسم المحلي: قصعة

مادة الصنع: الطين

تقنيات الصناعة:التشكيل باليد

تقنيات الزخرفة:/

المقاسات: ق:50:سم إ:12سم، سمك4:سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: بوعنداس

التاريخ: ق14هـ/20م

الوظيفة:فتل الكسكس،غسل الأواني، تقديم الطعام

الوصف:

إناء ذو قاعدة واسعة دائرية الشكل جوانبها مفلطة الشكل سميكة، مصقولة ذات ملمس ناعم مصنوعة من العجينة الحمراء، تستعمل لفتل الكسكس (البربوشة) وتقديم الطعام وغسل الأواني.

ثانيا: أواني الشرب.

البطاقة التقنية رقم:05

رقم الجرد:Eth05

اسم القطعة: قلة

الاسم المحلي: قلة

مادة الصنع: العجينة العادية

تقنيات الصناعة: التشكيل بالحبال الطينية

المقاسات:إ:20سم، ق:7سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: بيت عائلي سطيف

التاريـخ: ق14هـ/20م

الوظيفة: يستعمل لشرب الماء

حالة الحفظ: جيدة.

الوصف:قلة ذات قاعدة دائرية الشكل وبدن كروي يتصل برقبة طويلة على أحد جانبيها مقبض وظفت لحمل القلة تنتهي بشفة دائرية ثخينة، صنعت القلة من العجينة العادية وطليت ببطانة بيضاء، نفذت عليها زخارف هندسية قوامها مثلثات متقابلة ملئت بخطوط وتنتهي بأشكال معقوفة تتخللها أشرطة تحيط ببدن الآنية وبرقبتها تحمل سلسلة من المعينات المتلاصقة.

البطاقة التقنية رقم06.

رقم الجرد:Eth06

اسم القطعة: قدح

الاسم المحلي: قنوش

مادة الصنع: الطين

تقنيات الصناعة: التشكيل بالحبال

تقنيات الزخرفة: الزخرفة بالفرشاة

المقاسات:إ:15سم، عرض الفوهة: 7سم، قطر القاعدة:7سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: دار الشباب بيضاء برج

التاريخ: ق14ه/20م

الوظيفة: شرب الحليب أو اللبن

حالة الحفظ: جيدة

الوصف: كوب من طين مجوف ومزخرف به مقبض مزين بزخارف هندسية تتمثل في شريط يضم معينات بداخلها معينات ملونة على شكل سلسلة تحيط بها خطوط منكسرة تزين البدن على أرضية بنية.

البطاقة التقنية رقم:07

رقم الجرد: Eth07

اسم القطعة: قدح

الاسم المحلي: قنوش

مادة الصنع: الطين

تقنيات الصناعة:التشكيل باليد

المقاسات:إ:12سم،ع: الفوهة: 6.5سم،ق: القاعدة:7سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: المركز الثقافي عين أزال

التاريخ: ق14هـ/20م

الوظيفة: شرب الحليب والماء.

حالة الحفظ: جيدة.

الوصف:

هو إناء مجوف بقاعدة صغيرة محدب الشكل ينتهي بشفة ثخينة، زود بمقبضين أحدهما مكسور خالي من الزخرفة يستعمل لتقديم الحليب واللبن والماء.

البطاقة التقنية رقم08

رقم الجرد:Eth08

اسم القطعة: قدح

الاسم المحلي: قنوش

مادة الصنع: الطين

تقنيات الصناعة:التشكيل باليد

المقاسات:ق:8سم، ط:12سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: بيت عائلي سطيف

التاريـخ: ق14هـ/20م

الوظيفة: يستعمل لشرب اللبن أو الحليب

حالة الحفظ: جيدة.

الوصف:

إناء من طين مجوف ومزخرف به مقبض يزدان بزخارف هندسية تتمثل في خطوط منكسرة محصورة بين خطوط تزين رقبة الإناء وشريط أسفله مزين بنقاط على شكل وردة على أرضية بيضاء، يستعمل لشرب اللبن أو الحليب .

البطاقة التقنية رقم:09.

رقم الجرد:Eth09

اسم القطعة: قدح

الاسم المحلي: قدورة

مادة الصنع: العجينة العادية

تقنيات الصناعة:التشكيل باليد

تقنيات الزخرفة:/

المقاسات:إ:13سم،ع: الفوهة: 6.5سم، ق: القاعدة:7سم

المنطقة:سطيف

مكان الحفظ:المركز الثقافي-عين آزال-

التاريخ: ق20هـ/13م

الوظيفة: يتم فيه حلب الحليب.

حالة الحفظ: حسنة

الوصف:

هو إناء مجوف بقاعدة صغيرة محدب الشكل بوسط متقارب وينتهي بفوهة خالي من الزخرفة، يستعمل لتقديم الحليب واللبن.

البطاقة التقنية رقم:10

رقم الجرد:Eth.10

اسم القطعة: قدح

الاسم المحلي: قنوش

مادة الصنع: الطين

تقنيات الصناعة: الحبال الطينية

تقنيات الزخرفة: الرسم بالفرشاة

المقاسات:إ:13سم، ق:12.5سم،ق البطن:18.5سم، ق:القاعدة:12.5سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: المركز الثقافي عين أزال

التاريخ: ق13هـ/19م

الوظيفة: شرب الحليب أو الماء

حالة الحفظ: جيدة

الوصف: قدح ذو قاعدة دائرية الشكل وبدن محدب ينتهي بشفة ثخينة، زود بمقبض على أحد جانبية شكل الكوب من العجينة الحمراء مغطى ببطانة أجوربة اللون نفذت عليه زخارف بتقنية الفرشاة وباستعمال اللون الأحمر، قوامها أشكال هندسية تتمثل في شبكة من المعينات الملونة داخل معينات تحيط ببدن الآنية محصورة بين شريطين تزين حوافه الداخلية بسلسلة من رؤوس المثلثات.

البطاقة التقنية رقم:11

رقم الجرد:Eth11

اسم القطعة: قدح

الاسم المحلي: قنوش

مادة الصنع: العجينة الحمراء

تقنيات الصناعة:الحبال الطينية

تقنيات الزخرفة: خال من الزخرفة

المقاسات: إ:13سم، ق:12.5سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: دار الشباب عين آزال

التاريخ: ق13هـ/19م

الوظيفة: يستعمل لشرب الماء أوالحليب

حالة الحفظ: جيدة

الوصف: قدح ذو قاعدة دائرية الشكل وبدن محدب ينتهي بشفة ثخينة، زود بمقبض على أحد جانبية صنع من العجينة الحمراء خال من الزخرفة ويستعمل لتقديم الحليب والبن والماء.

البطاقة التقنية رقم:12.

رقم الجرد:Eth12

اسم القطعة: قدح

الاسم المحلي: قنوش

مادة الصنع: العجينة الحمراء

تقنيات الصناعة: الحبال الطينية

تقنيات الزخرفة: الرسم بالفرشاة

المقاسات: ق:15سم، إ:17سم، ق: القاعدة:8سم، سمك:0.7 سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: بيت عائلي ببوعنداس

التاريخ: ق14هـ/20م

حالة الحفظ: جيدة

الوظيفة: تقديم اللبن والحليب

الوصف: هو عبارة عن آنية فخارية ذات قاعدة دائرية الشكل وبدن محدب يتصل بعنق تنتهي بشفة واسعة تثبت على أحد جانبيها مقبض والجانب الآخر به منقار الصب صنع من العجينة العادية تغطيها بطانة بيضاء، نفذت عليها زخارف هندسية بتقنية الفرشاء باللون الأسود قوامها أشكال هندسية تتمثل في سلسلة من المثلثات حول بدن الآنية وأخرى منكسرة تزين العنق وأسفل الآنية، تستعمل لتقديم اللبن والحليب.

ثالثا:أواني الطهي.

البطاقة التقنية رقم:13

رقم الجرد:Eth13

اسم القطعة: القدر

الاسم المحلي: لفشوش

مادة الصنع: الطين

تقنيات الصناعة: الدولاب

المقاسات:ق:18سم، إ:20سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: بيت عائلي العلمة

التاريـخ: ق14ه/20م

الوظيفة: لطهي الشربة

حالة الحفظ: جيدة

الوصف: القدر هو إناء من الطين بقاعدة دائرية الشكل أسطواني البدن يتصل بعنق تنتهي بشفة دائرية الشكل، زود القدر بمقبضين على جانبيه وظفت لغرض حمل القدر من الجهتين بالأيدي، ألحق به غطاء ينتهي بقطعة صغيرة لحمل الغطاء، ويستعمل القدر لغرض طهي الأكل، شكل القدر من العجينة العادية ذات اللون الأحمر خالية من الزخارف.

البطاقة التقنية رقم: 14

رقم الجرد:Eth14

اسم القطعة: القدر

الاسم المحلي: البرمة

مادة الصنع: العجينة العادية

تقنيات الصناعة:الحبال الطينية

المقاسات:/

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: بيت عائلي بني عزيز

التاريـخ: ق14هـ/20م

الوظيفة: لطهي طبق الكسكس

حالة الحفظ: جيدة.

الوصف:

قدر بقاعدة دائرية وبدن كروي الشكل يتصل بعنق قليلة الارتفاع ثبت عليها مقبضين من الجانبين، وينتهي القدر بشفة ثخينة مثناة، يتصل بها الكسكاس وهو إناء قاعدته دائرية، وألحق بجانبيه مقبضين وظفت لفصله عن القدر ونجد القاعدة نفذت عليها عدة ثقوب الغرض منها تمرير البخار، القدر شكل من العجينة العادية تغطيها بطانة بيضاء نفذت عليها زخارف هندسية بتقنية الفرشاة بلون أسود قوامها خطوط

منكسرة ومثلثات متقابلة ومتناظرة وأخرى على شكل سلسة تزين حواف القدر، يستعمل القدر لغرض تقديم طبق الكسكس للمحافظة على زخارفه.

البطاقة التقنية رقم :15

رقم الجرد:Eth15

اسم القطعة: قدر وكسكاس

الاسم المحلي: بورمة وكسكاس

مادة الصنع: الطين الحمراء

تقنيات الصناعة:الحبال الطينية

تقنيات الزخرفة: التخريم

المقاسات: إ: 35سم، ع: الفوهة: 15سم، ق: القاعدة:7سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: دار الشباب بيضاء برج

التاريخ: ق13هـ/19م

الوظيفة: طهي الكسكس

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:هو إناء ذو قاعدة صغيرة وبدن محدب يتصل برقبة قليلة الارتفاع ثبت عليها عرى من الجانبين وينتهي القدر بشفة ثخينة مثناة، يتصل بها إناء قاعدته دائرية الشكل مفلطح الجوانب، ونجد القاعدة نفذت عليها عدة ثقوب الغرض منها تمرير البخار، القدر شكل من الطينة العادية تغطيها بطانة صفراء اللون.

البطاقة التقنية رقم:16

رقم الجرد:Eth16

اسم القطعة: قدر

الاسم المحلي: برمة

مادة الصنع: الطين الحمراء

تقنيات الصناعة: الدولاب

تقنيات الزخرفة:/

المقاسات:ق:14سم، ق:15سم، ق البطن:19سم، ق:القاعدة:12.5سم، سمك:0.7سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: دار الشباب عين آزال

التاريخ: ق14هـ/20م

الوظيفة: تستعمل لطهي الأكل

حالة الحفظ: متوسطة

الوصف: القدر هو إناء من الطين بقاعدة دائرية الشكل وبدن محدب يتصل برقبة مستقيمة تنتهي بشفة ثخينة، زود القدر بمقبضين على الجانبين بشكل نصف دائري تتوزع على جانبي القدر وظفت لغرض حمل القدر من الجهتين بالأيدي، ألحق به غطاء ينتهي بقطعة صغيرة لحمل الغطاء، ويستعمل القدر لغرض طهي الأكل.

شكل القدر من عجينة الطينة العادية ذات اللون الأحمر خالية من الزخارف.

البطاقة التقنية رقم:17

رقم الجرد:Eth17 .

اسم القطعة: قدر

الاسم المحلي: برمة و كسكاس

مادة الصنع: الطين

تقنيات الصناعة: الحبال الطينية.

تقنيات الزخرفة: الإضافة والتخريم

المقاسات: إ:31 سم، ق:13 سم، ق البطن:35 سم، ق: القاعدة:13.5سم،سمك:2سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: بيت عائلي ببوعنداس

التاريخ:ق:14هـ/19م

الوظيفة:تستعمل لطهي الكسكس

حالة الحفظ: جيدة

الوصف: قدر بحجم صغير ذو قاعدة دائرية الشكل وبدن محدب يتصل بعنق تنتهي بشفة ثخينة وعلى جانبي القدر مقبضين، يعلوه كسكاس قاعدته نفذت عليها ثلاث ثقوب واسعة لتمرير البخار مصنوع من الطين خالي من الزخرفة يستعمل لطهي الكسكس.

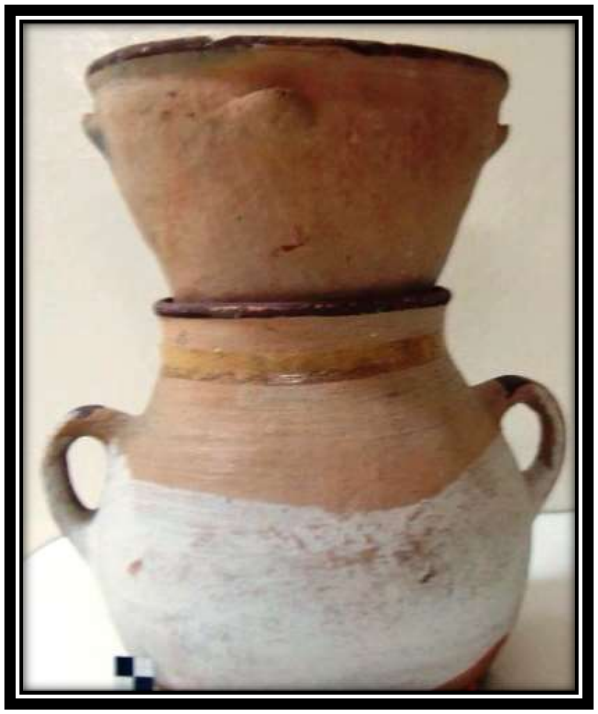

البطاقة التقنية رقم:18

رقم الجرد:Eth18

اسم القطعة: قدر بغطاء

الاسم المحلي: بورمة وكسكاس

مادة الصنع: الطين

تقنيات الصناعة:الدولاب

تقنيات الزخرفة:/

المقاسات:إ:23سم،ق:18 سم،ق البطن:26 سم، ق القاعدة:18.5 سم، سمك:0.8سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: بيت عائلي بوعنداس

التاريخ: ق13هـ/19م

الوظيفة: تستعمل لطهي الكسكس

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:قدر ذو قاعدة صغيرة وبدن كروي الشكل يتصل بعنق قليلة الارتفاع ثبت عليها مقبض من الجانبين وينتهي القدر بشفة ثخينة مثناة، يتصل بها الكسكاس قاعدته دائرية بها ثقوب لتمرير البخار وألحق بجانبه أربع عرى وظفت لفصله عن القدر، شكل من العجينة العادية تغطيها بطانة صفراء خالية من الزخرفة.

البطاقة التقنية رقم: 19

رقم الجرد:Eth19

اسم القطعة: الطاجين

الاسم المحلي: الطاجين

مادة الصنع: العجينة العادية

تقنيات الصناعة: التشكيل باليد

تقنيات الزخرفة:الكشط والحز

المقاسات: ق:25سم:إ:5سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: بيت عائلي سطيف

الوظيفة: طهي الخبز

حالة الحفظ: جيدة.

الوصف:هو قطعة مصنوعة من الطين مستديرة الشكل ذات حواف مفلطحة، ونجد في الطاجين نوعين أحدهما يزخرف بتقنية الإضافة، حيث تشكل حبيبات من الطين في شكل دائري وأحيانا تكون متعامدة من أجل طهي الخبز(المطلوع)، والآخر يكون أملس دون زخرفة يستعمل لطهي الفطير(المسمن)، والكسرة وغيرها من المأكولات التي تصنع من الدقيق.

رابعا:أواني التخزين والحمل.

البطاقة التقنية رقم:20.

رقم الجرد:Eth20

اسم القطعة: قلة

الاسم المحلي: بوقالة

مادة الصنع : العجينة الحمراء

تقنيات الصناعة: الحبال الطينية

المقاسات: ط: 25سم، ق:15سم،ق:البطن:30 سم،ق:القاعدة:11.5سم،سمك1.5سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: دار الشباب بيضاء برج

التاريخ: ق13ه/19م

الوظيفة: حفظ الماء

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

قلة ذات قاعدة دائرية وبدن كروي ينتهي بعنق مخروطي طويل ومقبض مزود بفتحة علوية مزينة بإتقان بزخارف هندسية تتمثل في مثلثات بحجم كبير تزينها من الداخل شبكة من المعينات وينتهي كل مثلث في جهاته الثلاث بشريط من المثلثات الصغير بلون أسود ويتكرر الموضوع الزخرفي على شكل دائري يحيط بالآنية، بينما

الرقبة فنجد بها نفس الموضوع الزخرفي يتفرع من رأس كل مثلث معين ينتهي بشكل معقوف بلون أسود منفذة فوق خلفية بطلاء أبيض.

البطاقة التقنية رقم:21

رقم الجرد:Eth21

اسم القطعة: جرة

الاسم المحلي: زير

مادة الصنع: الطين

تقنيات الصناعة: الدولاب

تقنيات الزخرفة: /

المقاسات: ط:52 سم،ق:16سم،ق البطن:34 سم،ق القاعدة:12.5سم، سمك1.5سم

المنطقة:سطيف

المصدر:المتحف البلدي ببني ورثيلان–سطيف–

التاريخ:ق13هـ/19م

الوظيفة:حفظ السوائل

حالة الحفظ:جيدة.

الوصف:جرة ذات قاعدة دائرية الشكل ببطن بيضوي الشكل يتصل بعنق قليلة الارتفاع تنتهي بشفة ألحق بالجرة أربعة مقابض مثبتة على جوانبه الأربعة، وتغلق الجرة بغطاء في وسطه مقبض لحمل الغطاء.

شكلت الجرة من العجينة العادية تبدو عليه آثار التخزين، تستعمل لحفظ الزيت والزبدة.

البطاقة التقنية رقم:22.

رقم الجرد:Eth.22

اسم القطعة: جرة

الاسم المحلي: جرة بمقبضين

مادة الصنع: العجينة العادية

تقنيات الصناعة: الحبال الطينية

المقاسات:ط:35 سم،ق:21سم،ق البطن:25 سم، ق: القاعدة:11.5سم،سمك1.5سم

المنطقة: سطيف.

مكان الحفظ: متحف بني ورثيلان

التاريخ:ق13هـ/19م

الوظيفة: تستعمل لحفظ السوائل

حالة الحفظ: سيئة

الوصف:جرة ذات قاعدة دائرية الشكل ببطن بيضاوي الشكل برقبة تنتهي بشفة ألحق بالجرة مقبضين على الجانبين أحدهما كسر وبقية أجزاء صغيرة منه، شكلت الجرة من العجينة العادية تبدو عليه آثار التخزين، تستعمل لحفظ السوائل.

البطاقة التقنية رقم: 23

رقم الجرد:Eth23

اسم القطعة: خابية

الاسم المحلي: الزير

مادة الصنع: العجينة العادية

تقنيات الصناعة:الحبال الطينية

تقنيات الزخرفة:خالي من الزخرفة

المقاسات:ط:50 سم، ق:13سم،ق: البطن:28 سم،ق:القاعدة:12.5سم، سمك1.5سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ:المتحف البلدي بني ورثيلان

التاريخ:ق13هـ/19م

الوظيفة:حفظ الزبدة

حالة الحفظ:حسنة

الوصف:جرة ذات قاعدة دائرية الشكل ببطن بيضوي الشكل وعنق تنتهي بشفة ألحق بالجرة أربعة مقابض مثبة على جوانبه الأربعة وتغلق الجرة بغطاء.

شكلت الجرة من الطينة العادية تبدو عليه آثار التخزين، تستعمل لحفظ الزيت والزبدة.

البطاقة التقنية رقم:24

رقم الجرد:Eth24

اسم القطعة: خابية

الاسم المحلي: زير

مادة الصنع: العجينة العادية

تقنيات الصناعة:الحبال الطينية.

تقنيات الزخرف:/

المقاسات:ط:49 سم،ق:12سم،ق البطن:35 سم،ق القاعدة:10.5سم،سمك 2سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: المتحف البلدي بني ورثيلان

التاريخ: ق13هـ/19م

الوظيفة: تستعمل لحفظ السوائل والحبوب

حالة الحفظ:حسنة

الوصف:جرة ذات قاعدة دائرية الشكل ببدن بيضوي الشكل تنتهي بشفة ألحق بالجرة أربعة مقابض مثبة على جوانبه الأربعة تتصل اتصالا مباشرا بالشفة.

شكلت الجرة من العجينة العادية مغطاة بالبطانة الصفراء اللون، تستعمل لحفظ الزيت والزبدة.

البطاقة التقنية رقم:25

رقم الجرد:Eth25

اسم القطعة: قلة

الاسم المحلي:قلة

مادة الصنع: الطين

تقنيات الصناعة:الحبال الطينية

المقاسات: إ:20سم،ق:7.5سم،ق البطن:18.5سم،ق القاعدة:08.5سم،سمك:0.5سم

المنطقة:سطيف

مكان الحفظ:بيت عائلي عين آزال

التاريخ: ق13هـ/19م

الوظيفة: تستعمل لحمل الماء

حالة الحفظ:جيدة

الوصف:قلة ببدن كوري الشكل وعنق مخروطي قصير ومقبض مزود بفتحة علوية مزينة بإتقان بزخارف هندسية تتمثل في مثلثات بحجم كبير تزينها من الداخل شبكة من المعينات أسود ويتكرر الموضوع الزخرفي على شكل دائري يحيط بالآنية، بينما الرقبة فنجد بها سلسلة من المثلثات الملونة باللون الأسود التي تحيط بكامل الرقبة تفصل بينها خطوط رفيعة بيضاء اللون على شفة الآنية نجد أيضا مثلثات متوسطة الحجم رسمت بخط رفيع بلون أسود منفذة فوق خلفية بطلاء أبيض.

البطاقة التقنية رقم:26

رقم الجرد: Eth26

اسم القطعة:خابية

الاسم المحلي: زير

مادة الصنع: الطين

تقنيات الصناعة: الحبال الطينية

تقنيا ت الزخرفة:/

المقاسات:إ:50 سم،ق:15سم،ق البطن:35 سم، ق القاعدة:13.5سم،سمك1.5سم

المنطقة:سطيف

مكان الحفظ: بيت عائلي ببني ورثيلان

التاريخ:ق13هـ/19م

الوظيفة: تستعمل لحفظ السوائل والحبوب

حالة الحفظ: حسنة

الوصف: جرة ذات قاعدة دائرية الشكل ببدن بيضوي الشكل تنتهي بشفة ألحق بالجرة أربعة مقابض مثبة على جوانبه الأربعة تتصل اتصالا مباشرا بالشفة داخل المقابض نجد حبل مضفور استعمل لغرض حملها وجذبها من المكان الذي تحفظ فيه كأن تكون مطمورة في التراب يبدو ذلك من خلال آثار التراب، شكلت الجرة من العجينة العادية تستعمل لحفظ الزيت والزبدة والحبوب.

البطاقة التقنية رقم:27

رقم الجرد:Eth27

اسم القطعة: جرة

الاسم المحلي: جرة

مادة الصنع: الطين

تقنيات الصناعة: الحبال الطينية

تقنيات الزخرفة: تقنية الإضافة

المقاسات: إ:30 سم، ق:12سم، ق البطن:26 سم،ق القاعدة:14.5سم،سمك:1سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: المتحف البلدي بني ورثيلان

التاريخ: ق13هـ/19م

الوظيفة: تستعمل لحفظ السوائل والحبوب

حالة الحفظ: حسنة

الوصف: جرة ذات قاعدة دائرية الشكل ببطن بيضوي الشكل قسمه السفلي محدب متباعد يتصل عن طريق رابطة مستمرة تنتهي بشفة ألحق بالجرة أربعة مقابض مثبة على جوانبه الأربعة،وتغلق الجرة بغطاء في وسطه مقبض لحمل الغطاء.

البطاقة التقنية رقم: 28

رقم الجرد:Eth28

اسم القطعة: قلة رباعية المقابض

الاسم المحلي: قلة

مادة الصنع: العجينة العادية

تقنيات الصناعة:الحبال الطينية

تقنيات الزخرفة:الرسم بالفرشاة وتقنية الإضافة

المقاسات: إ:43سم،ق:12سم، ق:البطن:37.5 سم، ق:القاعدة:13سم، سمك1.5سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: المتحف العمومي الوطني للآثار بسطيف

التاريخ: ق14هـ/20م

الوظيفة: حفظ الماء

الوصف:قلة بقاعدة دائرية الشكل وبدن نص كروي ونق مخروطي طويل راعية المقابض نفذت عليها زخارف قوامها أشكال هندسية تتمثل في مثلثات بحجم كبير تزينها من الداخل شبكة من المعينات وينتهي كل مثلث في جهاته الثلاث بشريط من المثلثات الصغير بلون أسود ويتكرر الموضوع الزخرفي على شكل دائري يحيط بالآنية، بينما الرقبة فنجد بها نفس الموضوع الزخرفي يتفرع من رأس كل مثلث معين ينتهي بشكل معقوف بلون أسود منفذة فوق خلفية بطلاء أبيض.

البطاقة التقنية رقم:29

رقم الجرد:Eth29

اسم القطعة: جرة

الاسم المحلي:حلابة

مادة الصنع : العجينة الحمراء

تقنيات الصناعة:الحبال الطينية

تقنيات الزخرفة:الرسم بالفرشاة

المقاسات:إ:16سم،ق:15سم،ق البطن:17.5سم،ق القاعدة:11.5سم،سمك:0.5 سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: المتحف العمومي الوطني بسطيف

التاريخ:ق14هـ/20م

الوظيفة:شرب الماء أوالحليب

الوصف:إناء محدب ذو قاعدة دائرية الشكل وسطه السفلي محدب متباعد يتصل برقبة مستمرة تنتهي بشفة مثناة وفي جوانب الآنية مقبضين مثبتين بشكل عمودي على الرقبة وأعلى البدن، شكلت الآنية من الطينة الحمراء طليت ببطانة بيضاء نفذت عليها زخارف بتقنية الفرشاة وباللون الأحمر ألأجوري قوامها أشكال هندسية تتمثل في سلسلة من المعينات التي تدور حول بدن الآنية وخطوط منكسرة تزين الرقبة وأسفل الآنية تستعمل لحلب الحليب.

البطاقة التقنية رقم:30

رقم الجرد:Eth30

اسم القطعة:جرة بمقبضين

الاسم المحلي: حلابة

مادة الصنع: العجينة الحمراء

تقنيات الصناعة:الحبال الطينية

تقنيات الزخرفة:الرسم بالفرشاة

المقاسات:إ:18سم،ق:17سم،ق البطن:18.5سم، ق القاعدة:12.5سم،سمك:0.7سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: المتحف العمومي الوطني بسطيف

التاريخ: ق14هـ/20م

الوظيفة: شرب الماء أوالحليب

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

وعاء محدب ذو قاعدة دائرية الشكل وعنق قليلة الارتفاع تنتهي بشفة مثناة وفوهة واسعة وفي جوانبه مقبضين، شكلت الآنية من الطينة الحمراء طليت ببطانة بيضاء نفذت عليها زخارف بتقنية الفرشاة وباللون الأسود قوامها أشكال هندسية تتمثل في شريط مشكل من ثلاث خطوط سميكة تحصر بينها سلسلة من الخطوط المنكسرة

رفيعة السمك حول بدن الآنية، وزين العنق بثلاث خطوط سميكة أسفها مجموعة من النقاط، تستعمل لحلب الحليب.

البطاقة التقنية رقم:31

رقم الجرد:Eth26

اسم القطعة: جرة بمقبضين

الاسم المحلي: حلابة

مادة الصنع: العجينة الحمراء

تقنيات الصناعة: الحبال الطينية

تقنيات الزخرفة: الرسم بالفرشاة

المقاسات: إ:13سم،ق:15سم،ق البطن:18.5سم،ق القاعدة:12.5سم،سمك:0.5

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: المتحف العمومي الوطني للآثار سطيف

التاريخ: ق:14هـ/20م

الوظيفة:شرب الماء والحليب.

حالة الحفظ:جيدة

الوصف:

هو عبارة عن آنية فخارية ذات قاعدة دائرية واسعة وبدن محدب وعنق قليلة الارتفاع تنتهي بشفة واسعة تثبت على أحد جانبيها مقبض والجانب الآخر مقبض بمنقار الصب ينتهي بغطاء صغير، صنع من العجينة الحمراء تغطيها بطانة بيضاء نفذت عليها زخارف هندسية بتقنية الفرشاء بلون أسود والزخرفة قوامها مربعات صغيرة

تشكل خطوط منكسرة تزين رقبة الآنية معينات متلاصقة منفذة بشكل عمودي على بدن الآنية تتخللها خطوط متقاطعة على شكل زهرة، ستعمل لآنية لحلب الحليب.

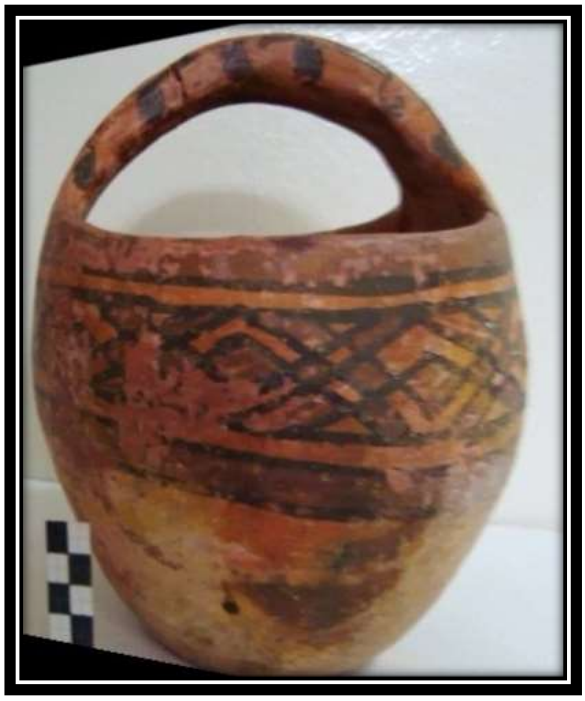

البطاقة التقنية رقم:32.

رقم الجرد:Eth32

اسم القطعة:جرة

الاسم المحلي: قدورة

مادة الصنع:العجينة الحمراء

تقنيات الصناعة:الحبال الطينية

تقنيات الزخرفة:الرسم بالفرشاة

المقاسات:إ:18سم،ق:17سم، قطر القاعدة:9سم،سمك:0.8سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: المتحف الوطني العمومي للآثار سطيف

التاريخ: ق14هـ/20م

حالة الحفظ:جيدة

الوصف: جرة ذات قاعدة دائرية الشكل وبدن محدب ينتهي بشفة مثناة وفي جوانب الآنية مقبضين مثبتين بشكل عمودي على الرقبة وأعلى البدن.

شكلت الآنية من العجينة الحمراء طليت ببطانة حمراء نفذت عليها زخارف بتقنية الفرشاة وباللون الأسود قوامها أشكال هندسية تتمثل في شبكة من الخطوط المتقاطعة تشكل مجموعة من المعينات المتداخلة حول بدن الآنية يعلوها مقبض نصف دائري مصنوع من الطين به نقاط سوداء متباعدة، تستعمل لجمع الحليب.

البطاقة التقنية رقم33.

رقم الجرد: Eth33

اسم القطعة: جرة بمقبضين

الاسم المحلي:حلابة

مادة الصنع:العجينة الحمراء

تقنيات الصناعة:الحبال الطينية

تقنيات الزخرفة:الرسم بالفرشاة

المقاسات:إ: 13سم،ق:15سم،ق البطن:18.5سم، ق القاعدة:12.5سم،سمك:0.5 سم

المنطقة:سطيف

مكان الحفظ:المركز الثقافي بعين آزال

التاريخ:ق13هـ/19م

الوظيفة: تستعمل لحلب الحليب

حالة الحفظ:جيدة

الوصف:جرة محدب ذو قاعدة دائرية الشكل وعنق قليلة الارتفاع تنتهي بشفة مثناة ثبت في جانبي الجرة مقبضين، شكلت الجرة من الطينة الحمراء طليت ببطانة بيضاء نفذت عليها زخارف بتقنية الفرشاة وباللون الأحمر، قوامها أشكال هندسية تتمثل في مثلثات متقابلة محصورة بين شريط تزين الرقبة ونجد خطوط منكسرة تحيط بالبدن.

البطاقة التقنية رقم:34

رقم الجرد:Eth34

اسم القطعة:جرة بمقبضين بمنقار الصب

الاسم المحلي: قدورة

مادة الصنع: العجينة الحمراء

تقنيات الصناعة: الزخرفة بالفرشاة

المقاسات: إ:15سم،ع الفوهة: 7سم، ق القاعدة:7سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: دار الشباب–بيضاء برج–

التاريخ: ق13هـ/20م

الوظيفة: لحفظ الحليب

حالة الحفظ:جيدة

الوصف:جرة ذات قاعدة دائرية واسعة وبدن محدب وعنق قليلة الارتفاع تنتهي بشفة واسعة تثبت على أحد جانبيها مقبض والجانب الآخر مقبض على شكل صنبور ينتهي بغاء صغير،صنع من العجينة العادية تغطيها بطانة بيضاء نفذت عليها زخارف هندسية بتقنية الفرشاء بلون أحمر آجوري والزخرفة قوامها مثلثات متقابلة وتتكرر على كامل بدن الآنية.

البطاقة التقنية رقم:35.

رقم الجرد:35. Eth

اسم القطعة: جرة بمقبضين

الاسم المحلي: قدورة

مادة الصنع :الطين الحمراء

تقنيات الصناعة:الحبال الطينية

تقنيات الزخرفة:الرسم بالفرشاة

المنطقة:سطيف

المقاسات: :13سم،ق:15سم،ق البطن:18.5سم،ق القاعدة:12.5سم،سمك:0.5مم

مكان الحفظ:دار الشباب عين آزال

التاريخ:ق13هـ/20م

الوظيفة: تستعمل لحلب الحليب

حالة الحفظ:جيدة

الوصف:جرة ذات قاعدة دائرية واسعة وبدن محدب وعنق قليلة الارتفاع تنتهي بشفة واسعة تثبت على أحد جانبيها مقبض والجانب الآخر مقبض على شكل صنبور ينتهي بغاء صغير، صنع من العجينة العادية تغطيها بطانة بيضاء نفذت عليها زخارف بتقنية الفرشاة وباللون الأحمر الآجوري قوامها أشكال هندسية تتمثل في سلسلة من

المعينات التي دور حول بدن الآنية وخطوط منكسرة تزين الرقبة وأسفل الآنية.تستعمل لجمع الحليب.

من خلال ما تقدم من معلومات حول حرف الفخار التقليدي نقول أن هذه الحرفة كانت في أرياف منطقة سطيف مقتصرة بالدرجة الأولى على المرأة التي كانت تتحصل على المادة الأولية من المقالع القريبة منها وفي بعض الأحيان تستعين بأخيها الرجل في هذا المجال، وكانت تعتمد في حرفتها هذه على مواد وأدوات بسيطة لتصنع منها تحف في غاية الدقة والروعة خاصة تلك المزخرفة بتقنية الفرشاة والتي تعبر المرأة من خلالها على مكنوناتها الداخلية وتبث عبرها العديد من الرسائل.

ومن أهم المنتجات التي كانت تصنعها لتلبية حاجياتها المنزلية القدور والصحون والأقداح و القصاع وغيرها، ويتم شراء بعض الأواني من الأسواق الأسبوعية خاصة تلك الكبيرة الحجم مثل الجرار الخاصة بالتخزين وهذا النوع يم صناعته باستعمال بالدولاب من ورشات متخصصة في المدن.

الفصل الثاني

أدوات و تقنيات صناعة النسيج

أولا: المواد الأولية ومصادرها بمنطقة سطيف.

ثانيا:الأدوات.

ثالثا: مراحل تحضير الصوف.

رابعا: عملية النسيج و الزخرفة .

خامسا: أهم المنتجات النسيجية.

سادسا: البطاقات التقنية للتحف النسيجية

تعتبر صناعة النسيج من أهم الصناعات التقليدية التي لجأ إليها الإنسان منذ أقدم العصور،[1]وقد تدرج الإنسان في هذه الصناعة من البساطة إلى الإتقان والجودة. في البداية اتخذ ملابسه من ورق الشجر وجلود الحيوانات، ثم اهتدى إلى عمل الصوف والكتان والقطن والحرير، ونسج من هذه الخيوط جميع ما احتاج إليه من ملابس ومفروشات حتى توفر له شيئا من الدفء،[2] يقول ابن خلدون في هذا الشأن "**يحصل الدفء باشتمال المنسوج للوقاية من الحر والبرد لابد لذلك من إلحام الـــغزل حتى يصير ثوبا واحـــدا، وهو النســـــج والحيـاكة** "[3].

مع مرور الزمن بدأ الإنسان ينظر إلى مختلف أدواته نظرة فنية فصبغها بالألوان وأضاف إليها زخارف شتى مستوحاة من الطبيعة، حتى يضفي عليها نوعا من البهاء ترتاح له العين عند رؤيتها، كل ذلك نابع من معتقداته وأعماقه،[4] كما اتخذ الإنسان من المنسوج ضروبا من الألبسة يتزين بها ويودعها من آيات التبرج ما يعلن فيه عن موضعه في إحدى فئات المجتمع الذي ينتسب إليه.[5]

أولا: المادة الأولية ومصادرها بمنطقة سطيف.

استعملت في صناعة النسيج مواد خام ذات مصدر حيواني تمثلت أساسا في مادة الصوف ويدخل في بعض الحالات شعر الماعز ووبر الجمال وهذه المواد الأولية

[1]–أيوب (عبد الرحمان)، "الرموز و أبعادها الحضارية في المنسوج التونسي"، سلسلة الفنون و التقاليد الشعبية، ع:13، المعهد الوطني للتراث، 2001، تونس، ص161.

[2]– مرزوق (محمد عبد العزيز)، الفنون الإسلامية في المغرب والأندلس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1977، ص119.

[3]–ابن خلدون (عبد الرحمان)، المقدمة، دار الكتاب العلمية، دط، بيروت، لبنان، دت، ص333.

[4]– مرزوق (محمد عبد العزيز)، المرجع السابق، ص119.

[5]–أيوب (عبد الرحمان)، المرجع السابق، ص ص 163.162.

هي أساس صناعة مكونات المنسوجات كالقيام(السدوة)، وكذا اللحمة (الطعمة) وأخيرا الغرز، وسنتناول كل مادة على حدة.

1. الصوف.

تؤخذ من الأغنام ويطلق اسم الصوف على الشعر الذي يغطي جسم الأغنام لحمياتها وقد يطلق هذا الاسم تجاوزا على الشعر الذي يؤخذ من الحيوانات المختلفة مثل شعر الماعز ووبر الجمال وفراء الأرانب ويتشابه الشعر وصوف الأغنام مع وجود بعض الاختلافات في الخواص الطبيعية.

مما لاشك فيه أن الصوف يعتبر من أولى الخامات التي استخدمت في صناعة النسيج منذ بدء الخليقة إذ تعتبر الأغنام من أولى الحيوانات المستأنسة فقد دلت الأبحاث منذ آلاف السنين أن الإنسان الأول كان على إلمام بعمليات غزل ونسج الصوف، كما أن قدماء المصريين والبابليين واليونانيين والعبريين يقومون بعمليات الغزل والنسيج يدويا داخل البيوت كما استخدم الرومان صوف الأغنام في عمل الأقمشة منذ مائتي عام قبل الميلاد(200 ق.م)، وفي العصور الأولى منذ بدء التاريخ صنعت من الصوف أقمشة رفيعة جدا في بغداد ودمشق وبعض البلدان الخاضعة للحكم العثماني آنذاك[1]، واشتهرت بلاد المغرب الأوسط منذ القدم بتربية الأغنام نجم عنه شهرتها في صناعة الصوف[2]، الذي تتوقف جودته على طبيعة المناخ والمرعي.[3]

[1] –نصر(أنصاف)، الزغبي (كوثر)، دراسات في النسيج ، دار الفكر العربي، 1993، ص 62.

[2]–جودت (عبد الكريم يوسف)، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين(9–10م)، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، د ت، ص ص 93.92.

[3]–الباشا (حسن)، موسوعة العمارة و الآثار و الفنون الإسلامية ، مج2، أوراق شرقية ، دت ،ص105.

لقد تميزت الصوف بالجزائر بنوعيتها الجيدة حيث تقبل كل الألوان التي يراد صبغه بها وعند رأيته لأول مرة يمكن اتخاذه على أنه موسلين من النوع الجيد، كما يتميز بطوله ورقته ولعل أنواع الصوف هو صوف منطقة الهضاب السهلية الواقعة بين التل والصحراء والممتدة من تلمسان وتاهرت غربا إلى الحضنة والمزاب شرقا، وقد تحدث الرحالة الذين أقاموا بالجزائر عن جودة ونقاوة الصوف فيبدأ النساجون في نسجه مباشرة.[1]

ففي الجلفة مثلا وبوسعادة وبوغار والمراكز المحاذية للإقليمين الوهراني والقسنطيني وجدت قطعان الأغنام ذات الصوف الكثيفة التي تجز كلما حان وقتها[2]وتتفرع الأغنام عن سلالات عديدة نصنفها ضمن نوعين بارزين:

أ. النوع البربري.

يعتبر أقدم سلالة في شمال إفريقيا، ينتشر في المناطق الجبلية لمنطقة القبائل وضواحيها وتتميز صوفها بألياف صلبة وغليظة، ومنعدمة الليونة وطويلة في عمومها ويتراوح طولها ما بين عشرين إلى خمسة وعشرين سنتمتر(20-25سم) أحيانا متوسطة الطول، وهي بذلك تصبح شبيهة بالهلب[3] فهي غير جيدة للنسج.

ب. النوع العربي.

ينتشر هذا النوع من الأغنام في المناطق التلية والهضاب العليا تكون صوفها على العموم ذات ألياف قصيرة، وأحيانا متوسطة الطول ونادرا ما تكون ذات ألياف

[1] -ديفل(سميحة)،"المنسوجات العثمانية بمدينة قسنطينة" من بوليكرومي مجلة المتحف العمومي للفنون والتعابير الثقافية التقليدية، قصر الحاج أحمد باي، ع:01، 2012.2013، ص23.

[2]-Contesse(g) ,les moutons d'Algérie ,inillustation, N 265496, janvier ,1894 ,p03.

[3]-الهلب : الصوف التي تنبت في عنق وذنب الحيوان وتكون ذات نوعية رديئة .

طويــلة تكتسب هذه الصفات تبعا لطبيعة الغذاء التي ترعاه الأغنام نفسها تكون ذات صوف طويلة الألياف إذا ما عاشت في المناطق ذات المراعي الكثيفة، وتصنف الصوف حسب جودتها إلى:

- **صوف رطبة.**

تكون ناعمة الملمس ذات شعر رقيق يستعمل لنسج القطع الدقيقة تؤخذ من أغنام المرينوس.[1]

- **صوف خشنة.**

تكون متوسطة الطول أوطويلة ولعل أجود أنواعها صوف منطقة الهضاب السهلية الواقعة بين التل والصحراء والممتدة من تلمسان وتهيرت غربا، وإلى الحضنة والزاب شرقا.[2]

أما الصوف البيضاء والسوداء ذات البقع فتأخذ من غنم الحضنة التي تنتشر في مناطق الشلالة وبوقرة، وبوسعادة ومنطقة الحضنة وسطيف وتتميز الصوف المأخوذة من غنم الجنوب القسنطيني (خنشلة وعين البيضاء) بطولها المتوسط التي تشمل على كثير من الهلب، أما الصوف ذو الخصلات الطويلة التي تتميز بالتجعد والتموج فنجده في الغنم الزناتي الذي ينتشر بالشلف وعين عبيد وسدراته، وهناك نوع آخر محلي وهو مهم يتمثل في غنم أولاد جلال ذو اللون الأبيض ينتشر أكثر بمنطقة

[1] –غنم المرينوس :تنسب لبني مرين نقلت إلى الأندلس، وهجنت هناك وانتشرت عبر مناطق أوربا وشمال إفريقيا

[2] –طيان(شريفة)، الفنون التطبيقية الجزائرية في العهد العثماني –دراسة أثرية فنية –أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر،2007.2008، ص 193.

الشلالة، أما باقي الأنواع الأخرى المنتشرة هنا وهناك فهي ناتجة عن تزاوج عدة أنواع أخرى فيما بينها.[1]

2. شعر الماعز.

وجد الماعز في شمال إفريقيا منذ القدم، مثله مثل الغنم ينتشر في جبال القبائل والأوراس وفي السهول والهضاب وحتى في المناطق الصحراوية وهو مقاوم للظروف المناخية والطبيعية أكثر من الغنم[2]، له شعر يتميز بسمكه وخشونته وقلة تموجاته لونه أبيض أو أبيض مائل للبني، أوبني أسود[3] ذو فتلات جيدة وصلبة لكنها ناعمة الملمس ويضاف خاصة إلى الصوف حتى يكسبه صلابة أكثر ويكون غير قابل لنفاذ السوائل يتم الحصول على شعر الماعز بواسطة نتفه قبل عملية الدباغة، إذ تجفف الدهون بواسطة خليط من الطين والرماد وسائل روح الملح، وتترك لمدة ثلاثة أو أربعة (3-4) أيام وبعدها توضع في الماء لمدة ليلة كاملة، ليتم شطفها بالماء العادي ثم الماء الساخن، توضع الجلود على حافة برميل وباستعمال سكين حاد وثابت أوحديدة ينزع الشعر،[4]ولما يخلط شعر الماعز مع الصوف ووبر الجمال يمنح النسيج متانة أكثر ولمعان للقطع السوداء، كما تنسج من هذا المزيج قطع طويلة تشكل منها الخيم والتي

[1] -Golvin, (L), Op-cit,p,36.37

[2]- Ibid ,p 50.

[3]-نصر (أنصاف)، الزغبي (كوثر)، المرجع السابق ، ص93.

[4]- Riche(R), <Les Tanneries de Constantine>, Gouvernement général de l'Algérie service de l'artisanat, bulletin de liaison des agents du service de l'artisanat, N$^{0=}$5,1956,P15.

تسمى الفليج،[1] إذ تنسج على الأرض بواسطة المنسج الأفقي وتكون هذه القطع غير قابلة لتسرب الماء.[2]

3. وبر الجمال.

يستعمل في نسج الخيم والملابس المقاومة لنفاذ الماء، ويضاف في نسج الزرابي ليكسبها صلابة وتماسكا خاصة إذ استعمل في خيوط السدى والأطراف وإذا ظفر منفردا أومختلطا ببعض الصوف يعطي لنا حبالا صلبة ومقاومة، أما في النسيج المسطح من المستحسن أن يستعمل وبر الرقبة الذي يكون رقيق وناعم الملمس أكثر من المناطق الأخرى، والذي يسمى شعر الفصيل أي صغير الجمل يستعمل الوبر الأحمر لظفر أشرطة(حبال رفيعة) العمائم، أما الوبر الأسود فيستعمل لنسج قطع الخيم (الفليج)، والتليس[3] وأكياس الحبوب.[4]

ثانيا: الأدوات.

لتحضير الصوف وتحويلها إلى خيوط قابلة للنسج لابد من استعمال عدة أدوات ضرورية تساعد على القيام بكل عملية على أحسن وجه، وللوقوف على أهم الأدوات كانت لنا زيارات ميدانية إلى العائلات والجهات المختصة بحماية ودراسة الآثار كدار

---

[1]– الفليج: قطعة نسيج ضيقة و طويلة تخاط فيما بينها لتكون الخيمة.

[2]–Ministère de L'agriculture et de la réforme agraire,< jeux de Trames en Algérie> , Alger,1975 p 21

[3]– التليس: قطعة نسيج توضع تحت السرج أو تفرش في الهودج ، ويطلق هذا الاسم على الأكياس التي توضع على ظهر الدواب.

[4] –عاشوري (ساجية)، النسيج المحفوف بالجزائر في أواخر العهد العثماني –مجموعة المتحف الوطني للأثار القديمة – دراسة أثرية فنية ، مذكرة ماجستير في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر 2009.2008، ص،46.

الثقافة ومديرية الثقافة ومتحف الآثار بولاية سطيف تمكنا خلالها من أخذ صور وإجراء وصف لكل أداة على حدا كما يلي:

1. **المقص.**

هو عبارة عن أداة حادة مصنوعة من الحديد تستعمل في عملية جز الغنم وكذا باقي عمليات النسيج الأخرى كقص الغرز وتسوية سطح الزربية عند الانتهاء من نسجها(**الصورة07**).

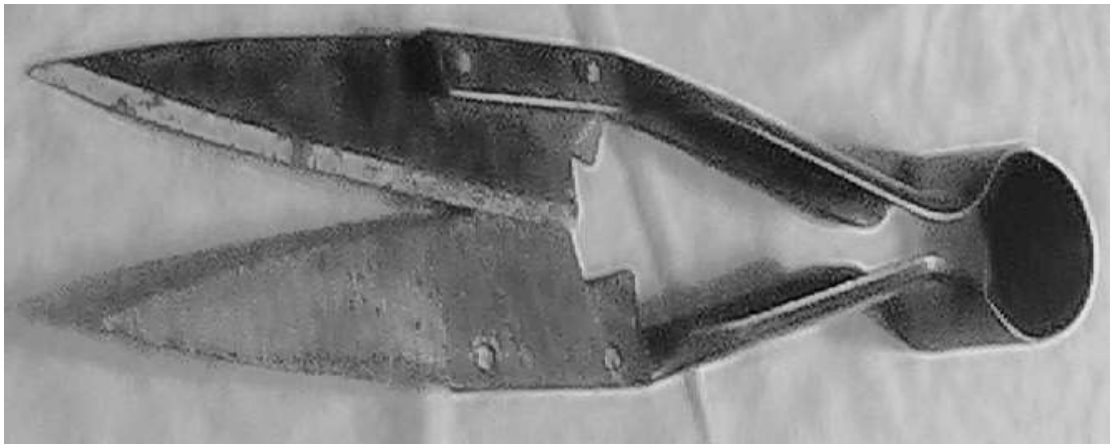

الصورة(07): المقص.

2. **المشط.**

وهو عبارة عن لوحة خشبية تتكون في نهايتها من صفين من المسامير الحديدية يبلغ طولها حوالي 12سم مثبتة بواسطة قطعة جلدية رقيقة، طوله 66سم وعرضه 18.5سم ويوجد على نوعين منها الكبير الحجم والصغير(**الصورة08**).

الصورة (08):المشط.

3. المحلاج.

يتكون من قطعة خشبية مستطيلة الشكل طولها ثمانية عشر سنتمتر(18سم) وعرضها أربعة عشر سنتمتر(14سم)، بها طبقة من الجلد الرقيق مثبتة عليها شبكة من الأسنان الحديدية الصغيرة الحجم تتوزع على كامل المساحة، ويتصل بها مقبض بالوسط أسطواني قطره2سم، وله قطعة مطابقة له الغرض منه تمشيط الصوف **(الصورة 09).**

الصورة (09):المحلاج.

4. المغزل.

هو عبارة عن أداة خاصة بتحويل الصوف إلى خيوط تتكون من ساق خشبية مخروطية الشكل يتراوح طولها ما بين 40سم إلى45سم، وقطرها 1.5سم يتصل بقاعدة خشبية دائرية قطرها يتراوح ما بين 6سم إلى7سم عن طريق ثقب مركزي وتسمى ثقالة يتمثل دورها في المساعدة على دوران المغزل **(الصورة10)**

الصورة (10):المغزل.

5. المنسج.

هو عبارة عن أداة لنسج الصوف تتكون من أربع قطع خشبية اثنان منها عموديتان (القوائم) ترتكز على الأرض، أما القطعتان الأخرتان فتشكلان العارضتان ذات الأطراف المنحوتة إلى فرعين حتى تشد داخلها العارضتان العموديتان فالعلوية تثبت بواسطة حبال وأوتاد حديدية والعارضة السفلية بها عدة ثقوب على مسافات معينة لتمرير الخيوط عبرها وتثبت بالمثاقل **(الصورة 11)**

الصورة (11):المنسج (خاص).

6.المشط الضراب (لخلالة).

مصنوع أساسا من قطعة حديدية واحدة مسننة على شكل راحة اليد، لها ذراع خشبية أسطوانية طولها10.5سم مكونة زاوية قدرها80 درجة مع القطعة الحديدية المثبتة عليها، أما الأسنان فيتراوح عددها ما بين ستة عشر(16) إلى عشرين(20) سنا طولها المتوسط خمسة عشر(15سم)، وتكون هذه الأسنان مدببة الرأس ومبسطة الجانبين تبعد عن بعضها بحوالي نصف سنتمتر(0،5سم)أما ثقل المشط فيتراوح ما بين 1.5كغ إلى 2كغ، وقد يزيد عن هذا أوينقص حسب المنسوج المراد إنجازه، لأن ثقل هذه الأداة له أهمية في رص خيوط اللحمة وتثبيتها مع خيوط السداة.(**الصورة12**)

الصورة (12): المشط الضراب.

7. جباد.

عبارة عن قطعة حديدية مستطيلة الشكل طولها5.5سم وعرضها 4سم وبداخله قطعة خشبية يتصل بها مقبض حديدي مفتوح، وفي أسفله قطعة حديدية مثناة بداخلها قطعة خشبية تناسب شكلها آخذة بذلك شكل كتاب مفتوح بزاوية قدرها30 درجة وتستعمل لشد أطراف النسيج بقوة حتى يضيق في العرض أثناء العمل(**الصورة13**).

الصورة (13): جباد.

ثالثا:مراحل تحضير الصوف.

للتعرف على مراحل تحضير الصوف وتقنيات صناعة الزرابي قمنا بزيارة للورشة المخصصة لإعادة إحياء زربية قرقور بولاية سطيف، وكان لنا حوار مع السيدة: "لحمر جميلة" مختصة في صناعة هذا النوع من الزرابي التي وضحت لنا الكثير من النقاط حول مراحل تحضير الصوف كما تمكنا من المعاينة الميدانية لبقية مراحل تقنيات الصناعة من بداية عملية التسدية وإلى غاية نزع هذه الزرابي من على المنسج كما كان لنا حوار مع السيدات اللواتي يعملن في هذه الورشة حول النسيج المحفوف من زرابي وأغطية وألبسة شتوية.

وسنحاول توضيح ذلك فيما يلي من عناصر:

1. عملية الجز.

هي أولى العمليات التحضيرية للحصول على مادة الصوف وتتم عادة في فصل الربيع أي ما بين شهري أفريل وماي في منطقة التل، وتتم في الفناء أو قرب المنزل من طرف الراعي، وبمساعدة مالك الغنم وجيرانه ويحرصون على جز الغنم التي يتراوح سنها ما بين ثمانية إلى أربعة عشرة(8-14) شهرا، لأنه في هذه السن تصبح الصوف أكثر جودة وبعد الانتهاء من هذه العملية يتم فصل أجزاء الجزة حسب نوعيتها فالناعمة منها والمجعدة تخصص للنسيج الخفيف، وذات الشعر الطويل والمتين تخصص لتحضير خيوط السدى، أما الصوف ذات النوعية الرديئة فتنجز منها القطع التي تستعمل يوميا.**(الصورة 14)**

الصورة (14): الصوف بعد عملية الجز.

2. عملية الغسيل.

تتم عند الينابيع أوداخل المنازل، حيث تقوم المرأة بوضع كميات كبيرة من الصوف داخل قصع كبيرة لمدة يومين حتى تلين، ثم تأخذ في تدليك الصوف باستعمال الأقدام، مع إضافة نوع من الطين تدعى التربة الهدف منها امتصاص المواد الدسمة الموجودة بالصوف، ثم تفرغ عليها كمية كبيرة من الماء إلى أن يصبح الماء نظيفا، يضاف إليها الصابون المحضر من جذور النبات الذي يعرف محليا بـ "تاغزيزت "أو"تاخشخشيشت" إذ تجفف وتطحن وتمزج مع الماء، يوضع داخل الصوف في شكل طبقات وتضرب بقطعة خشبية حتى تنق جيدا.**(الصورة 15)**

الصورة (15): عملية غسل الصوف(عن Golvin)

تشطف الصوف بالماء الصافي وتعصر ليتم نشرها على حصائر في الهواء الطلق سواء بفناء الدار أو فوق الأسطح وحتى أمام المنازل، وتترك لتجف تحت أشعة الشمس. **الصورة (16).**

الصورة (16):الصوف بعد عملية تجفيف الصوف.

في هذه المرحلة قد تتخلص الصوف من الأوساخ الكبيرة، إلا أنه بعد جمعها يمكن أن تبقى عالقة بها بعض الأشواك التي لا يمكن أن تزال إلا باليد، كما أن الغبار قد يعتريها حين تكون في الهواء، لذا تضع الصوف فوق غربال مقلوب أو صخرة وتقوم بطرقها عدة مرات باستعمال عصا خشبية للتخلص من التراب الذي ليزال عالقا بها ثم تقوم بفركها وتنقيتها باستعمال اليد فتزيل الأشواك أوالتبن، أو أية أوساخ أخرى وأثناء هذه المرحلة يتم فرز الصوف واختيار الخصلات الطويلة لغزل خيوط السداة (لقيام) أما الخصلات القصيرة والرقيقة فيتم حجزها لغزل خيوط اللحمة(**الصورة 17**).

الصورة(17): عملية فرك الصوف و تنقيتها(عن Golvin)

3. عملية التمشيط.

تتم هذه العملية باستعمال مشط كبير مثبت بواسطة حجر، حيث تقوم المرأة بوضع الصوف داخل أسنانه، ثم تجذبها إليها بحركة سريعة وخفيفة حتى لا تقطع خيوط الصوف مكونة بذلك شريط يصل عرضه إلى إصبعين ثم تلفه على شكل كرات أوعلي شكل رقم ثمانية(8)، وهكذا تتحصل على صوف ناعم الملمس ونظيف يخصص لغزل خيوط السدى وخيوط اللحمة، أما الصوف الخشن والوسخ (لمشاقة) فيوجه لعملية الحلاجة. **(الصورة18)**

الصورة (18): عملية تمشيط الصوف(عن Golvin)

4. عملية الحلاجة.

تجلس الحالجة على الأرض وتضع أمامها كمية من الصوف المغسولة تنشفها قليلا للتخلص من الشوائب العالقة بها كالتراب والقش، ثم تأخذ إحدى الأداتين بيدها اليسرى وتكون أسنانها متجهة نحوى الأعلى، تمسك قبضة من الصوف وتضعها على الأسنان وتأخذ الأداة الثانية بيدها اليمنى فتضعها فوق الأداة الأولى وتفركها بحركة

سريعة من الخلف إلى الأمام فتدخل الصوف ما بين أسنان المشط، وتقوم بنتفها وتكرر هذه الحركة لمرات عديدة ثم تنزعها بفركها ما بين الأداتين بالاتجاه المعاكس فتتحصل على لفائف خفيفة منتفخة وناعمة تسمى ليقة، الهدف من هذه العملية هو تخليص الصوف من الأوساخ التي لتزال عالقة بها.**(الشكل 02)**.

الشكل (02): عملية الحلاجة. (عن Golvin)

5. عملية الغزل.

تقوم المرأة بهذه العملية وهي جالسة على الأرض وتضع على يمينها آنية من الفخار لتثبيت المغزل، تمسك الصوف بيدها اليسرى تلف جزءا منها على ذراعها ثم تشد الصوف بالسبابة والإبهام مع إسناد أعلى قصبة المغزل على الرجل وتحرك المغزل بحركة دورانية سريعة، بينما تجذب اليد اليسرى فتيلة الصوف الموضوعة على

المغزل جذبا خفيفا إلى الأعلى مع استمرار المغزل في الدوران متبعا الوضع المائل الذي تعطيه له الحلقة ويرتخي الخيط ويلوى بطريقة غير متساوية على المغزل(**الشكل 03**)

الشكل (03): عملية الغزل(عن Golvin)

عند الانتهاء من عملية الغزل تقوم العاملة بتفريغ المغزل وتلوية الخيوط المغزولة على ذراعيها على شكل رقم ثمانية (8)، ثم تلفه في كبة، وفي مرحلة أخرى تقوم بثني وإعادة لف الخيوط المغزولة ليصبح خيطا مزدوجا باستعمال المغزل ليعاد تفريغه ولفه على شكل كبة تعرض لبخار الماء أوتغسل لتصبح الخيوط جيدة وحصينة وصالحة

للاستعمال لأنها توجه لصناعة الزرابي، أما خيوط اللحمة فتغزل بنفس الطريقة السابقة إلا أنها تترك منتفخة نوعا ما(**الصورة19**).

الصورة (19): الصوف بعد عملية الغزل.

6. عملية الصباغة.

إنّ معرفة سكان بلاد المغرب بالصباغة واستعمالها للأغراض تزيينيه كان منذ وقت طويل[1]؛ حيث كان الجزائريون يستخلصون الألوان الأكثر بقاء على مر العصور هذا ما تثبته الألوان الموجودة على الآثار الجزائرية سواء في مجال العمارة أوالصناعات التطبيقية ففيها أعطى الفنان الجزائري عناية فائقة لعملية تحضير الألوان وقد بقي إعدادها من أسرار القدماء التي لم يتوصل إليها الباحثون تقريبا،[2] إذ تعد من

[1] –بن مبروك(نسيم)، الصناعة في نوميديا من 203 إلى 46 ق.م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم جامعة منتوري، قسنطينة، 2010.2009م، ص119.

[2] –تومي رابحي (رفيقة)، الأدوات المصنوعة من الألياف النباتية في الجزائر من خلال مجموعات متحفية (متحف الفنون والتقاليد متحف الباردو–متحف الآثار القديمة)، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر 2008.2007، ص126.

العمليات الدقيقة التي تحتاج إلى كفاءة ومقدرة ومهارة يجب أن تتوفر في عمال الصباغة؛ لأن طريقة المعالجة لها أثر قوي في ثبات وبهاء درجة اللون[1].

تنقسم الصبغات حسب مصدرها إلى نباتية و حيوانية ومعدنية:

1. الأصباغ النباتية.

تتمثل أساسا في جذور وسيقان النباتات وأوراقها وثمارها، وتوفر المصادر النباتية عددا لا ينضب من الألوان و درجاتها المختلفة ومن أهمها:

أ. النيلة.

تعتبر من مواد الصباغة الطبيعية التي استعملت منذ القدم، فقد عرفها قدماء المصرين ومن المحتمل أن يكون اسمها مستمدا من الهند حيث عني بزراعة نباتها كما زرع أيضا في أواسط آسيا، للحصول على هذا اللون كانت تقطع أوراق نبات النيلة وتخمر في الماء داخل وعاء كبير، ثم يحرك الخليط لمدة ساعتين بعدها تترسب المادة الملونة، حيث تتكون فوقها نتيجة التخمر قشرة سميكة تميل إلى اللون الأسود ومن خصائص نبات النيلة أن أوراقه تذوب في حامض الكبريت المضاف إليه مادة الشب[2] وتستعمل لكل أنواع الزرقة وهي نبات انتقل من الهند وبلاد ما بين النهرين إلى المناطق الحارة العالية الرطوبة، ثم إلى المغرب الإسلامي ومن مزايا النيلة أنها لا تحتاج إلى مثبت لذلك استخدمت على نطاق واسع في صباغة الصوف والقطن الكتان.[3]

---

[1]–أبو الفتوح (كوثر)، دراسات لسجاجيد جورديز في ضوء مجموعة متحف قصر المنيل، تقديم: راهي(حورس)، دط، دت دم، ص23.

[2] –الباشا (حسن)، موسوعة العمارة ...، مج 2، ص 106.

[3]– جودت (عبد الكريم)، المرجع السابق ، ص96.

ب. الكركم.

هو عبارة عن جذور نبات ينمو في الصين والهند الشرقية، تكون هذه الجذور من الداخل ذات لون أصفر يميل إلى الاحمرار، وعند سحقها تعطي لونا برتقاليا يستخدم الكركم للحصول على اللون الأصفر بدراجاته، ويستعمل لصبغ الصوف والقطن.

ج. الزعفران.

هو نبات بصلي والجزء الفعال فيه هي أعضاء التلقيح، وتؤخذ الصبغة من الزهرة التي تمتاز بحجمها الصغير ورائحتها الزكية ذات صبغة ذهبية قوية ومركزة وهي متداولة بكثرة في الجزائر.[1]

د. الفوة.

نبات تكثر زراعته في الأناضول و أواسط آسيا؛ حيث تنزع الجذور ثم تجفف تسحق جيدا وتغلى في الماء، ويشترط أن لا يقل عمر النبات عن سنتين ولا يزيد عن ثلاث سنوات حتى يمكن الحصول على درجة ثابتة من اللون، وتعد جذور نبات الفوة مصدرا هاما للون الأحمر بدرجاته.[2]

هـ. قشور الرمان.

تعتبر قشور رخيصة الثمن تعطي لونا أصفر ولكنه غير ثابت كالزعفران وإذا استعملت هذه الصبغة مع الصوف الأبيض فإنها تنتج لونا أصفر يميل إلى الأخضر

[1]–عبد العزيز التهامي (عائشة)،النسيج في العالم الإسلامي، دار الوفاء للطباعة والنشر، مص، 2003، ص 149.

[2]–الباشا (حسن)، موسوعة العمارة... مج2، ص 106.

أما إذا أضيفت إليها نباتات أخرى فإنها تعطي ألوانا متنوعة كالبرتقالي والبني والأسود.[1]

و. **الجوز.**

يوجد بكثرة في منطقة الأوراس وبنسبة أقل في منطقة القبائل، وتستعمل قشوره وجذوره للحصول على اللون البني.

ز. الحناء.

تستعمل للحصول على اللون البرتقالي أما الحناء السوداء فتستعمل بنسبة قليلة للحصول على اللون الأسود.

ح. القنطريون.

يسمى محليا بعرجاقنو أو عرجة، وهو نبات من فصيلة المركبات الأنبوبية الزهر منتشر في شمال إفريقيا و يعطي اللون الأصفر.[2]

2. الأصباغ الحيوانية.

أ. الدودة القرمزية.

حشرة تعيش وتتغذى على شجرة البلوط الدائم الاخضرار؛ حيث تحتوي إناث هذه الحشرة على المادة الفعالة لإنتاج هذه الصبغة، تحضر الصبغة بجمعها و وضعها في الماء الساخن، ثم تجفف تحت أشعة الشمس أوعلى الموقد ومسحوق الدودة القرمزية

[1]– عبد العزيز التهامي (عائشة)،الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987 ص150.

[2]–Golvin,(L), Op–cit, TI,P92.

يعطي لونا أحمرا أرجوانيا يتميز بثباته ضد الضوء ويصلح لصباغة الصوف، ونادرا ما يستخدم في صباغة القطن.

ب. صبغة المريق.

تعرف كذلك باسم صبغة التريان، وهي من أغلى الصبغات القديمة تحضر من نوع خاص من الأسماك ذات غطاء صدفي تعيش في البحر الأبيض المتوسط تعطى اللون القرمزي، وعند مزجها بالشب تعطي لونا مائلا للزرقة مع أملاح النحاس والحديد.[1]

3. الأصباغ المعدنية.

تحضر من المعادن مثل صبغة الحديد كما توجد أصباغ تركيبية تحضر من مواد كيماوية قد تكون حامضية أو كبريتية مثل: الخلايا أو المشتقات الأمينية القابلة للذوبان في الماء و منها:[2]

أ. المغرة.

هي عبارة عن طين أحمر يستعمل للصباغة عرف استعمالها بالجزائر منذ عصور ما قبل التاريخ، إذ عثر على هذا اللون بدرجاته المتفاوتة في نقوش صخرية بالقبائل الكبرى كالبني القريب من الأحمر والبني الغامق، والبني القريب من الأسود

[1]– Golvin,(L), Op–cit, P92.

[2]–عساكرية الناعوري (سعاد)، حجازين (ليلى)، المنسوجات، ط1، دار الشروق، عمان،2002، ص،129.

ويستعملها في الجزائر على وجه الخصوص البدو الرحل للحصول على اللونين الأصفر والأحمر.[1]

ب. **الزنجار.**

هو النحاس المخضر يعطي اللون الأخضر.[2]

تتم عملية صباغة الصوف قبل البدء في عملية نسجها، أي مباشرة بعد غزلها وتشكيلها على هيأة حزم أو ربط، وذلك باتباع أساليب وطرق بسيطة لكنها متقنة [3]وتمارس هذه العملية في المراكز الريفية خاصة في القرى الصغيرة من طرف النساء داخل البيوت، أومن طرف صباغون متجولون يقومون بهذه الوظيفة في الأسواق الأسبوعية.[4]

أما في المراكز الكبيرة فتتم هذه العملية داخل دكاكين خاصة، حيث توضع براميل معدنية كبيرة تحتوي على أصباغ معينة محللة في الماء فوق نار كثيفة ويتم وضع حزم الصوف داخلها وتحريكها بعصا خشبية لمدة زمنية معينة، ثم توضع داخل برميل آخر، بعدها تعلق على قضبان مثبتة في الجدران أمام باب الدكان للتخلص من الماء في انتظار استلامها من طرف أصحابها،[5] وفي أرياف منطقة سطيف كان بها سوق مخصص لهذا الغرض كما تقوم النساء بعملية الصباغة داخل البيوت **(الصورة 20).**

---

[1]–Golvin, (L) , op–cit , TI,P118.

[2]–طيان (شريفة)، المرجع السابق، ص200.

[3]– نفسه، ص198.

[4]–عاشوري (ساجية)، المرجع السابق، ص55.

[5] -Golvin, (L) , op–cit , TI,P87

الصورة (20): عملية الصباغة (عن Colvin)

لتسهيل عملية الصباغة وتثبيت الألوان مباشرة على خيوط الصوف لابد من توفر عوامل تساعد على التفاعلات الكيميائية وتتمثل أساسا في:

- ✓ **الماء:**الذي يجب أن يكون خاليا من أملاح الكالسيوم والمغنيزيوم لتسريع ذوبان الصبغات وفي حال وجودها في الماء تضاف كربونات الصوديوم[1].
- ✓ **المراسخ:** هي أملاح معدنية تثبت اللون أوالصبغة كالشب والألمنيوم وكبريتات النحاس وكبريتات الحديد، والقصدير وكبريتات الصوديوم، ولهذه الأملاح خاصية التركيب مع الخيوط فتعطي لها طبقة شفافة لا تتحلل أثناء عملية الغسيل ويتم استعمالها بثلاث طرق:
  - التخضيب قبل الصباغة داخل حوضا خاصا.
  - التخضيب أثناء عملية الصباغة داخل الحوض السابق ومرة واحدة.

[1]– عساكرية الناعوري (سعاد)، حجازين (ليلى)، المرجع السابق، ص130.

- التخضيب بعد عملية الصباغة سواء داخل حوض خاص، أوبواسطة مرسخ محلل داخل حوض الصباغة أثناء المرحلة الأخيرة، وللحصول على عملية متجانسة ومنتظمة لهذه المادة على خيوط الصوف يجب أن تتم بشكل بطيء وذلك بالاستعانة بمواد مثل الشب كما يحدث تثبيت ثانوي للأصباغ إذا تمت صباغة الصوف داخل ماء كلسي أوبه أملاح أكسيد المغنيزيوم، إذ يحدث تفاعل أولي بين الصوف والكلس، أوأكسيد المغنيزيوم، ثم تفاعل ثانوي بين المادة الصبغية والكلس أوأكسيد المغنيزيوم1.

✓ **الحرارة:** يجب أن تكون درجة حرارة الحوض عالية نسبيا لزيادة انتقال اللون من الصبغة إلى الخيوط الصوفية[2].

رابعا: عملية النسيج والزخرفة.

تتم عملية النسيج والزخرفة في نفس الوقت وسيتم توضيح ذلك فيما يلي:

1. التسدية.

تتم في ساحة البيت وذلك بغرس وتدين حديدين يبعد الواحد عن الآخر حسب طول القطعة المراد نسجها، وتقوم بالعملية ثلاث نساء اثنان منهما بجانب كل وتد وتمسك كل واحد بيدها خيط مزدوج يسمى السفاحة، والثالثة تقوم بتمرير كبة خيوط السدى بالتناوب إذ تلف كل واحدة منهما الخيط حول الوتد، وتثبته بالخيوط المزدوجة (السفاحة)، وهكذا دواليك حتى يتم تثبيت كل خيوط السدى بمسافة متساوية فيما بينهما، وبعد الانتهاء من هذه العملية تنزع الأوتاد وتدعم خيوط السدى بخيط يسمى **عوان (الشكل 04).**

[1]–عاشوري(ساجية)، المرجع السابق، ص63.

[2]–عساكرية الناعوري(سعاد)، حجازين (ليلى)، المرجع السابق، ص130.

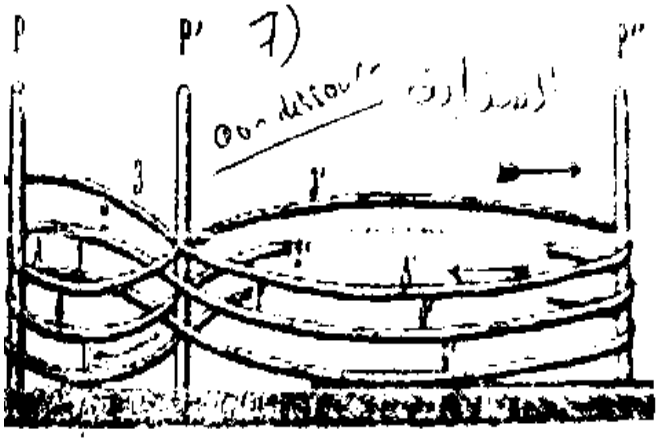

الشكل (04):عملية التسدية(خاص)

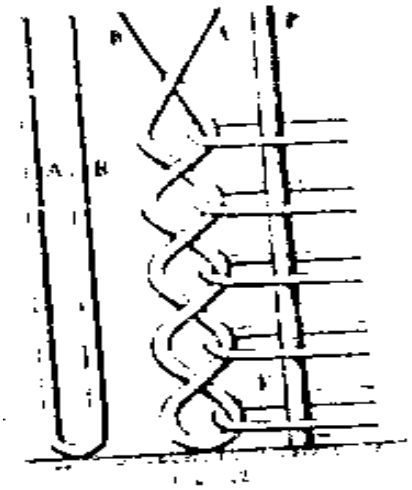

الشكل (05):عملية التسفيح(خاص).

2. تركيب المنسج.

تركب خيوط السدى حول العارضة السفلية وتثبت داخل الثقوب الموجودة عليها أما الجزء الثاني من الخيوط فتلف حول العصا التي لها دور فصل الخيوط المزدوجة لخيوط السدى وتثبت على العارضة العلوية، ثم يوضع عود النيرة وهو عبارة عن قطعة

خشبية تثبت العارضتين العموديتين (القوائم)، بواسطة خيوط متينة وسط المنسج تدعم بحبال تثبت في جدران البيت أوعلى الأرضية.

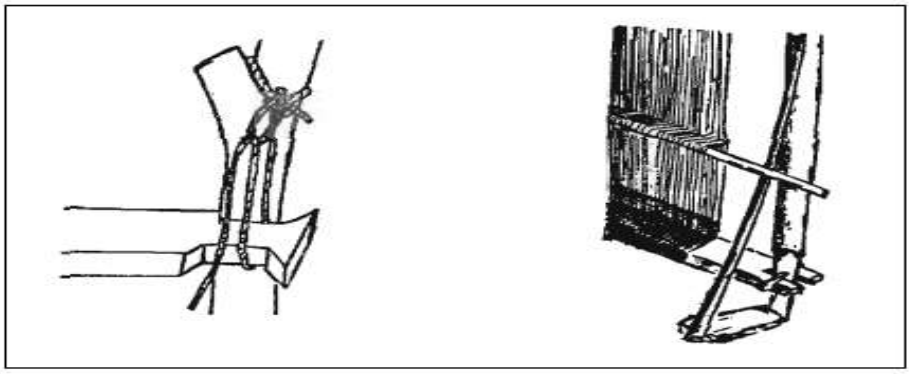

الشكل (06):طريقة تثبيت عارضتا المنسج (عنChantreaux)

تقوم المرأة بشد الخيوط المزدوجة للسدى وتفرقتها عن الخيوط الأحادية باستعمال خيط قطني وبعدها توضع قصبة تسمى قصبة "النيرة" والتي تسمح للخيوط بأن تتقاطع وتمسك خيوط اللحمة، وبعد الانتهاء من تركيب المنسج الذي يكون داخل البيت بمحاذاة الجدار المخصص له ويبعد عنه بحوالي 50سم لتتمكن المرأة الناسجة من الجلوس في ذلك المكان والبدء في عملية النسيج.

تتم عملية نسج وزخرفة المنتجات النسيجية في نفس الوقت؛ بحيث تجلس الناسجة مقابل المنسج تكون السدوة معلقة ومشدودة، وتقوم الناسجة بتمرير ثلاث خيوط من الصوف(اللحمة) بين خيوط السداة ذهابا وإيابا، وفي الكثير من الأحيان يمرر للمرة الثالثة في حين تأخذ هذه الحافة شكل سلسلة تلف خيوط اللحمة حول مكوك خشن وتنزلها بأصابعها بالظغط عليها ضغطا خفيفا، وترفع الخشبة التي تكون بين خيوط السداة وتفصل الخيوط الزوجية عن الخيوط الفردية لتسمح بتمرير المكوك الحامل لخيوط الحبكة وترجع اللحمة ثانية إلى مكانها بواسطة مخرز حديدي معقوف

مزود بمقبض خشبي يسمى مدرة وتضغط بواسطة تلك القصبة التي تسطح بين خيوط السدى المنفصلة وتقوم الناسجة بدفع القصبة فتحدث تقاطع عكسي لخيوط السدى والخيوط العالقة بعصا السدى تمرر تحت الخيوط الغير مشدودة واللحمة الثانية تمرر مثل ما مررت اللحمة الأولى، وتنسج القطعة بالتدريج وتحريك القصبة والعصا لا يكفي لفصل شبكة الخيوط بالطريقة الصحيحة بل يجب على الناسجة أن تضغط بيديها بقوة لتفريق الخيوط الزوجية عن الخيوط الفردية وتسهيل تمرير اللوحة.

بعدها تقوم الناسجة بطي هذا الجزء من النسيج على العارضة السفلية للمنسج وتواصل بنفس الطريقة السابقة مع استعمال عدة ألوان لخيوط اللحمة في حالة الزخرفة، ويبق اللون موحد في حالات أخرى وهذا مايسمى بالنسيج المحفوف.**(الصورة21)**.

الصورة (21):المرأة أثناء عملية النسيج المحفوف.(عن فالحي صالح)

أما إذا كان النسيج معقودا فإن الناسجة تقوم بتمرير خيط خشن من الصوف (اللحمة) فتقوم بالخطوة الأولى وهي تمرير خيط خشن من الصوف لونه هو اللون السائد بالقطعة النسيجية (إذا كان اللون الغالب هو اللون الأبيض فإن خيط اللحمة يكون أبيض، وقس على ذلك) ما بين الخيوط الفردية للسداة بداية بالخيط الأول إلى الخيط الأخير، ثم تعود بنفس الخيط الصوفي ولكن هذه المرة ما بين الخيوط الزوجية وتستمر في هذه العملية حتى يصل العلو من ثلاث إلى خمسة سنتميترات(3-5سم) كما هو موضح في الشكل.(**الشكل 07**)

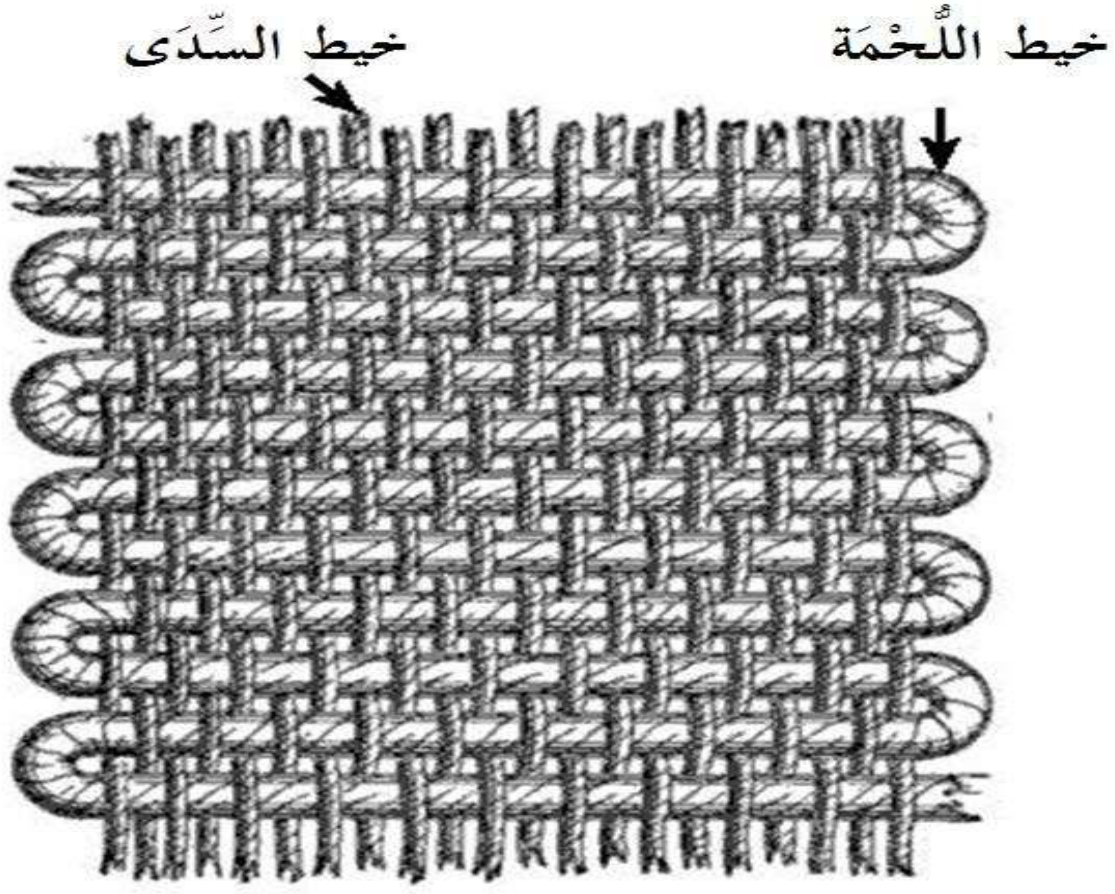

الشكل (07) تقاطع خيوط اللحمة مع خيوط السداة.

بعدها تبدأ عملية ربط العقد، حيث تضع ما بين السبابة والإبهام رأس خيط العقدة باللون المطلوب طوله حوالي 5سم، وفي نفس الوقت باليد اليسرى، وبواسطة السبابة

والإبهام تمسك الخيطين الأولين من خيوط السداة على بعد عشرين سنتمتر (20سم) من بداية النسيج، ثم تضع رأس الخيط الممسوك باليد اليمنى خلف خيطي السداة تمرره بعد ذلك إلى أعلى، ثم تقوم بتدوير طرفاه حول هذين الخيطين فتجمعهما وتخرجهما بين الخيطين مكونة بذلك عقدة تنزلها بحركة سريعة إلى الأسفل مع الجذب بقوة دون أن تترك خيطا السداة الممسوكين باليد اليسرى، ثم تشدها بأصبعها قليلا وتقطع أطراف الخيوط بواسطة مقص أوسكين حاد، وتستمر بهذه الطريقة حتى تكون صفا من العقد ترصه باستعمال المشط (لخلالة) حتى لا تفك العقد، وفوق هذا الصف من العقد تمرر خيطين من خيوط اللحمة بنفس الطريقة التي رأيناها قبل بداية وضع العقد.

بهذه الطريقة تتحصل الناسجة على زخارف حسب النماذج المعدة مسبقا تسمى بالعينة وهي عبارة عن نماذج مقسمة إلى مربعات صغيرة يوضع عليها الشكل المراد مع الألوان والعقد الواجب وضعها كل شكل على حدا، وتقوم المرأة بجمع تلك الأشكال وتركيبها بشكل آخر ينتج عنها أشكال زخرفية جديدة نباتية وهندسية حسب نوع الزخرفة التي تريد تجسيدها على القطعة النسيجية، فمثلا إذا كان الرسم على العينة يبين ثلاث مربعات سوداء متبوعة بخمسة عشرة زرقاء وتليها ستة برتقالية، فما عليها سوى ربط ثلاث عقد سوداء تليها خمسة عشرة زرقاء، ثم ستة عقدة برتقالية وهكذا دواليك إلى أن تنهي صفا من العقد، ونفس الشيء بالنسبة للصف الذي يليه إلى أن تكمل نقل كل ما تراه على العينة، و تغطى بذلك كل خيوط السدى بخيوط اللحمة، ولا يترك منها جزء ظاهر، إذ تتوقف جودة المنسوجات على غناها بالزخارف المتنوعة وكذا عدد العقد وتماسكها فكلما كانت أكثر ازدادت دقة الزخارف وكثافة القطعة النسيجية، وحتى لا يضيق النسيج في العرض أثناء العمل يتم جذبه خلف المنسج باستعمال مدادين خشبيين "جبابيد" مثبتين مع الجدار بواسطة وتدين، أما المددان الجانبيان يشدانه من

الناحية العرضية(عضايد)، وهذا لأن صناعة الزرابي تستلزم أن يشد المنسج بأكثر من الخيوط التي تستعمل في حالات النسيج الرقيق.

عندما تنهي عملية نسج الزربية تقطعها من على المنسج حيث تترك مسافة من خيوط السداة تسمى الأهداب أوما يعرف باللهجة المحلية باسم (زرات /شرابة) وتربط كل عدد من الخيوط بعضها ببعض لتكوين عقدة واحدة، وهذه الأهداب لها أهمية في المحافظة على الزربية، أما جانباها فنجد نوعا من النسيج يسمى الحاشية يتم من خلال تمرير خيط اللحمة بين أربعة خيوط من السداة وترص باستعمال المشط لتعطي نسيجا جيدا يساعد على حفظ عقد الزربية من الجانبين وبذلك تصبح الزربية داخل حواشي من الجانبين تعطيها الكثير من المتانة، وبعد الانتهاء من عملية النسيج سواء المحفوف أوالمعقود تصبح لدى المرأة الريفية مجموعة متنوعة من المنتجات النسيجية وفيمايلي توضيح لذلك. **(الصورة 22)**.

الصورة (22): المرأة أثناء عملية النسيج المعقود

خامسا:أهم المنتجات النسيجية.

تنوعت المنتجات النسيجية فمنها ما وجه إلى تأثيث البيت كالأفرشة والأغطية ومنها ما استعمل في مجال اللباس وسنوضح ذلك من خلال العناصر التالية:

أولا:الألبسة.

ورد في لسان العرب لإبن منظور في تعريفه للباس بقوله:"بالضم، مصدر قولك لبست الثوب واللباس ما يلبس ...وثوب لبيس إذا كثر لبسه"[1] ويقول أبي جعفر الطبري :"اللبس فإن لبسته ألبسته لبسا وملبسا وذلك في الكسوة يكتسيها فيلبسه، ومن اللبس قول الأخطل :لقد لبست لهذا الدهر أعصره حتى تجلل راسي الشيب واشتعل"[2] .

ظهر اللباس منذ أن خلق الإنسان، حيث دعت إليه الأديان وتجاوبت معه الطبيعة البشرية[3] فلجأ الإنسان إلى ستر عورته بأوراق الشجر ثم جلود الحيوانات وبعدها عرف طرق الغزل والنسيج، وانتقل اللباس من لباس بسيط إلى لباس له وظيفة وقائية يحمي الجسم من حر الصيف وبرد الشتاء، وأخرى أخلاقية يقوم بستر العورة من أعين الناس[4]، فأصبح يلازم الفرد طوال حياته يتغير بتغير الحضارات واختلف من مجتمع لآخر حيث أصبح يميز منطقة عن أخرى ويعبر عن تراثها وعاداتها[5]، وهنا خضع اللباس لظروف بيئية وجغرافية وعوامل نفسية واجتماعية واقتصادية وثقافية دينية.

[1] –ابن منظور(جمال الدين)، لسان العرب، مج 12، لبنان، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، ط2، 1993، ص223.

[2] –الطبري(محمد بن جرير)، جامع البيان في تفسير القرآن، لبنان، دار المعرفة، ص.50

[3] –يحي الحداد(عبد الرحمان)، أداب السلوك في المجتمعات الغربية، عمان، دار الشروق، ط1، 1995، ص37.

[4] –نصر(ثريا)، تاريخ أزياء الشعوب، عالم الكتب، 1998، ص13.

[5] – يحي الحداد (عبد الرحمان)، المرجع السابق، ص 37.

1. اللباس التقليدي الجزائري.

تتميز الألبسة التقليدية بتنوع أشكالها وألوانها فهي تختلف من بلد إلى آخر ومن منطقة إلى أخرى، والزي أواللباس التقليدي يعكس ثقافة وهوية المجتمع يقول علماء اللغة :"**الأزياء تعني الهوية المميزة للشعب**".[1]

من أهم ما يميز اللباس التقليدي الجزائري التنوع والاختلاف نتيجة عدة عوامل منها تركيبة المجتمع الجزائري من عرب وأمازيغ وحضر وغيرها من الأعراق[2] وخضوعه لمؤثرات خارجية تتعلق بالمجتمع وما يخضع له أفراده من معتقدات دينية وأعراف وتقاليد اجتماعية إضافة إلى عوامل ومتغيرات أخرى اقتصادية وسياسية[3].

لعل سكان الأرياف سواء كانوا رجالا أونساء هم أكثر محافظة على لباسهم التقليدي الريفي ولم يتأثروا بنسبة كبيرة[4]يقول ابن خلدون في هذا المجال:"...**إن الصنائع إنما تكتمل بكمال العمران الحضري وكثرته والسبب في ذلك أن الناس وما لم يستوف العمران الحضري وتتمدن المدينة إنما همهم من الضروري من المعاش، وهو تحصيل الأقوات، وأما العمران البدوي أوالقليل فلا يحتاج من الصنائع إلا البسيط خاصة المستعمل من الضروريات من نجار واحد، أوخياط أوحائك أوجزار، وإذا وجدت هذه فلا توجد فيه كاملة ولا مستجداة وإنما يوجد منها بمقدار الضرورة** "[5] بمعنى أن المناطق الريفية الواقعة بالجبال الوعرة تكون بعيدة عن أي تأثيرات وكذلك منعزلة بها

---

[1] -- يحي الحداد (عبد الرحمان)، المرجع السابق، ص13.

[2]–Ben foughal(T), Réflexion sur la Nature et les fonctions de la tradition populaire Txxvl–xxvll .1978, 1979 .P112.

[3] –André(A)"le costume dans quelques Tribus de l'Anti Atlas" in Hes ,T39, 1952. ,p460

[4] –المصري(أمال)، المرجع سابق، ص 20.

[5] –ابن خلدون(عبد الرحمان)، المقدمة....، ص ص286.289

نسبة قليلة من الأشخاص الذين لديهم نفس المهارات، ويعتمد الإنتاج الريفي المحلي على الأنسجة الصوفية فكانت تستخدم الصوف في الأغطية والأفرشة والألبسة ومن أنواع اللباس التقليدي الذي يتم حياكته من طرف النساء الريفيات ما يعرف بالقشابية والبرنوس.

أ. القشابية.

تعرف باسم القشيب والثوب القشيب هو الثوب الأبيض الجديد[1] يصفها حمدان خوجه في كتابه المرآة بقوله:"**يرتدي الرجال قماشا من الصوف، ولألبستهم شكل كيس مثقوب في الوسط لإخراج الرأس، وبه ثقبان آخران على الجانبين لإخراج اليدين عرضه حوالي ذراع ويهبط إلى منتصف الساق، والقماش من الصوف الأسود وهو من صنع النساء**"[2].

تعتبر القشابية من أشهر الألبسة التقليدية الجزائرية تنسج بطريقة يدوية من الصوف أوالوبر وقد يستعمل الوبر مع الصوف لتصبح القشابية أكثر متانة ونعومة خاصة إذا استعمل الوبر كخيوط السداة.

بعد الانتهاء من عملية النسيج التي تدوم لأسبوع أو أكثر تتحصل الناسجة على قطعة قماش طولها سبعة أذرع تفصل إلى قلنسوة بطول ذراع وأكمام وبعدها يتم خياطتها وطرزها في نفس الوقت لتصبح عبارة ثوب طويل بها أكمام وقلنسوة تتدلى من الخلف، وفي أسفل الثوب فتحة تسمى فتحة الرجلين وفتحتين على الجانبين تسهل عملية الحركة أثناء المشي وركوب الخيل، وبها فتحتين على مستوى المرفقين بالأكمام تعرف بفتحة اليد، وتستعمل الخيوط الحريرية أوالقطنية في تزين القشابية على مستوى

[1] –منجد الطلاب، دار المشرق، لبنان، 1986، ص 592

[2] –حمدان بن عثمان(خوجة) ،المرآة، تقديم تعريب وتحقيق:الزبيري(محمد العربي)، ص 61.

الصدر وحوافها إضافة إلى القلنسوة التي تنتهي بشرابة كبيرة ويكون لون الخيوط التزينية بنفس لون القشابية.(**الصورة 23**)

الصورة (23):القشابية.

للقشابية قيمة عالية في منظور عدد كبير من أبناء الريف الجزائري خصوصا في الهضاب العليا والمناطق السهبية التي تتميز بشتائها البارد، وأمام تغير العادات والألبسة بالمجتمع الجزائري احتفظت القشابية بمكانتها وسط مختلف الفئات الاجتماعية فارضة نفسها كبديل لأنواع الألبسة الشتوية المعروضة في السوق المحلية، ولا يقتصر ارتداء القشابية على فئة أومنطقة معينة بحيث أصبحت تستهوي عددا متزايدا من الأشخاص ولامست شعبيتها سكان المناطق الحضرية بعدما كانت تقتصر في الماضي على الأرياف حيث توارثتها المداشر والقرى جيلا عن جيل.

ب. البرنوس.

يعرفه إبن سيدة بقوله :"**هو كل ثوب رأسه منه متصل به سواء أكان ذراعه أو ممطرا أوجبة**"[1].وهو عبارة عن لباس خارجي يستعمل عند الرجال عادة وتشترك في كلمة برنس معظم الدول المغاربية مثل الجزائر وتونس وليبيا، ولا تزال هذه التسمية إلى يومنا هذا خاصة في المناسبات سواء من طرف الرجال أوالنساء،[2] ومن الممكن أن لبسه قد انتقل من بلاد المغرب إلى الجزيرة العربية مع العرب الفاتحين،[3] يقول ابن خلدون:"**أنه عندما كان يدرس في القاهرة كان يرتدي البرنس دائما، وكان المصريون يلقبونه بالمغربي**"[4]، وجاء في الحديث النبوي الشريف أن رجلا قال يا رسول الله ماذا يلبس المحرم من الثياب؟ فقال صلى الله عليه وسلم "**لا تلبس القمص ولا العمائم ولا السراويلات ولا البرانس**"[5].

يذكر ابن خلدون أن لباس البربر يتكون من "**البرنس الكحل ورؤوسهم في الغالب حاسرة وربما يتعهدونها بالحلق**"[6]، ويقول عنه الباحث **شاو shaw** هو رداء يلبس في الدواوير والمداشر والقرى والأحياء وهو مصنوع من قطعة واحدة طويلة وضيقة حول الرقبة تتصل بها قلنسوة لتغطية الرأس"[7].

---

[1]–ابن سيدة(علي بن اسماعيل)، المخصص، ج14، ص81.

[2] –نصر(ثريا)، تاريخ أزياء الشعوب، عالم الكتب، 1998، ص 13

[3]–André,(A), op-cit,p465.

[4] –نصر(ثريا)، المرجع السابق، ص 135.

[5] –البخاري (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل)، صحيح البخاري، ج3، دار التراث العربي، بيروت، لبنان، ص 189.

[6] –ابن خلدون (عبد الرحمان)، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مج6، دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،1421 هـ، 2000، ص116.

[7]–Shaw, op-cit, pp112.113.

من خلال ما تقدم يمكن القول أن البرنوس هو نوع من اللباس الذي يهتم به الناس عموما والجزائر خصوصا فهو رمز من رموز الهوية الوطنية، وأثناء جولتنا في أرياف منطقة سطيف وإجرائنا لعدة حوارات مع الحرفيات اللواتي مازلن يحافظن على هذه الحرفة، ويفضلن صناعة برانس أولادهن وأزاوجهن بأيدهن تعرفنا على طريقة نسجه وخياطته وفيما يلي توضيح لذلك.

يحاك البرنوس من الصوف الأبيض النقي الناعم الذي يؤخذ من ظهور الأغنام على النول العمودي (المنسج) بتقنية النسيج المحفوف على شكل قطعة مستطيلة قد يصل عرضها إلى حوالي متر(1م) وطولها خمسة أمتار(5م)، ويتغير المقاس بحسب مقاسات الرجل الذي يرتديه، وبعد الإنهاء من نسجه يتم فصالته إلى جناحين أيمن وأيسر يتوسطهما القلب يعلوه قلنسوة، ويتم خياطته فتزين حوافه السفلية بشريط يسمى السفيفة، ويتم تزين صدر البرنوس وحواف القلنسوة(القلمونة) بخيوط حريرية ينتهي بشرابة أو إثنين تزيد من جماله.

يتم ارتدائه بتمرير الرجل رأسه من فتحة الصدر فيطرح على الكتفين، ويلف طرفاه على جسمه للوقاية من البرد وتبقى القلنسوة منسدلة على الظهر وقد تستعمل كغطاء للرأس في حالة الأمطار والبرودة الشديدة .

يتخذ البرنوس عدة ألوان منها الأبيض الناصع والأبيض المائل إلى الصفرة والبني والأسود كما توجد أنواع أخرى مصنوعة من الوبر والقطن أوالحرير. **(اللوحة04)**.

هذا ويحظى البرنوس بمكانة عالية لدى السكان إذ يحبذ لبسه في المناسبات الهامة والأعياد الدينية وجلسات الصلح وعقد القران، وممارسة الفروسية وترتديه العروس أثناء خروجها من بيت أهلها.(**اللوحة 04**).

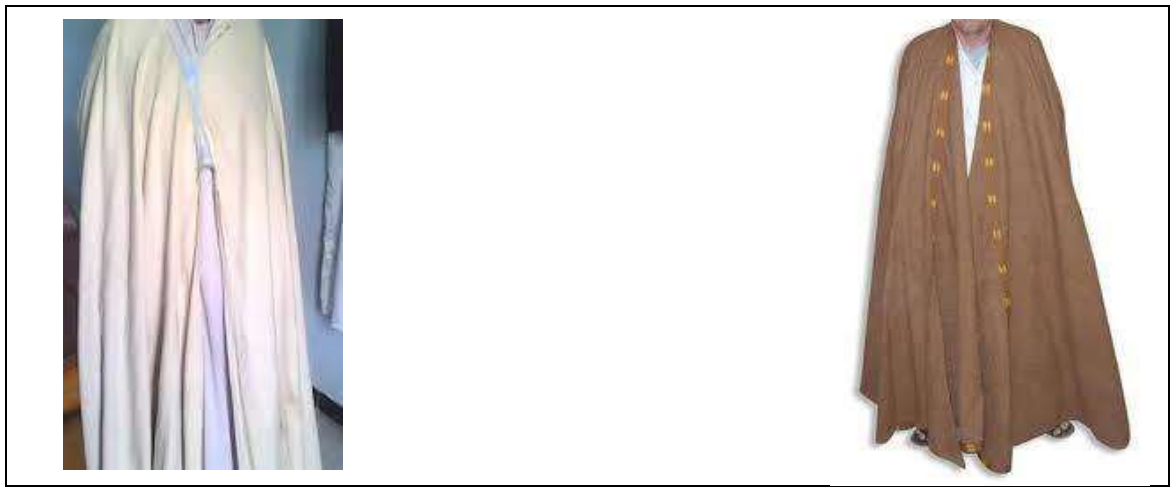

اللوحة (04): البرنوس.

1. الأفرشة(الزرابي).

الزرابي هي الأبسطة وهي كل ما يفرش على الأرض ومفردها بساط وقد ذكر مصطلح البساط في القرآن الكريم في قوله تعالى " وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا "[1] وتختلف هذه المصطلحات من منطقة إلى أخرى فتعرف الزرابي الأكثر قدما في الجنوب القسنطيني والجنوب التونسي بالقطيفة وتنطق كتيفة في منطقتي الحراكتة والنمامشة، وبالزلاس في تونس وهي الزربية ذات الأبعاد الصغيرة التي تعرف بالمطرح وتعرف بجبل عمور بالفراش أوالفراشية، كما عرفت بالطنافس في المشرق العربي باستثناء بغداد التي عرفت فيها الزرابي باسم الزويلة، والكلمة فارسية الأصل وهي تعني اللف والطي لأنها تطوى أوتلف عادة عند عدم استعمالها في فصل الصيف فشاع استعمال هذه الكلمة الفارسية للدلالة على الزربية نفسها، وتدخل الطنافس تحت مفهوم الأبسطة، إلا أنها تتميز باحتوائها على خمل يغطي سطحها[2]، والبسط لها

[1]- سورة نوح،الآية 19.

[2]–مرزوق (محمد عبد العزيز)، المرجع السابق ، ص 121.

مرادفات كثيرة كالسجاد وهذه الأخيرة جاءت من السجود عليها ولمّا كانت الوظيفة أشرفها في استعمال البسط والطنافس والزرابي فقد استقر الأمر بين الأثريين على استعمال كلمة سجاد[1].

تعد الزربية أثاثا ضروريا ومهما لكل بيت، وهي من الفنون الشعبية التقليدية العميقة في تاريخ المغرب الإسلامي عامة والجزائر خاصة، حيث كان لتوفر المنطقة على الثروة الحيوانية (الأغنام) الفضل الكبير في انتشار وازدهار هذا الفن، وقد ورد ذكر للزربية في القرآن الكريم في قوله تعالى: " ... وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَة..."[2].

سنتحدث في مايلي عن أهم الزرابي المصنوعة بأرياف منطقة سطيف التي تستعمل كأفرشة والمنسوجة بالعقدة أوعن طريق النسيج المحفوف.

أ. الزرابي ذات العقد.

من أهم الزرابي المنتشرة بمنطقة سطيف والتي تنسج بتقنية العقدة المعروفة بعقدة كيرودوس التركية زربية قرقور وسنوضح ذلك فيما يلي.

- **زربية قرقور نموذجا.**

لقد عرفت منطقة سطيف أهمية صناعة الزرابي خلال القرنين الثاني عشر هجري (12هـ) الثامن عشر ميلادي (18م)، حيث كان ينجزها عددا من المختصين يعملون في منطقة سطيف لصالح عائلات غنية، فكانوا يكررون نماذج محلية قليلة الأهمية تؤكد لنا وجود تقاليد حرفية قديمة، وبالتالي وجود زربية سابقة ذات زخرفة هندسية قريبة في زخرفتها من زرابي الأطلس بالمغرب الأوسط، لكن النماذج تتغير بعد

[1]–حنفي (عائشة)، عاشوري (ساجية)، المرجع السابق، ص 9 .

[2] سورة الغاشية، الآية 16.

حرب القرم[1]، وهذا بعودة محمد بن لخلوفي من المشرق جالبا معه زربية صغيرة من تركيا وقد أثارت هذه الأخيرة فضول رقامين من القرقور، وهما "سي صالح "و"محمد السعيد اليحياوي"، فلاحظا أن هذا النوع من الزرابي يفوق الزربية المحلية جمالا ودقة سواء من ناحية طريقة النسج أومن ناحية الزخرفة والألوان ونظرا لبراعتهما في هذا الميدان فقد قاما بنسخها وحاولا الاستفادة منها ماديا.

لقد كان من بين هواة النسيج بالمنطقة "بوعزة أمزيان" الذي اقترح على "سي صالح بن العابد"العمل معا والاستفادة ماديا من هذا النوع من الزرابي الذي يبدو أنه سيلقى رواجا[2]، أما في منطقة زمورة فيقال أن أحد الجنود العثمانيين الذي كان ناسجا في بلده هو الذي علم رقامي المنطقة أسرار صناعة الزرابي الأناضولية، وما يؤكد لنا ذلك هو وجود معسكر للعثمانيين بالقرب من المنطقة، وهذا ما يجعلنا نظن أن هؤلاء الجنود هم الذين روجوا أونشروا نماذج من زرابيهم عبر هذه المنطقة، وبهذا ظهر نوع جديد من الزرابي الجزائرية المعروفة بزرابي القرقور.[3]

حسب المهتمين الذين فحصوا عددا من الزرابي المنسوبة إلى كل من بوعزة أمقران ومحمد اليحياوي والسي صالح بن العابد، فقد وجدوها متشابهة إلى حد التطابق وهذا ما يدفعنا إلى التساؤل عن سر هذا التشابه؟ فرغم المهنية المعروفة لدى كل واحد من الرقامين الثلاثة واللمسات الخصوصية التي يمكن لكل واحد منهم أن يتميز بها عن الآخرين، فإنهم حافظوا على الشكل الذي اتفقوا عليه أول مرة قد يدفعنا التفسير إلى القول أن ذلك النوع بكل مميزاته هو النوع المطلوب وحده لدى العائلات التي ترغب في امتلاك هذه الزربية، مما يدفع بالنساج إلى نسج نفس النموذج (العرض-

[1]-حرب دارت بين كل من فرنسا و بريطانيا وتركيا ضد روسيا عام 1854، وانتهت بهزيمة روسيا بعد اتفاقية باريس 1856.

[2]-Colvin,(L) Les arts populaires en Algérie (les tapis algériens).t. II, Alger, 1953 II, p323.

[3]-حنفي (عائشة)، الزرابي الجزائرية في القرن 19 مجموعة المتحف الوطني للآثار، دراسة أثرية فنية ، مذكرة الماجستير معهد الآثار جامعة الجزائر 1999-2000 ، ص 132.

الطلب) أو ربما أن كل رقام ساهم بشطر في إيداع هذا النوع من الزرابي واتفقوا على أن يكون هذا العمل المتكامل يرجع بالفائدة على الجميع[1].

وقد يرى بعض العلماء من بينهم Prosper و Godon أنه إذا ما أردنا مقارنة زربية قرقور ذات التأثير المشرقي مع الزرابي الأخرى فإنها تكون مع زرابي جبل عمور والأطلس الأوسط لكن Golvin يرى أنه لا يمكن مقارنة زخرفة هذه الزربية بزرابي جبل عمور مثلما يظن Godon، ولا بزخرفة الأطلس الأوسط مثلما يقترح Prosper ويرى أنه من الأرجح مقارنتها مع القطيف وزخارفه الهندسية المختلفة (من مربعات، نجوم، وغيرها ...)، وقد تكون المقارنة أكثر موضوعية ومعقولة وأكثر وضوحا لو أجريناها مع زرابي ومنسوجات المعاضيد نظرا للاتصال الجغرافي الموجود بين القرقور والمعاضيد،[2] واعتقد أنها أقرب إلى منسوجات المعاضيد.

الزربية ذات شكل مستطيل وأرضيتها حمراء اللون محاطة بعدة إطارات يتوسطها إطار أكبر حجما يضم عناصر زخرفية مسننة، وفي الوسط توجد خانة مستطيلة بها مربعات تحتوي على زخرف سداسي الأضلاع بداخله زخارف نباتية وهندسية أما الأركان فتزينها مثلثات، ويسيطر في زربية قرقور اللون الأحمر المستوحى من نبات الفوة في أغلب الحالات على لون الأرضية، فهي بذلك متأثرة بنماذج الزربية التركية.

من المحتمل أن هذه الزرابي التي تأثرت بمثيلاتها في تركيا الأناضولية قد صنعت من طرف نساجين قادمين من الجبال للعمل لحساب أعيان قرقور، فنجدها في القبائل المجاورة خاصة بالمعاضيد ومحيط سطيف وقد يكون هؤلاء الحرفيون نقلوا

[1]–رحايلية (بدر الدين)، زربية القرقور، لوزارة المؤسسات الصغيرة و المتوسطة و الصناعة التقليدية، غرفة الصناعة التقليدية والحرف لولاية سطيف، مكتب الدراسات ، دار البلد للنشر و الاتصال، دت، ص13.

[2]–Golvin(.L), op–cit , TII ,p343.

مهاراتهم للناسجين المحلين الذين تبنوا زخارف تتماشى مع مقاييس الزرابي الجزائرية.**(الصورة 24)**.

الصورة (24): زربية قرقور(متحف الفنون والتقاليد الشعبية).

ب. زربية ذات النسيج المحفوف.

هذا النوع من الزرابي هو الأكثر استعمالا في المنطقة يتم صناعته بتقنية النسيج المحفوف تزينه زخارف هندسية متنوعة على أرضية حمراء.

الصورة (25):الفراشية.

2. الأغطية.

من بين أهم المنسوجات الصوفية التي استعملت كغطاء بالمنطقة مجال الدراسة ما يعرف بالحنبل المتعدد الألوان والحايك الذي يغلب عليه اللون الأبيض واستعمل الاثنان كغطاء وقد يتغير معنى ووظيفة كل منهما في مناطق أخرى وفيما يلي توضيح لذلك.

أ. الحنبل.

يعتبر من أهم الصناعات النسيجية المنتشرة في المنطقة، ينسج من مادة الصوف الطبيعي المأخوذ من الأغنام والمصبوغ بعدة ألوان وذلك بغرض الزخرفة، يحتاج نسج الحنبل إلى مهارة ودقة عالية في العد والحساب لتوزيع العناصر الزخرفية بانتظام وهناك بعض الأنواع من الحنابل تنسج بطريقة بسيطة لا تحتوي على أية عناصر

زخرفية مركبة بل تحتوي على بعض الأشرطة الملونة والمعروفة محليا بالزيقات(**الصورة 26**).

الصورة (26):الحنبل.

ب. الحايك.

يستعمل الحايك كغطاء وهو مصنوع من الصوف الأبيض يزين بخطوط سوداء متباعدة ويمتاز ببساطة زخرفته ويعد من أهم ما يأخذ في جاز العروس.**(الصورة 27)**

الصورة (27): الحايك.

3. منتجات أخرى.

أ. الأحزمة الصوفية.

يطلق عليها اسم الحميلة وهي عبارة خيوط صوفية بألوان متعددة مظفورة تستعملها المرأة كحزام.(**الصورة 28**).

الصورة (28): حزام صوفي (متحف بني حافظ ببني ورثيلان).

ب. منديل الكسرة.

يطلق عليها اسم الفوطة وهي عبارة عن قطعة مستطيلة من النسيج المحفوفة تحاك من الصوف الطبيعي الأبيض خالية من الزخارف، استعمل لتغطية الخبز الذي يعجن في البيت مما يساعد في سرعة تخمره خاصة في فصل الشتاء(**الصورة 29**).

الصورة(29):منديل الكسرة(عن فتيحة روان)

ج. الوسادة.

تعرف محليا بالمخدة وتصنع من الصوف الطبيعي المأخوذ من الأغنام وبعدها تصبغ بعدة ألوان ثم تحاك محفوفة أو معقودة، ويتم أخذ مقاسات ذراع للضلع الواحد من القطعة النسيجية ثم تخاط بأشكال مربعة أومستطيلة ومنها ما يتم إحداث زخارف على وجه الوسادة، تستعمل للنوم عليها ومنها ما تزين به الغرف.

د. **طبق الخبز(الكسرة).**

هو من المصنوعات النسيجية المنتشرة في المنطقة، حيث يصنع من مادة الحلفاء الموجودة في الطبيعة بعد نزعها وتركها تجف، ثم يشرع في نسجه وتغليف الحلفاء بخيوط صوفية ملونة، فيتواصل العمل إلى أن يجهز ويأخذ الشكل الدائري. يزين خلال النسج بأشكال زخرفية هندسية لا يتطلب صنعه مهارة عالية، بل يحتاج إلى الدقة والصبر ليصنع بإتقان ويستعمل خصيصا ليوضع فيه الخبز(الكسرة) **(الصورة 30).**

الصورة (30):طبق الخبز(المتحف البلدي بني ورثيلان).

وفيما يلي جدول يوضح ألفاظ أهم المنتجات النسيجية بلغات ولهجات مختلفة.

اللغة العربية	اللهجة المحلية	اللهجة الشاوية	اللهجة القبائلية	اللغة الفرنسية
برنس	برنوس	أعلاو	أبرنوس	Brince
قشابية	قشابية	تقشبت	أقشابي	Cette
زربية	زربية	تزربيت	تزربيت	Tapais
حايك	حايك	حايك	أعذيل،أخلال	Hayek
حنبل	حنبل	حنبل	حنبل	Hanbel
زربية من الحلفاء	فراش	أجرتيل	تزبيت	Matelas
الوسادة	مخدة	تسومث	تسومثا	Oreiller
منديل الكسرة	فوطة	فوطة	فوطة	Serviette de ruptur

جدول (03): جدول ألفاظ المنتجات النسيجية

سادسا:البطاقات التقنية للتحف النسيجية.

من خلال الدراسة الميدانية التي قمنا بها تمكنا من الحصول على عدة قطع نسيجية متنوعة بين اللباس والأفرشة والأغطية ومنتجات أخرى متعددة الاستعمال قدر عددها بسبعة عشرة قطعة (17) منها ما نجده محفوظا عبر متاحفنا الوطنية على غرار المتحف الوطني للآثار القديمة والفنون الإسلامية الذي يضم عددا من قطع الزرابي الجزائرية وعلى رأسها زربية قرقور، حيث نجد لها ثلاثة نماذج اثنين منها كانت تستعمل كأفرشة، و واحدة منها ذات الحجم الصغيرة بمثابة سجادة للصلاة، أما

المجموعة الثانية والمحفوظة بمتحف الفنون والتقاليد الشعبية وهما زربيتان من الحجم الكبير.

كما نجد ما يعرف بالحنبل والفراشية وهي من الأنسجة التقليدية التي مازالت بعض العائلات تحتفظ بها للذكرى لأنه ومع التطور التكنولوجي الذي صاحب كل المجالات لم تعد تستعمل إلا نادرا وقدر عدد القطع النسيجية المحفوظة لدى العائلات بإثنين(02) من زرابي قرقور، وثلاث(3) حنابل وحايك واحد(01) وحنبل واحد محفوظ بالمتحف البلدي لبني ورثيلان .

وإذا تحدثنا عن الألبسة التقليدية التي كانت تحاك من طرف النسوة مثل القشابية والبرنوس فنجد أربع نماذج اثنان منها تسمى برنوس بلون أبيض أحدهما للكبار والآخر للصغار، وكذا اثنان من القشابية ذات اللون الأسود وجدت محفوظة لدى العائلات بمنطقة سطيف، وبرنوس واحد المخصص للصغار فقد وجد محفوظ بمتحف بني حافظ ببني ورثيلان، إضافة إلى حزام صوفي وطبق خاص بتقديم الخبز.

وفيما يلي شرح لهذه التحف من خلال البطاقات التقنية.

أولا: الألبسة.

البطاقة التقنية رقم:01.

رقم الجرد:Eht.01

اسم القطعة: البرنوس

الاسم المحلي: البرنوس لدرع

مادة الصنع: الصوف

تقنيات الصناعة: النسيج المحفوف

المقاسات:ط:1.5م، عرض القلنسوة. 35سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: سطيف

التاريـخ: ق14ه/20م

الوظيفة:ارتدائه في فصل الشتاء

حالة الحفظ: جيدة.

الوصف:رداء شتوي يصنع من الصوف أو الوبر يتكون من أربع قطع الجانب الأيمن والأيسر وخلفي والقلنسوة (القلمونة) المعروفة بغطاء الرأس به فتحة أمامية مزينة بخيوط ذهبية.

البطاقة التقنية رقم:02.

رقم الجرد:Eht.02

اسم القطعة: البرنوس

الاسم المحلي: البرنوس الأبيض

مادة الصنع: الصوف

تقنيات الصناعة: النسيج المحفوف

المقاسات:ط:1.9م،ع.55سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: بيت عائلي سطيف

التاريـخ: ق14هـ/ 20م

الوظيفة: يلبس في الشتاء والمناسبات

حالة الحفظ: جيدة

الوصف: رداء يصنع من الصوف البيضاء بتقنية النسيج المحفوف يتكون من أربع قطع الجانب الأيمن والأيسر وخلفي والقلنسوة (القلمونة) به فتحة أمامية مزينة بخيوط بيضاء.

البطاقة التقنية رقم:03

رقم الجرد:Eht.03

اسم القطعة: برنس

الاسم المحلي: برنوس

مادة الصنع:الصوف الأبيض

تقنيات الصناعة: نسيج محفوف

المقاسات:ط:120 سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: متحف بني حافظ ببني وثيلان.

الوظيفة: ارتدائه كلباس شتوي وفي المناسبات

التاريخ:ق14هـ/20م

حالة الحفظ: سيئة

الوصف: رداء يصنع من الصوف البيضاء بتقنية النسيج المحفوف يتكون من أربع قطع الجانب الأيمن والأيسر وخلفي والقلنسوة (القلمونة) به فتحة أمامية مزينة بخيوط بيضاء.

البطاقة التقنية رقم:04

رقم الجرد:Eht.04 .

اسم القطعة: القشابية

الاسم المحلي: القشابية الدرعة

مادة الصنع: الصوف

تقنيات الصناعة: النسيج المحفوف

المقاسات:ط:150 سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: سطيف

التاريـخ: ق14هـ/ 20م

الوظيفة: لباس شتوي

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

رداء شتوي يصنع من الصوف أو الوبر يتكون من ستة قطع، الجانب الأيمن والأيسر والخلفي والقلمونة المعروفة بغطاء الرأس بها فتحة أمامية مغلقة ولها ذراعين مزينة بخيوط حريرية.

ثانيا:الأفرشة.

البطاقة التقنية رقم:05.

رقم الجرد:.T.II.96

اسم القطعة: زربية

الاسم المحلي: زربية

مادة الصنع: الصوف

تقنيات الصناعة: النسيج المعقود(عقدة كيرودوس)

المقاسات.ط:5م.ع:2.5سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: المتحف العمومي الوطني للأثار القديمة والفنون الإسلامية

الوظيفة: تفرش

التاريخ: ق13ه/19م

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

زربية ذات شكل مستطيل مصنوعة من الصوف الناعمة ذات الألياف الطويلة محاكة بتقنية الغرزة المعقودة، وبطريقة متناسقة ومرصوصة بشكل متناسب،والحواف (الحواشي) مكونة من خيوط السداة (لقيام) مدعمة بوبر الجمال، منعدمة الأهداب أما التشكيلة الزخرفية فنجدها متناظرة بالنسبة للمحور الأوسط متناسقة في غاية الدقة بحيث نميز إطارا عريضا يتكون من شريطين يتوسطه إطار أكبر حجما منه قسم

إلى ثلاثة أقسام يتوسطها محراب أوما يسمى بالواسطة ذات ستة (6) أضلاع مزخرفة في نهايتها بكلابين معقوفين للداخل، أما وسطها فيحتوي على باقة من زهور اللالة، وزهرة بمدق طويل، إضافة إلى زهرة سوداء منقطة بالأبيض، وهذه الباقة محلاة بأشكال مكررة تشبه أسنان المنشار، كما نجد معين داخل هذه الباقة بلون أزرق غامق، وفي وسطه باقة صغيرة من أزهارا اللالة، أما الزخرفة الموجودة بالأشرطة فهي عبارة عن غصن يتعرج مرة إلى اليمين ومرة إلى اليسار ليشكل مربعا منحرفا يضم كل واحد زهرة متفتحة ونقاط منمنمة، أما الشريط الأوسط فانه يتكون من عناصر زخرفية تتكرر بالتناوب بين اليمين واليسار لتكون ما يشبه محبس فوق غصن مزهر، بألوان زرقاء وبيضاء يطغى عليها اللون البرتقالي، أما الشريط الضيق الذي يحيط بالإطار الأوسط فيتكون من روافد بيضاء وكل هذه الزخارف مجسدة على أرضية ذات لون أحمر بنفسجي بينما يسود اللون البرتقالي حواف الزربية.

البطاقة التقنية رقم: 06.

رقم الجرد: T.II.102.

اسم القطعة: زربية

الاسم المحلي: زربية

مادة الصنع:الصوف

تقنيات الصناعة:النسيج المعقود(عقدة كيرودوس)

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: المتحف الوطني العمومي للآثار القديمة والفنون الإسلامية.

الوظيفة: تفرش

التاريخ: ق13هـ/19م

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

زربية مستطيلة الشكل من الحجم الصغير مصنوعة من الصوف الناعم محاكة بتقنية الغرزة المعقودة ذات نسيج مضغوط، أما بالنسبة للتركيبة العامة والعناصر الزخرفية فنلاحظ وجود إطار يحيط بالزربية يتكون من شريطين في الأعلى تفصل بينهما حاشية بلون أحمر بنفسجي وشريط واحد في بقية الجوانب به زخرفة موحدة تتمثل في شكل غصن يتعرج مرة إلى اليمين ومرة إلى اليسار مشكلا بذلك مربعا

منحرفا بلون أبيض يضم بداخله زهرة متفتحة بلونين الأصفر والأحمر البنفسجي على خلفية زرقاء، ويتكرر هذا العنصر الزخرفي في كافة الأشرطة، أما الإطار الأوسط فتحدده ثلاث حواشي تتناوب ألوانها بين الأزرق، الأحمر، البنفسجي والأبيض المنقط بالأسود، وفي وسط المحراب نجد مدالية سداسية الشكل بها أزهار بألوان بيضاء وصفراء وحمراء وعناصر نباتية أخرى زرقاء على خلفية بلون أحمر بنفسجي، بينما نجد في أركان الإطار الأوسط أجزاء من جامات تتكون من وريقات مسننة وأنصاف أزهار يغلب عليها اللون الأصفر والبنفسجي والأخضر على خلفية زرقاء .

البطاقة التقنية رقم07.

رقم الجرد: T.II.131

اسم القطعة: زربية

الاسم المحلي: زربية

مادة الصنع: الصوف

تقنيات الصناعة: النسيج المعقود(عقدة كيردوس).

المقاسات: ط:4 م،ع:2.5م

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: المتحف الوطني العمومي للآثار القديمة والفنون الإسلامية

التاريخ:ق13هـ/19م

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

زربية مستطيلة الشكل من الحجم الكبير مصنوعة من الصوف الناعمة ذات الخصلات الطويلة، محاكة بتقنية الغرز المعقودة بطريقة متراصة ومضغوطة، تتكون من الناحية الزخرفية من إطار خارجي يحدد شكل الزربية مسبوق بحافة عريضة تتكون من عدة أشرطة ضيقة بها زخارف نباتية وهندسية متعددة الألوان، أما الإطار فيحتوي بداخله على زخرفة نباتية تتمثل في أزهار اللؤلؤ والقرنفل محمولة على غصن نباتي محور وأشكال هندسية عبارة عن إطار يتوسطه خط بلون برتقالي داخل شكل مثمن

لونه أزرق داكن يليه مثمن آخر يحمل نفس الزخرفة السالفة الذكر على خلفية بلون أزرق فاتح، وتتكر هذه المثمنات في كامل الشريط الخارجي الذي يزين الزربية، أما الإطار الأوسط فهو محدد بشريط يتكون من ثلاث حواف ضيقة بها زخارف نباتية وهندسية، ويتوسط الإطار ثلاث محاريب سداسية الشكل تتصل ببعضها البعض اتخذت شكلا مدرجا ويتوسط كل محراب مدالية سداسية تتكون من أزهار القرنفل البيضاء تخرج من كل زهرة مدق يحمل أزهار منفتحة بلون أزرق مرة وبلون أصفر مرة أخرى، أما خلفية المحراب فهي ذات لون برتقالي، وتتكرر نفس المداليات في بقية المحاريب، أما المساحة التي تشغل أسفل المحاريب فقد قسمت إلى عدة أشرطة الأسفل زخرف بزخرفة نباتية تتمثل في أزهار اللؤلؤ المحور بألوان مختلفة منها الزرقاء والبنية والبرتقالية يليه شريط أقل حجما منه به زخارف هندسية عبارة عن أنصاف معينات ومعينات مسنة بداخلها خطين متعمدين في شكل علامة(+) بلون أزرق، أما الشريط الأعلى والأكثر عرضا من بقية الأشرطة يحمل زخارف هندسية عبارة عن أشكال مثمنة وفي وسطها علامة (+) بلون أبيض على خلفية برتقالية اللون أما أعلى المحراب فشغلت المساحة المتبقية بزخارف نباتية متنوعة محورة وغير واضحة بلونين الأزرق الداكن والأزرق الفاتح ويغلب عليها اللون الوردي الفاتح والتي تكون أرضية عامة للزربية .

البطاقة التقنية رقم:08.

رقم الجرد:T.II.15

اسم القطعة:زربية

الاسم المحلي:زربية

مادة الصنع:الصوف

تقنيات الصناعة:النسيج المعقود(عقدة كيردوس)

المقاسات:ط:4 م ع: 2.5م

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: المتحف الوطني للفنون والتقاليد الشعبية

الوظيفة: تفرش

التاريخ: ق14هـ/20م

حالة الحفظ: جيدة.

الوصف:

عبارة عن زربية مستطيلة الشكل من الحجم الكبير مصنوعة من الصوف الناعمة ذات الخصلات الطويلة ، محاكة بتقنية الغرز المعقودة(كيرودهس) بطريقة متراصة و مضغوطة ذات أهداب مصنوعة من شعر الماعز.

تتكون زخرفيا من إطار خارجي يحدد شكل الزربية زخرفة موحدة تتمثل في شكل غصن محور يتعرج مرة إلى اليمين و مرة إلى اليسار مشكلا بذلك مربعا منحرفا بلون برتقالي يضم بداخله زهرة متفتحة بلون أحمر ومرة بلون برتقالي على خلفية زرقاء، و يتكرر هذا العنصر الزخرفي في كامل الشريط ،يليه شريط أكثر عرضا به زخرفة نباتية تمثل في أزهار القرنفل واللؤلؤ، والغصن النباتي المحور الذي يحمل زهرتين كبيرتين عبارة عن زهرة اللؤلؤ المحورة في شكل مثمن بلون أحمر وفي أسفلها شكل مستطيل بداخله خط وهما مسنين، ويتناوب هذا الشكل في الألوان والوضعيات في كامل الشريط المحيط بالزربية، أما الإطار الأوسط ذو الشكل المستطيل و الذي يحدده شريط ضيق به زخارف هندسية وأنصاف أزهار وأوراق متعددة الألوان والأشكال بداخله محراب ذو الشكل المدرج تلتصق به إلى الداخل سلسلة من أزهار القرنفل زرقاء اللون و في مركزه أربع مداليات كل واحدة منهم عبارة عن شمعدان يحمل في أضلاعه أزهار القرنفل زرقاء اللون وأشكال طيور متناظرة على خلفية برتقالية أما المساحة التي توجد أعلى وأسفل المحراب فبها أوراق مسنة وأزهار محورة بلون أزرق داكن.

كما نجد مربعين متناظرين بالنسبة للإطار الأوسط يحمل كل واحد منهما زخرفة تتمثل في أزها اللؤلؤ المحورة وأشكـــال الطيـور المتناظـرة بلون أصـفر والإطار مسبوق بشريط يحمل بداخله أشكال مثمنة بها أزهار محورة وتنتهي الزربية بحاشية تتناوب ألوانها بين الأبيض والبرتقالي.

البطاقة التقنية رقم:09.

رقم الجرد:T.II.62.

اسم القطعة:زربية

الاسم المحلي: زربية

مادة الصنع: الصوف

تقنيات الصناعة: النسيج المعقود(عقدة كيردوس).

المقاسات:ط:5م/ع:2.5م

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: المتحف الوطني للفنون والتقاليد لشعبية

الوظيفة: الافتراش.

حالة الحفظ: جيدة.

الوصف:

زربية مستطيلة الشكل من الحجم الكبير مصنوعة من الصوف الناعمة، محاكة بتقنية الغرزة المعقودة (عقدة كيرودهس) بطريقة متناسقة ومرصوصة تنتهي بأهداب من شعر الماعز.

وبخصوص التركيبة العامة وعناصرها الزخرفية فتتكون من شريط ضيق يحدد الزربية به زخرفة هندسية تشبه حرف(S) باللغة الفرنسية، وفي وسط الزربية نجد إطار

أكبر حجما بشكل مستطيل مقسم إلى ثلاثة أقسام أكبرها القسم الأوسط والذي نجد به محراب ذو الأشكال المعقوفة يحمل في وسطه مدالية مركزية سداسية الشكل بلون أزرق محلاة بأزهار الأقحوان والقرنفل البيضاء والحمراء اللون تتخللها أشكال الكلاليب على خلفية حمراء، بينما تحمل المساحة الموجودة أعلى المحراب وأسفله نفس التركيبة الزخرفية، وهي عبارة عن وريقات مسننة تحيط بزهرة اللؤلؤ المحورة داخل مثمن، أما القسمين الآخرين من الإطار فبكل واحد منهما زخرفة تتمثل في شمعدان يحمل في أضلاعه أزهار القرنفل والأقحوان، وأشكال هندسية مختلفة، ويحيط به في المساحة المتبقية أزهار محورة داخل مربعات وأشكال العصافير المتناظرة وأزهار محورة، وأخرى قريبة إلى الطبيعة كل ذلك بألوان مختلفة منها البيضاء والزرقاء والصفراء على خلفية حمراء، وبشكل متناظر ومتناسق، ونجد هذا الاطار مسبوق بشريط به زخرفة موحدة تتمثل في شكل غصن يتعرج مرة إلى اليمين ومرة إلى اليسار مشكلا بذلك مربعا منحرفا بلون أبيض يضم بداخله زهرة القرنفل بلون أحمر على خلفية زرقاء.

ويتكرر هذا العنصر الزخرفي في كامل الشريط يليه شريط آخر أكبر عرضا به زخرفة نباتية تمثل في أزهار القرنفل واللؤلؤ والغصن النباتي المحور الذي يحمل زهرتين كبيرتين عبارة عن زهرة اللؤلؤ المحورة في شكل مثمن بلون أحمر في أسفلها شكل مستطيل بداخله خط، وهما مسنين ويتناوب هذا الشكـل في الألـوان والوضعيات في كامل الشريط المحيط بالزربية.

البطاقة التقنية رقم:10.

رقم الجرد:Eht.10 .

اسم القطعة: زربية

الاسم المحلي: زربية

مادة الصنع: الصوف المصبوغ

تقنيات الصناعة: النسيج المعقود(عقدة كيردوس).

المقاسات: ط:4م ع:2.5م

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: بيت عائلي حمام قرقور

التاريخ: ق:13هـ/20م

الوظيفة:الافتراش

حالة الحفظ:جيدة

الوصف:

زربية مستطيلة الشكل من الحجم الصغير مصنوعة من الصوف الناعم محاكة بتقنية الغرزة المعقودة ذات نسيج مضغوط ،أما بالنسبة للتركيبة العامة والعناصر الزخرفية فنلاحظ شريط ضيق تتناوب فيه الألوان ما بين الأسود والأبيض يليه شريط عريض به ثلاثة سلاسل تحيط بكامل الزربية، تكون السلسلة الأولى من مجموعة من

المعينات المتصلة ببعضها البعض تتناوب ألوانها ما بين الأصفر والأبيض، الازرق والأخضر تليها سلسلة منا الأزهار تبعد عن بعضها بمسافة صغيرة قدرها 1سم مختلفة الألوان، أما السلسلة الثالثة فهي عبارة عن أربعة دوائر مجتمعة مختلفة الألوان تليها مجموعة أخرى إلى أن تكتمل السلسلة.

يتوسط الزربية إطار مستطيل الشكل يتوسطه محراب سداسي الشكل به أشكال معقوفة إلى الداخل بلون أبيض، أما المدالية فهي عبارة عن معين مسنن بداخله زهرة كبيرة الحجم أعلاها عصفران متناظران تتوسطهما زهرة بسيطة صغيرة الحجم صفراء اللون يلتصق بهذا المعين معين آخر مسنن بداخله أيضا معين صغير الحجم في وسطه زهرة صفراء اللون، وعلى جانبي المعينان نجد أشكال لعصفران في حالة طيران متناظران بالنسبة للمعينان ومجموعة أخرى من العصافير تلتقط الحب، أما التركيبة الزخرفية التي يحتوي عليها الإطار المستطيل فهي عبارة عن صفوف من المعينات الصغيرة المتتالية تشغل المساحة وبألوان متعددة وفي أعلى الإطار ثلاثة أشكال هندسية عبارة عن طيور محورة في حالة طيران يفصل بينهما صفا من المعينات متوسطة الحجم مختلفة الألوان، أما الجهة السفلية بها نفس التركيبة الزخرفية لكن يفصل بينهما معين واحد وكل هذه التشكيلة الزخرفية مجسدة على خلفية حمراء أما الحاشية والأهداب فهي مدعمة بشعر الماعز.

البطاقة التقنية رقم: 11

رقم الجرد:Eht.11

اسم القطعة: زربية

الاسم المحلي: زربية

مادة الصنع: الصوف.

تقنيات الصناعة:النسيج المعقود(عقدة كيرودوس).

المقاسات: ط :4 م،ع:2.5م

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: بلدية حمام قرقور

التاريخ:ق13هـ/19م

الوظيفة: تستعمل كفراش

حالة الحفظ: سيئة

الوصف:

زربية مستطيلة الشكل من الحجم الصغير مصنوعة من الصوف الناعم محاكة بتقنية الغرزة المعقودة ذات نسيج مضغوط، أما بالنسبة للتركيبة العامة والعناصر الزخرفية فنلاحظ وجود إطار يحيط بالزربية به زخرفة موحدة تتمثل في شكل غصن يتعرج مرة إلى اليمين ومرة إلى اليسار مشكلا بذلك مربعا منحرفا بلون أبيض يضم

بداخله زهرة متفتحة بلون أبيض محصورة بين زهرتي قرنفل بلون أصفر على خلفية زرقاء ويتكرر هذا العنصر الزخرفي في كامل الشريط المحيط بالزربية، أما في الوسط فنجد معين كبير الحجم بأشكال معقوفة إلى الخارج بلون أحمر تتوسطه مدالية عبارة عن سلسلة من الأزهار بيضاء اللون تتصل ببعضها البعض بواسطة أغصان مشكلة بذلك معين ويحتوي بدوره على نفس الشكل والمسافة الفاصلة بينهما لونت باللون الأزرق، أما المساحة المتبقية من الزربية فقد زخرفت بأشكال هندسية عبارة عن طيور بألوان متعدة منها الأخضر،الأبيض، الأحمر.

يحيط بكامل الزربية حاشية ضيقة بألوان تتناوب ما بين الأبيض والبرتقالي، أما الأهداب فهي مصنوعة من الصوف الخالص بلون أبيض.

البطاقة التقنية رقم: 12

رقم الجرد:Eht.12 .

اسم القطعة: زربية

الاسم المحلي: فراشية

مادة الصنع:الصوف

تقنيات الصناعة:النسيج المحفوف

المقاسات:ط:5م،ع:2.5م

مادة الصنع: الصوف المصبوغ

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: بيت عائلي بعين آزال

الوظيفة: الافتراش

التاريخ: ق14هـ/20م

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

قطعة نسيجية محاكة بتقنية النسيج المحفوف باستعمال المنسج العمودي، مزينة بأشكال هندسية تتمثل في أشكال المربعات المتلاصة بعضها ببعض والمكون لمجموعة من المعينات الكبيرة التي تحوي بداخلها هي الأخرى شبكة من المعينات

الواحد داخل الآخر حتى تنتهي بأصغر معين، ويتكرر هذا الشكل على كامل القطعة النسيجية وتمتاز هذه الأشكال بالدقة ذات ألوان متعددة منها الأحمر والأبيض والأصفر منفذة على أرضية حمراء اللون.

البطاقة التقنية رقم:13

رقم الجرد:Eht.13

اسم القطعة: غطاء

الاسم المحلي: حنبل

مادة الصنع: الصوف المصبوغة

تقنيات الصناعة: النسيج المحفوف

المقاسات: ط3.5م،ع2.م

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: بيت عائلي بعين آزال

الوظيفة: تستعمل كغطاء.

التاريخ: ق14هـ/20م.

حالة الحفظ: جيدة.

الوصف:قطعة نسيجية محاكة بتقنية النسيج المحفوف باستعمال المنسج العمودي نفذت عليها زخارف هندسية تتمثل في أشكال المربعات الصغير المتلاصقة والمكونة لخط منكسر يكرر على كامل القطعة تتناوب ألوانه بين الأصفر والأزرق والبنفسجي والأخضر والأصفر والأحمر والوردي.

البطاقة التقنية رقم:14

رقم الجرد:Eht.14

اسم القطعة: حنبل

الاسم المحلي: حنبل

مادة الصنع: الصوف المصبوغ

تقنيات الصنع: النسيج المحفوف

المقاسات: ط :2.5م:ع1.5م

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: المتحف البلدي بني ورثيلان

الوظيفة: يستعمل كغطاء كما يستعمل كفراش

التاريخ: ق13ه/19مم

حالة الحفظ: سيئة

الوصف:

حنبل مستطيل الشكل من الحجم الصغير مصنوعة من الصوف الناعم محاكة بتقنية النسيج المحفوف ذات نسيج مضغوط، أما بالنسبة للتركيبة العامة والعناصر الزخرفية فنلاحظ وجود عدة أشرطة بها زخرفة تتمثل في أشكال المعينات ورؤوس المثلثات وخطوط متقاطعة، بينما تتناوب بين الشريط والآخر ما يعرف بالزيقات بثلاث ألوان الأبيض والأخضر والأصفر، ويحيط بكامل الحنبل حاشية ضيقة بألوان تتناوب

ما بين الأصفر والأخضر، أما الأهداب فهي مصنوعة من الصوف الخالص بلون أبيض.

البطاقة التقنية رقم: 15

رقم الجرد:Eht15 .

اسم القطعة: غطاء

الاسم المحلي: حايك

مادة الصنع: الصوف الأبيض

تقنيات الصناعة: النسيج المحفوف

المقاسات:ط: 5م، 2.5م

مكان الحفظ:بيت عائلي بعين آزال

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: بيت عائلي عين أزال

التاريخ: ق14هـ/20م

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:عبارة عن قطعة نسيجية محاكة بتقنية النسيج المحفوف باستعمال المنسج العمودي، تمتاز ببساطة زخارفها والمتمثلة في خطوط مستقيمة رقية متوازية، تستعمل كغطاء وهي من أهم المنسوجات التي تكون ضمن جهاز العروس.

ثالثا:منتجات أخرى.

البطاقة التقنية رقم:16.

رقم الجرد:Eht.16

اسم القطعة: حزام

الاسم المحلي: حميلة

مادة الصنع: الصوف

تقنيات الصناعة: الضفر

المقاسات: ط2م

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: متحف بني حافظ ببني ورثيلان

الوظيفة: يوضع على خصر المرأة

التاريخ: ق14هـ/ 20م

حالة الحفظ: سيئة

الوصف:

حزام مصنوع من الصوف المصبوغة يتكون من عدة خيوط ملونة تتناوب بين الوردي والأحمر والأخضر والأصفر والأزرق يتم ظفرها تتخللها كرات بنفس الألوان وتنتهي بزرات (شرابات) تلبسه المرأة على الخصر فوق اللباس.

البطاقة التقنية رقم:17.

رقم الجرد:Eht. 17

اسم القطعة: طبق

الاسم المحلي: طبق الخبز

مادة الصنع: الحلفاء+الصوف

تقنيات الصناعة: اللفة واللولبة

المقاسات: ق:20سم،إ:7سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: المتحف البلدي بني ورثيلان

الوظيفة: يوضع على خصر المرأة

التاريخ: ق14هـ/ 20م

حالة الحفظ: سيئة

الوصف:

طبق مصنوع من مادة الحلفاء بتقنية اللف واللولبة مزين بخيوط من الصوف متعددة الألوان يشكل موضوع زخرفي عبارة عن خطوط ومربعات تتناوب بالألوان يستعمل لتقديم الخبز (الكسرة).

لقد تطرقنا في هذا الفصل إلى المواد الأولية المستعملة في صناعة النسيج وهي مواد تتوفر في البيئة المحلية، وتتمثل أساسا في مادة الصوف إضافة إلى شعر الماعز ووبر الجمال، وهما مادتان ثانويتان تضاف إلى الصوف بهدف زيادة متانتها وتستعمل خاصة في نسج حواف الزرابي، أما الأدوات المستعملة فهي بسيطة تقليدية وما تزال تستعمل إلى يومنا هذا ومن أهمها النول العمودي (المنسج).

وبخصوص مواد الصباغة فهي متنوعة المصادر فمنها النباتية والحيوانية والمعدنية، وتبقى المواد النباتية الأكثر استعمالا نظرا لتوفرها في البيئة المحلية وسهولة تحضيرها، أما عملية الزخرفة فهي تتم عن طريق الغرز المعقودة على الطريقة التركية (عقدة كيرودهس) فيما يخص زرابي قرقور، وتقنية النسيج المحفوف في صناعة الحنبل والحايك والألبسة.

ومن خلال الدراسة الميدانية لبعض النماذج نستنتج أن صناعة النسيج في المناطق الريفية اتسمت بالبساطة وكانت زخارفها منبثقة من رحم البيئة التي تعيش فيها المرأة وأكثر تلك القطع أهمية من حيث تقنيات الصناعة والزخرفة ما يعرف بزرابي قرقور التي تشتهر بها منطقة سطيف وكانت تنسج خاصة في المنطقة الشمالية.

الفصل الثالث

أدوات و تقنيات صناعة الجلود والألياف النباتية

I. أدوات وتقنيات صناعة الجلود.

أولا: المواد الأولية ومصادرها بمنطقة سطيف.

ثانيا: الأدوات.

ثالثا: تقنيات صناعة الجلود.

رابعا: أهم المنتجات الجلدية.

رابعا: البطاقات التقنية للتحف الجلدية.

II. أدوات وتقنيات صناعة الألياف النباتية.

أولا : المواد الأولية ومصادرها بمنطقة سطيف.

ثانيا: الأدوات.

ثالثا: تقنيات صناعة الألياف النباتية.

رابعا: أهم منتجات الألياف النباتية.

خامسا: البطاقات التقنية وصناعة الألياف النباتية.

في هذا الفصل سنجمع بين صناعة الجلود والألياف النباتية نظرا لقلة المادة الأثرية بسبب خاصية المواد التي تتعرض لعوامل التلف وكذلك عزوف المجتمع الريفي في الوقت الحالي عن استعمال منتجات تقليدية وعوضت بأخرى صناعية من البلاستيك مثل أكياس حفظ الدقيق وبعض الأواني المنزلية كالأطباق وغيرها هذا من جهة ومن جهة أخرى حتى نوازن في حجم الفصول من الناحية المنهجية.

I. أدوات وتقنيات صناعة الجلود.

تعتبر الصناعة الجلدية فرع من فروع الدراسات الأثرية إذ تعبر عن حضارة تعكس مرآة صادقة لأي شعب من الشعوب وتبرز ذوق العصر، كما تبين أهم الطبقات التي وجدت آنذاك مع أهم العادات والتقاليد المورثة.

صناعة الجلود تغوص جذورها بعيدا في الماضي ومن هذه الأخيرة تفرعت حرف كثيرة ومتنوعة، من بينها صناعة القرب والمزود وبعض الأدوات الموسيقية وهي منتجات تقليدية تقوم المرأة بإنجازها لتلبية حاجياتها اليومية، فتستعمل الشكوة لتحويل الحليب إلى لبن والقرب لتبريد الماء أثناء فصل الحر، والمزود الذي يعد بمثابة كيس لحفظ الدقيق والحبوب وغيرها، كما تصنع منه البندير لإحياء الأعراس والأفراح وتستغل جلد الغنم بصوفه كاملا كفراش (هيدورة) يساعدها في إنجاز الأعمال اليومية لصغر حجمه وسهولة نقله، كما تستعمل قطع الجلود لصنع مهد للأطفال(الدوح) ولكن للأسف لم نعثر على هذا النموذج خلال دراستنا الميدانية، بينما تحصل على باقي المنتجات الجلدية كالأحذية والغرابيل من الأسواق الأسبوعية، وفيما يلي سنوضح نوعية المادة الأولية وتقنيات صناعتها وأهم المنتجات الجلدية.

أولا: المواد الأولية ومصادرها بمنطقة سطيف.

لقد استعمل الحرفيون في منطقة سطيف الجلود الحيوانية المختلفة خاصة جلود الحيوانات الأليفة مثل جلود:الماعز الغنم، ولعل السبب الذي ساعد على الانتشار الواسع لهذه الحرفة هو غنى المنطقة الريفية بسطيف بمختلف أنواع الماشية واعتماد سكان الأرياف في حياتهم اليومية على تربيتها.

وفيما يلي سنتحدث عن أهم هذه الجلود وتقنيات صناعتها ومجالات استعمالها.

1. الجلود.

اتفق أغلب اللغويين على أن التعريف اللغوي للجلد هو: الغشاء الخارجي من جسد الحيوان، أما اصطلاحا فالجلد نسيج مقاوم مرن يتكون من عدة طبقات وخلايا يغطي الجسم والفقرات،[1] وهو الطبقة السطحية من جسم الحيوان حيث بنبت الشعر أوالفرو.[2]

ومن الناحية العلمية فهو منتج طبيعي ناتج عن مجموعة العمليات التي تعرف بالدباغة تهدف إلى تحويل جلد الحيوانات لمادة غير متعفنة مقاومة لحركة الماء ذات خاصية فيزيائية تعطي خيار الاستعمال.[3]

تتميز الجلود عن غيرها من المواد الأخرى برائحتها وبوجود آثار طفيفة للسلخ، كما تتميز بوجود وجهين في الجلد السميك فنجد في السطح حبيبات وفي الخلف تظهر بعض الخشونة عند القيام بقطع الجلد تظهر أليافه واضحة عكس ألياف الورق والقماش.

---

[1] –Hachette, Dictionnaire, Encyclopédique , Paris, 1991, p 1412.

[2] –إبراهيم عبد الرحيم(آمنة)، طرق المحافظة على الوثائق، د ط، تشكيلة للتصميم والنشر إبراهيم حنيطر، مدينة نصر القاهرة دت، ص126.

[3]– Claude(G) , Encyclopédie Universallis, V :5, paris ,novembre1969, p210.

إن التصنيع غير الجيد للجلد يظهر بوضوح بعض آثار الشحوم، لأن التصنيع الجيد يعطي الجلد مرونة ويحميه من الجفاف، إضافة إلى أن عمر الحيوان والنباتات التي يتغذى عليها ونوعية المراعي تلعب دورا هاما في تشابك نسج الألياف، لأن شعر الحيوان الطويل كالماعز تكون طبقات جلده رقيقة، أما الشعر القصير فإن جلده يكون سميكا وكلما كان الحيوان صغير كان جلده رقيقا وناعما وجلد الحيوان الأنثى أفضل من جلد الحيوان الذكر، وتتطلب معرفة الجلد الحقيقي بعض الخبرة لدى الفاحص.[1]ومن أهم أنواع الجلود التي استعملت في صناعة المنتجات الجلدية بمنطقة سطيف.

أ. جلود الغنم.

يسمى بطانة وهو مادة قلوية تتميز بدرجة مناعة عالية ومقاومة ضد الفطريات،[2]وبعد أن تتم دباغته يكتسب نوعية تؤهله الاستعمالات متعددة.[3]

ب. جلود الماعز.

يتميز جلد الماعز بنوعية مطاطية كبيرة وصلابة لهذا يستعمل كرباط، فهو جلد مهيأ للدباغة،[4]وهناك أنواع أخرى من الجلود على غرار جلود البقر والإبل والغزال وغيرها وهي محدودة الاستعمال إن لم نقل أنها نادرة بالمناطق الريفية، ويبقى النوعين المذكورين سابقا الأكثر استعمال في الحرف التقليدية الجلدية بأرياف منطقة سطيف.

---

[1]–المهدي (عنايات)، فن الزخرفة على الجلد، دط، مكتبة إبن سيناء، القاهرة، دت، ص ص122.121.

[2] – فلاحي(صالح)، دراسة أدوات الحرف التقليدية من خلال المجموعات المتحفية، رسالة دكتوراه اختصاص دكتوراه تراث تونس، 2016، 2015، ص115.

[3]–Gabriel.(C)، Encyclopédie Berbère XIV Conseil dons e, Provence, France,1994.p2148

[4] –Ibid, p2149.

تحتاج صناعة الجلود عدة أدوات تساعد الحرفي في تحويل الجلود الخام إلى العديد من المنتجات الجلدية، ونحن هنا نتحدث عن صناعة تقليدية في المناطق الريفية حيث امتازت هذه الصناعة بالبساطة في تقنيات إنتاجها واقتصرت أعمالها على المرأة الريفية التي كانت تقوم بعد الحصول على القطع الجلدية مباشرة بعد عملية الذبح والسلخ وتتولى بنفسها تقنية دباغتها وتحويلها إلى منتجات تستعملها في حياتها اليومية أهما: الشكوة والقرب، كما استعملت بعض القطع من الجلد لصنع أدوات موسيقية على غرار البندير الذي يستعمل في إحياء الأفراح والمناسبات.

لهذا فإن الحديث عن الصناعة الجلدية يقتصر فقط على هذه المنتجات البسيطة بينما يحصل سكان الأرياف على أنواع أخرى من المنتجات الجلدية مثل الأحذية والغرابيل والسروج وغيرها من أسواق المدينة أوالأسواق التي تقام كل أسبوع.

تتمثل الأدوات التي يستعين بها الحرفي في الصناعة الجلدية إلى سكين للذبح والسلخ ومقص لتقطيع الجلد.

1. المقص.

يستعمل المقص الذي يكون في العادة ذو شفرتان مستطيلتان وطويلتان لقص الجلود تكون مقبضيه في الأغلب في حجم احتواء يد الحرفي لممارسة العمل بأريحية حتى لا يكون احتكاك قوي يؤثر على اليد، يستعمل لجز الغنم في فصل الربيع من قبل مربي الأغنام وهو متعدد الاستعمالات بالمنزل.

2. سكين.

يعرف باسم الجلم أو الموس يتكون من قطعتين الأولى مصنوعة من المعدن عبارة عن نصل حاد الشفرة من جهة واحدة والقطعة الثانية بمثابة مقبض مصنوع من الخشب يستعمل في تنظيف الجلد وقص الزوائد اللحمية.

ثالثا:مراحل تحضير الجلود.

إنّ الجلود والقرب وغيرها من المصنوعات الجلدية هي من المواد المطلوبة لدى سكان الأرياف نظرا لتعدد مجالات استخدامها، ولا شك أن تحويل جلود الأغنام والماعز إلى جلود يمكن الاستفادة منها يحتاج إلى بعض العمليات الكيمائية المتمثلة في الدباغة[1] وهي من دبغ الجلد أي لينه وأزال عنه النتن والرطوبة النجسة من الجلد سواء بالتشميس أو التتريب وإما إزالتها بالأدوية[2]، والدباغ مادة مأخوذة من الأعشاب والأشجار وبعض المواد الأخرى كالملح والتمر والتين والزيتون والرومان وغيرها للمحافظة على طراوة الجلد وحمايته من الفساد، وبالتالي تنظيفه ونزع ما به من صوف أو شعر أو وبر حتى يكون صالحا للتصنيع فإذا كان الجلد كبيرا كجلود الجمال والبقر فإنها تبسط على الأرض وتجعل فيها مادة الدباغ التي وقع خلطها بالماء وتظل كذلك حتى يرشح منها، أما الجلود

[1]–أوغلى(إكمال الدين إحسان)، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، تر: سعداوي(صالح)، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، دط، استانبول، 1999، ص552.

[2]–الأحمد نكري (الفاضل عبد النبي بن عبد الرسول)، موسوعة مصطلحات جامع العلوم، تق:العجم(رفيق)، تح: دحروج (علي) تر: الخالدي (عبد الله)، ط1، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، لبنان، 1997، ص419.

الصغيرة وهي جلود الغنم والماعز فإنها توضع في إناء وتصب عليها مادة الدباغ[1] ويعرف الحرفي الذي يقوم بهذه العملية باسم:الدباغ.

تمر عملية تربية الجلد الخام بعدة مراحل تتمثل في غسله وتنظيفه وإزالة الشعر[2] وغيرها.

1. مرحلة التبليل وإزالة الشعر.

هي أول العمليات التحضيرية التي تجرى على الجلد إذ يمر الجلد في الماء الدافئ لتخليصه من الشوائب: تراب، دم وغيرها داخل قصعة كبيرة يجدد ماؤها لعدة مرات ثم يخمر لثلاثة أيام من أجل تجفيف الجلود حتى تصبح طازجة[3] **(الصورة 36).**

الصورة (31):مرحلة التبليل وإزالة الشعر(عن عائشة بن خلفات).

[1] –تال ديالو (أحمادو)، الصناعة بالقيروان من خلال مدونة سحنون ونوادر إبن أبي زيد، إشراف:نجم الدين الهنتاتي، منشورات وحدة بحث القيروان،2007، تونس، ص ص82.83.

[2] –أوغلى(اكمل الدين إحسان)، المرجع السابق، ص552.

[3] – Riche(R), op–cit,P15

تخضع الجلود لعملية شطف بالماء العادي ثم الماء الساخن وبمساعدة سكين حاد وثابت أو حديدة ينزع الشعر، بقايا اللحم، الذيل والأذنين للقيام بهذه العملية توضع الجلود على حافة القصعة ثم يغمس داخل محلول يصنع من الماء والنخالة، بعد ذلك تكدس الجلود داخل حوض مليئ بماء الدباغة المستعمل من قبل،[1] وبعدها يحضر الجلد لامتصاص الدبغ والعلف لتغذيته، يخلط مع الدباغ ويوضع داخل حمام للدبغ ويرش بالماء قليلا بعد أسبوع واحد من غمر الجلود تفرش على الأرض لتجف وتبقى منتفخة معدة لمص الدبغ.

الصورة (32):مرحلة نزع الشعر(عن عائشة بن خلفات)

[1]– Riche(R), op–cit, p16

2. مرحلة الدباغة.

تتطلب هذه العملية عدة مراحل أولها تحضير الدباغ بتغلية المواد النباتية الدابغة في الماء فتنتج عنه مادة الدباغ، وبعدها تفرش الجلود التي تكون نصف جافة في شكل طبقات تفصل بينها طبقات سميكة من الدباغ، وتبقى كذلك لمدة معينة حسب طبيعة الجلد، بعدها تغسل الجلود بالماء وتغطس في دباغ طازج مرة أخرى، أما في المرحلة الأخيرة فتستخرج وتغسل ثم تترك لتجف.[1]

تتم عملية دباغة الجلود الناعمة والخفيفة كجلود الغنم المتمثلة في البطانة وجلود الماعز كالتالي:

أ. جلود الغنم(البطانة).

تتم بالطرق السابقة تقريبا ثم تغسل بتمريرها في أحواض الدباغة، وتوضع بها لمدة أقل من الجلود الخشنة، تتطلب دباغة جلود الأغنام حوالي شهرين في الطقس الحار أي في فصل الصيف وثلاثة أشهر في فصل الشتاء.

ب. جلود الماعز.

تتبع في دبغها التقنية نفسها لدباغة جلود الغنم، ماعدا أثناء عملية التزويد بالجير التي يقوم الدباغ خلالها بتحضير حوض به خل وروث الحمام يعلوه حوض آخر به نخالة، يتم استعمال الروث لأنه يضمن تلطيف الحبات الموجودة على الجلد ويقضي على الألياف الصلبة المتواجدة بكثرة عند جلود الماعز، تبقى داخله يومين أو ثلاثة أيام مع حراسة شديدة لها وتحريكها باستمرار.

---

[1]–بن يدر(كريم)، الحرف والحرفيون بمدينة تونس خلال القرنين 18و19، د ط، مركز النشر الجامعي، دم، 2007، ص397.

أما فيما يخص مواد الدباغة فهي غالبا ثلاثة أنواع: مواد ذات أصل نباتي تتمثل في قشور الرمان وأزهاره وقشور الصنوبر، التي فيها جزءان:الداخلي غني بالمواد الدابغة يسمى:سلخ، والخارجي يسمى: دبارة إضافة إلى مختلف الجذور والعروق النباتية، إلى جانب الحناء وزيت الزيتون أو زيت الخروع المستعملان لتليين الجلود الخشنة، تتوفر هذه المواد بنسب كبيرة في مختلف المناطق الريفية.

رابعا:أهم المنتجات الجلدية.

تقتصر المنتجات الجلدية في أرياف منطقة سطيف على صناعة الأكياس المخصصة لحفظ الدقيق والحبوب والقرب لتبريد الماء في فصل الصيف والشكوة لتحويل الحليب إلى لبن واستخراج الزبدة وغيرها من المنتجات البسيطة التي غالبا ما تقوم المرأة بصناعتها لتلبية حاجياتها اليومية وفيما يلي توضيح لذلك.

1. **الشكوة.**

هي وعاء يصنع من جلد الماعز حيث يسلخ جيدا باستعمال الماء والدقيق وبالاستعانة بموس أو حديدة حادة يتم نزع الشعر ثم يوضع الجلد داخل خليط من العرعار، والدباغة لمدة خمسة أوستة أيام، ومن جهة اللحم يرش عليها مسحوق من العرعار والدباغة، وبعد أسبوع أخر يوضع داخلها مسحوق من الملح والدباغة والعرعار ويرش عليها من الخارج ويحرق الشعر الزائد على نار هادئة.

تخصص الشكوة لتحضير اللبن تساعدها في ذلك ثلاثة عيدان طويلة تسمى:الحمارة، تفتح وتغلق الشكوة بواسطة قفل يدوي جلدي.

الصورة (33): شكوة (المتحف البلدي ببني ورثيلان).

2. المزود.

يصنع من جلد الخروف، حيث يغسل الجلد وينظف جيدا ثم تنزع منه الصوف بطريقة النتف، ويشترط أن يكون الجلد سليما من الثقوب أثناء سلخ الذبيحة، يطلى بخليط من الدقيق والزيت والملح، ثم يلف في كيس من القماش ويترك لبضعة أيام يخرج فيما بعد من الكيس، ويفرك بالأصابع لتفتيت الدقيق الملتصق به، ويتم تدليكه بالكفين جيدا مع دهنه بزيت الزيتون حتى يصير لينا مثل الورق، ثم تخاط الفتحة السفلية وحزم القوائم الأمامية وتترك فتحة العنق فم المزود، أما عن استعمالاته فهو يستعمل لحفظ الدقيق والحبوب لأنها أنظف وأجود وأقوى من أكياس الخيش والقماش وأكبر إذ يتسع بعضها لأكثر من 50 كيلوغرام[1] **(الصورة34)**.

[1]–بوعمامة (عبد الكريم)، بنو يعلى لمحات من التراث اليعلاوي عادات و تقاليد، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، ص ص100.101.

الصورة (34):مزود.(المتحف الوطني للآثار بسطيف).

3. القرب.

تصنع من جلد الماعز نظرا لقوته وصلابته، ويجب أن يكون سليما من الثقوب عند سلخ الماشية، يتم صنعها بتحضير الجلد وتنظيفه من الشوائب ثم يقلب ليظهر بالوجه الداخلي، ويذر عليها الملح ويترك للشمس بضعة أيام، وبعدها يقلب ثانية حينئذ تضم الفتحة السفلية بسير جلدي أوخيوط من شعر الماعز بطريقة محكمة تحزم القوائم الأمامية بنفس الخيوط، ثم تدخل في أطرافها أشياء صلبة لمنع الحبل المربوط فيها المتصل بالعمود الموجود في الفتحة السفلية من الإفلات أثناء تعليقها على الوتد، أما فتحة العنق تستعمل لصب الماء بعد ذلك يوضع في الجلد القليل من الماء الممزوج بقشور من لحاء جذور البلوط، ويترك على الأرض لمدة معينة إلى أن يصير الجلد خشنا مشدودا ثم يغسل

جيدا ويصب فيه الماء الممزوج بالقطران[1]، ويترك على الأرض لمدة ثلاثة أيام أوأكثر(**الصورة 35**).

الصورة (35):قربة.(المتحف الوطني للآثار بسطيف).

[1]– **القطران:** هو سائل دهني أسود اللون يستخرج من شجر العرعار وشجر الطاقة وشجر الأرز، يعطي للمياه نكهة ولذة

وفيما يلي توضيح لأسماء المنتجات الجلدية بعدة لغات ولهجات.

اللغة العربية	اللهجة المحلية	اللهجة القبائلية	اللهجة الشاوية	اللغة الفرنسية
السعن	قربة	ثزعلقين	قربة	Qutre
المزود	مزود	أييديدح	مزود	Conservation Semoule
سعن	شكوة	ثاقشوالت	شكوة	Cornenuse
أداة موسقية	جواق	أجواق	أجواق	Jawaq
أداة موسيقية	بندير	أبندير ،أبندار	أبندير	Bandir
إناء	سطل	سطل	سطل	Selle

جدول(04): ألفاظ منتجات الجلد

خامسا:البطاقات التقنية للمنتجات الجلدية.

من خلال الدراسة الميدانية لا حظنا أن هذا النوع من التحف لم يعد يستعمل في وقتنا الحالي ونظرا لخاصية الجلود التي تتميز بسرعة التلف، ولأن الصناعة الجلدية هنا تقليدية ريفية تعتمد على وسائل جد بسيطة لم نعثر على عدد معتبر منها وما وجدناه محفوظ بكل من المتحف الوطني العمومي للآثار بسطيف والمتحف البلدي لبني ورثيلان وبني حافظ وقدر عددها بسبعة (07) قطع، وفيما يلي توضيح لذلك من خلال البطاقات التقنية .

البطاقة التقنية رقم:01.

رقم الجرد:Eht.01

اسم القطعة: قربة

الاسم المحلي: قربة

مادة الصنع: الجلد الماعز

تقنيات الصناعة: الدباغة

المقاسات:ط: 90سم، ع:45سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: المتحف الوطني للآثار –سطيف–

التاريـخ: ق14ه/20م

الوظيفة: تستعمل لتبريد الماء

حالة الحفظ: جيد

الوصف:

هو وعاء من الجلد الفتحة السفلية بسير جلدي أو خيوط من شعر الماعز بطريقة محكمة تحزم القوائم الأمامية بنفس الخيوط ثم تدخل في أطرافها أشياء صلبة لمنع الحبل المربوط فيها المتصل بالعمود الموجود في الفتحة السفلية من الإفلات أثناء تعليقها على الوتد، أما فتحة العنق تستعمل لصب الماء.

البطاقة التقنية رقم: 02.

رقم الجرد:Eht.02

اسم القطعة: مزود

الاسم المحلي:مزود

مادة الصنع:جلد الغنم

تقنيات الصناعة:الدباغة

تقنيات الزخرفة:خال من الزخرفة

المقاسات:ط:70سم،ع:35سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: المتحف البلدي بني ورثيلان

التاريـخ: ق14هـ/20م

الوظيفة: تحويل الحليب إلى لبن

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

هو وعاء من الجلد تربط الفتحة السفلية بسير جلدي أو خيوط من شعر الماعز بطريقة محكمة تحزم القوائم الأمامية بنفس الخيوط يستعمل لتخزين الدقيق والحبوب والغرس.

البطاقة التقنية رقم 03

رقم الجرد:03.**Eht**

اسم القطعة: شكوة

الاسم المحلي: شكوة

مادة الصنع: جلد

تقنيات الصناعة: الدباغة

تقنيات الزخرفة: خال من الزخرفة

المقاسات: ط:85 سم، 42 سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: المتحف العمومي الوطني للآثار بسطيف

حالة الحفظ: سيئة

الوظيفة: يستعمل لتحويل الحليب إلى لبن

التاريخ: ق13هـ/20م

الوصف:

هو وعاء من الجلد تربط الفتحة السفلية بسير جلدي أو خيوط من شعر الماعز بطريقة محكمة تحزم القوائم الأمامية بنفس الخيوط ثم تدخل في أطرافها أشياء صلبة لمنع الحبل المربوط فيها المتصل بالعمود الموجود في الفتحة السفلية من الإفلات أثناء تعليقها

على أعمدة ثلاثية تسمى الحمارة لتسهيل عملية خض اللبن واستخراج الزبدة، أما فتحة العنق تستعمل لصب اللبن.

البطاقة التقنية رقم:04

رقم الجرد:Eht.04

اسم القطعة: سعن

الاسم المحلي: قربة

مادة الصنع: الجلد

تقنيات الصناعة: الدباغة

تقنيات الزخرفة:خال من الزخرفة

المقاسات: خال من الزخرفة

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: المتحف البلدي لبني ورثيلان

الوظيفة: يستعمل لحفظ الدقيق

التاريخ: ق13هـ/19م

حالة الحفظ: سيئة

الوصف: هو وعاء من الجلد الفتحة السفلية بسير جلدي أوخيوط من شعر الماعز بطريقة محكمة تحزم القوائم الأمامية بنفس الخيوط ثم تدخل في أطرافها أشياء صلبة لمنع الحبل المربوط فيها المتصل بالعمود الموجود في الفتحة السفلية من الإفلات أثناء تعليقها على الوتد، أما فتحة العنق تستعمل لصب الماء.

البطاقة التقنية رقم.05

رقم الجرد:Eht.05

اسم قطعة:إناء

الاسم المحلي: سطل

مادة الصنع: الجلد والمعدن والخشب

تقنيات الصناعة: الدباغة

المقاسات:ط:30سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: المتحف البلدي ببني ورثيلان

التاريخ: ق13هـ/19م

حالة الحفظ: حسن

الوصف: هو وعاء من جلد الماعز ثبت في أحد جوانبه قطعة من الخشب على شكل مقبض وأحيطت قاعدته بشريط من المعدن يستعمل لنقل وجلب الماء وحتى في سقي بعض النباتات.

البطاقة التقنية رقم:06

رقم الجرد:Eht.06.

اسم القطعة: أداة موسقية

الاسم المحلي: الجواق

مادة الصنع: الجلد والخشب

تقنيات الصناعة: الدباغة

المقاسات:/

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: بيت عائلي بوعنداس

التاريـخ: ق14هـ/20م

الوظيفة: يستعمل لإحياء الحفلات

حالة الحفظ: جيدة.

الوصف:

آلة موسيقية تسمى الجواق مصنوعة من جلد الماعز المدبوغ ثبت في وسطها عمود خشبي بواسطة دائرة خشبية مثقوبة في الوسط، وفي فم الجلد ثبت أنبوبين من الخشب المجوف في وسطه، وقد ثقبا في أحد جوانبيه وصقل في نهايته على شكل قمع الهدف من إدخال الهواء من فم مستعمل الآلة لإصدار صوت موسيقي.

البطاقة التقنية رقم:07

رقم الجرد:Eht.07

اسم القطعة: أداة موسقية

الاسم المحلي: بندير

مادة الصنع: الجلد والخشب

تقنيات الصناعة: الدباغة

المقاسات: ق:36سم، إ:10سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: المتحف الوطني العمومي للآثار-سطيف-

التاريـخ: ق13ه/19م

الوظيفة: يستعمل في إحياء الحفلات

حالة الحفظ: حسنة

الوصف:

آلة موسيقية إيقاعية تتكون من قطعة من جلد الماعز العادي الغير مدبوغ مشدود بإحكام إلى إطار دائري مصنوع من الخشب تعبرها ثلاث خطوط وهي تمنح للآلة صوتها المميز، ويحبذ تسخينه قبل استعماله.

البطاقة التقنية رقم:08

رقم الجرد:Eht.08 .

اسم القطعة: رحل (الحلاس)

الاسم المحلي: بردعة

مادة الصنع: الجلد

تقنيات الصناعة: الدباغة

المقاسات:/

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: متحف بني حافظ بني ورثيلان

الوظيفة: تستعمل فوق ظهر الحصان أو الحمار

التاريخ: ق13ه/19م

حالة الحفظ: سيئة

الوصف:

هي عبارة عن كيس من الجلد مملوء بالتبن أو بقايا الصوف مقعر على شكل ظهر الدابة تكون قاعدتها ملامسة لظهر الحمار من الجلد تخاط من الأطراف وتشكل من الناحية العلوية شبه انحناء وتربط بحزام على بطن الدابة ونلاحظ على هذه البردعة لوازم الحصان المصنوعة من الحديد.

II. أدوات وتقنيات صناعة الألياف النباتية.

تعد صناعة الألياف النباتية أحد الفروع الهامة في الصناعات التقليدية الفنية الأصيلة فهي تدخل ضمن صناعة المواد ذات الأصل العضوي، إذ تختلف بصفة عامة عن المواد غير العضوية من حيث أنها أقل تحملا وسريعة الاندثار لكنها وبالمقابل ذات سطح أكثر ليونة مما جعل الكثير لا يستغني عنها في عمل العديد من الأشياء التي نستعملها في حياتنا اليومية.[1]

تحتاج هذه الصناعة إلى الدقة في الصنع وتتطلب جهدا كبيرا ومدة طويلة فهي من النشاطات اليدوية الأكثر تعقيدا تشبه في ذلك صناعة الزرابي من حيث المواد الأولية وأيضا من حيث التقنيات المستعملة في الصنع، إلا أن موادها عبارة عن ألياف نباتية مأخوذة من الطبيعة لا تستدعي تغيرات أو تحولات هامة قبل جمعها وذلك من أجل النوعية الجمالية للمنتجات فتبقى دائما قريبة من الطبيعة[2].

تنتشر هذه الصناعة أكثر في المناطق الجنوبية ومناطق الهضاب العليا لتوفر مواردها ولحاجة الناس إليها، ومن بين هذه المناطق التي يكثر فيها العنصر النباتي الصالح لهذا النوع من الصناعة إقليم توات غرب الصحراء[3]والمناطق السهبية والتلية والأوراس وسطيف هذه الأخيرة يوجد بها وبضواحيها بعض الصناع والحرفيين الذين يصنعون الحصائر والسجاجيد من مادة الحلفاء مزخرفة بأشكال هندسية محلية أصلية ومن أهم مراكزها مركز بوطالب هذه المنطقة التي اختصت واشتهرت بصناعة حصير الحلفاء قد ترجع إلى وقت الاستعمار الفرنسي أوالعصر العثماني، إلا أنه لا توجد مصادر

---

[1]–Vachon(M)), Le industries d art indigènes en Algérie, Alger, 1902.Adolphe , Jourdau,p43.

[2]– تومي (رابحة رفيقة)، المرجع السابق، ص.72.

[3]– نفسه، ص72.

تؤكد ذلك وما لدينا سوى بعض الأقاويل الشعبية التي تتردد بالمنطقة حول الأصول الأولى لهذه الصناعة منها أن امرأة أرملة لها عدة أطفال كانت تسترزق من العمل في نسج الصوف (حنبل، زرابي)، ونظرا لغلاء المادة الأولية أي الصوف استعملت مادة الحلفاء المصبوغة عوض الصوف فلقي عملها صدى كبير.

نجد الحصير كذلك في دوار الحامة ودوار سيدي أحمد المصنوع من مادة الحلفاء التي تكون أحيانا طبيعية غير مصبوغة، وأحيانا أخرى تحمل بعض الزخارف البنية تشبه في ذلك حصير بوطالب.[1]

وفيما يلي سنتحدث عن المادة الأولية المستعملة في صناعة منتجات الألياف النباتية.

أولا: المواد الأولية ومصادرها بمنطقة سطيف.

تعد مادة الحلفاء أكثر النباتات استعمالا من طرف السكان في صناعة الألياف النباتية.

1. الحلفاء.

نبات معمر ذات أوراق لينة مسطحة تنتهي بحافة مدببة [1]واسمها العلمي stipa tenacissima عشبة من فصيلة النجليات يكثر نموه خاصة في الجزائر والمغرب والأندلس يصنع من ورقه حصرا وقففا وحبالا ويستخرج منه أليافا وكاغد[2].

[1]– تومي رابحي(رفيقة)، المرجع السابق، ص7.

يتميز بمقاومته الكبيرة وتعميره ويشكل باقة كثيفة، تنمو بالهضاب العليا ولا يحتاج لتحضير كبير قبل الاستعمال[3]، ونميز فيه نوعين هما الحلفاء البيضاء والحلفاء الخضراء العريضة، يتراوح طول ساق النوع الأول بين 40-50سم وعرضه المتوسط1مم، ويستعمل في السلالة المظفورة أوالحلزونية الشكل ولصناعة هذا النوع الأخير تستعمل الحلفاء الدقيقة.[4]**(الصورة 36)**.

الصورة (36) نبات الحلفاء (عن رابحي تومي رفيقة).

---

[1]- كلانسي سميث(جوليا)، المرأة بدون مغزلها في النوع العمل وإنتاج المصنوعات اليدوية في شمال إفريقيا على عهد الاستعمار في التاريخ الاجتماعي للنساء والنوع في الشرق الأوسط، ترجمة: بدوي(علي أحمد)، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2003 ص71.

[2]- ابن منظور(جمال الدين)، معجم مصطلحات العلمية والفنية، تقديم: العيلالي (عبد الله)، بيروت، دت، دار الجيل، ص 176.

[3] -Ricard ," Natter berbères d'Afrique du nord ",in Hes ,t5 ,paris,1925 ;p106.

[4]- رابحي تومي (رفيقة)، المرجع السابق، ص37.

2. الدوم.

شجرة من الفصيلة النخيلية، ومن معاني الدوم النبق ثمر السدر وهو في الشام بهذا المعنى، وفي أغلب الأحيان لا تستعمل من هذا النوع سوى أوراقه.[1]

ينمو الدوم طبيعيا في جميع مناطق المغرب وهو مادة تستعمل في مجال اللباس حيث يصنع منها المظلة أو قبعات الرأس التي مازلت تستعمل إلى يومنا هذا.[2]

ثانيا:أدوات صناعة الألياف النباتية.

إنّ صناعة الألياف النباتية لا تحتاج إلى أدوات وتقنيات عمل متطورة كثيرة لأن الصناعة ترتكز على نشاط يدوي بالدرجة الأول، مما جعل ممارستها شائعة حتى أنها تعد من أعمالهم اليومية تلبية وتوفيرا لما يحتاجونه من أدوات وأواني ومفروشات ولا تحتاج إلى أيادي عاملة كثيرة فقد تعتمد على حرفي ومساعد له وفي بعض الأحيان تصل إلى حرفيين أو ثلاثة على وجه الخصوص في صناعة الحصائر التي تعتمد فيها النساء فيما بينهن على نظام التعاون (التويزة).

فيما يلي نذكر أهم هذه الأدوات المستعملة في صناعة الألياف النباتية:

- ✓ **السكين:** هو عبارة عن قطة من الحديد حادة لها مقبض من نفس المادة أو من الخشب تستعمل ف عملية تقطيع المادة.
- ✓ **المقص:** يستعمل في عملية قص الألياف النباتية.

[1]– ابن منظور(جمال الدين)، المرجع السابق، ص 246.

[2]– بو سلام(محمد)، اللباس التقليدي في المغرب الجذور والأصناف والتطور، ط1، دار أبي للنشر والطباعة، ص50.

- ✓ **الضامة:** هي قطعة من الحديد أوالعظم أوالخشب القاسي لدفع وضم الصفوف بالتتابع عند التظفير.
- ✓ **المخرز:** هي أداة تشبه الإبرة لكنها سميكة نوعا ما وتستخدم لثقب الألياف.
- ✓ **المخيط:** وهو إبرة كبيرة الحجم وظيفتها الخياطة.

ثالثا: مراحل تحضير الألياف النباتية.

إنّ المنتجات الصناعات التقليدية الأكثر بساطة هي التي يتم تصنيعها في الأرياف والقرى الصغيرة التي لا تحتاج مواردها إلى تحويلات معقدة فقد تصاغ المصنوعات المرغوب فيها من المادة الأولية مباشرة بعد الحصول عليها، فصناعة الألياف النباتية لها طريقة إعداد وإنجاز مميزة عن المواد الأخرى كصناعة الفخار والصوف والمعادن إذ تبدأ من الحصول على المادة الأولية إلى أن تصبح صالحة للاستعمال.[1]

1. جلب مادة الحلفاء.

تتطلب هذه الصناعة خبرة كبيرة ومعارف بيئية عديدة كالوقت الملائم لجمع هذه النباتات مع مراعاة المعايير الفنية من مرونة وقوة الألياف وحجمها وقطرها ومدى ملائمتها للإنتاج والأصباغ، حيث تصعد النساء في فصل الربيع إلى الجبال للبحث عن المادة الأولية وقطع السيقان الرخوة لعشب الحلفاء قبل أن تيبس، ثم تحمل هذه الحزم على أكتافها ليستغل البعض منها بينما يتم تخزين البعض الآخر للاستخدام في موسم الشتاء حيث تقل أشغال المرأة خارج البيت.[2]

---

[1]– نواري(سوهير)، "التصنيع وأثره على المجال الريفي في الجزائر"، مجلة الدراسات التاريخية، ع:10، الجزائر،1997، ص319.

[2]–مقابلة مع السيدة: جكطة (فاطمة)، كانت تمارس حرفة صناعة الفخار وصناعة الحصير"فراش بوطالب" يوم2017/02/14،الساعة:12:00 بلدية بوطالب، دائرة صالح باي، ولاية سطيف.

2. عملية التحضير.

يتم نقع هذه الألياف في ماء بارد لمدة يوم كامل قبل الشروع في العمل لنزع المادة الصمغية العالقة بها وتصبح الحلفاء لينة، بعد ذلك تنفضها بعصا وتتركها لتجف في الظل على حجارة مسطحة، أوتعرضها لنار هادئة فتتخذ اللون القشدي أو الأسود ثم يتم تمشيطها وفتل خيوطها حول قضيب أو عصا لتصبح مهيأة للاستعمال والنسج.[1]

3. عملية الصباغة.

لقد أشرنا في الفصل الخاص بالنسيج لمواد الصباغة وتقريبا هي نفسها التي تستعمل في عملية الصباغة وأغلبها مواد طبيعية مثل الفستق للحصول على اللون الرمادي، وقشور الرومان للون الأصفر ونبات الفوة بالنسبة للون الأحمر، وقد تترك مادة الحلفاء دون صبغة.

تتم عملية الصباغة بوضع الماء والصبغة وقليل من الملح لتثبيت اللون ثم تغمر هذه الألياف وتثبت بواسطة حجر حتى تتكون بالدرجة المطلوبة، ثم تجفف وتصبح صالح للعمل.

4. تقنيات الصناعة.

تعددت طرق صناعة الألياف النباتية من تجديل للألياف أوالنسج أواللف وغيرها لكن المرأة اقتصر استعمالها على تقنتين أساسيتين مارستها منذ اكتشافها لهذه الصناعة.

[1]–جكطة(فاطمة)، مقابلة سابقة.

أ. اللف و اللولبة.

تعتمد على ألياف مرنة ذات لفة متصلة بشكل لولبي متراص يشدها رباط من نفس المادة أومن اللحاء، تحضر المرأة حزمة من الألياف النباتية المرنة والطويلة بسمك2سم تقريبا تلف خيط اللحمة حول خيط السداة بشكل لولبي بمقدار ثلاث لفات ابتداء من نقطة انطلاق المركز بشكل جيد ويثبت التوائها إما بقضبان صغيرة مدببة من نفس المادة أوبخياطة اللولب في كل دورة إلى سابقتها بواسطة قذافة وباستعمال المخرز حتى النهاية(**اللوحة 05**).

اللوحة (05):تقنية اللولبة واللف.

ب. تقنية الظفر والنسج.

تقوم على نفس المبدأ المستعمل في صناعة النسيج تعطي العديد من الأشكال المتباينة حسب ترسيمة العمل إما باستعمال طريقة ضفر ألياف اللحمة بين ألياف السدة تارة من فوق وتارة من تحت بطريقة يدوية.

الصورة (37): تقنية النسج (عن فالحي صالح)

رابعا: تقنيات الزخرفة.

اختلفت تقنيات الزخرفة وتعددت عناصرها منها:

أ. الزخرفة بالألوان.

حيث استعملت الصانعة ألوان عديدة في عملية النسج وفي نفس الوقت رسم أشكال زخرفيه متنوعة على المنتجات.

تتم عن طريق إضافة مواد أخرى كالصوف أثناء عملية النسج.

خامسا:أهم منتجات الألياف النباتية.

هناك العديد من المنتجات الخاصة بالألياف النباتية وفيما يلي سنقتصر حديثنا عن أهم المنتجات المستعملة في الحياة اليومية لسكان أرياف منطقة سطيف.

أولا: الأفرشة.

مفرد فراش تستخدم لفرش الأرض من أجل الجلوس عليها تكون بشكل مستطيل أبعادها حوالي2م طولا و1م عرضا يتم صناعته بألياف الحلفاء باستعمال المنسج العمودي بعد تثبيت خيوط الحلفاء المظفورة والمتقاربة على أن تضع الحرفية في كل مرة مقبض من خيوط الحلفاء تكون متساوية ومتخالفة مع التي سبقتها وموجهة أهدابها إلى الأسفل حتى يتسنى لها الحصول على وجه أملس يكون صالحا للجلوس عليه أو افتراشه ويتواصل العمل حتى رص الخيوط بمقابض الحلفاء مع العمل على الربط بواسطة عود خشبي حتى لا تترك فجوات بين خيوط النسيج، ويتم زخرفته أثناء عملية النسيج بأشكال هندسية مختلفة وبألوان متعددة، ولعل أشهر الحصائر بمنطقة سطيف هو حصير أوفراش بوطالب.[1] **(الصورة 38)**

يتميز بأنه حافظ جيد للحرارة في فصل الشتاء والبرودة في فصل الصيف.

[1]– مقابلة مع السيدة: جكطة (فاطمة)، كانت تمارس حرفة صناعة الفخار وصناعة الحصير "فراش بوطالب"، السن:60سنة، يوم2017/02/14،الساعة:12:00 بلدية بوطالب، دائرة صالح باي، ولاية سطيف.

الصورة (38):فراش بوطالب.

ثانيا:أواني منزلية.

وتتمثل في مجموع الأطباق الخاصة بتقديم الخبز والتمر وأواني لشرب الماء.

1. الأطباق.

يكون شكله إما دائري أومربع يصنع من ألياف الحلفاء كمادة قاعدية يزخرف بأشكال هندسية متعددة الألوان، ويستعمل لتقديم التمر والخبز(**الصورة 39**).

الصورة (39): طبق.

2. أواني الشرب.

تصنع من مادة الحلفاء بتقنية اللف واللولبة، وتختار لها الحلفاء ذات النوعية الجيدة وبعد الانتهاء من تشكيلها تملأ بالقطران وتترك حتى تتشربه جيدا وبعدها تستعمل في لشرب الماء **الصورة (40).**

الصورة(40): قنونة.

3. الغربال.

يعتبر من أدوات المطبخ ويتم صناعته من عدة مواد منها الخشب الذي يشكل إطار الغربال أما قاعدته فتتنوع موادها منها الجلد والمعدن ومنها ما يصنع من الحلفاء هذا الأخير الذي يتم صناعة قادته من شبكة من خيوط الحلفاء التي تشكل شبكة الغربال.

توجد العديد من أنواع الغربال وهذا راجع لتنوع استعماله منها ما يعرف بغربال سقاط مربعاته متباعدة، غربال نفاض مربعاته أقل تباعدا من الغربال السقاط وغربال قعاد أقل تباعدا في مربعاته وحجم خيوطه من السابق(**الشكل 41)**

الصورة (41): الغربال(متحف بني حافظ بني ورثيلان).

ثالثا:أواني الحمل.

تستعمل للتسوق وجلب المواد الأولية للصناعة مثل الطين سواء باليد أوعلى الدواب مثل الزنبيل.

1. القفف أو السلال.

تعد من أهم المنتجات التي تصنع من مادة الحلفاء حيث يبدأ العمل فيها بعمل قاعدة بربط ليف من الحلفاء ثم يؤتى بالثانية وتلف دائريا حول الحلفاء المعقودة، ويتم زيادة عدد ألياف الحلفاء التي يتم لفها حول الحزمة الرئيسية حتى تأخذ شكل الاستدارة المطلوبة بحيث تكون متينة، وبعد الانتهاء من القاعدة يتم تشكيل استدارة إلى الأعلى يبنى عليها جسم الآنية المصنوعة من الحلفاء ومن هنا يتم تحويلها إلى قفة أو طبق أوأواني أخرى متعددة الاستعمال ونجد في القفة أوالسلال مختلف الأشكال والأحجام فمنها الدائرية والمربعة الشكل تستخدم للتسوق وفي الأعمال الفلاحية وحتى نقل وتقريب مواد البناء **الصورة (42).**

الصورة (42): القفة

2. الشوامي.

أداة دائرية الشكل مضفورة وبها ثقب كبيرة من الوسط ومثنية يوضع فيها عجين الزيتون لعصره.(**الشكل 43**).

الصورة (43): الشوامي (المتحف البلدي ببني ورثيلان).

3. الزنبيل.

قفتين كبيرتين ملتصقتين ببعضها تصنع من الحلفاء لغرض حمل العديد من المنتجات على ظهر الدابة يصنع عن طريق الظفر والخياطة يكون أكثر سمكا ودقة[1](**الشكل 44**).

الصورة (44):الزنبيل.

[1] –فالحي (صالح)، المرجع السابق، ص28.

رابعا:منتجات أخرى.

وهي متنوعة منها المضلات والمرايا والمكانس وغيرها وهي متعددة الاستعمال.

1. القبعات أو المضلات.

تصنع من سعف النخيل ولها تصميمات مختلفة وجميلة توضع فوق الرأس صيفا لتحمي من ضربات الشمس الحارة منها البسيطة ومنها المزخرفة بالأشرطة الملونة(**الشكل 45**).

الصورة (45):المظل.

2. المرايا.

عادة ما تزين المريا بخيوط الحلفاء بأشكال متعددة تزيد من قيمتها الجمالية وتتم صناعتها عن طريق تقنية الظفر حول شكل المرآة **الصورة (46)**.

الصورة (46): مرآة مزينة بالحلفاء.

3. المكانس.

تصنع من الديس أوالحلفاء تكون على شكل حزمة تربط من الأعلى بشكل جيد يشبه المقبض حتى يسهل عملية حمله استعماله في الأعمال المنزلية كأداة للتنظيف(**الصورة 47**).

الصورة(47):مكنسة (خاص)

وفيما يلي سنوضح في جدول أهم المصطلحات والألفاظ التي تطلق على أنواع منتجات الألياف النباتية.

اللغة العربية	اللهجة المحلية	اللهجة لقبايلية	اللهجة الشاوية	اللغة الفرنسية
فراش	لحصير ، فراش الحلفاء	تحصيرث	أجرتيل	Matelas tapis
القفة	قفة طلاعة	ثطلعت	ثقفوت	pause
المظل،قبعة	مظل	مظل	مظل	chapeau
المكنسة	مسلحة، مثنانة	تفلوشت	مسلحة	Balai
الزنبيل	شواري	أشاريو	شواري	Afficher
المرآة	مري	لمري	لمري	Un miroir
طبق	طبق	تفق	طبق	panier
الغربال	غربال	أغربال	غربال	Un tamis
المروحة	رواحة	ثسبحروت	رواحة	Eventail

الجدول (05): ألفاظ منتجات الألياف النباتية.

خامسا:البطاقات التقنية لنماذج من تحف الألياف النباتية.

تعتبر صناع الألياف النباتية من الحرف التقليدية التي مارسها سكان الأرياف بصفة عامة وأرياف منطقة سطيف تميزت بانتشار واسع لهذه الحرفة نظرا لانتشار نبات الحلفاء والدوم في أحراش هذه المنطقة مما سهل مهمة الحصول عليها خاصة نبات الحلفاء الذي كان تصنع منه جل المنتجات واشتهرت المنطقة بفراش الحلفاء الذي ذاع صيته وكان يعرف بفراش بوطالب.

ومن خلال الدراسة الميدانية التي قمنا بها تحصلنا على نماذج من هذه المنتجات لكنها ضئيلة بالمقارنة مع تحف أخرى وهذا راجع لسرعة تلفها من جهة وعزوف السكان في وقتنا الحالي عن استعمالها حيث عوضت بأنواع أخرى من البلاستيك من جهة أخرى وما حصلنا عليه من تحف منها ما هو محفوظ بالمتاحف كمتحف بني حافظ والمتحف البلدي لبني ورثيلان، ومنها ما وجد محفوظ لدى العائلات وقدر عدد التحف بأربعة عشر(14) منها الفراش والقفة والشواري وغيرها وهذا ما سنوضحه من خلال البطاقات التقنية لكل تحفة.

أولا:الأفرشة.

البطاقة التقنية رقم:01

رقم الجرد:Eth.01

اسم القطعة: حصيرة

الاسم المحلي: فراش بوطالب

مادة الصنع: الحلفة

تقنيات الصناعة: النسيج

المقاسات:ط: 4م ع:2.5م

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: بيت عائلي ببوطالب

التاريـخ: ق14هـ/ 20 م

الوظيفة: يستعمل كبساط على الأرض

حالة الحفظ: جيدة.

الوصف:

هو عبارة عن بساط يفرش على الأرض طوله 4 م وعرضه 2.5م، مصنوع من مادة الحلفاء بتقينة النسج، يمتاز بزخارفه الهندسية المتنوعة إذ نجد في حوافه زخارف على شكل خطوط منكسرة ثخينة باللون الأصفر تتكرر على كامل عرض الفراش وتفصل

بينها سلسلة من الخطوط المنكسرة شريط أسفل باللون الأسود، وآخر في الأعلى باللون الأحمر، ويشكل كل هذا موضوع زخرفي يشبه المدرجات يتكرر في الجهة المقابلة إذ يحصر بينهما موضوع زخرفي آخر يتمثل في شبكة من المعينات تملأ المساحة المتبقية تحوي بداخلها مربعات صغيرة الحجم متلاصقة والكل مشكل بألوان منها الأسود والأحمر والأصفر.

البطاقة التقنية رقم:02

رقم الجرد:Eth.02

اسم القطعة: فراش

الاسم المحلي: فراش حلفة

مادة الصنع: الحلفاء

تقنيات الصناعة: النسيج

المقاسات: ط:3.5م، ع:2م

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: متحف بني حافظ ببني ورثيلان

الوظيفة: يستعمل كفراش

التاريخ: ق14هـ/20م

حالة الحفظ: سيئة

الوصف: هو عبارة عن بساط يفرش على الأرض طوله 3.5م وعرضه 2 م، مصنوع من مادة الحلفة بتقينة النسج، زين بزخارف هندسية على شكل خطوط ثخينة بجانبها سلسلة من المربعات تشكل مثلث باللون البني مشكلة شريط يتكرر على بعد مسافة معينة تتناوب على كامل عرض الفراش ينتهي بأهداب من الحلفاء.

البطاقة التقنية رقم:03

رقم الجرد: Eth03

اسم القطعة: حصيرة

الاسم المحلي: حصيرة

مادة الصنع: الحلفاء

تقنيات الصناعة: الظفر

المقاسات: /

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: المتحف البلدي ببني ورثيلان

حالة الحفظ: سيئة

الوصف:

سجادة مصنوع من فتائل الحلفة المظفورة بشكل دائري انطلاقا من نقطة الوسط إلى أن يتم تجهيز الشكل النهائي لها في أحد جوانبها حلقة دائرية تعلق منها على الجدار تستعمل لإقامة الصلاة.

ثانيا:الأواني المنزلية.

البطاقة التقنية رقم :04.

رقم الجرد:Eth.04

اسم القطعة: طبق

الاسم المحلي: طبق

مادة الصنع: الحلفاء

تقنيات الصناعة: تقنية اللف واللولبة

المقاسات: ق:18سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: المتحف البلدي بني ورثيلان

مكان الحفظ: بيت عائلي

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:طبق مصنوع من مادة الحلفاء بتقنية اللف واللولبة مزخرف بالألوان، يستعمل لتقديم الخبز والتمر.

البطاقة التقنية رقم:05.

رقم الجرد:05. Eth

اسم القطعة: طبق

الاسم المحلي: طبق

مادة الصنع: الحلفاء

تقنيات الصناعة:اللف واللولبة

المقاسات: ق:18سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: بني ورثيلان

التاريخ: ق 14هـ/ 20م

الوظيفة: تقديم الخبز والتمر

الحفظ: متوسط

الوصف:

هو طبق مصنوع من مادة الحلفاء بتقنية اللف واللولبة، له مقبضين مزخرف زخرفة هندسية باستعمال الألوان، يستعمل تقديم الخبز والتمر.

البطاقة التقنية رقم: 06.

رقم الجرد:Eth.06

اسم القطعة: طبق

الاسم المحلي: طبق

مادة الصنع: الحلفاء

تقنيات الصناعة: اللف واللولبة

المقاسات: ق:20سم، إ:8سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: المتحف البلدي بني حافظ

حالة الحفظ: سيئة

الوصف: طبق مصنوع من مادة الحلفاء بتقنية اللف واللولبة دائري الشكل يستعمل لتقديم الخبز أوالتمر مزخرف بزخارف هندسية قوامها سلسلة من المربعات تشكل في مجموعها معين ونجد هذه الزخارف في حواف الطبق.

البطاقة التقنية رقم:07.

رقم الجرد:Eth.07

اسم القطعة: طبق

الاسم المحلي: طبق

مادة الصنع: الحلفاء

تقنيات الصناعة: اللف واللولبة

المقاسات: ق:16سم، إ:10سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: متحف بني حافظ ببني ورثيلان

حالة الحفظ: متوسطة

الوصف:

طبق مصنوع من مادة الحلفاء بتقنية اللف واللولبة ذو شكل مستدير في قاعدته وبحواف مفلطحة يستعمل لتقديم الخبز أوالتمر، مزخرف بزخارف هندسية قوامها سلسلة من المربعات تتناوب مابين اللونيين البني والأخضر هذه الزخارف في كامل الطبق.

ثالثا:أواني الحمل.

البطاقة التقنية رقم: 08

رقم الجرد:Eth08 .

اسم القطعة: القفة

الاسم المحلي: الطلاعة

مادة الصنع: الحلفة

تقنيات الصناعة: الظفر

المقاسات:ق:30سم.

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: المتحف البلدي بني ورثيلان

التاريـخ: ق13هـ/19م

الوظيفة: تستعمل للتسوق

حالة الحفظ: سيئة

الوصف: قفة مصنوعة من مادة الحلفاء بتقنية الظفر لها قاعدة دائرية تتسع إلى الأعلى لتكون فوهتها واسعة وفي جانبيها مقبضين ليسهل حملها ونقلها.

البطاقة التقنية رقم:10

رقم الجرد:10 .Eth

اسم القطعة: الشواري

الاسم المحلي: الشواري

مادة الصنع: الحلفة

تقنيات الصناعة: الظفر

المقاسات:/

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: سطيف

التاريـخ: منذ القدم

الوظيفة: توضع على ظهر الحصان أوالحمار لنقل الحبوب

حالة الحفظ: جيدة

الوصف: الزنبيل هو عبارة عن قفتين كبيرتين مصنوعتين من مادة الحلفاء بواسطة تقنية الظفر والخياطة وكان يعد الوسيلة الأولى في نقل الأغراض الفلاحية، حيث يوضع على ظهر الدابة وتملأ القفتين بالمواد المنقولة ويربط بين القفتين على ظهر الدابة حبال من الحلفاء تكون سميكة وقوية، ولا يوضع على ظهرها إلا ما يعرف بالحلاس أوالبردعة حتى يتفادى التحام الحبل على ظهر الدابة.

البطاقة التقنية رقم: 11

رقم الجرد:Eth.11

اسم القطعة: قفة

الاسم المحلي: طلاعة

مادة الصنع: الحلفاء

تقنيات الصناعة: الظفر

المقاسات:/

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: المتحف البلدي ببني ورثيلان

الوظيفة: تستعمل للتسوق

التاريخ:ق13هـ/19م

حالة الحفظ: حسنة

الوصف:

قفة مصنوعة من مادة الحلفاء بتقنية الظفر لها قاعدة دائرية تتسع إلى الأعلى لتكون فوهتها واسعة وفي على جانبيها مقبضين ليسهل حملها ونقلها.

البطاقة التقنية رقم:12

رقم الجرد:Eth12

اسم القطعة: شوامي

الاسم المحلي:شوامي

مادة الصنع: الحلفاء

تقنيات الصناعة: اللف واللولبة والظفر

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: المتحف العمومي الوطني للآثار-سطيف-

التاريخ: ق13ه/19م

الوظيفة: تستعمل لعصر الزيتون

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:أداة دائرية الشكل مظفورة وبها ثقب كبيرة من الوسط ومثنية يوضع فيها عجين الزيتون لعصره.

رابعا:منتجات أخرى.

البطاقة التقنية رقم:13.

رقم الجرد:Eth13 .

اسم القطعة: مروحة

الاسم المحلي: رواحة

مادة الصنع: الحلفاء

تقنيات الصناعة: الظفر

المقاسات: ق:14سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: المتحف العمومي الوطني للآثار بسطيف

التاريخ: ق14ه/20م

الوظيفة: تستعمل لتلطيف الجو أثناء فصل الحر

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

مروحة على شكل دائري مصنوعة من الحلفاء بتقنية الظفر مزين في حوافها باللون الوردي تستعمل لتلطيف الجو أثناء فصل الحر.

البطاقة التقنية رقم:14.

رقم الجرد:Eth14 .

اسم القطعة: مرآة

الاسم المحلي: مرآة

مادة الصنع: الحلفاء

تقنيات الصناعة: الظفر

المقاسات: ق:20 سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: بيت عائلي بعين آزال

التاريخ: ق14هـ/20مم

الوظيفة: وسيلة لعرض الهيأة

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

مرآة ذات شكل دائري زينت حوافها بمادة الحلفاء على شكل أسنان بتقنية الظفر

من خلال ما تقدم من معلومات حول الحرف الجلدية وحرفة الألياف النباتية يمكن القولةأن هاتين الحرفتين عرفتا اهتمام كبير من طرف المرأة بأرياف المنطقة حيث استعملت جلود الماعز والغنم خاصة في صناعة بعض المنتجات التي تحتاجها في حياتها اليومية، فكانت تقنية الدباغة من أهم الأساليب المتبعة في معالجة الجلود باستعمال مواد طبيعية للحصول أكياس جلدية منها ما استغل لتبريد المياه في فصل الحر ومنها ما استعمل لتحويل الحليب إلى لبن أوما يسمى بالشكوة والاثنان يصنعان من جلد الماعز، بينما خصصت جلود الغنم لصناعة المزود الذي يعتبر بمثابة كيس يحفظ فيه الدقيق والحبوب الجافة وحتى الغرس.

ولأحياء الأفراح والمناسبات يتم صناعة الجواق أوالبندير من جلد الماعز لمتانته، ما يلاحظ على هذه الحرفة قلة المنتجات لعدم وجود سوق لدباغة وتحويل الجلود باعتبار المنطقة ريفية جبلية فاقتصر على معدات بسيطة في عملية الدباغة تتم داخل البيوت.

أما حرفة الألياف النباتية فهي الأخرى مورست بصورة أكبر من طرف المرأة خاصة تلك التي يم نسجها على النول كالفراش ومنتجات أخرى كالسلات والمضلات وغيرها

من الناحية الزخرفية نجدها بسيطة تتمثل في زخارف هندسية مثل المربعات والمثلثات من خلال ألياف الحلفاء الملونة.

الفصل الرابع

أدوات و تقنيات صناعة المعادن

أولا: المواد الأولية ومصادرها بمنطقة سطيف.

ثانيا: الأدوات.

ثالثا: تقنيات صناعة المعادن.

رابعا: أهم المنتجات المعدنية.

خامسا: البطاقات التقنية للتحف المعدنية.

المعدن بكسر الدال هو المكان الذي يثبت فيه الناس فيقال"ثباته في الأرض أي عدن الأرض."[1]

لقد عرف الإنسان المعادن منذ لقدم وأتقن طريقة استخراجها من باطن الأرض على مر العصور، وطريقة استخلاصها مما علق بها من الشوائب كما اهتدى إلى طريقة خلطها ببعضها البعض للحصول على معادن جيدة[2]، حيث نجد أكثر من ثمانين (80) نوعا من المعادن الصافية مع أن بعضها نادرا جدا[3] يقول القزويني في كتابه أثار البلاد وأخبار العباد:"...**أما المعادن فالذهب لا يتكون إلا في البراري الرملة والجبال الرخوة، والفضة والنحاس والرصاص والحديد لا تكون إلا في الأحجار المختلطة بالتراب واللين**[4]".

في العصور الإسلامية حضيت الفنون المعدنية بالرعاية والتشجيع من قبل الحكام[5] فشكل المسلمون المواد المعدنية المختلفة كالذهب والفضة والنحاس والبرنز والحديد والصلب باستخدام عدة طرق في صناعتها كالطرق والصب في القالب وغيرها[6] واتبعت عدة أساليب في زخرفتها كالحفر والترصيع.[7]

لقد أبدع المسلمون خلال الفترة العثمانية في فنون أشغال المعادن حيث مزجوا بين التقاليد التي ورثوها وبين تلك الفنون التي وجدوها في مصر والشام، وكان لهذا

---

[1]– إبن منظور(جمال الدين)، المصدر السابق، ص279.

[2]– مرزوق محمد (عبد العزيز)، الفنون الزخرفية الإسلامية .....، ص 148.

[3]– البياني (زمرد)، المستكشفون، موسوعة الفتى العربي العلمية الشاملة، مج2، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، ص 192.

[4]– القزويني (زكريا بن محمد)، آثار البلاد وأخبار العباد، دار النشر، بيروت 1989، ص10.

[5]– شريفة ساحد (طيان)، المرجع السابق، ص74.

[6]– باشا(حسن)، مدخل إلى الآثار الإسلامية، دار النهضة العربية، مصر، 1979، ص ص 382.381.

[7]– أبا أقطاي(أصلان)، فنون الترك وعمائرهم، مطبعة أنكر، اسطنبول،1987، ص263.

المزج أثره في تقدم وازدهار الصناعات المعدنية، يضاف إلى ذلك أن الصناع في الدولة العثمانية كانوا من أكثر الفرق تنظيما وكانوا يحرصون على تعليم الصبيان الصنعة فكانت متقنة وزادت رغبة الناس في اقتناء التحف الثمينة لتقديمها كهدايا.

كما قامت على صناعة التحف المعدنية عدة مهن أخرى كالصياغة والصياغ والنقاشة والنقاشين، واللحامين والسنانين والصفارين.[1]

لقد تميزت الصناعات والحرف المعدنية بالأرياف عموما بالتقنية البسيطة وسنتحدث في هذه الدراسة عن منطقة سطيف وكيف كانت هذه الصناعة من حيث أنواع المادة الأولية المستعملة والتقنيات المتبعة وأهم المنتجات ومجالات استعمالها.

أولا:المواد الأولية ومصادرها بمنطقة سطيف.

كانت أهم المعادن التي استعملها الحرفيون هي النحاس والحديد والبرونز والفضة واستعملوا طرقا وتقنيات مختلفة في صناعتها وزخرفتها فتنوعت بذلك المنتجات المعدنية وتعددت الأشكال والأحجام والزخارف.[2]

في هذه الدراسة سنتحدث عن ثلاث أنواع من المعادن التي استخدمت بكثرة من طرف سكان أرياف منطقة سطيف في مصنوعاتهم المعدنية وهي الفضة والنحاس والحديد.

[1]–عبد الفتاح مطاوع(حنان)، الفنون الإسلامية والإيرانية والتركية، ط1، دار الوفاء للنشر والطباعة، 2010، ص ص168.167.

[2]–الطايش (أحمد)، الفنون الزخرفية الإسلامية المبكرة، مكتبة الزهراء، القاهرة، 2000، ص50.

1. الحديد.

عرفت شمال إفريقيا بشكل عام والجزائر بشكل خاص الحديد منذ الفترات القديمة وصولا إلى الفترة الإسلامية، حيث أشارت المصادر إلى وجود هذا المعدن في عدة مناطق منها مجانة، وبونة وعنابة وبجاية وبلاد كتامة[1]، ففي بداية القرن التاسع هجري(9هـ)الخامس عشر ميلادي(15م) ذكر الحسن الوزان أن بجبال زواوة (غرب بجاية) قائلا"**في هذه الجبال معادن حديد تصنع به سبائك صغيرة تزن الواحدة منها نصف رطل**".[2]

يؤكد مرمول كربخال غنى المنطقة بالحديد وقال في هذا الشأن"... **كما تتوفر عندهم معادن الحديد، وفيهم صناع مهرة يجيدون صنع السيوف والخناجر والرماح ولكنه لا يتوفر على الفلاذ وإنما يستعيضون عنه بالحديد** "[3] وأشار البكري إلى أن الحديد كان يستخرج من مجانة وسميت بمجانة المعادن[4].

لقد اهتم علماء المسلمين بهذا المعدن ودرسوه وصنفوه وتعمقوا في صبر أغواره بهدف استنباط حديد صلب ونقي من الشوائب ومقاوم لمختلف المؤثرات الخارجية[5] فالحديد ضروري بكل دار وهذا نظرا لسعة استعماله فكانوا يصنعون منه الأسلحة وهي عديدة ومتنوعة منها السيوف، إذا أنه لا يخلوا بيت منها وكانوا يتفننون في صناعته فكانت الأبواب تصنع من الحديد إضافة إلى بعض الأدوات كالسكين والخنجر والمقص

---

[1]–جودت(عبد الكريم يوسف)، المرجع السابق، ص100.

[2]–الوزان (الحسن بن محمد الفاسي)، وصف إفريقيا، ج2، تر: حجي (محمد)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1983 ص24.

[3]–كربخال (مارمول)، إفريقيا، ج3، تر: حجي (محمد) و أخرون، دار النشر للمعرفة، الرباط، 1984، ص 357.

[4]–البكري (أبو عبيد الله بن عبد العزيز)، المغرب في ذكر إفريقية والمغرب، المسالك والممالك، البارون دوسلان الجزائر،1937، ص 145.

[5] –Ruska(J), « hadid » in Encyclopédie de L'islam, T3 , leiden Brill ,1975 ,p23.

والملاعق والكلاليب والمواقد وحذوات الخيول، وبعض الأدوات اللازمة للفلاحة كالمحاريث والمساحي والفؤوس وغيرها والسلاسل الحديدية والأقفاص.[1]

الحديد عنصر كيميائي وفلز من أقدم المعادن، ويرمز له بالرمزfe وعدده الذري 26 وهو عنصر ضروري لحياة الإنسان والنبات يحتل المركز الرابع من حيث وجود العناصر في القشرة الأرضية[2]، وهو أبيض مائل للزرقة يلمع عند الصقل يمكن ليه بأي شكل عند تسخينه حتى الاحمرار، ويعد الحديد النقي فقير من خواصه الميكانيكية لذا تضاف إليه سبائك أخرى لتحسين خواصه ويشكل وجود الكربون مع الحديد أهم معدن حيث يكسبه خواص متنوعة.[3]

لقد وردت آيات قرآنية وسورة كاملة سميت به تحمل فيها بيان من الله تعالى لأهميته وقيمته منها:قوله تعالى:

"آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا "[4]وقوله أيضا:" وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيد "[5]، وجاء في سورة الحديد قوله تعالى:" لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ

[1]–جودت (عبد الكريم يوسف)، المرجع السابق، ص ص.100.101.

[2]–دياب(غانم)،" الحديد وما أدراك ما الحديد"، مجلة البترول والعلوم، معهد بحوث البترول، ع:4 سبتمبر، 2013 ص15.

[3]–تاج جان غازي (غادة)، تقنيات سباكة المعادن، جامعة أم القرى، قسم التربية الفنية، المملكة العربية السعودية، 2006 ص31.

[4]– سورة الكهف، الآية، 96.

[5]– سورة سبأ، الآية، 10.

وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ"[1].

لقد استعمل معدن الحديد من طرف سكان الأرياف بمنطقة سطيف في صنع أدوات الفلاحة مثل صناعة الفؤوس وأدوات الحصان وبعض أدوات الخاصة بالحدادة وكانت تتم هذه الحرفة في ورشات صغيرة وقليلة الانتشار ومع بداية القرن العشرين(20م) لم تعد موجودة واقتصر سكان الأرياف على تلبية حاجياتهم من الصناعة المعدنية من أسواق المدن والحواضر.

تنتشر بمنطقة سطيف العديد من المناجم منها منجم خرزت يوسف بعين آزال إلا أنه لم يقتصر الحصول على المادة الأولية على مناجم المنطقة فقط وإنما يتم شرائها من المناطق المجاورة مثل مناجم مجانة وغيرها.

2. الفضة.

تعرف الفضة باللجين بلغة حمير والعرب العاربة، بضم اللام الآخرة وهو الورق والأوراق والورق اسم يقع على الدراهم[2] لقوله تعالى:

"وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ ۚ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا" [3] أي بدراهمكم.

---

[1]– سورة الحديد، الآية، 25.

[2]–الهمذاني(محمد الحسن بن أحمد)، الجوهرتين العتيقتين المائعتين من الصفراء والبيضاء (الذهب والفضة)، تح: باشا(أحمد فؤاد)، دار الكتب والوثائق الرسمية، القاهرة، 1430، ص72.

[3]–سورة الكهف، الآية 19.

تعتبر الفضة من أهم المواد المستعملة في صناعة الحلي، وهي من أكثر المواد بياضا كما تمتاز بقدرة عاكسة كبيرة عندما تصقل تقدر كثافتها بـ10.5، وتنصهر تحت درجة حرارة كبيرة 962°، وتعد من المعادن الأكثر مرونة بعد معدن الذهب وهي ذات قابلية للطرق بحيث يمكن تحويلها إلى صفائح دقيقة جدا، كما تتميز بصلابة ضئيلة نسبيا لذا فهي لا تستعمل وحدها بل تضاف إليها نسبة معينة من النحاس بحيث تغير من لونها قليلا، لكن تكتسب مقاومة أكبر.[1]

تعد الفضة من أكثر الصناعات انتشارا في المناطق الريفية خاصة في منطقة القبائل الكبرى، وعرف استعمالها منذ القدم استغلت بشكل كبير من طرف النساء نظرا لوفرتها وثمنها الزهيد بالإضافة إلى خاصيتها الفيزيائية المتمثلة في بياضها وصفائها.[2]

لقد استعمل معدن الفضة أكثر في صناعة الحلي الفضية من طرف سكان أرياف منطقة سطيف وانتشرت هذه الصناعة في المنطقة الشمالية بني ورثيلان في شكل ورشات صغيرة وبمعدات بسيطة وتأثرت بالحلي القبائلية من حيث الزخرفة بالمينا، ونجد في المنطقة الجنوبية بعض الورشات التي تنتمي لمنطقة الأوراس فتأثرت المناطق المجاورة لها بهذه الصناعة.

3. النحاس.

الصفر والقطر والمس والنحاس كلها: مرادفات لعنصر فلزي واحد والمعروف بالنحاس[3] وكلمة الصفر جاءت من النحاس الأصفر، ومنه كلمة الصفار أي صانع

---

[1] –Theiey(E) « Argent » ;in grande encylopédie ,T3 ,SD ,p838.839.

[2]–Camps Fabrer (H) ,les bijoux de la grand Kabylie art et métiers graphiques ,1970,p12.

[3]–درياس (الخضر)، المدفعية الجزائرية في العهد العثماني، ط1، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع، بئر التوتة الجزائر،2007، ص 80.

النحاس[1]، كما أطلق الدخان على اسم النحاس Cypriumaes والتي اشتقت منها كلمة Cuprum والتي تعني النحاس باللغة اللاتنية.[2]

النحاس بالعربية الدخان الذي لا لهب فيه[3] لقوله تعالى:"يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ "،[4] كما ورد ذكره بلفظ القطر في قوله تعالى على لسان ذو القرنين:"آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا "[5].

المس لفظة اشتهر بها معدن النحاس في بلاد فارس والعراق، وهو بالعربية الدخان الذي لا لهب فيه[6] قال عنه ابن بطوطة :"**ومعدن النحاس يحفرون عليه في الأرض ويأتون به إلى البلد فيسكبونه في دورهم فإذا سبكوه صار نحاسا أحمر صنعوا منه ما احتاجوه**".[7]

وعرفت الجزائر النحاس بأنواعه فهي من أهم البلدان التي يزخر باطنها بهذه المادة ووجدت مناجم كثيرة لمعدن النحاس، وتعد منطقة الشرق الجزائري المعروفة في العهد الإسلامي ببلاد كتامة من أشهر المناطق في إنتاج معدن النحاس، حيث كانت

---

[1]–عمارة(محمد)، قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية، ط1، دار الشروق، بيروت، 1413 ه، 1993 ص 131.

[2]–إبراهيم (محمد عبد الله)، دراسات علمية في علاج وصيانة الآثار المعدنية، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 2014 ص4.

[3]–العسكري(أبي الهلال)، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، تح:عزة (حسن)، ط1، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر دمشق، 1429، 1996، ص 235.

[4]–سورة الرحمان، الآية 35.

[5]–سورة الكهف، الآية 96.

[6]–البيروني أبو حيان (محمد بن أحمد)، الجماهير في معرفة الجواهر، عالم الكتب، بيروت، د.ت، ص 150.

[7]–ابن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، مطبعة الاستقامة، القاهرة، 1967، ص209.

معادنها تحول إلى إفريقية وبلاد أخرى[1]، ومن أهم المناجم اشتهرت بإنتاج النحاس خلال العهد العثماني نجد منجم أم الطبول القريب من القالة ومنجم جبل ونزة بشمال تبسة، ومنجم جبل بوجابور بالجنوب الغربي لتبسة، ومنجم الزوزية بشرق مسكيانة ومنجم جبل سيدي رخيس شمال عين البيضاء، ومنجم بني تليلين جنوب غرب قسنطينة، وجنوب جيجل وقرب تنس وغيرها.[2]

هذا وعرفت البلاد الجزائرية في العصر العثماني نشاطا صناعيا شمل أغلب المهن التقليدية والحرف اليدوية التي كانت معروفة في الأقطار الإسلامية والبلاد الأوربية، وهذا يتناقض والكتابات الفرنسية القائلة بأن الصناعة في الجزائر أثناء العصر العثماني كانت تقتصر على بعض الصناعات التي وصفت بأنها بدائية في طريقة صنعها بسيطة في نوعيتها تقليدية في أساسها[3].

يعتبر النحاس أحد أهم المعادن اللينة القابلة للطرق والتلميع إضافة إلى إعطائه عدة ملامس وتأثيرات إبداعية عن طريق التفاعل مع الأكسجين، كما يتداخل النحاس مع معادن أخرى لتكوين سبائك خاصة مثل اندماجه مع القصدير للحصول على سبيكة البرنز، وهي تستخدم في صناعة الحلي الشعبية، إضافة إلى امتزاجه مع معادن أخرى مثل الزنك والفسفور والأليمنيوم[4]وللنحاس أنواع منها:

[1] –Gsell(s).Villes exposition minière dans l'Afrique du nord, paris , p37.

[2] –Show.(TH), Voyage dan la régence d'Alger , Tunis, 1973, p37.

[3]– سعيدوني (ناصر الدين)، الجزائر في التاريخ .....، ص61.

[4]– خطاب(عايدة) وآخرون، موسوعة الحرف التقليدية بالقاهرة التاريخية، ج1، جمعية الأصالة القاهرة، دت، ص 136.

أ. النحاس الأحمر.

يعد النحاس الأحمر أكثر الأنواع استعمالا لتميزه بالطراوة وسهولة التشكيل بتقنية الطرق دون أن يحدث له إنكسار، يتميز عن بقية أنواع النحاس بأنه لا تضاف له أي معادن أخرى، ويدخل في تكوين النحاس الأصفر بنسبة كبيرة وهو يكتسب النشافة أثناء عملية التشكيل مما يستلزم تخميره، وذلك بتسخينه إلى درجة الاحمرار وبعدها يغمس في الماء مباشرة.[1]

ب. النحاس الأصفر.

يكون مركب من معدنين أساسين وهما: النحاس الأحمر والزنك وهذا الخلط يكون من أجل جعله أكثر ليونة وتسهيل إمكانية تشكيله،[2]وهناك أنواع أخرى من النحاس الأصفر حسب المعادن المضافة مثل:القصدير الذي يجعله مقاوما للتآكل، وعرف النحاس الأصفر في الجزائر باسم النحاس الصيني[3]،بالإضافة إلى هذا النوعين نجد:"النحاس الذهبي" وهو لا يختلف عن الأصفر كثيرا يسمى بالذهبي للونه الذي يشبه الذهب ينصهر عند أدنى درجة حرارة بالإضافة إلى القصدير الذي يستعمل لتغطية أواني الطبخ لتعطيها لونا أبيضا[4].

ثانيا:أدوات صناعة المعادن.

لا غنى للحرفي كيفما كان حدادا أو صفارا أو صائغا عن أدوات التشكيل وإن كانت بعض الأدوات تختلف من حرفة إلى أخرى حسب تخصص كل حرفي، ومع

---

[1]–زهران محمد(أحمد)، فنون أشغال المعادن والتحف، المكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1969، ص ص5.4.

[2]– نفسه، ص15.

[3] –Eudel(P),l'orfèvrerie Algérienne et Tunisienne ;Jourdan ;Alger ;1902 ;p168..

[4] –Perrier(M), le livre de dindier , dessin et Tolra ,Paris,1979,p19.

ذلك فأدوات التشكيل بالنسبة للصناعات التعدينية متقاربة ومتجانسة فيما بينها بسبب المهنة المتشابهة في طبيعتها الكيميائية والفيزيائية، وتتمثل في أدوات التذويب والسبك والتسخين، وأدوات للطرق وأخرى للقص بالإضافة إلى أدوات لمسك المعدن أثناء مختلف العمليات.[1]

كما يعتمد الحرفي في تشكيل منتجاته المعدنية على صفائح مختلفة الأحجام مستعينا في ذلك بالأدوات التي بواسطتها تتم صناعة وزخرفة منتجاته، وتساعد هذه الأدوات بالإضافة إلى مهارة الصانع على جودة المنتجات وتتمثل هذه الأدوات في:

1. الموقد.

يكون على شكل كتلة من الطين ترتفع عن الأرض بحوالي 20إلى 25سم، وهي مثقوبة عموديا من أعلاها وأفقيا عند الأسفل لإدخال رأس المنفاخ بقطر دائرة يبلغ حوالي 30إلى 35سم وتصبح نار الموقد جاهزة للعمل بواسطة منفاخ هوائي جلدي يعمل بضغط إلى الموقد باليد اليسرى للصائغ، أما اليمنى فهي مرة طليقة للقيام بعمل آخر ويعمل الموقد بالفحم.[2]

2. البوتقة.

يستعمل هذا الوعاء لتذويب المعادن وهو ذو شكل نصف بيضوي يصنع من مادة الطين الممزوج بقليل من شعر الماعز، وذلك لمنعها من التمدد ويجفف في الهواء كان الصائغ يصنعه بنفسه في الماضي ثم أصبح يشترى جاهزا للاستعمال وهو

[1]–شعباني (بدر الدين)، المصنوعات المعدنية الجزائرية خلال العهد العثماني–دراسة تقنية وفنية مقارنة (10–13هـ/16–19م)، ص 149.

[2]–الجادر(سعد محمود)، الفضة وتقنيات الصياغة الإسلامية، الرباط، 1413–1993، ص181.

مصنوع من مادة الغرانيت والطين ويهيأ بهذا الشكل للبوتقات القديمة بالإضافة إلى الفحم[1](**الشكل 08**).

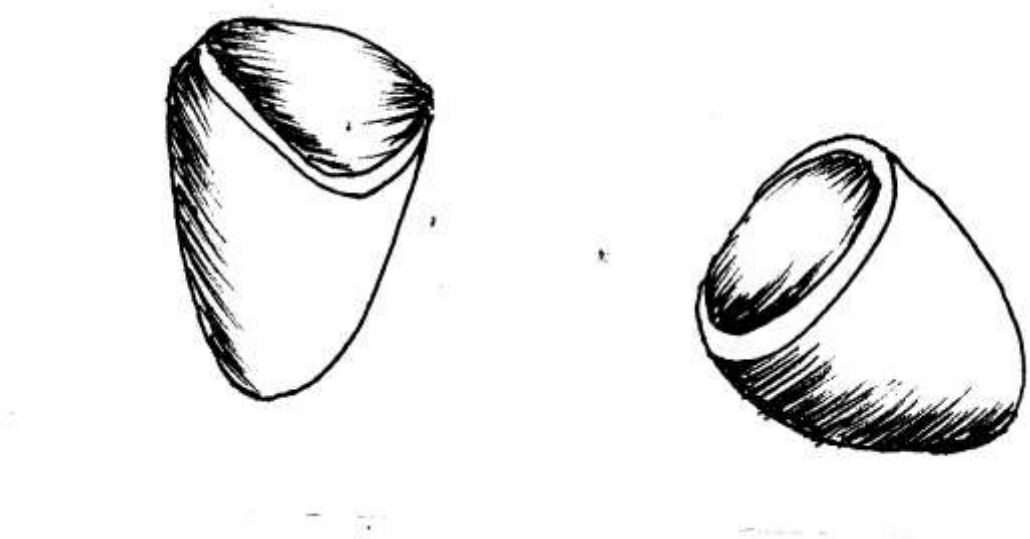

الشكل(08):البوتقة (عن Benfoughal**)**

3. السندان.

هو عبارة عن قطعة حديدية على شكل مكعب مسطح ينتهي بقرنين يثبت فوق قطعة خشبية ويوضع على الأرض يهيأ بهذا الشكل حتى تتم عملية الطرق لتحويل المعدن إلى الشكل المرغوب فيه.(**الصورة 48**)[2]

[1]–حنفي(عائشة)، الحلي الجزائرية بمدينة الجزائر في العهد العثماني في القرنين(12–13هـ–18–19م.)، دراسة تاريخية أثرية وفنية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، 2008، 2009، ص129.

[2]–علاقي(كريمة)، طرق حفظ وصيانة الحلي الفضية المحفوظة بالمتحف العمومي الوطني الباردو، بالجزائر العاصمة، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في الصيانة والترميم،2012 –2013،الجزائر، ص 49.

الصورة (48):السندان

أما الصفار وغيرهم من صناع الأواني المعدنية فيستعملون أنواعا أخرى من السندان حسب الحاجة فمنها المسطح ومنها المقوس تجويفا، والمحدب التقوس وهو عبارة عن رجل عمودية(ثقالة) كالتي يستعملها الاسكافي مع اختلاف في الجزء الوظيفي منه، ويمكن أن يكيف الحرفي وضعية استغلاله بحسب احتياجاته.[1]

4. القالب.

يصنع القالب من مادة النحاس يتكون من قاعدتين على شكل ركاب حصان بإمكانهما أن تندمجا وعلى حواف كل منهما توجد ثلاثة حلقات بارزة متجانسة توقد

[1]–بن يدر(كريم)، الحرف والحرفيون بمدينة تونس خلال ق18–19م، مركز النشر الجامعي، تونس، 2007، ص343.

الواحدة على الأخرى عند غلق القالب، ومن جهة أخرى توجد في الطرفين العلويين تجاويف نصف أسطوانية تكون عنق القالب الذي يستقبل المعدن السائل[1].

وهذا النوع من القوالب يستخدم في صناعة الحلي.**(الصورة 09)**

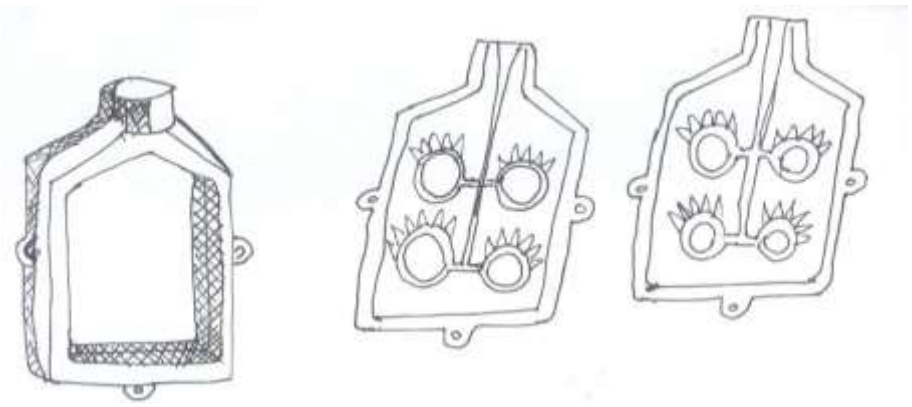

الشكل(09):قوالب الفضة (عن Benfoughal)

5. المقص.

يستعمل المقص في قص الصفائح المعدنية الرقيقة بالإضافة إلى تصحيح الحواف، وهناك نوعان من المقص مقص مستو وهو خاص بقص الأشكال المستقيمة مقص دائري الشكل يستعمل في قص الأشكال الدائرية كالحواف مثلا مع العلم أن هذه المقصات بأنواعها المختلفة مصنوعة من الحديد.[2] **(الصورة10).**

[1]–Tamazai (w) ,Abzim barrures et bijoux des femmes d'Algérie, édition Alpha ,Alger, 2007, p19.

[2]–طيان(شريفة)، الفنون التطبيقية ..... ، ص100.

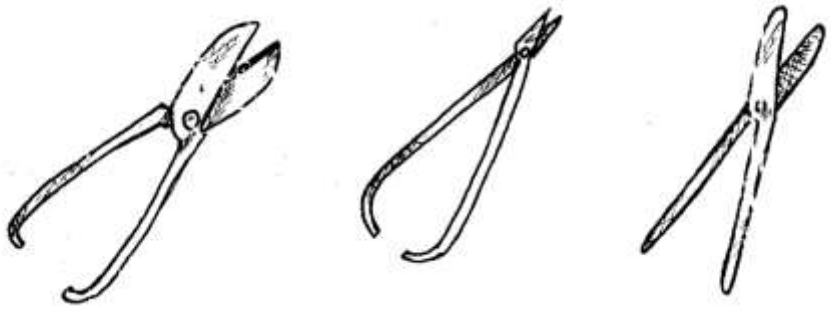

الشكل(10):أنواع المقص (عن Benfoughal).

6. المطارق.

لها عدة أنواع حسب الوظيفة المخصصة لها يستعملها الحدادين والصفاريين وهي كتلة من الحديد لها فتحة في المركز يمرر بمحورها ذراع خشبة هي يد المطرقة التي تمسك منها لممارسة وظيفتها، والمطرقة الكبيرة تدعى بالفطيس وهناك نوع ثان ذو قاعدة مستطيلة ورأس مثلث يدعى الشاكوس يستعمله الحداد في قطع الحديد المحمى ويستعمله الصفار في عمليات جمع تجويف وتقبيب الأواني، كما توجد عدة مطارق أقل حجما ووزنا تستعمل خاصة أثناء عملية إنجاز النقوش المختلفة لزخرفة الحديد يستعملها الصاغة أهمها المدق وهو لا يحتوي على يد خشبية فالحديد والذراع يشكلان كتلة واحدة وأحيانا يستعمل الصائغ مطرقة صغيرة في عمليات التكفيت المختلف[1].**(الصورة49)**.

[1]–ديفل (سميحة)، الصناعات التطبيقية في المغرب الأوسط من القرن 4هـ/10م إلى 9هت15م–دراسة أثرية فنية، رسالة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الآثار الإسلامية،1434–1435هـ/2013–2014م، الجزائر، ص209.210.

الصورة (49):مطرقة.

7. الملاقط.

تستعمل الملاقط عادة في مسك الأواني أثناء عمليات الحرق يتكون الملقط من فكين ومقبض يختلف الفكان باختلاف حجم وشكل الآنية، وتوجد أنواع من الملاقط تستعمل في حمل الأواني الكبيرة أثناء عملية الحرق، وأخرى لحمل الأواني الصغيرة الحجم.[1]

8. المبارد.

هي أدوات الصقل والشحذ وهي عبارة عن قضيب من حديد يستعمله الصفاريين والحدادين، سطحه خشن يستعمل في عملية التهذيب وفي الحفر على المعادن ونشرها وهو على عدة أنواع فمنه المخروطي الرأس والمدبب والمستطيل أوالمزوى والمد والرأس[2].

[1]–طيان (شريفة)،الفنون التطبيقية..... ، ص 100.

[2]–ديفل(سميحة)، المرجع السابق، ص 210.

9. أدوات أخرى.

يستعمل الحرفيون أدوات أخرى صغيرة ومتنوعة تتمثل فيما يلي.

- ✓ **الملولبة:** على شكل صفيحة مستطيلة من الحديد أو الفلاذ تحتوي على ثقوب دلو من الماء يوضع دائما أمام الفرن لتبريد القطعة التي تخرج من القالب.
- ✓ **ساق معدنية:** تستعمل لرسم مجاري تصل المجرى الرئيسي ببصمات النموذج على القالب.
- ✓ **الكلاليب:** هناك الطويلة منها والمتلولبة لمسك البوتقة والمستديرة لصب البوتقة وأخرى مستقيمة تستعمل لمسك السبائك الساخنة أثناء الطرق.[1] **(الشكل11)**

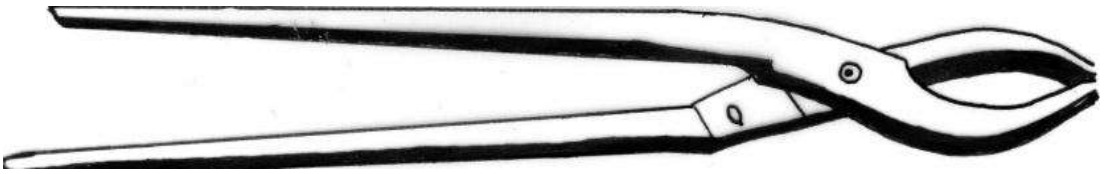

الشكل (11):كلابة (عن Benfoughal**)**

ثالثا:تقنيات صناعة المعادن.

يمكن أن تقسم تقنيات التصنيع إلى عمليتين أساسيتين مختلفتين، المعدن المنصهر ويمكن أن يسكب حسب الشكل المطلوب أوالمعدن الصلب الذي يمكن أن يعمل فيه ليصبح بالشكل المطلوب عن طريق عمليات متعددة مثل الطرق والثقب والتدوير أي الفتل.[2]

[1]–علاقي (كريمة)، المرجع السابق، ص49.

[2]–وارد (راشيل)، الأعمال المعدنية الإسلامية، تر: البريدي(ليديا)، دار الكتاب العربي، ط1، 1418هـ–1998م، ص40.

1. عملية صهر المعادن.

تبدأ هذه العملية بإذابة المعدن المراد تشكيله وذلك من أجل تحويله إلى أسلاك أوحبيبات حيث توضع المادة في وعاء صغير مخروطي الشكل وهو ما يسمى بالبوتقة والتي تملأ بالمعدن ثم يوضع في النار، ويكون تنشيط النار عن طريق منفاخ من أجل رفع درجة الحرارة التي تصل إلى حد إذابة المعدن[1]، وعند استكمال عملية الصهر يمسك الصائغ البوتقة بواسطة مقبض ويتم سكب المعدن إما داخل مسبك أويقوم مباشرة بصنع الحبيبات[2].

2. تقنية الصب في القالب.

وترتكز هذه التقنية على صب المعدن المذاب في قوالب متعددة منها:

- **النوع الأول:** وهي عبارة عن قوالب مفتوحة تستعمل لسكب أشياء صغيرة وبطرق بسيطة وهي بسطح واحد.[3]
- **النوع الثاني:** ويقتصر هذا القالب على بعض الأشكال البسيطة وهو مكون أساسا من قاعدتين فبعد أن تملأ القاعدة الأولى بالرمل والصلصال ومسحوق الفحم المعجون بالزيت يشرع في إعادة الأشكال واضعا النماذج في القاعدة الثانية، ثم يضع القطعة الأولى وبذلك يأخذ الرمل بصمة أو شكل النماذج الموضوعة على القالب ثم يعاد فتحه لاستخراج هذه النماذج، ويعاد الغلق وتجمع في النهاية كل القوالب التي حضرت وتوضع بأحكام في وضعية ممدودة

---

[1] –.Benouniche (Farida) ,bijoux et parures d'Algérie, Ministre de l'information et de la culture, Alger.1977.p68.

[2] –خليل(وهيبة)، "طرق صناعة التحف المعدنية"، كتالوج الصناعات المعدنية الإسلامية من خلال مجموعة المتحف الوطني للآثار القديمة، 2009، ص 24.

[3] – نفسه، ص 24.

مرتكزة على لوحتين من الخشب، ثم يصب السائل وتفصل النماذج عن الأجزاء الزائدة الناتجة عن بصمة المجاري.[1]

- **النوع الثالث:** فيعتمد على استعمال الشمع وتسمى بتقنية الشمع الهالك أوالمذاب الذي يكون كفاصل بين النواة والتلبيس، فعند صب المعدن يذوب الشمع لتشكل طبقة معدنية تمثل السطح الخارجي للتحفة[2].

3. التقطيع.

لتفادي الأخطاء عند القص يقوم الحرفي برسم الشكل الذي يريد أن يحصل علية فوق صفيحة المعدن ثم يقصه بالمقص الخاص لهذا الغرض.[3]

4. اللحام.

هي إحدى عمليات وصل القطع المعدنية ببعضها بواسطة سبيكة تنصهر عند درجة حرارة أقل انخفاضا من حرارة المعدن المراد لحامه، والتلحيم عملية تتخلل كل المراحل التي تمر بها التحفة المعدنية أثناء الصنع، فلا يستطيع الحرفي أن يلحم كل الأجزاء في وقت واحد[4].

---

[1] – benouniche(f) ,op–cit ,p68.

[2]–خليل(وهيبة)، المرجع السابق، ص 24.

[3]–حنفي (عائشة)،" الفرق بين الحلي القبائلية والحلي الأوراسية"، حوليات المتحف الوطني للآثار، ع:12،2002، ص76.

[4]–كوين(وروبسون)، أساسيات ترميم الآثار، تح:عبد الناصر، عبد الرحمان الزهراوي، جامعة المللك سعود الأردن، 1427هـ ص 25.

5. البرد والصقل.

هي العملية التي ينزع فيها كل ما يشوه القطعة المصنوعة بعد الانتهاء من عملية التلحيم، ويستعمل لهذا الغرض المبرد لذا يجب على الحرفي أن يكون ماهرا وحذرا حتى لا تتلف منه التحفة.[1]

6. التقبيب.

تستعمل هذه العملية في إحداث حبيبات فوق صفيحة الفضة بواسطة أداة التقبيب فيضع الحرفي قطعة الفضة التي قصها من الصفيحة مباشرة من المكان المقصود وبواسطة منقاش النحاس المناسب يطرق فوقه بالمطرقة فيحصل على قبيبة مجوفة[2].

7. التطريق.

إنّ طرق المعادن وخاصة الذهب كانت له أدواته الخاصة التي غالبا ما تمثلت في أشكال المطارق المستديرة محدبة النهاية وهي الأوسع انتشارا من مثيلتها المستوية النهاية لأنها كانت تعطي نتائج أفضل، فقد كانت تحقق إتمام عملية تمدد المعدن دون إحداث قطع أو خدش.[3]

8. التدوير.

هذه العملية ترتكز على إعطاء الحلي الشكل المرغوب فيه وذلك بالقيام بحركة دوران على الصفيحة المعدنية بواسطة مخرطة، وهي بأحجام مختلفة حسب اختلاف

---

[1]–مخلوف(وهيبة)، المرجع السابق، ص25.

[2]–قادوس(عزت زكي حامد)، فنون الإسكندرية القديمة، دار البستاني، القاهرة، ص349.

[3]–مخلوف(وهيبة)، المرجع السابق، ص 24

الحلي بعد ذلك يتم نزع الأجزاء الزائدة بواسطة أدوات قاطعة، وللتأكد أيضا من عدم وجود إعوججات أو زوائد وانحناءات في التحفة بإعادة الطرق الخفيف.[1]

رابعا: تقنيات الزخرفة.

1. الحز.

هي من أقدم التقنيات التي استعملت في شمال إفريقيا، وخاصة في تنفيذ زخارف الأرضيات النباتية والمورقة (الأرابيسك) وكذلك الكتابة الهندسية[2].

تتم هذه الطريقة بصفة خاصة على القطع الكبيرة مثل الأساور والخلاخل بإجراء خدوش أو نقوش خفيفة غير غائرة على سطح المعدن[3]وفقا لرسم معين يعده الصانع قبل تنفيذه على القطعة المراد زخرفتها، ثم يقوم بنقله على سطح المعدن تمهيدا للحز وبآلة خاصة عبارة عن إزميل من الفلاذ في القالب نهايتها منحوتة بشكل مستطيلة أوبيضوي أو مربع.[4]

2. التخريم.

يسمى هذا الأسلوب أيضا بالتقطيع يستعمل في زخرفة كل التحف المعدنية حيث يتم تفريغ الزخارف بطريقتين:

---

[1]– مخلوف(وهيبة)، المرجع السابق، ص24.

[2]–خليفة ربيع (حامد)، الفنون الإسلامية في العصر العثماني، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2001، ص ص 140.138.

[3]–وسيلة تمزالي، أبزيم زينة وحلي نساء الجزائر، الجزائر عاصمة الثقافة ،2007، ص120.

[4]– يوسف(نبيل علي)، موسوعة التحف المعدنية الإسلامية منذ ماقبل الفتح الإسلامي حتى نهاية العصر المملوكي، ط1 دار الفكر العربي، ص22.

✓ **الطريقة الأولى.**

يقوم الفنان بنقش الزخارف المراد تفريغها على سطح المعدن ثم يقطع الزخرفة بأدوات خاصة كالمبرد أو المنشار الصغير.[1]

تتم هذه العملية بإحداث ثقب وسط المعدن للسماح بإدخال المبرد أو المنشار ويكون هذا الثقب قريب من حدود التشكيل النهائية ثم يزيل المساحات بواسطة المبرد وعند الانتهاء من هذه العملية تظهر شبكة من التخريم.[2]

✓ **الطريقة الثانية.**

هي عملية صب المعدن في القالب ذو الزخارف البارزة بحيث تكون هذه الزخارف مستواها أعلى من مستوى المعدن المصبوب من أجل الحصول على زخارف مخرمة.[3]

3. الحفر.

بفتح الحاء وتسكين الفاء ما حفر من الأشياء وهو ضرب الزينة تنقش فيه الرسومات والزخارف على سطح خامات المعدن، ومنه نجد الحفر الغائر الذي تكون الزخارف فيه غائرة عن السطح المحفور بنسب مختلفة والحفر البارز يتم فيه حفر ما حول الأجزاء التي يريد إظهارها لتبقى الزخرفة بارزة، كما نجد الحفر المائل أوالمشطوف[4].

---

[1]–طيان ساحد(شريفة)، الفنون التطبيقية الجزائرية في العهد العثماني، دار المعرفة ، الجزائر، ص 89.

[2]–(عزت زكي حامد) قادوس، المرجع السابق، ص 349.

[3]–عبد الفتاح مطاوع(حنان)، الفنون الإسلامية الإيرانية والتركية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، الإسكندرية ص170.

[4]–عاصم (محمد رزق)، المرجع السابق، ص 82.

لقد كانت طريقة الحفر من بين الطرق القليلة الاستعمال لذلك لم تكن شائعة الاستعمال وتتم الزخرفة بأن تحفر على سطحها الخارجي بآلة حادة (إزميل) رسوم دقيقة أكثر غورا وعمقا.[1]

4. تقنية الدق والضغط.

تستخدم هذه الطريقة بالنسبة للمعادن اللينة التي تستجيب للتشكيل مثل الفضة والذهب والنحاس، وفيها يتم ضغط ورق الزخارف على صفيحة المعدن لتشكل بعدها الحلية، حيث تقطع الصفائح المعدنية حسب الحاجة أوحسب شكل الحلية المراد صنعها وتتم هذه الزخرفة كالتالي[2]:

أن توضع الصفائح المعدنية المستعملة على قالب خشبي حفرت عليه الزخارف المطلوبة حفرا بارزا أو غائرا و تضغط حتى تأخذ شكل الزخارف المحفورة بعد الانتهاء ترفع الصفيحة ثم يحز حول الزخارف لكي تبدو واضحة،[3] وترسم الزخارف على الألواح المعدنية ثم تطرق هذه الزخارف بمطرقة صغيرة وخفيفة من الخلف طرقا خفيفا حتى تبرز الزخارف المطلوبة.[4]

5. التحبيب.

إذا كان عمل الفتيلة المعدنية متشابه تقريبا في جميع المناطق فإن عملية التحبيب أي صياغة الحبيبات الصغيرة وتثبيتها على الأجزاء المتمثلة للحلية تختلف

---

[1]–خليفة (حامد)، المرجع السابق، ص148.

[2]–الطايش(أحمد علي)، الفنون الزخرفية المبكرة في العصر الأموي والعباسي، مكتبة زهراء الشرق القاهرة، 2009، ص56.

[3]–ماهر محمد(سعاد)، الفنون الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986، مصر، ص166.

[4]– يوسف (نبيل علي)، المرجع السابق ص150.

من منطقة إلى أخرى، إلا أن هذه الأساليب التقنية على الرغم من تقدمها بالإمكان جمعها في وسيلتين هما تمرير المعدن على ركيزة ما.[1]

نجد هاتين الطرقتين تضم بعض الاختلاف عند جميع الصاغة التقليديين الجزائريين فهناك بعض الصاغة يتبعون طريقة أكثر بساطة ترتكز على سكب الفضة على غربال مشابهة لتلك المستخدمة في صناعة الرصاص، وهناك البعض الآخر يتبعون طريقة أخرى ترتكز على سكب المعدن عبر باقة من الأغصان الجافة التي تلعب دور الغربال حيث تسقط قطرات المعدن داخل صحن يرش بالفحم معطيا بذلك حبيبات مختلفة الأحجام.

لقد استعملت هذه التقنية في جميع المصاغ سواء الفضية أو الذهبية بشكل واسع[2].

6. طريقة الأسلاك المعدنية.

تتم هذه التقنية باستخدام أسلاك الفضة أو الذهب ذات الأقطاب المتناوبة من أجل تشكيل الزخرفة، هذه الأسلاك قد تكون رقيقة أو سميكة أو ملساء أو موحدة حلزونية أو مظفورة، وقد تستند الزخارف إلى أرضية تحتها، وقد استعملت عدة طرق للإنتاج هذه الأسلاك المعدنية أهمها:

- ✓ **الطريقة الأولى.**

هي من الطرق الاعتيادية لإنتاج الأسلاك المعدنية والتي مازلت مستخدمة حتى يومنا هذا وهي طريقة السحب وهي عبارة عن سحب القضيب المعدني من خلال عدة

[1]– خطاب(عايدة) وآخرون، المرجع السابق، ص142.

[2]–حنفي(عائشة)، الحلي الجزائرية في العهد العثماني، ج1، 2007، ص127

ثقوب متدرجة القطر تصغر بالتدرج، مصنوعة من لوح معدني مخصص كأداة لهذه الطريقة فيتغير سمك القضيب المعدني ليصبح أكثر طولا وأقل سمكا، وذلك بمساعدة عملية تلدين مادة المعدن، وكانت تستخدم الكماشة في سحب القضيب المعدني من خلال تلك الثقوب.

- ✓ **الطريقة الثانية.**

هي من الطرق القديمة وتتم عن طريق تحويل المعدن بالضغط عليه إلى رقائق معدنية ثم بعد ذلك يتم تقطيعها وتحويلها إلى أسلاك.[1]

7. الترصيع.

تأتي لفظة الترصيع في المصطلحات الأثرية الفنية للدلالة على إضافة مادة ثمينة إلى مادة أقل منها بغرض الزينة أو التحلية ونجد هذه المواد الثمينة في الذهب والفضة والأحجار الكريمة رغم أنها تنحصر غالبا في العضم والعاج والصدف وتحتاج هذه الطريقة إلى عناية كبيرة وجهد أكبر لأنها كانت تعتمد على تجميع أشكال صغيرة من المادة المرصعة[2].

بعد ذلك تتم إعادة حفر تناسب والمادة المراد إضافتها وتترك أطراف الحفرة مفتوحة حتى إذا وضع الحجر في موضعه تلتئم معه.[3]

8. الزخرفة بالمينا.

المينا مادة متكونة من الرمل والزنجفر(أكسيد الرصاص الأحمر) والبوتاس وكاربونات الصديوم تكون نسبة الأكاسيد 40 بالمائة، بينما تصل نسبة السليكات في

---

[1]–قادوس(عزت زكي)، المرجع السابق، ص ص353.352.

[2]–عاصم (محمد رزق)، المرجع السابق، ص50.

[3]–عائشة(حنفي)، "الفرق بين الحلي القبائلية والحلي والأوراسية."..... ، ص 79.

الزجاج إلى60 بالمائة ويتطلب تركيب هذه النسب إلى بعضها البعض براعة ومهارة وعلما بأحوال الصنعة، حتى تتخذ المينا عدة ألوان منها الشفافة مختلطة بالأكاسيد حيث أن أكسيد الكروم يعطينا اللون الأخضر الغامق، وأكسيد الكولبات الأرزق الشفاف وأكسيد النحاس الأخضر الفاتح والمعتم وكرومات الرصاص الأصفر المعتم.[1]

وتكون الزخرفة بالمينا بطريقتين:الأولى: تركيب المينا ذات الفصوص وفيها تصب المينا في حواجز رقيقة ذهبية ثم تلصق هذه الأجزاء على السطح الخارجي للمعدن[2]، والطريقة الثانية تتمثل في الزخرفة بالمينا عن طريق ملأ الزخارف المحفورة على سطح المصاغ بمسحوق المينا الزجاجي ويوضح الحلي في فرن ساخن لتلتصق مباشرة على سطح المعدن وهي من الطرق السهلة وذلك لما ينجر عنها من اقتصاد في الوقت والجهد[3].

وتعد من الطرق المستعملة بالجزائر خاصة الحلي الفضية القبائلية، ولم تقتصر المينا في زخرفة الحلي الفضية بل استعملت في تغطية سبائك النحاس والذهب وحتى الحديد.

ومن بين أهم المنتجات المعدنية المنتشرة في أرياف منطقة سطيف الأدوات الفلاحية والحلي وسنوضح ذلك فيما يلي:

---

[1]–شعباني (بدر الدين)، المرجع السابق، ص 185.

[2]–زكي محمد(حسن)، كنوز الفاطميين، دار الرائد العربي، دط، دت، ص523.

[3]– يوسف(نبيل علي)، المرجع السابق، ص 100.

خامسا:أهم المنتجات المعدنية.

من بين أهم منتجات الحرف المعدنية صناعة الحلي التقليدية والتي تختلف أنواعها من حيث الشكل والزخرفة ومادة الصنع، وتشتهر الحلي التقليدية في المناطق الريفية باعتمادها على الفضة كمادة أولية إلى جانب مواد مختلفة كالمرجان الأحمر والمينا والقرنفل وغيرها وهذه المواد تغني مكونات الحلي بألوانها وأشكالها ورائحتها.

1. الحلي.

الحلي هو كل ما تتزين به المرأة من مصاغ أو أحجار كريمة تثير الإعجاب وتجعل الهيأة في منتهى الحسن، فهو من مظاهر الزينة التي لا تقل قيمتها الجمالية عن اللباس ومواد التجميل في إبراز رونق المظهر الأنثوي.[1]

لقد عرفت المرأة أنواعا منها ما كان للأذن كالأقراط أو ما يوشح الصدور كالعقود والقلادات ومنها ما يحلي الأيدي كالخواتم والأساور أو ما تزين به قدميها كالخلخال.[2]

إنّ اتساع رقعة بلادنا كان سببا في التنوع الكبير للحلي الجزائرية وأشكالها، ومع وجود هذا التنوع في الشكل والنمط إلا أننا نجد وحدة في الذوق العام لهذه الحلي ويعود ذلك للتأثير العقائدي الاجتماعي والعادات والتقاليد، فهناك ما يعرف بالحلي الحضرية والتي تمثل المدن الكبرى، والحلي الريفية وكلاهما يتميز بأشكال مختلفة سواء في المادة أو الشكل العام والزخارف[3]، وبالرغم من الوسائل البسيطة والمادة الأولية الفقيرة فهذه الحلي تتصف بالصلابة والجمال البدائي كما تتسم بالانسجام في الخطوط

[1]– فقادي(الحسين)،"جوانب من حياة المرأة في المغرب الوسيط"، في مجلة الأمل، ع:35، 2009، ص158.

[2] –Henré, Bourget et autre, l'Algérie en héritage art et histoire Institut du monde, arabe, Algérie , 2003, p323.

[3]–حنفي(عائشة)، "الفرق بين الحلي القبائلية والحلي الأوراسية".....، ص69.

والأشكال المتواضعة والأسلوب غير المعقد، وذلك عكس ما يجري في المدن حيث نجد الأشكال غالبا ما تكون هندسية معقدة.[1]

إنّ الحلي الفضية في المناطق القروية والهضاب العليا وكذلك المناطق الصحراوية والشبه الصحراوية كانت نتيجة لفن ريفي مشبع بالعادات المحلية وتمتاز هذه الحلي بصفة خاصة بالقيمة الجمالية والرمزية أكثر من القيمة التجارية، وتصنع في الغالب من الفضة أو معدن الميشور،[2] ويبدو أن الاختيار الذي وقع على هذه المعادن لم يكن فيها من معاني سحرية لكن الاحتمال الصحيح لذلك يتعلق في الواقع بمستوى الحياة في هذه المناطق فسعر الفضة أقل من سعر الذهب.[3]

في هذه الدراسة نتناول الحلي بأرياف منطقة سطيف هذه الأخيرة التي تزخر بتنوع كبير للحلي، حيث نجد في المنطقة الشمالية الحلي القبائلية بحكم الامتداد الجغرافي لبلاد القبائل، والحلي والأوراسية في المنطقة الجنوبية المحاذية لمنطقة باتنة والأوراس.

كانت صناعة الحلي تتم في المناطق الريفية بوسائل تقليدية تخصص لها حوانيت صغيرة تمارس فيها هذه الحرفة وأثناء دراستنا الميدانية لم نجد أثر لهذه الحوانيت واعتمدنا فقط على الرواية الشفوية حيث يذكر البعض أن حصولهم على الحلي يكون عن طريق شرائها من الباعة المتجولين أو استبدال الحلي القديمة بأخرى جديدة ومن بين أنواع الحلي التي تم صناعها في هذه الحوانيت نجد:

---

[1]– بن ونيش (فريدة)، المجوهرات والحلي في الجزائر، وزارة الإعلام، 1982، ص35.

[2]–هو معدن مركب من خليط الزنك والنحاس له نفس لون الفضة وزينتها تقريبا ينتشر استخدامه بكثرة في المناطق القروية خاصة منطقة القبائل واستعمل بكثرة نظرا لانخفاض سعره مقارنة بالفضة.

[3]–Comps–fabrer (H,) Bijoux berbères d'Algérie Grande Kabylie– Aurès, edisud, la calade 1909–Aix en Provence,1990,p11.

أ. حلي الرأس.

هي مجموعة الحلي التي توضع على الجبين وفي شحمة الأذنيين نوضح كل منها فيما يلي:

❖ العصابة.

أو تعصابت أو ثعصابت يقصد بها التاج في المدن تتألف من مجموعة من الصفائح الفضية تكون أحيانا مطلية بالمينا في منطقة القبائل، وهي حلية قديمة جدا ومميزة رمز للتحالف بين العائلات تلبسها العروس يوم زفافها[1] أوهي نوع من أنواع الأكاليل الذي يعود تاريخها إلى العصر العثماني انتقلت إلى بعض المناطق الريفية فيما بعد وهو مكونة من صفائح بها ثقوب مفرغة مزينة بحبيبات متصلة ببعضها البعض بواسطة حلقات مفصلية،[2] ونجد هذه الحلية بالمنطقة الجنوبية لولاية سطيف (الشاوية) **(الصورة 50)**.

الصورة (50): العصابة(الجبين).

[1]– تمازالي(وسيلة)، إبزيم وحلي نساء الجزائر، مكتبة ألفا، دط، دت، ص 178.

[2]–نفسه، ص32.

❖ **الأقراط.**

القرط الشنف وقيل الشنف في أعلى الأذن والقرط في أسفلها، وقيل القرط الذي يعلق في شحمة الأذن.[1]

إنّ الأقراط التقليدية في منطقة سطيف متنوعة منها القبائلية نجدها في المنطقة الشمالية والتي تعرف **بثعلوقتين** وهي حلقات أذن بسيطة الشكل تتكون من صفيحة فضية صغيرة متتميزة عن باقي الحلي في عدم احتوائها على أي لون من ألوان الميناء ولا على أي مسمار مرجاني فهي تمتاز بلونها الفضي، وهناك نوع آخر يسمى **تيقوذماتين** وهي حلقات أذن تشبه حلقات **ثعلوقتين** من حيث البساطة في تشكيلها تشبه الخاتم في شكله إلا أنها غير مغلقة تنتهي عند أحد طرفيها بقطعة صغيرة من المرجان، كما أنها لا تلفت الأنظار كباقي حلقات الأذن الأخرى بحكم انعدام المينا عليها وعدم تدلي أي نوع من الأنواط المحدثة للأصوات،[2]وأخرى نجدها في المنطقة الجنوبية تسمى **المشرف** وهو عبارة عن قرط من الفضة المقطعة والمشقوقة حيث يأخذ القسم السفلي منه شكلا تقليديا كأسنان المنشار وتعلوه سعفة نخيل، حيث كانت المرأة تلبس هذه الحلية في أعلى الأذن، ولكن مع الوقت أصبحت تلبس هذه الحلية في شحمة الأذن بعد أن أصبح حجمها صغير.[3] **(الصورة: 52.51)**

[1] –ابن منظور(جمال الدين)، لسان العرب، تحقيق عبد الله على الكبر وآخرون، مج5، ج40، دار المعارف، القاهرة ص3591 .

[2] – بن ونيش(فريدة)، المرجع السابق، ص53.

[3] –تامزالي (وسيلة)، المرجع السابق، ص 141.

الصورة (51):أقراط(لمشرف).

الصورة (52):أقراط(فلايك).

ب. حلي الرقبة.

تتمثل في مجموعة العقود والقلائد وسلسلة السخاب التي تزين رقبة المرأة.

❖ **العقود والقلائد.**

تعتبر العقود من أقدم أنواع الحلي وهناك أكثر من رأي يقول أن الدافع الأول لاستخدام العقود يرجع إلى محاولة لإيجاد وسيلة مريحة لحمل بعض العناصر كالتمائم التي يعتقد بأنها تحمل في طياتها قوى سحرية قادرة على الحماية من أهوال الطبيعة والأرواح الشريرة، كما تهب الصحة والقوة، لذلك نجد أن أكثر العقود تتكون من صف من الخرزات أو الدلايات أو أكثر، وعادة نجد أن العقد إذا كان سلسلة بسيطة فإنه تتوسطه دلاية هي رمز التميمة أو التميمة ذاتها.[2]

تتميز العقود بالتنوع في أشكالها وتصاميمها وأحجامها فمنها ما يتدلى أجزائها على الصدر أما بالنسبة لحجم العقود فهي كبيرة مقارنة بالأساور والخواتم.

[2]– زين العابدين (علي)، المصاغ الشعبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974، ص 139.

يتكون العقد في الغالب من حبات اللؤلؤ أومن الجواهر الأخرى وتتدلى منه أحيانا عدة دلايات ذات أشكال مختلفة الأحجام.[1]

في المناطق الريفية تتزين المرأة بما يعرف بالقلادة التي تتكون من عناصر وأشكال نجمية (**الصورة53**)، أما العقود فهي خيوط ينضد فيها قطع مرجانية أو غيرها كزينة، كما نجد عقود تتكون من سلاسل وزيادات متنوعة من أنواط وحلقات وتختلف تسمياتها باختلاف المناطق والعناصر المكونة لها فنجد مثلا السخاب[2] وأساس عناصره العجينة العطرة.[3](**الصورة54**).

الصورة (53):قلادة (المتحف العمومي الوطني للآثار بسطيف)

[1]– الباشا (حسن)، القاهرة تاريخها وفنونها وآثارها، مطابع الأهرام التجارية، 1970، ص575.

[2]– يصنع من خليط الأعشاب العطرة التي تطحن وتغربل وتعجن بعطر وتشكل على شكل أهرمات صغيرة ثم تثقب وتترك لتجف ثم تنظم في خيط بنظام معين وقد تزين بقطع من الذهب الخالص وهذا الحلي موجود إلى يومنا هذا.

[3]– زيدي(فريال)، الحلي لسان المرأة الخفي بحث وصفي سيميولوجي للحلي الجزائرية، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة رغاية، الجزائر، 2005، ص15.

الصورة(54):السخاب.(متحف بني حافظ).

ج. **حلي اليد.**

هي مجموعة الحلي التي تزين اليد من خواتم وأساور وغيرها وسيتم توضيح ذلك فيما يلي:

❖ **الأساور.**

تعددت أشكال وأحجام الأساور فمنها ما كانت مفتوحة الطرفيين أو تزود بمغلاق ومنها ما كانت مفتوحة الطرفيين وذات حجم سميك أو رقيق،[1] تزينت أطراف المرأة الريفية بمنطقة سطيف بحلي زادت من جمالها وتمثلت في أساور منها ما هو رفيع ومنها ما هو غليظ، وقد اختلفت تسمية الأساور من جهة إلى أخرى ففي المنطقة الشمالية نجد ما يعرف بالداح وأمشلوح ونجد المقياس ولمسايس وخلخال اليد في المنطقة الجنوبية **(الصورة:54،53).**

[1] –Marcais(g), les bijoux musulmans de l Afrique de nord, imprimerie officielle , 1958, p7.

الصورة (53): مقياس

الصورة (54): خلخال اليد

❖ **الخواتم.**

هو عبارة عن حلقة دائرية الشكل مصنوعة من المعدن أو أي مادة أخرى تستخدم كحلية يوضع في أصابع اليد ترصع بعض الخواتم من الجواهر الكريمة أو النقوش المحفورة وبما أن الإسلام حرم ارتداء الذهب نسبة لرجل لم يكونوا يرتدونها فكانت من استعمال النساء فقط، وغالبا ما يستخدم الخاتم رمزا للخطوبة أو الزواج.[1](**الصورة 55**)

الصورة (55):خاتم

[1] –Eudel (P), Dictionnaire des Bijoux de L'Afrique , paris, 1909 ;p83

د. حلي اللباس.

وهي مجموعة الحلي التي توضع فوق اللباس لتزيده جمالا وأناقة مثل الحزام والأبازيم.

❖ **الحزام.**

هو الحزم والمحزمة والحزام و الحزامة اسم ما حزم به من الحلي المكملة للباس ولزينة المرأة كان سكان المدينة يلبسون حزاما مصنوعا من الصوف يعرف باسم ومع بداية القرن 13هـ/19م استبدلت الأحزمة التقليدية بالحزام المعدني المصنوع من الذهب أو الفضة.

يعرف الحزام المعدني على أنه عبارة عن صفيحات ذات حجم كبير في بادئ الأمر ثم أصبح حجمه يقل فيما بعد، تتصل الصفائح فيما بينها بمفاصل ذات أشكال مختلفة وتقفل بقفل مكون من قطعتين متماثلتين ومتناظرتين، كما تغلق أحيانا بواسطة دبابيس تخترق المشبكين في طرف كل من القطعتين وغالبا ما تلبس هذه الأحزمة في الاحتفالات والأعراس.[1]

تجدر الإشارة إلى أن الأحزمة المعدنية تستعمل أكثر في المناطق الريفية ونجدها في أرياف المنطقة الجنوبية لولاية سطيف أكثر منها في المنطقة الشمالية **(الصورة56)**

[1]–لحرش(نفيسة)، تطور لباس المرأة الجزائرية، ط2، دار أنوثة للنشر، ساحة أول ماي، الجزائر،2007، ص53.

الصورة (56): حزام(محزمة من الفضة).

❖ **الإبزيم.**

هي نوع من الحلي توضع على الصدر لها دوريين متكاملين الأول جمالي والثاني وظيفي تتكون أحينا من قطعة واحدة ذات قفل وأحيانا أخرى من قطعتين وهي المشبك والدبوس وهذا الأخير هو عبارة عن ساق ينتهي برأس مدبب يساعد على تثبيت المشبك على اللباس[1](**الصورة58،57**)

[1]– Marcais(G).op–cit.p5

الصورة (57): إبزيم

الصورة (58): مدور

هـ. حلي القدم.

تلبس مثل هذه الحلي في الساق وقد تعددت تسميتها حسب شكلها وأحجامها.

❖ الخلخال.

الخلاخل مفردها خلخال والأحجال مفردها حجل وهي الحلقات المعدنية التي تلبسها النساء ويتقد صوتها غالبا، وهي لفظة عامة تطلق على كل ما يلبس في الساق من حلي[1]يقال تخلخلت المرأة إذا لبست الخلاخل ويسمى موضع الخلخال من الساق المخلخل.[2]

الخلخال هو عبارة عن صفيحة رقيقة أسطوانية الشكل مصنوعة من الفضة يختلف خلخال منطقة القبائل عن مثيلة في منطقة الأوراس إذ يقدر ارتفاعه في منطقة القبائل ب18سم، وهو مزخرف بأسلوب المينا المتعددة الألوان الأخضر والأزرق

[1]–ابن منظور(جمال الدين)، ج11، مصدر سابق، ص 221.

[2]–ابن سيدة(علي بن إسماعيل)،ج4، مصدر سابق، ص.49

والأحمر ويرصع بالمرجان الأحمر بينما خلخال الأوراس فيقدر ارتفاعه ب8سم وهو مزخرف بأسلوب الحز كان فيما مضى يضاف إلية كرات صغيرة كعنصر تزيني تصدر أصوات منتظمة أثناء المشي.[1]

في الحلي المعروفة بالخلخال جد نوع آخر يطلق علي اسم الرديف وهو عبارة عن حلقة سميكة يصل سمكها إلى 2سم نفذت علية زخارف بأسلوب الحز غالبا ما تنتهي أطرافه برأس ثعبان يعرف في منطقة الأوراس باسم إحناشين[2]**(الصورة59)**.

الصورة (59):الخلخال رديف.

وفيما يلي جدول يوضح أسماء لأهم أنواع الحلي الريفية.

[1]–حنفي (عائشة)،" الفرق بين الحلي" ..... ، ص 87.

[2] –Savary jp <anneaux de cheville d Algérie> in libyca .t4,p385

اللغة العربية	اللهجة المحلية	اللهجة الشاوية	اللهجة القبائلية	اللغة الفرنسية
الإكليل، التاج	العصابة،لجبين،العرصة	تعصابت،عرصة	ثعصابت	Couronne
الأقراط	لفلايك،لعلاق،لمشرف لمناقش	تيمشرف،تيعلاقين	ثعلوقتين تيقوذماتين	Boucle d'oreille
العقد	الشركة، سلسلة	شركة	ثزلومت	Chaine porte.
الأساور	مقياس، رديف، مسايس	أمقياس	أمقياس	Bracelet
الخواتم	خواتم، بريم	خاتم	ثخاثمث	La Bagaue
الحزام	حزام، محزمة	محزمة	تمحزمت	ceinture
الخلاخل	لخلخال، الرديف	إحناشين	أخلخال، الداح	Bracelet de cheville
الأبازيم	لخلالة، لمشبك، المدور	ثخلالت	أفزيم، أدوير ثفزيمت	Boucles

جدول(06):ألفاظ الحلي الفضية.

سادسا:البطاقات التقنية لنماذج من الحلي الفضية.

إنّ الحلي جزء من الأزياء فهو عنصر هام من عناصر التراث المادي حيث تكمن أهميته في التعبير عن العادات والتقاليد والأعراف والمعتقدات السائدة في المجتمع ومدى تأثره بالثقافات الأخرى المحيطة به، فمن خلال ما يحمل من زخارف ورموز يكشف لنا عن معان مختبئة لحياة الإنسان وبيئته فهو يعكس مظهرا من مظاهر الحياة التقليدية لأي شعب من الشعوب، إذ يعد الحلي مفتاحا من مفاتيح شخصية الأمة فهو دليل على حضارتها.

إنّ دراسة الحلي التقليدية من الفنون القليلة الذكر في المصادر ودراسات الباحثين لذا ارتأينا من خلال هذه الدراسة أن نقوم بتوثيق لنماذج من الحلي التقليدية سواء تلك المحفوظة لدى العائلات والتي مازالت تستعملها في المناسبات أو تحتفظ بها للذكرى أوما وجد محفوظا في المتاحف على غرار المتحف الوطني العمومي للآثار بسطيف ومتحف بني حافظ والمتحف البلدي ببني ورثيلان بسطيف بالاعتماد على المنهج العلمي المتبع في علم الآثار وذلك بإنجاز البطاقات التقنية وما تحمله من معلومات حول كل قطعة بهدف التعريف بالحلي التقليدية والمحافظة عليها.

تجدر الإشارة إلى أن عدد التحف المدروسة كنماذج قدر بأربعون (40) تحفة منها الأساور والعقود والأقراط والأبازيم وغيرها وهذا راجع لطبيعة الحلي التي تتصف بقيمتها المادية والمعنوية، حيث تستغل في كل زمان ومكان وكذا مادة صنعها إذ تعتبر من المواد التي تقاوم عوامل التلف عكس التحف الخاصة بالألياف على غرار التحف المصنوعة من الألياف النباتية والخشب...إلخ، كما أن قيمتها الاقتصادية تجعل العائلات تحافظ عليها وتجعلها من الأشياء المتوارث عليها، وفيما يلي توضيح لأنواع الحلي وعدد النماذج المدروسة من خلال البطاقات التقنية لكل قطعة.

أولا:حلي الرأس.

البطاقة التقنية رقم:01

رقم الجرد:Eth.01

اسم القطعة: عصابة

الاسم المحلي: عصابة

مادة الصنع: الفضة

تقنيات الصنع: الفضة

المقاسات: ط:21سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: بيت عائلي سطيف

الوظيفة: تزين الجبين

التاريخ: ق14هـ/20م

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

العصابة أو لجبين تتكون من تسع(09) قطع دائرية الشكل تتصل ببعضها البعض بمحاور تطابق، حيث شغلت مساحتها الداخلية بزخرفة هندسية قواما نجمة

سداسية ويتدلى من كل دائرة أنواط عبارة سلاسل تحمل راحة اليد "الخمسة"وتخلل السلاسل خرز بلاستكية حمراء اللون.

توجد قطعتان أخريتان أقل حجما على طرفيها سلسلة قصيرة على مستوى حلقتي الخيط الذي يربط العصابة في القفا.

البطاقة التقنية رقم 02

رقم الجرد: Eth123.

اسم القطعة: العصابة

الاسم المحلي: لجبين

مادة الصنع: الفضة

تقنيات الصناعة: التقطيع، التلحيم

تقنيات الزخرفة: التخريم

المقاسات:ط:29 سم، ع: 8سم، ط القطعة:5.5سم،ع:5.1سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: المتحف الوطني العمومي لآثار بسطيف

التاريخ: ق14هـ/20م

الوظيفة: يوضع على الجبين

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

تتكون من ستة (6) قطع مربعة ومخرمة تتصل ببعضها البعض بواسطة محاور تطابق، حيث شغلت مساحاتها الداخلية بزخرفة نباتية قوامها قرص مركزي تتفرع منه أغصان تنتهي بوريقات نباتية تملأ المربع وفي أعلاها مزين بأشكال معقوفة تنتهي في

الأعلى بزهرة مغلقة وفي أسفل المربع تتسدل منه أنواط تتمثل في سلسلة من الحلقات تحمل في نهايتها أشكالا مختلفة منها الهلال.

في طرفيها توجد قطعتان أقل حجما تتصل بسلسلة قصيرة على مستوى حلقتي الخيط الذي يربط العصابة في القفا.

البطاقة التقنية رقم:03

رقم الجرد:Eth03

اسم القطعة: أقراط

الاسم المحلي: تمنقوشين

مادة الصنع: فضة

تقنيات الصناعة: التجميع والتلحيم الترصيع

تقنيات الزخرفة: الفتائل المعدنية، التلوين، التحبيب

المقاسات: ط: 8 سم

المنطقة: بني ورثيلان

مكان الحفظ: بيت عائلي سطيف

التاريـخ: ق14هـ/20 م

الوظيفة: التزيين

حالة الحفظ: جيد

الوصف:

يتكون القرط من معلاق مقوس يتصل به حلقة دائرية مسننة تضم بداخلها قطعة كرية الشكل من المرجان، وتتصل الحلقة الدائرية بصفيحة مربعة بها أربع دوائر صغيرة طليت بالمينا الزرقاء اللون، وتخرج من أسفل هذه الصفيحة شكل ورقتين متصلتين طليت هي الأخرى بالمينا الصفراء وأسفلها ورقتين أكبر حجما من الأولى

تضم بينهما حلقة دائرية مسننة بها كرة من المرجان ويتكرر الشكل لينتهي بورقتين طليت بالميناء الزرقاء، هذه الأخير نفذت بها ثلاث ثقوب تتدلى منها ثلاث أنواط اثنان على شكل قطرة ماء أوما يعرف بالدمعة طليت بالمينا الصفراء والزرقاء متناظرتان بالنسبة للنوط الثالث وهو على شكل كروي مزين بدوائر صغيرة مطلية بالمينا الصفراء والزرقاء تنتهي الكرة بشكل اسطواني.

تستعمل هذه الأقراط في شحمة الأذن بهدف التزيين.

البطاقة التقنية رقم:04

رقم الجرد:Eth.04

اسم القطعة: أقراط

الاسم المحلي: المشرف

مادة الصنع : نحاس

تقنيات الصناعة: الطرق والتلحيم

تقنيات الزخرفة: التحبيب والتقطيع

المقاسات: ق:8سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: بيت عائلي عين أزال

التاريخ: ق13هـ/19م

الوظيفة: تزين الأذن

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

يتكون القرط من حلقة دائرية الشكل مصنوعة من الفضة نصفها السفلي مزين بزخرفة هندسية قوامها خطوط منكسرة رسمت على شكل أسنان المنشار ينتهي كل سن بحبيبات فضية، وبداخل القرط نجد نصف دائر قسمت إلى نصفين تنتهي بزخرفة

قوامها زهرة قرنفل، أما المغلاق فهو عبارة عن فتحتين تربطان بالخيط والنصف الأعلى مشكل من سلك فضي خالي من الزخرفة.

البطاقة التقنية رقم:05

رقم الجرد:Eth05

اسم القطعة: قرط

الاسم المحلي: لمشرف

مادة الصنع : الفضة

تقنيات الصناعة: التقطيع، الطرق

تقنيات الزخرفة: الحز

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: بيت عائلي أولاد صابر

التاريخ: ق14هـ/20م

الوظيفة: تستعمل لتزيين الأذن

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

يتكون القرط من حلقة دائرية الشكل مصنوعة من الفضة نصفها السفلي مزين بزخرفة هندسية قوامها خطوط منكسرة رسمت على شكل أسنان المنشار بشكل متقابل أما المغلاق فهو عبارة عن فتحتين تربطان بالخيط والنصف الأعلى مشكل من سلك فضي خالي من الزخرفة.

البطاقة التقنية رقم:06

رقم الجرد:Eth.06

اسم القطعة: أقراط

الاسم المحلي: لمشرف

مادة الصنع: الفضة

تقنيات الصناعة: التقطيع، الطرق

تقنيات الزخرفة: الفتائل المعدنية، التخريم

المقاسات: ق:5.5 سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: بيت عائلي سطيف

التاريخ:ق14هـ/20م

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

زوج من حلقة الأذن مصنوع من الفضة على شكل دائرة جزئها السفلي مقسم إلى نصفين بسلك معدني جزء منه يحمل زخرفة قوامها زهرة متفتحة محصورة بين غصنين بشكل معقوف، وفي الجزء الآخر نفذت زخرفة بسلك معدني على شكل ورقتين متقابلتين رأسيا تحمل في أعلاها هلال يضم بداخله نجمة وفي أسفل الحلقة زين بسلسلة من الدائر الصغيرة الحجم.

والنصف الأعلى سلك فضي خالي من الزخرفة في نهايته ثقب صغير بهدف غلقه بعد تطابقه مع الثقب الموجود في الجزء السفلي بواسطة خيط.

البطاقة التقنية رقم: 07

رقم الجرد:Eth07

اسم القطعة: حلقة أذن

الاسم المحلي: لمشرف

مادة الصنع:الفضة، بلاستيك

تقنيات الصنع:التقطيع، الطرق

المقاسات:ق7.5سم، الوزن 40.46غ

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: المتحف الوطني العمومي للآثار–سطيف

الوظيفة: تزين الأذن

التاريخ:ق13هـ/19م

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

قرط دائري الشكل مصنوع من الفضة نصفها السفلي مزخرف بزخارف هندسية قوامها مثلثات من الجهتين الداخلية والخارجية تشبه أسنان المنشار رؤوس أسنانه الخارجية مثقوبة وتتدلى منها سلاسل صغيرة تتدلى منها سلاسل صغيرة تتكون كل واحدة من قطعة نقدية وخرز بلاستكية حمراء، القوس المسنن يعلوه من الداخل زخرفة على شكل هلال مفتوح إلى الأعلى تتوسطه دائرة مخرمة وعلى الجانبين دائرتين

صغيرتين، وقد نفذت على سطح الهلال زخرفة على شكل حزوز بينما زينت المثلثات بحبيبات فضية.

ثانيا:حلي الرقبة.

البطاقة التقنية رقم:08

رقم الجرد:Eth08

اسم القطعة: قلادة

الاسم المحلي: شركة

مادة الصنع: فضة

تقنيات الصناعة: التلحيم، التقطيع

تقنيات الزخرفة: الحز، التلوين

المقاسات: ق:12سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: بيت عائلي سطيف

التاريخ: ق14هـ/20م

الوظيفة: التزيين

حالة الحفظ: جيدة.

الوصف:

يتكون العقد من سبعة قطع تتصل فيما بينها بسلاسل دائرية الشكل نجد أربعة منها تحمل نفس الشكل والزخرفة، وهي على شكل مستطيل يتفرع من جهاته الأربع

أنصاف دوائر مطلية بالمينا الزرقاء والخضراء والصفراء بشكل متناوب، وفي الوسط دائرة مسننة رصعت بقطعة من المرجان وطليت المساحة المتبقية بالميناء الزرقاء وهذه القطع الأربع تتمثل بهم قطعة أخرى في الوسط على شكل هلال تخرج منه أنصاف دوائر ملونة بالمينا الصفراء والخضراء و الزرقا بشكل متناوب وطليت مساحة الهلال باللون الأزرق وقد قسم إلى ثلاث مثلثات يضم أوسطهما دائرة مسننة مرصة بالمرجان وينتهي في الأعلى بشكل زهرة، بينما القطعتين المتبقيتين فنجدهما في الأعلى وهما على شكل ورقة تنتهي هي الأخرى بأنصاف الدوائر المطلية بالمينا ويتصلان بمجموعة من الدوائر التي تشكل سلسلة يتم غلق من خلالها العقد.

في كل قطعة تتدلى منها أنواط بشكل متناظر وجميل حيث نجد أنواط على شكل نجمة وأخرى على شكل أبازيم تحيط بها أوراق وكلها مرصة بحبات المرجان في وسطها بينما تتوسط هذه الأنواط نوط واحد بشكل كروي مزين بدوائر ملونة بالمينا

البطاقة التقنية رقم:10

رقم الجرد:Eth122

اسم القطعة: قلادة

الاسم المحلي: شركة

مادة الصنع: فضة

تقنيات الصنع: التقطيع، التلحيم

المقاسات:ط:30 سم، ق:6سم، الوزن 57.8غ.

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ:المتحف العمومي الوطني للآثار بسطيف

الوظيفة: تزين الرقبة

التاريخ:ق13هـ/19م

حالة الحفظ: جيد

الوصف:

عقد مصنوع من الفضة يتكون من سلسلة من الحلقات الدائرية تتصل بحلقتين صغيرتين بميدالية دائرية الشكل عبارة عن علبة بها غطاء تحوي بداخلها الكحل أومواد معطرة زخرفت الميدالية بتقنية الحزو الحفر الغائر ويتمثل الموضوع الزخرفي في زهرة بأربع بثلات تحيط بها حلقة ذات خطوط رفيعة وأوراق، وتتوسط الزهرة دائرة مسننة

تضم كرة بلاستكية خضراء اللون وتتدلى من المدالية سلسلتان بثلاث كريات بنية وحمراء.

البطاقة التقنية رقم:11

رقم الجرد:Eth.11

اسم القطعة: قلادة

الاسم المحلي: شركة السخاب

مادة الصنع: الفضة

تقنيات الصناعة:الجمع والتركيب

المقاسات:/

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ:متحف بني حافظ ببني ورثيلان

التاريخ:ق14هـ/20م

الوظيفة: تزين الرقبة

حالة الحفظ: حسنة

الوصف:

هو عبارة عن عقد من القرنفل يتكون من ثلاث سلاسل تتخللها أربع أسطوانات فضية مخرمة مزخرفة بزخارف هندسية ونباتية، وفي وسطة العقد رصيعة من الفضة عبارة عن خمسة أصابع مزخرفة بتقنية الحز والتقبيب، حيث تتوزع على كل إصبع حبيبات فضية وتحيط بها حزوز على شكل خطوط وفي جانبي الرصيعة تفرعات على شكل زهرة قرنفل محورة.

ثالثا:حلي اليد.

البطاقة التقنية رقم:12

رقم الجرد:Eth12

اسم القطعة: خلخال اليد

الاسم المحلي: الرديف

مادة الصنع: فضة

تقنيات الصناعة: التلحيم

تقنيات الزخرفة: الحز

المقاسات: ق:8 سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: بيت عائلي مزلوق

التاريـخ:ق14ه/20 م

الوظيفة: التزيين

حالة الحفظ: جيد

الوصف:

خلخال اليد المعروف بالرديف بشكل دائري تنتهي حوافه بشكل رأس ثعبان فيشكل رأسين متقابلين به زخارف نباتية وهندسية.

البطاقة التقنية رقم:13

رقم الجرد:Eth.13

اسم القطعة: سوارين

الاسم المحلي: المقياس

مادة الصنع: فضة

تقنيات الصناعة: التلحيم والتخريم

تقنيات الزخرفة: بالتحبيب

المقاسات: ق: 4 سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: بيت عائلي بعين أزال

التاريـخ: ق14هـ/ 20 م

الوظيفة: التزيين

حالة الحفظ: حسنة

الوصف:

سوارين لليد المعروف بالمقياس، وهو ذو شكل دائري يحوي على السطح الخارجي زخارف نباتية على شكل وريقات ملتصقة أما حواف السوارين فهي مزينة بحبيبات دائرية الشكل.

البطاقة التقنية رقم: 14

رقم الجرد:Eth.14

اسم القطعة: سوار

الاسم المحلي: المصموت

مادة الصنع: فضة

المقاسات: ق:4 سم

تقنيات الصناعة: التلحيم

تقنيات الزخرفة: القولبة

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: بيت عائلي بالرصفة

التاريـخ: ق14هـ/20 م

الوظيفة: التزيين

حالة الحفظ: حسنة

الوصف:

سوار لليد المعروفة بالمقياس ذو شكل دائري يحوي في طياته زخارف نباتية على شكل حبيبات كبيرة في الوسط أما الأطراف فهي مزينة بحبيبات دائرية الشكل ويغلق بمسمار.

البطاقة التقنية رقم: 15

رقم الجرد:Eth15

اسم القطعة: سوار

الاسم المحلي: المغربل

مادة الصنع: فضة

المقاسات: ق: 4 سم

تقنيات الصناعة: التقطيع، التلحيم

تقنيات الزخرفة: التخريم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: بيت عائلي عين أزال

التاريـخ: ق14هـ/20 م

الوظيفة: التزيين

حالة الحفظ: حسنة

الوصف:

سوار لليد معروفة بالمغربل مصنوع من الفضة ذات شكل دائري نفذت عليه زخارف بتقنية التخريم قوامها مربعات متقاطعة تضم بداخلها زهرة متفتحة وهذه الزخارف محصورة بين شريطين من الحبيبات الفضية الصغيرة على كامل السوار، يتم غلق السوار بقضيب معدني متحرك يدخل في المفصلة.

البطاقة التقنية رقم:16

رقم الجرد:Eth.16

اسم القطعة: سوار

الاسم المحلي: مقياس

مادة الصنع : فضة

تقنيات الصناعة: القولبة، التلحيم

تقنيات الزخرفة: التخريم، التحبيب

المقاسات: ق:11سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: بيت عائلي بسطيف

التاريخ: ق14هـ/20م

الوظيفة: يستعمل لتزين اليد

حالة الحفظ: جيدة

الوصف

سوار أسطواني الشكل مصنوع من مادة الفضة يتكون من قطعتين متصلتين فيما بينهما بمفصل نفذت علية زخارف بطريقة التخريم قوامها زخارف هندسية تتمثل في مربعات تضم بداخلها تفرعات نباتية لأزهار وأغصان نباتية وبين المربع والأخر نجد

إطارا يحمل حبيبات فضية تحيط بالسوار من كل جوانبه، يتم غلق السوار بقضيب معدني متحرك يدخل في المفصلة.

البطاقة التقنية رقم:17

رقم الجرد.Eth17 .

اسم قطعة: سوار

الاسم المحلي: رديف

المادة: الفضة

تقنيات الصناعة: القطع، التلحيم، التقبيب

تقنيات الزخرفة: التحبيب

المقاسات:ق:12سم

التاريخ : ق14هـ/20م

مكان الحفظ: سطيف

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

سوار أسطواني الشكل مصنوع من مادة الفضة يتكون من قطعتين متصلتين فيما بينهما بمفصل نفذت علية زخارف بطريقة التحبيب قوامها زخارف نباتية تتمثل في أزهار بارزة تحيط بالسوار محصورة بين إطار من الحبيبات المعدنية في شكل صفين تفصل بينمها حزوز، يتم غلق السوار بقضيب معدني متحرك يدخل في المفصلة.

البطاقة التقنية رقم:18

رقم الجرد:Eth.18

اسم القطعة: سوار

الاسم المحلي: مقياس

مادة الصنع:الفضة

تقنيات الصناعة:القولبة

تقنيات الزخرفة:التخريم، الحز

المقاسات:ق: 5.5سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: متحف بني حافظ ببني ورثيلان

التاريخ:ق14هـ/20م

الوظيفة: يزين اليد

حالة الحفظ: حسنة

الوصف:

سوار أسطواني الشكل مصنوع من مادة الفضة يتكون من قطعتين متصلتين فيما بينهما بمفصل نفذت علية زخارف بطريقة التخريم قوامها زخارف هندسية نفذت بتقنية الحفر الغائر قوامها سلسلة من المعينات على إطار معدني ويتكرر هذا الشكل

في جوانب السوار الأربعة مشكلة أربع مربعات نفذت بداخلها زخارف بتقنية التخريم قوامها زهرة تتكون من أربع بتلات تتخلل كل واحدة منها تفرعات نباتية تشبه السنبلة يتم غلق السوار بقضيب معدني متحرك يدخل في المفصل.

البطاقة التقنية رقم:19

رقم الجرد:Eth.19

اسم القطعة: سوار

الاسم المحلي: مقياس

مادة الصنع: الفضة

تقنيات الصناعة: التقطيع و التلحيم

المقاسات:الحفر البارز، التحبيب

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: سطيف

التاريخ: ق14هـ/20م

الوظيفة:تزين اليدين

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

سوار دائري الشكل مصنوع من مادة الفضة يتصل فيما بينهما بمفصل نفذت علية زخارف بتقنية الحفر البارز قوامها زخارف هندسية تتمثل في خطوط متوازية ومتعامدة تتبثق منها زخارف نباتية في شكل زخارف محورة مغلقة تضم بينها زهرتين مفتوحتين زينت بتلاتها بحبيبات فضية، ويكرر الموضوع الزخرفي في كامل السوار

وهذا في إطار من الحبيبات الفضية يفصل بين صف وآخر حزوز، يتم غلق السوار بقضيب معدني متحرك يدخل في المفصلة.

البطاقة التقنية رقم:20

رقم الجرد:Eth.20

اسم القطعة: سوار

الاسم المحلي: مقياس

مادة الصنع: الفضة

تقنيات الصنع: التلحيم، التقطيع

تقنيات الزخرفة: التحبيب، الحز

المقاسات:ق:5سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: المتحف البلدي ببني ورثيلان

الوظيفة: التزيين

التاريخ: ق14هـ/20م

حالة الحفظ: حسنة

الوصف: سوار أسطواني الشكل مصنوع من مادة الفضة يتكون من قطعتين متصلتين فيما بينهما بمفصل نفذت علية زخارف بطريقة التحبيب قوامها زخارف نباتية تتمثل في أزهار بارزة تحيط بالسوار محصورة بين إطار من الحبيبات المعدنية في شكل صفين تفصل بينما حزوز، يتم غلق السوار بقضيب معدني متحرك يدخل في المفصل.

البطاقة التقنية رقم:21

رقم الجرد:Eth.21

اسم القطعة:خاتم

الاسم المحلي:خاتم، لبريم

مادة الصنع:الفضة

تقنيات الصناعة:التقطيع والتلحيم

تقنيات الزخرفة:التحبيب

المقاسات: ق:2سم

المنطقة:سطيف

مكان الحفظ: سطيف

التاريخ: ق14هـ/19م

الوظيفة: يستعمل لتزيين الأصابع

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

خاتم دائري الشكل مصنوع من الفضة نفذت عليه زخارف بتقنية التحبيب قوامها سلسلة من الحبيبات.

البطاقة التقنية رقم:22

رقم الجرد:Eth.22

اسم القطعة: خاتم

الاسم المحلي: خاتم

مادة الصنع: الفضة

تقنيات الصناعة: التقطيع، التلحيم

تقنيات الزخرفة: التخريم

المقاسات:ق:2سم

التاريخ: ق14هـ/20م

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: متحف بني وثيلان بسطيف

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

خاتم دائري الشكل مصنوع من الفضة نفذت عليه زخارف بتقنية الحز والحفر الغائر قوامها خطوط منكسرة تتناوب على كامل الخاتم.

البطاقة التقنية رقم:23

رقم الجرد:Eth.23

اسم القطعة: خاتم

الاسم المحلي: خاتم

مادة الصنع: الفضة

تقنيات الصناعة: التقطيع، التلحيم

تقنيات الزخرفة: التخريم

المقاسات:ق:4 سم

التاريخ:ق14هـ/20م

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: متحف بني وثيلان بسطيف

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

خاتم دائري الشكل مصنوع من الفضة نفذت عليه زخارف بتقنية الحز والحفر الغائر قوامها خطوط منكسرة تتناوب على كامل الخاتم.

البطاقة التقنية رقم:24

رقم الجرد:Eth24

اسم القطعة: خاتم

الاسم المحلي: خاتم

مادة الصنع: الفضة

تقنيات الصناعة: التقطيع، التلحيم

تقنيات الزخرفة: التخريم

المقاسات:ق: 4 سم

التاريخ:ق14هـ/20م

المنطقة:سطيف

مكان الحفظ: متحف بني وثيلان بسطيف

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

خاتم دائري الشكل مصنوع من الفضة نفذت عليه زخارف بتقنية الحز والحفر الغائر قوامها حزوز وفي وسط الحلقة.

البطاقة التقنية رقم:25

رقم الجرد:Eth.25

اسم القطعة: خاتم

الاسم المحلي: خاتم

مادة الصنع: الفضة

تقنيات الصناعة: الطرق والقطع والتلحيم

تقنيات الزخرفة: الحز

المقاسات:ق:3سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: بيت عائلي العلمة

التاريخ:ق13هـ/19م

الوظيفة: يلبس لتزيين الأصابع

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

خاتم مصنوع من الفضة عبارة عن حلقة دائرية مزخرفة من الخارج بحزوز وفي وسط الحلقة شكل هلال يضم نجمة خماسية الشكل.

رابعا:حلي اللباس.

البطاقة التقنية رقم:26

رقم الجرد:Eth26

اسم القطعة: حزام نسوى

الاسم المحلي: المحزمة

مادة الصنع: فضة

تقنيات الصناعة: التلحيم

تقنيات الزخرفة: التخريم

المقاسات: ط:80 سم

المنطقة:سطيف

مكان الحفظ: بيت عائلي بوطالب

التاريـخ:ق14هـ/20 م

الوظيفة: التزيين

حالة الحفظ: حسنة

الوصف:

حزام يتكون من27 قطة دائرية الشكل تتصل ببعضها البعض، مصنوعة من معدن الفضة زخرفت بتقنية التخريم بزخارف نباتية في كل دائرة قوامها زهرة مفتوحة

بسبع بتلات، وزينت حواف الدائرة بحبيبات معدنية متراصة بينما نجد فم الحزام هو نفس شكل القطع إلا أنه أكبر حجما وحوافه مزينة بحزوز تشكل إطارا تحصر بينها حبيبات فضية في نهايته ثبت سلك معدني علة شكل نصف مربع لغلق الحزام وعادة تكون على حسب خصر المرأة.

لبطاقة التقنية رقم:27

رقم الجرد:Eth.27

اسم القطعة: حزام

الاسم المحلي: محزمة

مادة الصنع: الفضة

تقنيات الصناعة: التقطيع والتلحيم

تقنيات الزخرفة: التخريم، التحبيب

المقاسات: ط:60 سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: بيت عائلي بعين أزال

التاريخ: ق14هـ/20م

الوظيفة: تزين خصر المرأة

حالة الحفظ: جيدة

الوصف: حزام من الفضة يتكون من 19 قطعة مستطيلة الشكل تتصل فيما بينها بمحور تطابق وينتهي الحزام بقفل الفم مكون من قطعتين متشابهتين تتصلان بواسطة دبوس الغلق، وللحزام وجهان وجه داخلي خال من الزخرفة، أما الوجه الخارجي فنفذت به زخارف نباتية بتقنية التخريم والحفر الغائر قوامها زهرة مزدوجة البتلات مزينة في

أطرافها بحبيبات فضية ويتكرر هذا الشكل في كامل القطع أما القطعتان اللتان تشكلان مع فم الحزام فكانت على شكل ورقة مزينة بوريقات وتفريعات نباتية.

البطاقة التقنية رقم:28

رقم الجرد:Eth.28

الاسم المحلي: فم المحزمة

مادة الصنع: فضة

تقنيات الصناعة: القولبة

تقنيات الزخرفة: الطرق والتخريم

المقاسات:ط:11سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: بيت عائلي سطيف

التاريـخ:ق14هـ/ 20 م

الوظيفة: التزيين

حالة الحفظ: جيد.

الوصف: مغلاق الحزام المعروف بفم المحزمة على شكل بيضوى به زخارف نباتية نفذت بتقنية التخريم.

البطاقة التقنية رقم29

رقم الجرد:Eth.29

اسم القطعة: المشبك

الاسم المحلي: لبزيمة

مادة الصنع: فضة

تقنيات الصناعة: التلحيم

تقنيات الزخرفة: التخريم والحز

المقاسات: ط:7سم، ق:الحلقة:2سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: بيت عائلي عين أزال

التاريـخ: ق14هـ/20م

الوظيفة: التزيين

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

إبزيم مثلث الشكل من الفضة يتكون من جزأين الجزء الأول مثلث والثاني حلقة دائرية الشكل، ولسان المثلث مزخرف بأشكال نباتية وهندسية، أما المغلاق فهو عبارة عن حلقة بداخلها اللسان لشد الثياب.

البطاقة الفنية رقم:31

رقم الجرد:Eth.31

اسم القطعة: إبزيم

الاسم المحلي: المدور

مادة الصنع: الفضة

تقنيات الصناعة: التلحيم والقولبة

تقنيات الزخرفة: الفتائل المعدنية، والتحبيب

المقاسات:ق: 5 سم

المنطقة: بوطالب

مكان الحفظ: سطيف

التاريـخ:ق13هـ/19م

الوظيفة: يستعمل لشد الرداء والتزيين

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

يتكون إبزيم دائري الشكل مصنوع من الفضة، نفذت عليه زخارف بتقنية الفتائل المعدنية قوامها زخارف هندسية تتمثل في خطوط منحينية حلزونية الشكل على شكل أربع قلوب، يتوسط كل منها ثلاث حبيبات وبفصل بين القلب والآخر دائرة مقببة

ومزينة بحبيبات فضية، وفي الوسط دائرة يتصل بها لسان المشبك الذي يثبت طرفي الثياب وتزين أسفل المشبك سلسلة من الدوائر.

البطاقة الفنية رقم:32

رقم الجرد:Eth.32

اسم القطعة: إبزيم

الاسم المحلي: الخلالة

مادة الصنع: الفضة

تقنيات الصناعة: التلحيم

تقنيات الزخرفة: القولبة

المقاسات: ط:08 سم، ق:الحلقة:1.8سم

المنطقة: بوطالب

مكان الحفظ : سطيف

التاريـخ: ق13هـ/19م

الوظيفة: يستعمل لشد الرداء والتزيين

حالة الحفظ: جيدة.

الوصف:

إبزيم يتكون من قطعتين القطعة الأولى لسان أحد طرفيه مدبب والثاني ينتهي بشكل راحة اليد مزخرفة بحبيبات فضية ودائرتين منفذة بتقنية التخريم، أمّا القطعة الثانية فهي حلقة أطرفيها مبسطّين ويستعمل اللسان داخل الحلقة لتثبيت الثياب.

البطاقة التقنية رقم:33

رقم الجرد:Eth33

اسم القطعة: إبزيم

الاسم المحلي: المدور

مادة الصنع: فضة

تقنيات الصناعة: القولبة

تقنيات الزخرفة:الحز

المقاسات: ق: 6 سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: بيت عائلي بوعنداس

التاريـخ: ق:14ه/20 م

الوظيفة: التزيين

حالة الحفظ: جيد

الوصف:

إبزيم دائري الشكل ينتهي برأس ثعبانين متقابلين وفي الوسط يتصل به لسان لتثبيت الثياب.

البطاقة التقنية رقم:34.

رقم الجرد:Eth.34

اسم القطعة: إبزيم

الاسم المحلي: لخلالة

مادة الصنع : نحاس

تقنيات الصناعة: التقطيع ،والتلحيم

تقنيات الزخرفة:التخريم،الحز

المقاسات: ط:9سم،ق:02سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ :بيت عائلي الحامة

التاريخ:ق14هـ/20م

الوظيفة: تثبيت الملابس

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

إبزيم مثلث الشكل مصنوع من الفضة مزخرف بتقنية التخريم قوامها أزهار محورة تتصل بها تفرعات نباتية بداخل المثلث أما الضلعين المتقابلين فينتهيان بسلسلة من الدوائر وفي الأعلى زهرة محورة تتكون من ثلاث بتلات بها ثقوب تتصل في أحد

الثقوب بسلسلة تتكون من حلقتين بها راحة اليد (خمسة)، وفي قاعدة الإبزيم نجد لسان معدني به حلقة تدخل من خلال دائرة بهدف تثبيت الثياب.

البطاقة التقنية رقم:35

رقم الجرد:Eth.35

اسم القطعة: إبزيم

الاسم المحلي: المدور

مادة الصنع: الفضة

تقنيات الصناعة:التقطيع، التلحيم

تقنيات الزخرفة: التخريم

المقاسات: ق:4.5سم

المنطقة: سطيف

المصدر: سطيف

التاريخ: ق14هـ/20م

الوظيفة: تستعمل لتثبيت قطع القماش

حالة الحفظ:جيدة

الوصف:

مشبك دائري الشكل مصنوع من الفضة مزخرف بتقنية التخريم بزخارف نباتية قوامها تفرعات وأغصان نباتية تملأ وسط الدائرة، وفي الوسط حلقة دائرية يتصل بها لسان الإبزيم الذي يثبت على الثياب، وتحيط بالدائرة سلسلة من المثلثات الرأسية.

البطاقة التقنية رقم:36

رقم لجرد:Eth36

اسم القطعة: إبزيم

الاسم المحلي: لمشبك

مادة الصنع: الفضة

تقنيات الصنع: التلحيم،التقطيع

تقنيات الزخرفة:التخريم

المقاسات: ط:10سم، ق:الحلقة:3.5سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: سطيف

التاريخ: ق14هـ/20م

الوظيفة: لتثبيت قطع اللباس

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

إبزيم مثلث الشكل مصنوع من مادة الفضة نفذت بوسطته زخارف هندسية قوامها مثلثين متعاكسين ينتهي أحدهما بداوئر في زواياه والآخر بتفرعات نباتية، وفي جانبي الإبزيم سلسلة من الفصوص الورقية مملوءة وينتهي رأس الإبزيم بزهرة محورة تتكون

من ثلاث بتلات ثقبت أوسطها بينما قاعدة الإبزيم فقد شكلت دائرتين في طرفي القاعدة ويتصل في الوسط بلسان تتخلله حلقة لتثبيت الثياب.

البطاقة التقنية رقم:37

رقم الجرد:Eth.37

اسم القطعة: إبزيم

اسم المحلي: لخلالة

مادة الصنع: الفضة

تقنيات الصناعة: القولبة

تقنيات الزخرفة: الفتائل المعدنية،الترصيع

المقاسات: ط:9.5سم، ق: الحلقة:02سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: بيت عائلي بسطيف

تاريخ: ق14ه/20م

الوظيفة: تستعمل لتثبيت قطع النسيج

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

إبزيم مثلث الشكل مصنوع من الفضة مزخرف بتقنية الحفر الغائر والفتائل المعدنية وتم تقسيم المثلث إلى مثلثين متجاورين يضم كل واحد منهما زخارف خطوط حلزونية، وفي الوسط دائرة مسننة تضم بداخلها قطعة من المرجان بينما زينت المساحة

المتبقية بورقة رمحية مسننة تضم هي الأخرى قطعة مرجانية وتحيط بها خطوط ملتوية وحلزونية، ينتهي رأس الإبزيم بزهرة متعددة البتلات وفي قاعدة الإبزيم نجد مثلثين رأسيين في الجانبين زخرف حوافهما بحبيبات فضية وفي الوسط ورقة منفذة بتقنية الفتائل المعدنية بينما يتصل بوسط الإبزيم لسان تتخلله حلقة لتثبيت الثياب.

البطاقة التقنية رقم:38

رقم الجرد:Eth.38

اسم القطعة: إبزيم

الاسم المحلي: لمشبك

مادة الصنع: الفضة

تقنيات الصناعة: التقطيع و التلحيم

تقنيات الزخرفة: التخريم،الحزن،التحبيب

المقاسات:ط:8 سم، ق: الحلقة:3سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: بيت عائلي سطيف

التاريخ:ق14هـ/20م

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

إبزيم دائري الشكل مصنوع من الفضة نفذت بداخلها زخارف بتقنية التخريم قوامها معين قسم في الوسط إلى نصفين زخرف سطحه بتقنية الحز بزخارف نباتية قوامها سنابل، وفي رؤوس المعين الأربع نجد حبيبات فضية، وتتفرع من الدائرة ثلاث زهرات محورة مغلقة وقد نفذ ثقب بالزهرة الوسط بينما يتصل في أسفل الدائرة لسان معدني تتخلله دائرة من الفتائل المعدنية لتثبيت الإبزيم.

البطاقة التقنية رقم:39

رقم الجرد:Eth.39

اسم القطعة: ابزيم

الاسم المحلي: لخلالة

مادة الصنع: الفضة

تقنيات الصنع: التقطيع والتخريم

تقنيات الزخرفة:التخريم، التحبيب

المقاسات: الطول 9سم، السمك 02.سم، ق: الحلقة 2.3سم، الوزن 38.52غ

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: المتحف الوطني العمومي للآثار سطيف

الوظيفة: تثبيت طرفي الثياب

التاريخ: ق14هـ/20م

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

يتكون الإبزيم من صفيحة معدنية مصنوعة من الفضة مثلثة الشكل مقسمة إلى ثلاث مثلثات صغيرة مزينة بزخارف قوامها حبيبات معدنية صغيرة متراصة وفي وسطه قبة معدنية بارزة ويتكرر هذا الشكل، بينما زخرفت المساحة المتبقية بزخارف مخرمة

تتمثل في دوائر وحبيبات معدنية وفي الوسط قبة معدنية، ونجد في طرفي المثلث حزوز على شكل أسنان المشط الدقيقة وينتهي رأس الإبزيم بزخرفة عن طريق التقطيع قوامها زهرة محورة ينتهي بلسان طويل معه حلقة مفتوحة تساعد في تثبيت الثياب بها مسماريين قصد إحكام ربطه بالصدر أو كتف الثياب.

البطاقة التقنية رقم:40

رقم الجرد :40 Eth

اسم القطعة: خلخال

الاسم المحلي: رديف

مادة الصنع: فضة

تقنيات الصناعة: التلحيم

تقنيات الزخرفة: الحز

المقاسات: ق: 12 سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: بيت عائلي سطيف

التاريـخ: ق 14هـ/ 20 م

الوظيفة: التزيين

حالة الحفظ: جيد

الوصف:

خلخال الرجل يعرف بالرديف، يتكون من قضيب من عدن الفضة مقوس على شكل دائرة مفتوحة ينتهي برأس ثعبانين متقابلين به زخارف نفذت بتقنية الحز عبارة عن خطوط.

خامسا:حلي القدم.

البطاقة التقنية رقم:41

رقم الجرد:Eth41 .

اسم القطعة: خلخال

الاسم المحلي: رديف

مادة الصنع: الفضة

تقنيات الصناعة:القولبة

تقنيات الزخرفة: الحز

المقاسات:ق:5سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: متحف بني حافظ بني ورثيلان بسطيف

الوظيفة: يوضع في القدم للتزيين

التاريخ:ق13هـ/19م

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

يتكون من قضيب معدني من الفضة مقوس بشكل دائرة مفتوحة ينتهي برأسي ثعبان ونفذت على الخلخال زخارف بتقنية الحز قوامها مثلثات وخطوط.

2. أدوات الفلاحة.

أ. المناجل.

هو آلة مخصصة لحصاد الزرع والقطاف[1]وإزالة قطع الأغصان الزائدة والطرية[2] وحسب ابن بصال فإن المنجل يتألف من حديدة مقوسة على شكل نصف دائرة يتصل بها مقبض من الخشب[3] وقيل أن المنجل على نوعين نوع مسنن، ونوع آخر غير مسنن يسمى المخلب[4]، ونجد أن مصطلح المنجل هو الأكثر شيوعا واستعمالا كأداة للحصاد ومع هذا فقد عرف عدة تسميات أغلبها محلية وهي:

- ✓ الشريم: وهي المنجل وهو مصطلح يستعمل في المشرق الإسلامي.[5]
- ✓ أمجر: وهي تسمية أطلقها القبائل والأوراس على المنجل العادي
- ✓ أَمْنجَر: وأمجرا: تعني منجل صغير ذو شكل هلالي،وهناك من يقول بأن أمجران هو منجل مؤشر وحزز لقطع الحشائش.
- ✓ أمجر أرومي: المنجل الرومي.
- ✓ أمزبار:يعني المنجل المستعمل للزبر أي قطع الأشجار
- ✓ أمزر:تطلق على المنجل في وادريغ ومزاب.
- ✓ أمراهن جمع إمرهامره مفرد: يطلق على المنجل في الصحراء[6] **(الصورة60)**

---

[1]–الجبوري (سعد رمضان محمد بلال)، المرجع السابق، ص115.

[2]–ابن العوام الاشبيلي(أبي يحي بن محمد بن أحمد)،كتاب الفلاحة،تح:سليم(أنور) وأخرون، ج2، منشورات مجمع اللغة العربية الأردنية، عمان، الأردن، ص578.

[3]–ابن بصال(أبوعبد الله محمد بن إبراهيم)، كتاب الفلاحة، تر: وتح: غارسيا (سانشير)، استفان (فرناندیز میخو)، مدريد، 1988، ص 106.

[4]–الجبوري (سعد رمضان محمد بلال) ،المرجع السابق، ص 115.

[5]– أبو الحاج (زيد صالح عبد الله)، الجزائر خلال الحكم التركي(1514–1830م)، دار هومة، ط2، ص185.

[6]– Encyclopédie Berbère, VI, Edisud la calade prouence ,France ,1997 ,p27.

الصورة (60):منجل

ب. الفؤوس.

الفؤوس هي أداة لتقليب الأرض وإفلاحها[1]، تعد من أشهر أدوات العمل في التربة ونكشها وهي مكونة من يد خشبية وقطعة حديدية معترضة في أسفلها تستخدم في حفر الأرض ونكشها تمهيدا لزرعها أو غرسها أو لقلع المحاصيل بها، ذات العروق والأصول الطويلة[2]، وقد استمر استعمال الأداة في مجالها إلى يومنا هذا خاصة في المناطق الريفية.

3. أدوات الحصان.

الفرس أوالحصان من الحيوانات التي رافقت الإنسان منذ القدم فأحب رفقتها وتربيتها واستخدمها كوسيلة نقل في ترحاله وكذلك في حراثة الأرض وقبل ركوب الخيل

[1]– ابن العوام الاشبيلي(أبي يحي بن محمد بن أحمد)، المرجع السابق، ص 369.

[2]– أبو الحاج (زيد صالح عبد الله)، المرجع السابق، ص175.

لا بد من تجهيزه بأدوات تسهل عملية امتطائه وركوبه، ومن بين هذه الأدوات التي تم صناعتها من قبل الحدادين في المناطق الريفية لمنطقة سطيف خاصة بالمناطق الجبلية نجد.

أ. حذوة الحصان.

حذوة الحصان أو الحذاء يتكون من حديد الصفيح يثبت في حوافر الخيل بواسطة أربعة إلى ستة مسامير،والهدف من الحذوة حماية حافر الحيوان من حرارة التربة والصخور والأشواك والتحسين من سرعة جريها، وهو من التقاليد القديمة التي استخدمتها العرب ومازالوا يستخدمونها وتسمى المسامير الستة توزع كل ثلاث مسامير على جانبي الحذوة.**(الصورة61)**

الصورة (61):حذوة الحصان.

وفيما يلي جدول يوضح أسماء الأدوات الفلاحية.

اللغة العربية	اللهجة المحلية	اللهجة القبائلية	اللهجة الشاوية	اللغة الفرنسية
المناجل	منجل	أمجر	أمجر	Unable to translate
الفؤوس	فاس،قادوم،ساطور	أقلزيم. تاقولزيمت	تكباشت	La hache
حذوة الحصان	تسميرة	تسميرة	تسميرة	L'exemple des Perses
الركابة	ركابة	انركبن	انركبن	Un étrier

الجدول (08): ألفاظ أدوات الفلاحة.

سابعا:البطاقات التقنية حول الأدوات الفلاحية.

تقوم حرفة الفلاحة على إثارة الأرض وحفرها واستصلاحها ولا يتم ذلك إلا باستعمال الأدوات في مختلف العمليات الفلاحية لما تتطلبه طبيعة التربة والمزروعات والمغروسات الأمر الذي دفع بالإنسان لابتكار أدوات مساعدة في عملية الحرث والغرس والحصاد وفق ما اقتضته الضرورة فجاءت وسائل الفلاحة بسيطة من حيث الشكل يمكن للفلاح أن يستخدمها بطريقة سهلة وغير مكلفة فهي مصنوعة من الحديد منها الفؤوس والمناجل و أدوات الحصان.

ومن هذه التحف ماهو محفوظ بالمتحف البلدي لبني ورثيلان ومنها ما وجد لدى العائلات ونظرا لتشابه الكبير لهذه التحف وخلوها من الزخارف لم نشأ أن نكثر منها

وفيما يلي توضيح لهذه التحف المنتقاة من خلال البطاقات التقنية

البطاقة التقنية رقم 01

رقم الجرد:Eth01

اسم القطعة: المنجل

الاسم المحلي: المنجل

مادة الصنع: الحديد والخشب

تقنيات الصناعة: الطرق

المقاسات:ط20: سم ق:6 سم سمك:(0.3-0.7مم)

المنطقة: سطيف

المكان الحفظ: بيت عائلي بسطيف

التاريخ: ق14هـ/20مم

الوظيفة: يستعمل للحصاد

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

منجل يتكون من جزئين الأول مقبض خشبي أسطواني الشكل خال من الزخرفة والثاني سكين القطع في شكل منكسر امتد طرفها الأول من بداية المقبض على استقامة واحدة لينحني طرفها، نهاية هذا الأخير جاء بشكل مستعرض تتخلله أسنان صغيرة.

البطاقة التقنية رقم: 02

رقم الجرد:2 Eth0

اسم القطعة: منجل

الاسم المحلي: منجل

مادة الصنع:الخشب والحديد

تقنيات الصناعة: الطرق، التقطيع، الثني

المقاسات: ط:60 سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: متحف بني ورثيلان

الوظيفة: الحصاد

التاريخ:ق14هـ/20م

الوصف:

يتكون المنجل من جزأين الجزء الأول يتمثل في مقبض خشبي أسطواني الشكل خال من الزخرفة موصول بحديدة اتخذت شكل منكسر، حيث امتد في أوله من جهة المقبض على استقامة واحدة وقبل نهايته اتخذ شكل حزوز لولبية لينكسر وينحني في نهايته هذه الأخيرة جاءت رفيعة السمك قليلة العرض احتوت على أسنان صغيرة قليلة البروز.

البطاقة التقنية رقم 03

رقم الجرد:.Eth03

اسم القطعة: الفأس

الاسم المحلي: القدومة

مادة الصنع: الحديد والخشب

تقنيات الصناعة: التقطيع، الطرق، القالب

المقاسات: الذراع:(ط:94سم، ق:3-6سم)، النصل:(ط:43سم،ع:11/3.5سم)

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: بيت عائلي بوطالب

التاريـخ: منذ القدم

الوظيفة: تستعمل في أشغال الحفر الخفيفة مثل فتح سواقي الماء وتقليب الأرض حول جذوع النباتات والأشجار

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

عبارة عن فأس يتكون من جزأين هما المقبض الخشبي أو الفعال(النصاب) وقد اتخذ شكل أسطواني يتناقص من جهة قبضته، أما الجزء الثاني فهو النصل الحديدي جهته الخلفية طولها 12.5سم، ويصل أقصى اتساع له إلى 9سم، وسمكها 1سم ونهايتها في شكل منحني مستعرض، يتوسط النصل ثقب دائري أين يثبت الذراع

الخشبي ثم تليها الجهة الأمامية التي بلغ طولها29سم وهي عريضة في جهة الثقب 5سم وحادة في نهايتها ويصل سمك هذه الجهة إلى 2سم

البطاقة التقنية رقم:04

رقم الجرد:Eth04

اسم القطعة: قادوم

الاسم المحلي: القبوشة

مادة الصنع: الحديد والخشب

تقنيات الصناعة: التقطيع والطرق والقالب

المقاسات:المقبض(ط:38سم)،الجزءالحديدي(ط:13سم،إ:4.5سم)،سمك:(0.2-2.سم)

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: بيت عائلي سطيف

الوظيفة: قطع الأعشاب، والحفر الخفيف

التاريـخ: ق14ه/20م

حالة الحفظ:حسنة

الوصف:

عبارة عن قدوم صغيرة الحجم تتكون من مقبض خشبي مصقول ذو شكل اسطواني ينبسط بشكل عرضي في نهايته التي هي مركز التقائه وتداخله مع الجزء الحديدي، هذا الأخير اتخذ شكل استطالة تمتد وتنتهي برأس منحية حادة، تستعمل في الأشغال الحفر الخفيفة مثل فتح سواقي الماء وتقليب الأرض حول جذوع النباتات والأشجار.

البطاقة التقنية رقم:05

رقم الجرد:Eth05

اسم القطعة: الفأس

الاسم المحلي: فاس

مادة الصنع: الحديد والخشب

تقنيات الصناعة: الطرق، القالب

المقاسات: طول المقبض:98سم، ق:6سم، النصل:(ط:48سم،ع:5-9سم) سمك(1-2سم)

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: بيت عائلي سطيف

التاريـخ: ق14هـ/20م

الوظيفة: تستعمل في أشغال الحفر مثل أسس البيت وحفر الآبار ....الخ

حالة الحفظ: جيدة.

الوصف:

فأس تتكون من جزأين ذراع خشبي اتخذ شكل أسطواني قطره العلوي أصغر من السفلي، ونصل حديدي جهته الخلفية ذات شكل طولي رفيع ومنحني في نهايتها والحد الفاصل بين هذه الجهة والجهة الأخرى هو الخرت الدائري، أما الجهة الأمامية فجاءت

بشكل عرضي يبدأ بالتزايد من بدايته الموالية للخرت لتبلغ أقصى اتساع لها في نهايتها ذات السمك رفيع وحاد.

البطاقة التقنية رقم: 06

رقم الجرد:Eth06

اسم القطعة: حذوة الحصان

الاسم المحلي: تسميرة

مادة الصنع: الحديد

تقنيات الصناعة: الطرق والثني

المقاسات: ق:5سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: دار الشباب عين أزال

التاريخ: ق14هـ/20م

الوظيفة: لحماية أرجل الحصان

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

الحذوة مصنوعة من الحديد على شكل قوس به ثقوب ليثبت بمساميرعلى أرجل الحصان لحمايته أثناء المشي.

البطاقة التقنية رقم :07

رقم الجرد:Eth07

اسم القطعة: ركابة

الاسم المحلي: ركابة

مادة الصنع: الحديد

تقنيات الصناعة:الطرق، القالب

المقاسات:إ:20سم، ق:15سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: دار الشباب بيضاء برج

التاريخ: ق14هـ/20 م

الوظيفة: لتسهيل ركوب الحصان

حالة الحفظ: حسنة

الوصف:

عبارة عن قطعتين مصنوعتين من الحدي على شكل قاعدة تتصل بمقبضين من الحديد ينتهيان بدائرة الهدف منها تثبيتها على ظهر الحصن من الجهتين لتسهيل عملية امتطاء الحصان.

من خلال ما تقدم من معلومات حول الحرف المعدنية في أرياف منطقة سطيف يمكن القول أن السكان استعملوا ثلاث أنواع من المعادن في لتوفير حاجياتهم من المعادن أولى هذه المعادن الحديد والذي استغل أكثر في صناعة أدوات الفلاحة مثل الفؤوس والمناجل وأدوات تجهيز الحصان، كما استعمل معدن النحاس في صناعة أقفال الصناديق وتزينها وبعض أنواع الحلي، أما معدن الفضة فقد وجه أساسا لصناعة الحلي التقليدية بمختلف أنواعها ونشير هنا إلى أن الحصول على هذه المعادن قد يكون من المناجم القريبة من المنطقة أو يتم شرائه من المناطق المجاورة وبخصوص أدوات وتقنيات الصناعة فقد اتسمت بالبساطة وكثيرا ما كان الحرفي يصنع أدوات العمل بنفسه.

وإذا تحدثنا عن الجانب الفني فهو الآخر جاء بسيطا بساطة أهل الريف وامتاز بالدقة في اختيار المواضيع فمنها الهندسية والنباتية والرمزية، وتأثرت الحلي الفضية التقليدية بالمناطق المجاورة لها فكانت الحلي القبائلية بالجهة الشمالية والحلي الأوراسية بالجهة الجنوبية.

الفصل الخامس

أدوات و تقنيات صناعة الخشب

أولا: المواد الأولية ومصادرها بمنطقة سطيف.

ثانيا:الأدوات .

ثالثا: تقنيات صناعة الخشب.

رابعا: تقنيات الزخرفة.

خامسا:أهم المنتجات الخشبية.

سادسا: البطاقات التقنية للتحف الخشبية.

تعد مادة الخشب من المواد الأولية الأكثر انتشارا في الطبيعة إذ تبلغ المساحة الإجمالية التي تغطيها الغابات فوق سطح الكرة الأرضية 30 مليون كلم تشمل على 500 فصيلة منها الأشجار التي لها سرعة نمو ولا تعمر طويلا يتميز خشبها بالصلابة.[1]

للخشب أهمية كبيرة في الحياة اليومية للإنسان يشير إلى ذلك ابن خلدون في قوله:"**وأول منافعه أن يكون وقودا للنيران في معاشهم وعصيا للاتكاء والذود وغيرها من ضرورياتهم ودعائم لما يخشى ميله من أثقالهم ثم بعد ذلك منافع أخرى لأهل البدو...والرماح والقسي والسهام لسلاحهم وأما الحضر فالسقف لبيوتهم،والإغلاق لأبوابهم والكراسي لجلوسهم**[2]" بمعنى أن هذه المادة عرفت إقبالا كبيرا سواء من الناحية الوظيفية أو الجمالية.

أولا: المواد الأولية ومصادرها بمنطقة سطيف.

سنتعرف فيما يلي على هذه المادة ومصادرها وأنواعها ومجلات استعمالها في أرياف منطقة سطيف.

1.الخشب.

يكون الخشب الجزء الأكبر من الشجرة ، وهو عبارة عن مادة ملتحمة ليفية تتكون عموما من الساق والفرع والجذور،[3] وقد ورد ذكر الشجرة في القرآن الكريم في أكثر من موضع منها قوله تعالى:" وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا

[1]– هيرت(وارنت)، أشغال النجارة العامة الأسس التكنولوجية، تر: عبد المنعم عاكف، دار الأهرام، 1970، ص9.

[2]– ابن خلدون (عبد الرحمان)، مج1 ، كتاب ديوان المبتدأ..... ، ص370.

[3]– بن بلة نايم (خيرة)، المساجد الجامعة في العهد العثماني، موفم للنشر، الجزائر،2015، ص315.

حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ"[1]، وفي قوله عز وجل:" أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ "[2].

تعني كلمة خشب في علم النبات أوكسيلام ومعناها النسيج، أي أنه مكون من ألياف وخلايا تحتوي في حوافها على مواد عضوية ومعدنية[3]، ويتخذ الخشب أوضاع مختلفة في نموه استجابة للمؤثرات الخارجية، ويؤتى به من النباتات الخشبية تحديدا الأشجار،[4] وكل نوع منها ينتج خشبا خاصا، فمنها القاسية التي تتميز بكثافة أليافها وشدة مقاومتها مع مرونتها في نفس الوقت منها الزان و الجوز، ونجد الأخشاب الطرية التي تعرف بالأخشاب البيضاء ومن أهمها الصفصاف والبندق،إضافة إلى الأخشاب الصمغية وهي تكثر في عصارتها المواد الصمغية ومن أهمها أخشاب الأرز والسرو والصنوبر، والأخشاب اليمنية وهي أخشاب قاسية جدا تقاوم الاحتكاك نسيجها متكافئ من أهمها خشب الورد الكمثري، وأخشاب المنطقة الحارة وتتميز بكثرة المواد الصباغية في عصارتها البنائية فتكون أخشابها ملونة ومموجة ومن أهمها خشب الأبنوس[5] إضافة إلى اللينة والصلبة، والأخشاب المرنة إلى القابلة إلى الانكسار ومن هنا تأتي فكرة تنوع الاستعمال[6].

---

[1]–سورة البقرة، الآية 35.

[2]–سورة لقمان ،الآية 27

[3]–أحمد عبد الجود(توفيق)، مواد البناء و طرق الإنشاء في المباني، ط1، المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة، 1967، ص149.

[4]–عبد الهادي عدلي(محمد)، الحرف اليدوية والفن الصناعي، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، 2007 ص16.

[5]–الدسوقي عبد العزيز(شادية)، الأخشاب في العمائر الدينية بالقاهرة العثمانية، مكتبة زهراء الشرق، ص82.

[6]–(هيرت) وارنر، المرجع السابق، ص9.

من الناحية الفيزيائية فهو يتشكل من خلايا ذات شكل مستدير تلف في حلقات دائرية لها القدرة على التكاثر وتنمو مع الشجرة بحيث تشكل كل سنة حلقة، ومن خلال هذه الخلايا يمكن تحديد جودة الخشب.[1]

إذا أخذنا قطاعا في جذع الشجرة وجدناها تتكون من:

- **القلب:** هو المركز تتكون حوله الحلقات السنوية، ويحتوي على جزء من العصارة المستعملة في نمو الشجرة، ومع مرور السنين يجف هذا الجزء نتيجة تبخر العصارة التي تمتصها الفروع والأوراق وعدد الحلقات هو الذي يحدد لنا عمر الشجرة حسب نوعها.[2]
- **الأشعة النخاعية:** هي تلك المستويات العمودية الواقعة بين مركز الشجرة وخارجها تعمل على تحويل جزء من العصارة لداخل الشجرة أثناء نزولها، وهي الفترة التي يحبذ فيها قطع الشجرة[3].
- **القلف (القشرة):** هو الغطاء الخارجي للشجرة ويستعمل كمادة فلين.
- **الحلقات السنوية:** تعمل الخارجية منها على تغذية الشجرة سنويا خلال نموها.[4] **(الشكل 10).**

[1]–عبد الله (إبراهيم)، ترميم الآثار الخشبية عناصر معمارية فنية زخرفيه، دار النشر والتوزيع، الإسكندرية ،2014، ص38.

[2]–بن بلة (علي)،" لمحات عن الخشب واستعمالاته عبر العصور" دراسات تراثية مخبر البناء الحضري للمغرب الأوسط جامعة الجزائر 2، مطبعة هومة، بوزريعة، الجزائر، ص ص 339.338

[3]–نفسه، ص 339.

[4]–بن بلة (علي)، "لمحات عن الخشب واستعمالاته....."، ص 340.

اللب القلب

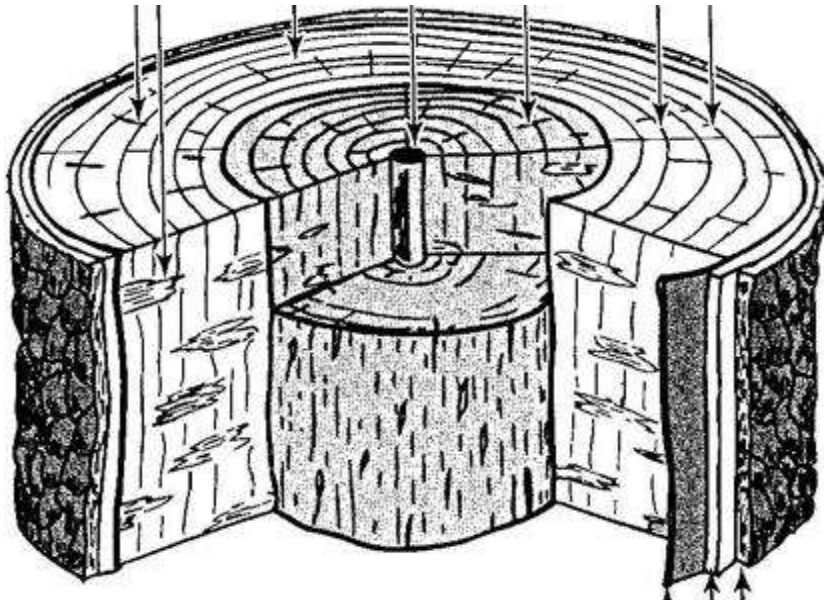

القشرة

الشكل(12):مقطع عرضي للخشب.(علي بن بلة)

2. مصادر الخشب.

إن توزيع الغابات في الجزائر وكثافتها يخضع بدقة لنفس الظروف المناخية التي تخضع لها الغابات في جميع أنحاء العالم، إذ تعتبر الغابة التعبير الحقيقي للمناخ فالخريطة الغابية للجزائر تتطابق تماما وخريطة معدلات تساقط الأمطار فالماء يعد عاملا مهما في نمو الغابات بالجزائر وتوزيعها حسب المناطق المختلفة

في الساحل 887مم/سنويا

في التل590مم/سنويا

في الصحراء369مم/سنويا[1]

1- بن بلة (علي)، المصنوعات الخشبية بقصور قصبة الجزائر في أواخر العهد العثماني –دراسة أثرية فنية –أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار الإسلامية ، جامعة الجزائر،2002،2001، ص ص40.41 .

عادة ما تحصر المجاميع للثروة الخشبية حسب المناطق المناخية ففي التل قد يصل في بعض الأحيان إلى 65%، ويبقى بمعدل أكثر من 18%بمقاطعة قسنطينة وشرق مدينة الجزائر، وبالمقابل في المنطقة الشاسعة للهضاب العليا والسبخات والسهوب فإن هذا المجموع يتقلص إلى أقل من 4%، والملاحظ أن غابات منطقة الجزائر وضواحيها تخضع للنظام الغابي فهي تغطي عشر 10/1من المساحة الكلية وهي محدودة بالسلاسل الجبلية ومناطق الهضاب خاضعة لعاملي الارتفاع عن مستوى سطح البحر وكذا تساقط الأمطار.[1]

إنّ اختلاف المناخ من منطقة إلى أخرى أدى إلى ارتباط زراعات البقول والحبوب بالمناطق الساحلية واختصاص المناطق الجبلية بالأشجار وتركز الرعي في مناطق الهضاب العليا فكانت تغطي مساحات شاسعة بالأشجار الغابية[2]، وقد انحصرت مساحتها أواخر العهد العثماني بفعل قلع وقطع عدد كبير منها لاستخدام خشبها في إقامة المساكن وصنع الأثاث والطهي والتدفئة.[3]

كما تضررت الغابات بفعل تمكن الفرنسيين ثم الانجليز من قطع الأشجار الكبيرة مثل الكروش والزان مقابل مبالغ مالية متفق عليها مع حكومة الجزائر، ورغم هذا الأسلوب الرامي إلى استغلال الغابات بشكل مكثف فإن الغطاء النباتي للجزائر في العهد العثماني ظل يتغير بكثافة.

تتنوع أشجاره ففي الوقت الذي كانت فيه الغابات التي تعود ملكيتها للدولة في فرنسا لا تتجاوز مساحتها1.092.000 هكتار فإن الجزائر رغم ظروفها الطبيعية

[1]- بن بلة (علي)، المرجع السابق، ص ص 41.40.

[2]- سعيدوني (ناصر الدين)، الجزائر في التاريخ –العهد العثماني،ج4، وزارة الثقافة والسياحة، المؤسسة الوطنية للكتاب ص55.

[3]- نفسه، ص 59.

والمناخية لم تحد من انتشار الغابات، نجد مساحة الغابات بما يفوق فرنسا وتبلغ 1.251.737هكتار أغلبها من أشجار الصنوبر والزيتون البري والكروش ...إلخ وذلك قبل أن تتعرض للإتلاف من طرف الاستعمار الفرنسي.[1]

من أهم الأخشاب استعمالا في الصناعة هي الجوز والتين وتشير الإحصائيات الرسمية حسب M Vachon إلى أن مساحة الغابات في الجزائر تشمل ما يقارب 3مليون هكتار من المساحة الإجمالية للبلاد وأن عدد الأشجار الصناعية يتعدى أكثر من 166مليون شجرة، ومن بين الأنواع التي تستخدم في صناعة الأثاث الفاخر في النجارة وهياكل البناء ونجارة العربات والنحت أو النقش على الخشب هي الأرز الحلبي، الدردار، الجوز الخروب وشجر التوت، شجر البلوط، بلوط السنديان، بلوط الفلين، شجر الكمثري وشجر الزيتون[2].

تتوفر منطقة سطيف على مساحات غابية هائلة تزود المنطقة بالمادة الأولية المتمثلة في الخشب بأنواعه المختلفة، فقد عرفت المنطقة انتشارا واسعا للغابات الكثيفة خاصة بالجهة الشمالية التي تستفيد من مناخ رطب إلى شبه رطب وذلك بسبب تأثرها بتيارات البحر الأبيض المتوسط مثل غابة بابور من أهم أنواع أشجارها الأرز الأطلسي، غابة تامنتوت بني عزيز تشتهر بأشجار الفلين ذات الجودة العالمية، غابة لعلام، غابة طازة وغابة أولاد زروق أما بالجنوب، فنجد غابات بوطالب وريغة ظهرة.

هذا وقد شهدت أرياف المنطقة نشاطا واضحا في مجال الصناعات الخشبية وإن كنا نجهل حجم النشاط في هذه الصناعة إلا أنه يمكن استنتاج ذلك من خلال مجالات الاستعمال كصناعة الأبواب، وبعض الوسائل الخاصة بالجانب الفلاحي كالمحراث

[1]–سعيدوني(ناصر الدين)، الجزائر في التاريخ..... ، ص60.

[2]–Vachon(M).Les Industries d Art indigènes en Algérie , Alger,1902p37.

الخشبي والمذراة، واستعمل خشب الجوز خاصة في صناعة بعض الأواني المنزلية كالجفنة والملاعق و المهراس الخشبي إضافة إلى الصناديق والعلب الخشبية.

3. أنواع الأخشاب.

نشير هنا إلى أن هذه الصناعة كانت تمارس بوسائل جد بسيطة فهي صناعة تقليدية تمارس في البيوت أو في ورشات صغيرة خاصة في المناطق الريفية الواقعة شمال سطيف، ومن أهم أنواع الخشب التي استعملت بكثرة في الصناعة الخشبية نجد خشب الأرز االبلوط العرعار الصنوبر.

أ. خشب الصنوبر.

يعد خشب هذه الأشجار من أجود أنواع الخشب فقد جاء في وصفه بأنه لا نظير له في الطول والغلظ بل هو خشب لا نظير له في المعمورة[1](**الصورة 62**).

الصورة (62): شجر الصنوبر.

[1]–الجبوري (سعد رمضان محمد بلال)، الأخشاب واستخداماتها الحضارية في المشرق العربي حتى نهاية القرن الرابع هجري العاشر ميلادي، المكتب الجامعي الحديث، دت، ص 98.

ب. خشب البلوط.

هناك أنواع مختلفة ومتعددة من خشب البلوط ومن أفضل أنواعه ما ينمو في المناطق الجبلية[1]نذكر منها:

- **البلوط الأخضر.**

ينمو في المرتفعات التي تتراوح ما بين 400م و800م إلى 1200م، وفي الأطلس نجده حتى على ارتفاع 1700م، وفي الأوراس على ارتفاع 1900م يتربع على مساحات غابية واسعة نجدها في جبال بابور، وتلمسان سواء مستقلا أو مختلطا مع أنواع أخرى من الأشجار كالصنوبر الحلبي مثلا، وهو سريع النمو وخشبه صلبا جدا يصلح لعدة استعمالات[2] فهو مثالي بالنسبة للتصميمات القوية، والأنواع الأخرى مناسبة للتفاصيل الدقيقة، ومن الأفضل ترك خشب البلوط على لونه بعد الحفر حيث أن لونه يكون ذهبي وبه تأثيرات تجازيع حسنة المنظر.[3]

- **بلوط الفلين.**

يطلق عليه اسم الهش وهو أكثر أنواع الأشجار كثافة في الحوض الغربي للمتوسط إلا أنه لا ينمو إلا في الجهات التي تقدر كميات تساقط الأمطار بها 600ملم سنويا بحيث نجده في الجبال على ارتفاع 1300م، ولا ينمو فوق ذلك الارتفاع لأنه لا يحتمل البرد لذلك فهو منتشر في الجهة الشرقية للجزائر حتى تونس، أما غربي الجزائر وفي وهران فهو قليل كما نجده في ضواحي ولاية الجزائر على ارتفاع 1300م

[1]–الزبيدي مانع ياسين(خلود)، موسوعة الديكور وفنون الخشب واستعمالاته ، ط1، دار دجلة ناشرون وموزعون، عمان 2007، ص33.

[2] –Battadirer et trabut ,Algérie le sol et le habitants , flore faune et économiques ,lilrairie, JB ,Bailliere et fils ,paris,1898,p28.

[3]–الزبيدي مانع ياسين (خلود)، المرجع السابق، ص24.

لاسيما في المنطقة الساحلية وقد أحصيت في الجزائر 450000هكتارا من الغابات مغروسة بهذا النوع من الأشجار[1] **(الصورة 63)**.

الصورة (63) شجر البلوط.

ج. خشب الأرز.

يعتبر خشب الأرز من أكثر الأنواع المنتشرة في منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط، وهي أشجار كبيرة ذات ساق قوية لونه أبيض مائل إلى الاحمرار ذو مذاق وطعم مر[2]ويمتاز بأنه مقاوم للصلابة والتقلبات الجوية وخشبه صلب وقوي وسهل للنشر والسحج بالإضافة إلى الرائحة الزكية التي تنبعث منه[3] وهو خشب عطر الرائحة وإذا وضع في النار يحسن فيه الشم[4].

[1]–المدني(أحمد توفيق)، كتاب الجزائر، نشر دار البليدة، الجزائر، 1963، ص163.

[2]–عبد الله محمد(إبراهيم)، علاج وصيانة التحف الخشبية عناصر معمارية –فنية زخرفية –، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والاسكندرية ، 2012، ص 45.

[3]–بكار(أندريه)، المغرب والحرف التقليدية الإسلامية في العمارة ، ترجمة:سامي جرس، 1974، ص96.

[4]–الجبوري(سعد رمضان محمد)، المرجع السابق، ص39.

الجدير بالذكر أن للأرز ميزة عند العرب يطلقون عليه اسم البركة كونه مباركا بسبب رائحته وصموده أمام التغيرات الجوية ولذلك كان الإقبال عليه شديد في صناعة المنابر وأبواب مساكن الأثرياء[1]، وكذلك في صناعة مواد التسقيف وذلك لمقاومته للإصابة بالآفات الفطرية والحشرية حيث تستخرج من أخشابه المادة الراتنجية[2] المستخدمة كمادة حافظة[3]، ويعد من أهم الأنواع المنتشرة في الأعمال الفنية كالرسم والتصوير[4] ومعظمه صالح للحفر يستخدم في عمل العلب.[5]

تنمو أشجاره في شكل غابات صغيرة[6] وهو من أهم الأنواع المنتشرة في بلادنا حيث يتمركز في أعالي جبال الجزائر خاصة جبال الونشريس والأطلس الصحراوي وجرجرة.[7]**(الصورة64)**.

[1] –Gast met Assiie y ,des coffres puniques Aux coffres kabyles ,paris ,1993 ,p31.

[2]–هي عبارة عن افرازات على هيئة سوائل غليظة القوام أو زيتية تفرزها بعض الأشجار التي تنمو بالمناطق الحارة من خلال أنسجتها وقنواتها الداخلية ولونها يتراوح ما بين الشفاف والبني المائل إلى الأسود.

[3]–عبد الله محمد (إبراهيم)، المرجع السابق، ص45.

[4]–باكار(أندريه)، المغرب والحرف التقليدية الإسلامية في العمارة ، ج2، باريس 1998م، ص220.

[5]–الزبيدي مانع ياسين (خلود)، المرجع السابق، ص 36.

[6]–محمد راشد (حماد)، نجارة الأثاث في مصر القديمة، سلسلة الثقافة الأثرية والتاريخية، وزارة الثقافة، المجلس الأعلى ص46.

[7]–نفسه، ص 96.

الصورة (64):خشب الأرز

د. خشب الجوز.

هو من الأخشاب الصلبة ويصنف ضمن الأخشاب الثمينة ذات الألياف الجميلة وذلك كونه مندمج ومتراكم الألياف وعديم القابلية للتشقق، وقد استعمل هذا النوع في صنع الأثاث المنزلي[1]وهو خشب لا يتأثر بفعل الحرارة والرطوبة يعطي سطحا جيدا مصقولا يسمح بسهولة تشكيلة[2]وهو على نوعين الجوز التركي، ويتميز بلونه الأحمر الخفيف وأليافه المتماسكة والأمريكي الذي يكثر وجوده في الولايات الأمريكية يتميز

[1]–حمودة(علي حسن)، فن الزخرفة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1972، ص134.

[2]–شحاتة(عزة عبد الواحد)، المرجع السابق، ص 79.

بلونه البني الداكن، وهو لا يتأثر بدرجة الحرارة والرطوبة يميل شجر الجوز إلى السواد مع مرور الزمن[1](**الصورة65**).

الصورة (65): شجر الجوز

هـ. خشب العرعار.

خشب ذو لون أحمر فاتح أو غامق[2]رائحته عطرة توجد منها أنواع مختلفة يخلط بينه وبين الأرز، ويقال أن ارتفاع شجرته قد يصل إلى حوالي 20م، أما أنواع العرعار الأخرى فتنمو كشجيرات فقط[3] يتميز بأليافه المستقيمة تنمو أشجاره في المناطق الجافة

[1]– الدسوقي(شادية)، المرجع السابق، ص83.

[2]–طيان ساحد(شريفة)، الفنون التطبيقية الجزائرية في العهد العثماني،ط1، دار المعرفة ، دت، ص 106

[3]–لوكسان (ألفرد)، المواد والصناعات عند قدماء المصريين، تر: زكي اسكندر ومحمد زكرياء غنيم، ط1، مكتبة مدبولي القاهرة، 1991 ، ص702.

كشجرة الصنوبر يغطي مساحات شاسعة في مدن وهران وتلمسان بالإضافة إلى غرب الأوراس.[1](**الصورة 66**)

الصورة (66):شجر العرعار

ثانيا: أدوات الصناعة.

تحتاج مادة الخشب إلى أنواع متعددة من الأدوات المختلفة حتى يتسنى للنجار إخراج تحفة خشبية، وتعد هذه الأدوات الأساس الأول الذي تعتمد عليه عملية النجارة إذ تلعب دورا هاما في تشكيل الأجزاء المختلفة للأخشاب التي تحتاج إلى مهارة فنية دقيقة.[2]

بالرغم من وجود هذه الأدوات لدى أي نجار لكن تبقى جهود خاصة يبذلها الحرفي الماهر في صنع الأدوات وإخراجها بالشكل الذي يلائمه ويتوافق مع أسلوبه في العمل .

[1]– طيان ساحد(شريفة)، المرجع السابق، ص 106.

[2]–هيرت (وارنر)، المرجع السابق، ص56.

قد تختلف بعض الأدوات في الوظيفة والحجم بحسب نوعية الأعمال التي يقوم بها النجار بما يتوافق مع قدراته وإمكاناته وخبراته، فالشخص الذي يقوم بصناعة الصناديق الخشبية يختلف عن عمن يقوم بصناعة الأبواب، وقد كان الحداد هو أقرب الحرفين وأكثرهم ملازمة للنجار فهو الذي يقوم بصناعة أغلب الأدوات التي يصاحبها النجار، غير أن هناك بعض الأدوات التي يقوم بها النجار بصناعتها بنفسه كالمطارق الخشبية التي يستفيد منها في الطرق على المناقير لعمل النقوش،[1] وهذه الأدوات لم يحدث لها تغيير والأكثر استعمالا منذ القدم إلى وقتنا الحالي، وقد قمنا بزيارة ميدانية لإحدى ورشات النجارة بسطيف، حيث تحدث صاحبها عن الأدوات التقليدية والحديثة وأكد لنا أن الوقت الحالي لم يعد هناك استعمال للأدوات التقليدية إلا في القليل النادر ومنها:

1. أدوات النشر والقطع.

هي مجموعة الأدوات الحادة التي تستعمل في قطع الأشجار والأخشاب وتتمثل فيمايلي:

أ. الفأس.

أداة تتكون من مقبض خشبي به حافة مستقيمة حادة مصنوعة من الحديد تستعمل للقطع وتقشير الأخشاب بعد قطعها كما تستعمل كأداة للطرق مثل المطرقة وللفأس أنواع منها ما تمتاز بحد محدد ومقبض قصير إضافة إلى فأس ذات حافة عريضة ومشطوبة من جانب واحد فهي تستخدم في تسوية وتهذيب جذع الشجرة وقطعه **(الصورة 67)**.

[1]– بنت خلفات بن جميل السيابية(عائشة)، الحرف العمانية دراسة توثيقية، الهيئة العامة للصناعات الحرفية، عمان،2009 ص140.

الصورة (67):الفأس.

ب. القادوم.

هي قريبة من الفأس بل قيل عنه بأنه الفأس ذات الحد الواحد، وهو على أنواع منه المسنن فقد استخدمه النجارون بغالبية العمليات المتصلة بها وخاصة التشكيل والقطع والسحج.

ج. المنشار.

يتكون المنشار غالبا من يد بها فتحة لمرور الأصابع مصنوعة من الخشب وساق معدني مسننة تسمى أسنان المنشار، وهو على أنواع منه الصغير والكبير الذي يعرف عند النجارين الثقاف أما الصغير فيستخدمه شخص واحد في حين أن الكبير يستخدمه شخصان في عملية النشر ويتفرع المنشار إلى فرعين متميزين الفرع الأول يستعمل في الشق الطولي اتجاه الألياف أما الثاني يتجه متعامد الألياف وقد تختلف أسنان هذه المناشير في المقاس والشكل باختلاف أنواعها **(اللوحة06)**.

اللوحة (06):أنواع المنشار.

2. أدوات الرسم والقياس.

تشمل مجموعة الأدوات التي تستعمل لقياس الأطوال في أعمال النجارة وتحديد القطع المراد صناعتها وفيما يلي توضيح لذلك.

أ. **مسطرة قياس.**

تعتبر من أهم أدوات قياس الأطوال في أعمال النجارة يكون طولها مابين 1و2م وهي عبارة عن قضيب من الخشب مستقيم متوازي الأسطح والحواف مجزأ إلى سنتيمترات.

ب. **الكوس.**

هو عبارة عن خشبة مثلثة تكون لدى النجارين يقيسون بها تربيع الخشب.

ج. **قلم الرصاص.**

يشبه قلم الرصاص العادي لكن يحتفل عنه من حيث الشكل والحجم بحيث يكون أطول وأغلظ.

د. **شوكة العلام.**

تستعمل لتحديد وحز الخطوط بنوعيها الطولية والمتوازية في عملية النجارة.

3. أدوات صقل وزخرفة الأخشاب.

تستعمل هذه الأدوات في تسوية الأخشاب وتنظيفها وإحداث الزخرفة وهي:

أ. **الإزميل.**

عبارة عن شفرة من الحديد مستطيلة ذات طرف مشطوف وله حد قاطع ويسمى النصل والآخر مدبب به يد من الخشب، وتتفاوت حجم هذه الأزاميل مابين الصغير والكبير

ويستعمل في عملية الحفر والمسح والتنظيف، كما يتم به فصل جزيئات الأخشاب المطلوبة وإزالتها عند استعمال هذه الآلة يجب أن تمسك هذه الأداة باليد اليسرى من اليد الخشبية مع وضع الحد القاطع لها على المثقبة المراد عملها ويتكرر الطرق عليها حتى ينتهي العمل المطلوب.(**الصورة 70**).

اللوحة(07): أنواع الأزاميل.

ب. المثقاب.

يتكون من مقبض خشبي حر الحركة يتصل به نصل من حديد به حرية في الرأس ولتدوير المثقاب تستخدم عصى خشبية مثبت بها سير جلد أو حبل رفيع يلن على مقبض المثقاب وتتحرك العصا يدور رأس المثقاب وعادة ما يكون لرأس المثقاب عدة أحجام يستخدم لتهيئة الثقوب التي تدخلها المسامير الكبيرة **(الشكل13)**

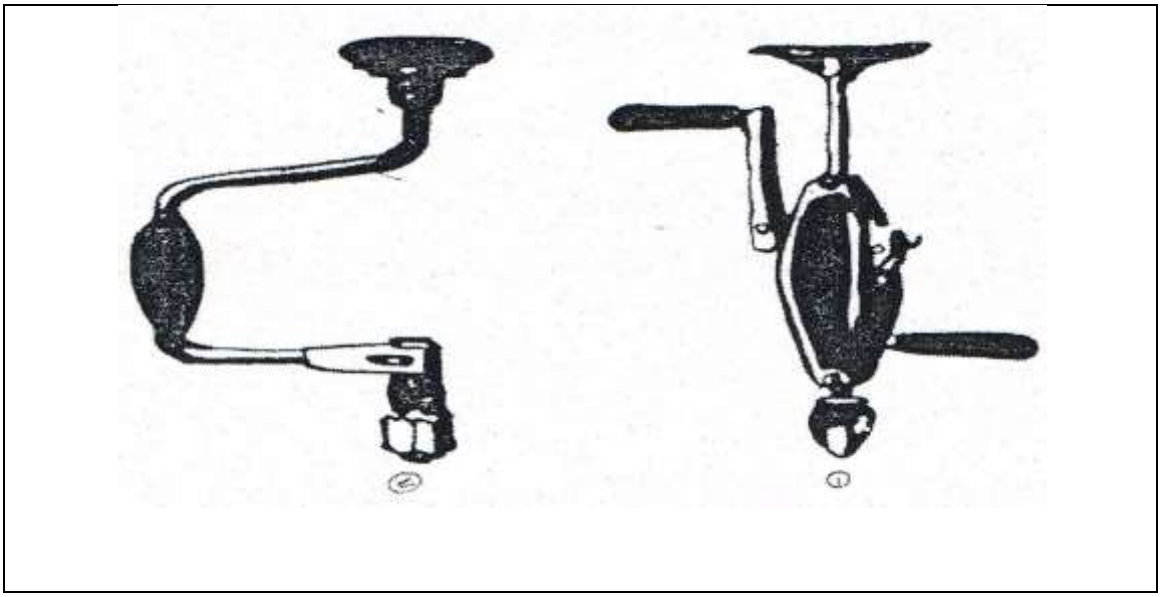

الشكل (13):المثقاب عن (وارنر هيرت)

ج. المطرقة.

من الأدوات المهمة التي مازال استعمالها شائعا إلى يومنا هذا يتكون من جزأين جزء من الحديد الصلب وجزء من الخشب القوي والمتين، ومنها ما هو مصنوع من الخشب فقط تستعمل للضغط والطرق على الأزاميل والمسامير وهي على عدة أشكال وأحجام لإحداث زخارف أو لتثبيت المسامير داخل الخشب ووصلها به **(الشكل 14)**.

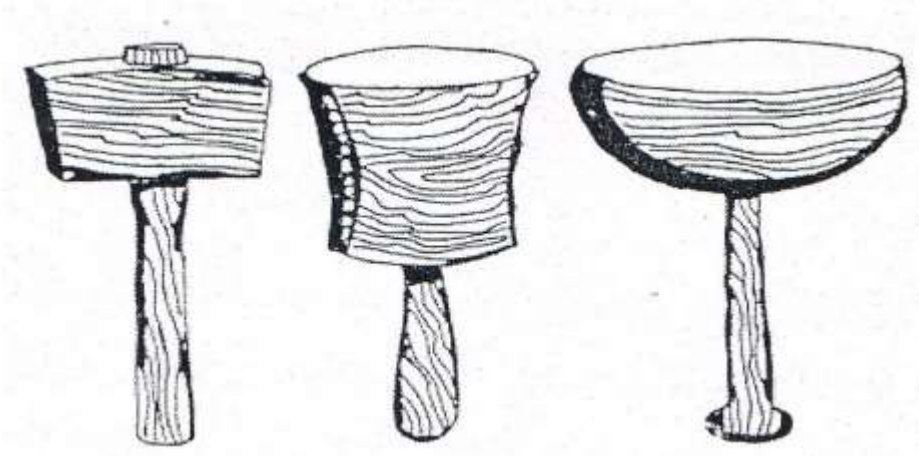

الشكل (14): أنواع المطرقة عن (وارنر هيرت).

د. **الكلبتان.**

هو عبارة عن ساقين مصنوعان من مادة الصلب تنتهيان بفكين يتحركان على شكل حركة مفصلية محورية حول مسمار. يستخدمها النجار في جذب وإخراج المسمار في حين يستخدمها الحداد في أخذ الحديد المحمي وهي تعرف باسم الكلابتين **(الصورة67)**

الصورة (67): كلابتان.

هـ. المسامير.

هي من أكثر الأدوات التي دأب النجارون على استعمالها في الصناعات الخشبية المختلفة، وهي أداة مصنوعة من الحديد تنتهي برأس مدببة منها الكبيرة والمتوسطة والصغيرة الحجم.

ثالثا: تقنيات صناعة الخشب.

كان النجار يمارس نشاطه في مسكنه يجلس في ركن من أركان الحوش أو في السقيفة كما يمكن أن نشاهده في بعض الأحيان أمام مسكنه أو في إحدى الساحات العامة خاصة في الأسواق الأسبوعية يباشر مهنته كغيره من الباعة، كما كان يفضل

العمل مباشرة عند الحرفي خاصة عندما يوفر له هذا الأخير المادة الأولية وينتقل عند الطلب لصنع الأثاث الثقيل نظرا لقلة وسائل النقل وعم القدرة على حملها.[1]

1. مراحل تحضير الخشب.

تمر عملية نجارة الخشب وتحويلها من مادة خام إلى منتجات متنوعة ومتعددة الاستعمال بعدة مراحل نوجزها فيما يلي:

أ. قطع الخشب.

تقطع الأشجار عند بلوغها السن المناسب، ويمكن بسهولة للمشتغل في الغابات أن يعرف ذلك نظرا لكثرة ممارسته وتمرنه على العمل، فالوقت المناسب لقطع الأشجار هو منتصف فصل الشتاء حينما تكون دورة الغذاء ساكنة ولبن الشجرة في أقل مقدار له وتكون المادة المتكونة حديثا في حالة جيدة تمكنها من مقاومة عملية التجزئة والنشر حيث كانت تقطع بواسطة الفأس أو المنشار.[2]

ب. نقل الأخشاب.

تنقل جذوع الأشجار بعد قطعها وإزالة أغصانها وفروعها ثم تنقل إلى المكان المخصص للنجارة لنشرها وشقها إلى ألواح خشبية طويلة تصلح لمختلف الأغراض.[3]

---

[1]–فالحي (صالح)، المرجع السابق، ص 162.

[2]–فهيم (علي)، المرجع السابق، ص ص 57.56

[3]–حماد (محمد راشد)، نجارة الأثاث في مصر القديمة ، مطابع المجلس الأعلى للآثار، القاهرة، 2005، ص99.

ج. تجفيف الخشب.

يتم تجفيف الخشب عموما على طريقتين التجفيف الطبيعي والاصطناعي لكن في هذه الدراسة سنتحدث عن التجفيف الطبيعي كونها الطريقة الوحيدة المعتمدة في الأرياف والقرى باعتبار أن الصناعة تقليدية.

يتلخص التجفيف الطبيعي في شق جذوع الأشجار إلى ألواح أو كتل متساوية العرض والسمك بعد إزالة اللحاء الخارجي للشجرة بواسطة سكاكين قشط أو تقسم وتمسح لتستخدم في أعمال النجارة الأكثر دقة، ثم تبسط هذه الألواح فوق بعضها البعض بحيث تتجه ألياف كل لوح منها عكس اللوح السابق وتوضع هذه الألواح معرضة للجو وتترك مدة تتراوح بين ستة أشهر وعامين حسب نوع الخشب فكلما كان الخشب صلبا احتاج لمدة أطول في عملية التجفيف، وذلك حتى يتعرض لكافة أنواع الظروف الجوية لفصول السنة، أما عيوبه فهي البطء الشديد يحتاج إلى مساحات واسعة [1].

كما توضع الأخشاب في محل مغطى من الأعلى فقط بحيث لا تصل إليها أشعة الشمس ولا المطر وكيفية وضع الأخشاب أن تكون مركبة من طبقات فوق بعضها بحيث توجد فتحات بينها لمرور الهواء وتستغرق هذه العملية نحو تسعة أشهر ثم توقف الأخشاب قائمة بنفس المدة السابقة وبهذه الطريقة يكون الخشب قد تم جفافه طبيعا.[2]

[1]– موسى(حورية)، الصناديق الخشبية بمنطقة القبائل–دراسة أثرية فنية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الريفية الصحراوية، 2012.2013. جامعة الجزائر، ص79

[2]– محمد عبد الله (إبراهيم)، المرجع السابق، ص27.

د. طريقة القياس.

أول عملية يقوم بها الصانع استعمال يده في الرسم وقطع الأخشاب حسب المطلوب حيث يقوم بمسك القلم باليد اليمنى والقطعة المستقيمة باليسرى مع تعيين البعد المطلوب على الخشب فيضع القلم على نهاية هذا البعد ملامسا لطرف القطعة المستقيمة مع ملامسته لحافة الخشب المستقيمة وتحريك اليد مع ملاحظة تعامد القطعة المستقيمة على حافة الخشب فيرسم بقلم الرصاص الخط الموازي المطلوب[1].

و. طريقة النشر والقطع.

يسبب تباين شكل الخشب ومقاساته حجمه الطبيعي صعوبة لعملية القطع هذه الأخيرة التي لا تختلف كثيرا عن مراحل قطع الحجر التي تكون إما مباشرة، أو بالقرب منها تفاديا لاختفائه أثناء عملية النشر.

ز. طريقة التمليس.

إنّ الطريقة المتبعة في هذه العملية تتمثل في وضع القطعة فوق دعامة ثابتة على ارتفاع مناسب ويشرع في تهيئة الأسطح الخشنة باستعمال مسحاج الكشط ذي السلاح المحدب وللحصول على سطح مستو يستخدم مسحاج التمليس أو المسحاج المزدوج الذي يقوم غطاؤه الحديدي المركب على السلاح بنزع كشاطات رقيقة من جهة ويمنع تطاير شظايا الخشب من جهة أخرى[2].**(الصورة 68)**

[1]–فهيم(علي)، المرجع السابق، ص ص140.139.

[2]–بن بلة (علي)، المصنوعات الخشبية.....، ص68.

الصورة (68): نجارة الخشب (عن حورية شريد)

ح. طريقة النقر.

من العمليات التي تحتاج إلى الدقة النقر في قطع المشغولات بالمنقار والطرق بالمطرقة عليه فيلزم أن يوضع المنقار عموديا أثناء نقره بالاستعانة بالزاوية القائمة ويتم ذلك بأن يمسك المنقار باليد اليسرى والمطرقة باليمنى بعد وضع قطعة الخشب مثبتة ورسم مثقبية النقر على سطحها ويبدأ النقر أولا في منتصف المثقبية وبعد ذلك يعكس وضع المنقار و ويعاد العمل على النصف الآخر من المثقبية مع إزالة أجزاء الخشب أول بأول مع تحقيق وضع المنقار رأسيا بواسطة الزاوية، ومتى وصل المنقار إلى منتصف عمق النقر تقلب قطعة الخشب وتنقر من الوجه المقابل للنقر الأول على النحو السابق إلى أن يتم النقر جميعه.[1]

[1]–فهيم (علي)، المرجع السابق، ص ص148.147.

ط. طريقة الثقب.

استخدم النجار كلا من المطرقة والأزميل والمثقاب لتنفيذ الثقوب وقد اتخذوا وضعيات مختلفة منهم من يعمل واقفا منحني الظهر للأمام ومنهم من يجلس على الأرض أو على مقاعد منخفضة حيث يرفع النجار مطرقته للأعلى خلف رأسه ويقوم بالطرق على الأزميل الذي يمسكه بيده الأخرى ويغور نصله قليلا بداخل اللوح الخشبي[1].

ي. طريقة التجميع والتعشيق.

تجهز القطع التي ستعشق حسب المقاسات المطلوبة ثم يحدد سمك وعرض النقر من الرسم التنفيذي، تنظف جوانب النقر وتكشط بأزميل حاد وتهذب أطرافه، أما اللسان فيحدد بعلامات التشغيل على قطعة الخشب حسب الأبعاد الموجودة في الرسم التنفيذي حتى تطابق أبعاد النقر وبعد أن تتم باقي التقطيعات اللازمة بتكوينهم يركب النقر واللسان لإجراء التجميع ويكون الازدواج مضبوط ويتم تجميع تعشيقة النقر واللسان تجميعا نهائيا بالغراء.[2]

أما النوع الثاني وهي تعشيقة المنطوية تجهز بمرورها بمراحل يتم في هذه الطريقة تحديد أمكان التعشيق بتحديد العمق المطلوب عن طريقة رسم خطوط متعامدة ثم تركب القطعتين للجمع بصفة نهائية باستخدام الغراء أو المسامير.[3]وتستخدم هذه الطرق خاصة في صناعة الصناديق.

[1]–حماد (محمد راشد)، المرجع السابق، ص162.

[2]–كرس جرونمان (هنري)، النجارة العامة ، تر:عباس (عبد القادر)، القاهرة، 1976، ص74.

[3]–رجب(عزت)، المرجع سابق، ص134.

رابعا:أساليب الزخرفة.

1. الحفر. وهناك نوعان الحفر البارز والغائر.

أ. الحفر البارز.

تكون الزخارف فيه غائرة عن السطح المحفور فيه بنسبة مختلفة،[1]حيث يتم الحفر على الخشب بواسطة مقص أو منقار يدفع براحة اليد أو يضرب بواسطة مطرقة خشبية ذات رأسين.

ب. الحفر الغائر.

الزخارف المطبقة بهذه الطريقة أكثر بروزا وعمقا عن الأرضية التي لا بد وأن تكون على مستوى وعمق واحد.

ج. الحفر المائل.

تأخذ الزخارف فيه شكلا مائلا تكون زوايا الحفر فيه منفرجة أو حادة.

2. الزخرفة بالمسامير.

تستعمل فيه المسامير لتشكل مواضيع زخرفية.

3. الصبغ بالألوان.

يتم بطلاء أسطحه بلون أحادي ثم تترك لتجف في الهواء ثم يقوم الحرفي برسم المواضيع الزخرفية بواسطة الفرشاة باستعمال الألوان المرغوب فيها.

[1]-عاصم رزق(محمد)، المرجع السابق، ص83.

رابعا:أهم المنتجات الخشبية.

تنوعت المنتجات الخشبية منها ما وجه للمطبخ ونوع آخر للتأثيث البيوت كما صنعت من الخشب الأدوات الفلاحية وفيما يلي توضيح لذلك.

1. الأواني المنزلية.

لقد أبدع النجارون المسلمون في صنع الأواني الخشبية المستخدمة للطعام والتي كان الناس يحتاجونها في الحياة اليومية[1]، وقد كانت أواني الطعام على أنواع حسب أحجامها وأشكالها فكانت هناك الصحفة وهي أصغر الأواني الخشبية تشبع الرجل الواحد أما الصحفة تشبع الخمسة ونحوهم،[2] كما عرف المجتمع القصعة والجفنة أيضا تطلق على الرجل الكريم الطعام لأنه يضعها ويطعم الناس، ضف إلى ذلك نجد المغرفة وهي الملعقة تستعمل لتحريك الأكل أثناء الطبخ أو لتقديمه ومن بين العبارات التي نجدها في كتب الطبخ عن المغرفة"المغرفة ويعرك وحرك بالمغرفة مثل العصيدة"[3].

ومن بين أهم الأواني المنزلية التي تمت صناعتها من طرف سكان الأرياف بمنطقة سطيف ما يلي:

أ. الصحون والأطباق.

نجد منها ما يعرف بالمثرد وهو عبارة عن جفنة صغيرة مصنوعة من خشب البلوط أو الجوز، وله قاعدة ترفعه عن الأرض بحوالي35سم، حيث توضع فيه

[1]–الجبوري (سعد رمضان محمد بلال)، المرجع سابق، ص 97.

[2]– نفسه ، ص 97.

[3]–شريد (حورية)، المرجع السابق، ص 263.

المأكولات خاصة للرجال والضيوف وكان كل بيت لا يخلو من ذلك، أما اليوم فغاب عن الوجود نظرا لغزوه من طرف أواني أخرى مختلفة.

كما توجد أنواع أخرى للصحون متوسطة وصغيرة الحجم **(الصورة69)**.

الصورة (69): طبق(مثرد) (عن دار الشباب ببيضاء برج).

ب. الهاون (المهراس).

يصنع المهراس من خشب البلوط أللأخضر الذي يعد من الأنواع الجيدة لصناعة الهاون (المهراس) حيث يشرع الحرفي في اختيار النوع الجيد من خشب البلوط الذي تتوفر فيه مميزات منها أن لا يتعدى قطره 20سم وهو طول القاعدة وفوهة المهراس فيبدأ الحرفي باستعمال أداة المثقاب بثقب جذع الشجرة ونحتها حتى الحصول على مسافة التي يحددها الحرفي لطول المهراس وبعد تسوية داخله وحوافه يقوم بإعداد

عصا من الخشب وبنفس الطريقة يقوم بصقلها جيدا هذه الأخيرة التي تستعمل كمدق تسحق به الحبوب والتوابل وغيرها تتراوح طولها ما بين 70سم.(**الصورة70)**

الصورة (70):الهاون (المهراس) (المركز الثقافي بعين آزال).

ج. الملاعق (لمغارف).

هي مصنوعة من خشب الزيتون محليا أو مستوردة من الأسواق الأسبوعية، وذلك من طرف الحرفيين تستعمل لأكل الأطعمة وهي من الأدوات الملازمة للفرد في الماضي والحاضر والمستقبل إلا أنه في الوقت الحاضر كثرت الأنواع والأشكال، مما كاد أن يلغي حضور الملعقة الخشبية من مكانتها ماعدا البعض مزال يستوردها وأصبح لا وجود للملعقة المصنوعة محليا من الخشب، وأصبحت اليوم تصنع من المعادن والبلاستيك وغيره(**الصورة71**).

الصورة (71):ملعقة (مغرف).(متحف بني حافظ ببني ورثيلان).

د. القصاع.

هي الجفنة الواسعة الخاصة بفتل الكسكس وعجن العجين حسب الحاجة للفرد والأسرة ولا يوجد بيت تغيب عنه هذه الأداة إلى يومنا هذا.

تصنع من الخشب خاصة خشب الجوز حيث يتم قطع جذع الشجرة إلى دوائر يزيد قطرها عن1م وارتفاعها عن 20سم وباستعمال القادوم أو أدوات الثقب يقوم الحرفي بإحداث حفرة داخل الجذع والبدء بتسوية قعر وحواف الآنية القصعة وبعد الانتهاء من صنعها وتصنع اليوم من المعادن كالنحاس. **(الصورة72).**

الصورة (72):القصعة.(متحف بني حافظ ببني ورثيلان).

2. الأثاث.

يقصد بالأثاث متاع البيت سواء كان من الأشغال الخشبية أو الفراش وكل ماله علاقة بجلب الراحة والمتعة والنفع للدار من مقاعد وموائد ومخازن و فرش وغيرها ويعتبر الأثاث كالمرآة الصافية تتجلى فيها عقليات أصحابه وأذواقهم وحظهم من المعرفة واستساغتهم للجمال[1] لقوله تعالى" وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ وزُخْرُفًا وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَالْآخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ"[2].

يرجع تاريخ ظهور الأثاث إلى عصور ما قبل التاريخ منذ انتقال المجتمعات الأولى إلى الاستقرار عندما اتخذ الإنسان مسكنه في الكهوف والمغارات وافترش جذوع الأشجار والأغصان ووضع منها مصاطب وفرش لراحته، فكان تطور الأثاث سريع

[1]–عزت(رجب)، تاريخ الأثاث منذ أقدم العصور، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة 1978، ص 11.

[2]–سورة الزخرف، الآيتان 34–35

عند المجتمعات التي احتاجت إلى مساكن مغلقة أو مسقوفة بسبب الأحوال المناخية وكان أسهل أسلوب هو رص الحجارة في مداميك وتسوية سطوحها وترك فراغات بينها كوات لتستغل كخزائن لحفظ الأشياء، ثم تبين الحاجة إلى وضع قطع أثاث منفصلة سهلة التحريك والنقل وهذا ما تثبته الأرجحات الشبكية والحصر والحاشيات المملوءة بالقش والمقاعد الخشبية الصغيرة التي لا مساند لها، ومع تطور النظم الاجتماعية وتطور أدوات التقطيع وأساليبه ظهرت أنماط جديدة للأثاث تتوافق مع حاجيات الإنسان فكانت أجزاء الأثاث تنحت غالبا بأشكال هندسية مختلفة أما الأسرة فكانت مجرد حاشيات متواضعة من العشب وجلود الحيوانات وغيرها.[1]

من أنواع الخشب المستعملة هي بالدرجة الأولى جبلية مثل شجرة الأرز والجوز إضافة إلى النخيل والأشجار المثمرة في الواحات، ويعد الخشب من المواد الأولية التي استعملت جذوعها وأغصانها في البناء، وقطع الأثاث كالخزائن والصناديق والكراسي[2].

من بين أنواع الأثاث الذي تم صناعته من طرف الحرفيين في المناطق الريفية وخاصة في المنطقة الشمالية لولاية سطيف على غرار بني ورثيلان وبوعنداس وغيرها نجد:

أ. الصناديق.

وصفه الرحالة هانريش فون مالستان لدى زيارته للجزائر بقوله"هناك صناديق خشبية تشبه حقيبة الثياب تقوم مقام الخزانة ذات الأدراج وهي مصبوغة باللون الأحمر ومزخرفة بالنقش العربي المذهب"[1]

[1]–الجلاد(محمد الوليد)، كسحوت (عبدو)، الموسوعة العربية، الأثاث، مجلد1، هيئة الموسوعة العربية، سوريا،1981. ص5.2.

[2]–بن بلة (علي)، "لمحات عن الخشب واستعمالاته..... "، ص360.

فكان الأثاث في القديم قليلا ونادرا وكان الصندوق أكثر شيوعا واستعمالا ولا يزال الصندوق الأحمر ضمن جهاز العروس عند بعض فلاحينا.

كان الصندوق في بادئ أمره بسيط التركيب مافتئ الصناع يبالغون في تزيين العلب والصناديق وتجميلها طبقا لناموس الرقي إلى أن انتهى بهم الأمر لان يزخرفوها ويلقموها بأغلى أنوا التطعيم كالصدف والعاج والأبنوس والأخشاب النادرة وقد تلقم أحيانا بالأحجار الثمينة والأحجار الكريمة.[2]

اعتمادا على نصوص الرحالة الذين زاروا الجزائر يمكن معرفة بعض أنواع الأثاث إلا أن هذه النصوص قليلة والمعلومات سطحية، ومن بين من زار الجزائر الرحالة Laugier الذي وصف بيت جزائري وغرفه حيث "**يقول بداخلها صناديق خشبية مصبوغة مستعملة لحفظ الملابس اليومية.**"[3] **(الصورة 73)**

الصورة (73): صندوق.(متحف بني حافظ ببني ورثيلان).

[1]–هاينريش فون (مالستان)، المرجع السابق، ص30.

[2]–عزت (رجب)، المرجع السابق، ص 12.11

[3] –Laugier de tassy , Histoire du royaume d'Alger, Amsterdam,1728,pp118.119

ب. العلب الصغيرة.

العلب أو الصندوقة فهي عبارة عن صندوق صغير يحتوي على غطاء بأشكال مختلفة متنوعة، فمنها المسطح والهرمي والدائري وغيره من الأشكال كما يحتوي البعض منها على أدراج مختلفة يخصص كل درج لوظيفة معينة تكون موضوعة أفقيا أو عموديا زد على ذلك وجود علب بقاعدة مسطحة وأخرى بقاعدة مرتفعة عبارة عن أرجل مختلفة الأشكال تتماشى وشكل العلبة العام، وغالبا ما تكون مطعمة ومرصعة بالعاج أو الصدف، يظهر أن الصناديق الملونة مخصصة لحفظ الملابس بينما الصناديق المطعمة فهي مخصصة لحفظ الحلي والمجوهرات والمصنوعات.[1]

3. أدوات النسيج.

تشمل مجموعة الأدوات الخشبية التي تستعمل في عملية النسيج وهي:

أ. المنسج.

هو أداة لنسج الصوف تتكون من أربع قطع خشبية اثنان منها عموديتان(القوائم) ترتكز على الأرض، أما القطعتان الأخرتان فتشكلان العارضتان ذات الأطراف المنحوتة إلى فرعين حتى تشد داخلها العارضتان العموديتان، فالعلوية تثبت بواسطة حبال وأوتاد حديدية والعارضة السفلية بها عدة ثقوب على مسافات معينة لتمرير الخيوط عبرها، وتثبت بالمثاقل **(الصورة 74)**

[1]–طيان(شريفة)، المرجع سابق، ص 173.

الصورة (74): المنسج(خاص).

ب. المحلاج.

هو أداة لندف الصوف وجعله أكثر ليونة حتى يسهل تحويله إلى غزل فيشكل خيوط تعرف بالطعمة وتتكون هذه الأداة من زوجين متقابلين ومتماثلين الوجهان المتقبلان يمثلان المشط الذي يكون أساس العمل بهذه الأداة مع وجود مقبضين وتمسك كل واحدة منها باليد اليمنى والأخرى باليد اليسرى(**الصورة75**).

الصورة (75): المحلاج

ج. **المشط.**

يستعمل المشط لندف الصوف وتنقيتها يتكون من خشبة تتصل بها في نهايتها أسنان من المعدن وتختلف أحجامه من مشط إلى آخر **(الصورة76)**

الصورة (76):المشط

د. المغزل.

يعد من أدوات النسيج يتكون من ثلاث أجزاء الجزء الأعلى من معدن الحديد وهو عبارة عن مشبك لشد الخيط المراد غزله والجزء الثاني عبارة عن دائرة يترواح قطرها مابين خمسة (5سم)إلى عشرة(10سم) ولا يتعدى سمكها 2سم وتستعمل لتثبيت الخيوط المغزلية ،أما الجزء الثالث وهو الأهم عبارة عن عصا لا يتجاوز طولها الأربعيين(40) سم وهو العود الذي يكبب عليه الخيط المغزول مع العلم أنه توجد العديد من الأنواع من المغازل منها السنارة التي تستعمل لغزل الخيوط الرفيعة لنسج البرنوس والقشابية، وأخرى خاصة بغزل الحرير .**الصورة77**).

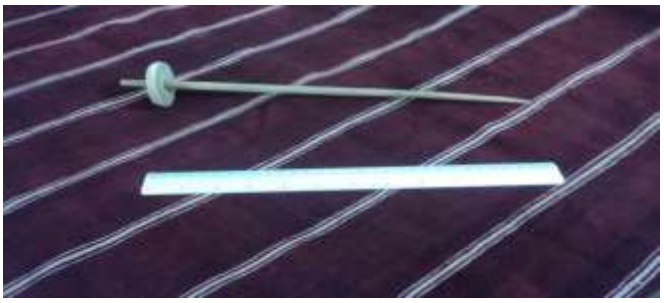

الصورة (77):المغزل

4. أدوات الفلاحة.

احتاجت حرفة الفلاحة كغيرها من الحرف لاستخدام أدوات في مجال الغراسة والزراعة وقد تعددت وتنوعت هذه الأدوات بالجزائر والعالم الإسلامي كله، وإن كان هناك اختلاف في التسميات أو في تفاصيل قليلة إلا أنها تبقى متشابهة، والتي يرجع استخدامها إلى فترات مبكرة لتشهد تغيرات عبر مختلف المحطات التاريخية، إلى الفترة العثمانية فالاستعمارية إن لم نقل أن هناك أدوات لا تزال تستخدم إلى يومنا هذا، ومن بينها:

1. المحراث الخشبي.

يتكون المحراث حسب أبي هلال العسكري من الجارة التي تركب بها الأرض.

- السكة الحديدة التي في الجارة وبها يكون العمل.
- النعل الخشبة القصيرة في طرف السكة وهي البرك أيضا.
- القائد الخشبة التي أصلها في النعل.
- اليد الخشبة التي يقبض عليها صاحب الجارة.
- النير ما يوضع على عنقي الثوريين فيشد إليه الجارة.

ويقال العودين الذين قد ركزا على النعل القوس وللعود الصغير فوق هذين العودين القلب.[1]

أما emil laoust يعطي لنا تفصيلا دقيقا في أجزاء المحراث وأنواعه في المغرب كما يلي:

1: السهم	2: بدن المحراث
3: السكة	4: الأذن 5
5: وتد الجمع	6: وتد
7: مقبض المحراث .	8: قرين (مقرن)
9: موثق القران	10: عصا تحت البطن[2].**(الشكل 15)**

[1]– العسكري(أبي هلال)، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، تح: عزة (حسن)، دار طلاسي للدراسات، ط1، 1996، ص 299.

[2]–Emil laoust ,mot et choses berbères ,dialectes du Maroc، édiction libraire mritime et colonial ,1920.p278.

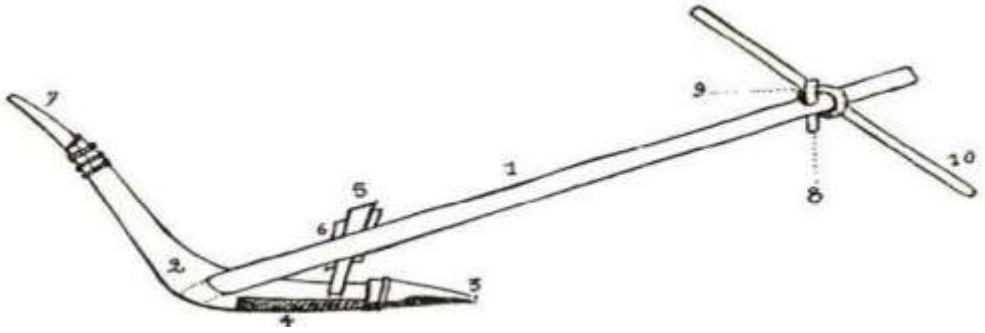

الشكل (15): مكونات المحراث. Emil Laoust

2. المذراة.

المذراة آلة من الآلات التي استخدمها الفلاحون في أعمالهم الحلقية وهي عبارة عن خشبة ذات أطراف يذرى بها المحصول من الحبوب، وتنقى بها الأكداس من القش التي يعلق بها[1] والمذراة هي خشبة مستقيمة في رأسها أصابع خشبية أشبه بيد الإنسان[2] حيث تتكون من عمود خشبي طويل يصل بطرفة السفلي عدة أصابع مصفوفة وصفا أفقيا على خشبة صغيرة تتصل بالعمود العلوي، حيث يربطا بها العمود ربطا محكما.[3] بحيث يفرز بها المحصول عن التبن بمساعدة الريح ونقل أغمار الزرع إلى الأندر.

نجد أن المذراة هي الاسم الأكثر شيوعا كما عرفت بتسميات منها:

-المسفار: حيث عرفت بأنها الخشبة ذات الأصابع وقيل التي لها شعبتان

-المراوح: وهي من التسميات التي أطلقت عليها.[4]

[1]- الجبوري سعد (رمضان محمد)، المرجع السابق، ص 116.

[2]- أبو الحاج زيد صالح (عبد الله)، المرجع السابق، ص 116.

[3]- الجبوري سعد (رمضان محمد)، المرجع السابق، ص116.

[4]- العسكري(أبي هلال)، مصدر سابق، ص 300.

-فرشاة: حيث عرفت أيضا بهذه التسمية[1] وتعرف محليا بالشاوية بثازر(**الصورة78**)

الصورة:(78) المذراة.

3. المساحي.

المسحاة هي المكسحة التي تكسح التراب وتقشره، تنظف بها القنوات وتقطع بها الحشائش،[2]إن كانت الدلائل التاريخية حولها قليلة إلا أن هناك إشارات إليها من طرف المؤرخين حيث ذكرها ابن عذارى في سنة 210هـ، وأن السكان استخدموها كوسيلة للدفاع[3] وقد وصفها أبو هلال العسكري بأنها العود الذي في نصابها العترة.[4](**الصورة79**)

1- أبو القاسم (سعد الله)، ص، 150.

2- زيد صالح (عبد الله الحاج)، الفلاحة في الفكر العربي الإسلامي في المشرق العربي بين القرن (3هـ و9م) (10-16م) رسالة مقدمة لاستكمال نيل درجة الدكتوراه في التاريخ، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن ص.175.

3-المراكشي(إبن عذاري)، المصدر السابق، ص101.

4-العسكري(أبي هلال)، المصدر السابق، ص299.

الصورة (80): مسحاة.(متحف بني حافظ ببني ورثيلان).

وفيما يلي أسماء و ألفاظ لأهم المنتجات الخشبية.

اللغة العربية	اللهجة المحلية	اللهجة الأمازيغية	اللهجة الشاوية	اللغة الفرنسية
الصحن	مثرد ،طبسي	ثتبسيت، لمثرد	لمثرد	Assiette
الهاون	مهراس	أمهراس	مهراس	Mortier
الملعقة	مغرفة	أغونجا،ثغونجا	أغونجا	Une louche ,Cuillère
قصعة	قصعة	ثاربوث	ثاربوث	Grand Plat Circulaire
صندوق	صندوق	أفنيق،أصندوق	تصندوق	Coffre berbère
العلبة الصغيرة	صندوقة	ثاسندوقث	تصندوقت	Caisson
المنسج	سداية	أزطا	أزطا	Métier à hautes lisses
المحلاج	قرداش	أقرذاش	أقرذاش	Cardes
المشط	مشط الضراب	ثايازيلت،أمشط	أمشط	Peigne peqtteur
المغزل	مغزل	إزظي	إزظي	La quenouille
المحراث	محراث.الجابدة	الماعون	محراث	charrue
المذراة	مدرة	ثاذروس	ثازرس	Fourche
المسحاة	اللوح			Une vadrouille
السلة	سلة	شوالت أنتزرث	تسوالت	Le panier

جدول (06):ألفاظ لأهم المنتجات الخشبية

تحف فنية موجهة بالدرجة الأولى للاستعمال اليومي منها الأثاث وأدوات الفلاحة ومن خلال قيامنا بالدراسة الميدانية تمكنا من الحصول على عدد لابأس به من هذه التحف التي منها ما هو محفوظ لدى العائلات ومنها ما هو موجود بدور الشباب والمراكز الثقافية والمتاحف المنتشرة بتراب ولاية سطيف على غرار المتحف الوطني للآثار ومتحف بني وثيلان ومتحف بني حافظ

يقدر عدد التحف بواحد وثلاثون(31) تحفة تنوعت بين الأثاث وأواني الطبخ وأدوات الفلاحة وسنوضح ذلك من خلال البطاقات التقنية لكل تحفة.

أولا:أواني منزلية.

البطاقة التقنية رقم:01

رقم الجرد:Eth01

اسم القطعة: صحن

الاسم المحلي: طبسي

مادة الصنع: الخشب

تقنيات الصناعة: الحفر

المقاسات:إ:9.8سم، سمك2.5، قطر القاعدة 8.8سم، قطر: 20 سم.

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: المتحف الوطني العمومي للآثار-سطيف-

التاريـخ:ق14ه/ 19 م

الوظيفة: تقديم الطعام

حالة الحفظ: جيدة.

الوصف:

عبارة عن صحن مصنوع من الخشب بتقنية الحفر والتسوية ذو قاعدة منبسطة وحافة منفرجة من نوع الصحون العميقة.

البطاقة التقنية رقم:02

رقم الجرد:Eth02.

اسم القطعة: طبق

الاسم المحلي: لمثرد

مادة الصنع: الخشب

تقنيات الصناعة:الحفر

المقاسات:ق 34سم، قطر القاعدة 19سم،إ: 19سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: دار الشباب ببيضاء برج

التاريـخ: ق14هـ/20 م

الوظيفة: يستعمل لتقديم الطعام

حالة الحفظ: جيدة.

الوصف: قدح بعنق دائري ذو حواف محفورة بخطوط وقاعدة دائرية عريضة يستعمل لتقديم الأكلات الشعبية.

البطاقة التقنية رقم:03

رقم الجرد:Eth03

اسم القطعة:طبق

الاسم المحلي: مثرد

مادة الصنع: الخشب

تقنيات الصناعة: الخرط، الحفر

المقاسات:ق:25سم، طول القاعدة:10سم

المنطقة :سطيف

مكان الحفظ: دار الشباب ببيضاء برج

الوظيفة: تقديم الأكل

التاريخ: ق13هـ/19م

حالة الحفظ: حسنة

الوصف:

المثرد نوع من الصحون التقليدية مصنوع من الخشب ذو شكل دائري مفلطح الحواف يرتكز على قاعدة دائرية تتصل بالصحن عن طريق رقبة أسطوانية ثبتت عليها قطعة معدنية بمسامير صغيرة يخلو من الزخرفة، يستعمل هذا الصحن في تقديم المأكولات التقليدية مثل الكسكس وغيرها.

البطاقة التقنية رقم:04

رقم الجرد:Eth 04

اسم القطعة: الغربال

الاسم المحلي:غربال

مادة الصنع: خشب

تقنيات الصناعة: الخرط

المقاسات: ق:30سم،إ: 7سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: بيت عائلي بوعنداس

الوظيفة: تصفية الدقيق

التاريخ: ق13هـ/19م

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

غربال مصنوع من الخشب يتكوم من جزئية الجزء الأول يعرف باسم "الطارة" وهي لوحة رقيقة من الخشب يتم ثنيها بشكل دائري يثبت الطرفين فوق بعضهما البعض بواسطة مسامير صغيرة أما الجزء الثاني فهو قاعدة الغربال وتكون إما من مادة الجلد أو الحلفاء أو المعدن تتكون من شبكة من الفتحات الصغيرة :"لعيون" لتسهيل عملية غربلة الدقيق وتحضير حبات الكسكس.

البطاقة التقنية رقم05

رقم الجرد:05 Eth

اسم القطعة: هاون

الاسم المحلي: مهراس

مادة الصنع: الخشب

تقنيات الصناعة: الحفر

المقاسات: ق:10سم،إ:20سم، طول العصا:30سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: عين آزال

التاريخ: ق13هـ/19م

الوظيفة: يستعمل لهرس التوابل

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

هو أداة مصنوعة من خشب طويلة الشكل حوالي 40 سم محفورة عموديا وظيفته هي دق التوابل لتوضع في الأطعمة، وكل بيت يحتوي على هذه الأداة والآن يستعمل مكانه المهراس النحاسي.

البطاقة التقنية رقم:06

رقم الجرد06.Eth

اسم القطعة: هاون

الاسم المحلي: مهراس

مادة الصنع: الخشب

تقنيات الصنع: الحفر والخرط

المقاسات:ق:15سم،إ:20سم، طول العصا:15سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ:متحف بني ورثيلان

الوظيفة: لهرس التوابل

التاريخ: ق:14ه/20م

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

هو أداة مصنوعة من خشب طويلة الشكل حوالي 40 سم محفورة عموديا وظيفته هي دق الخضروات لتوضع في الأطعمة، وكل بيت يحتوي على هذه الأداة والآن يستعمل مكانه المهراس النحاسي.

البطقة التقنية رقم:07

رقم الجرد:Eth07

اسم القطعة: ملعقة

الاسم المحلي: مغرف

مادة الصنع: الخشب

تقنيات الصناعة: الحفر

المقاسات:طول المقبض:12سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: المتحف الوطني للآثار-سطيف-

الوظيفة: يستعمل لتقديم الأكل

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

ملعقة مصنوعة من مادة الخشب ذات شكل مقعر بها مقبض طويل تستعمل لتناول الطعام.

البطاقة التقنية رقم:08

رقم الجرد:Eth08

اسم القطعة: ملعقة

الاسم المحلي: مغرفة

مادة الصنع: الخشب

تقنيات الصناعة:الحفر

المقاسات: ط: المقبض: 13سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: المتحف الوطني العمومي للآثار بسطيف

الوظيفة: تستعمل لتناول الطعام وتحريكه.

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

ملعقة مصنوعة من مادة الخشب ذات شكل مقعر بها مقبض طويل تستعمل لتناول الطعام.

البطاقة التقنية رقم:09.

رقم الجرد:Eth09

اسم القطعة: ملعقة

الاسم المحلي: مغرف

مادة الصنع:الخشب

تقنيات الصناعة:الخرط

المقاسات:ط:13.5سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: المتحف الوطني العمومي للآثار بسطيف

التاريخ: ق14هـ/20م

الوظيفة: تستعمل لتحريك وأكل الطعام

حالة الحفظ:جيدة

الوصف:

ملعقة مصنوعة من مادة الخشب ذات شكل مقعر بها مقبض طويل تستعمل لتناول الطعام، نفذت بها زخارف قوامها أشكال هندسية تتمثل في الخطوط المنكسرة والمتوازية والمتقاطعة نفذت بتقنية الحز ولونت بلون بني.

البطاقة التقنية رقم:10

رقم الجرد:Eth10 .

اسم القطعة: ملعقة

الاسم المحلي: مغرف

مادة الصنع: الخشب

تقنيات الصنع: الحفر

المقاسات: ط:12.5سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: متحف بني ورثيلان

الوظيفة: تستعمل لتحريك وتناول الطعام

التاريخ: ق13هـ/19م

حالة الحفظ: حسنة

الوصف:

ملعقة مصنوعة من مادة الخشب ذات شكل مقعر بها مقبض طويل تستعمل لتناول الطعام.

البطاقة التقنية رقم:11

رقم الجرد:Eth 11

اسم القطعة: حامل الملاعق

الاسم المحلي:

مادة الصنع:الخشب

تقنيات الصنع:الخرط

المقاسات:/

المنطقة:سطيف

مكان الحفظ:المتحف البلدي ببني ورثيلان

الوظيفة:حمل الملاعق وتعليقها في المطبخ

التاريخ:ق13هـ/20م

حالة الحفظ:حسنة

الوصف:هو عبارة عن عمود خشبي اسطواني الشكل نفذت عليه ثقوب متباعدة المسافة يتم من خلالها إدخال مقبض الملاعق.

البطاقة التقنية رقم 12

رقم الجرد:Eth12

اسم القطعة: الجفنة

الاسم المحلي: القصعة

مادة الصنع: خشب

تقنيات الصناعة:الحفر

المقاسات قطر 50سم، قطر القاعدة 37سم،إ: 7سم سمك 4.5 سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: بيت عائلي سطيف

التاريـخ: ق14هـ/20 م

الوظيفة: تستعمل لعجن الخبر و يفتل فيها الكسكسي والبركوكس

حالة الحفظ: جيدة.

الوصف: هي آنية من الخشب تصنع غالبا من خشب الجوز بتقنية الحفر دئرية الشكل حوافها مفلطحة، تستعمل لتحضير الكسكس.

البطاقة التقنية رقم13

رقم الجرد:Eth13

اسم القطعة: قصعة

الاسم المحلي: قصعة

المنطقة: سطيف

مادة الصنع: خشب الجوز

تقنيات الصناعة: الحفر

المقاسات قطر 50سم، قطر القاعدة 37سم،إ 7سم سمك 4.5 سم

مكان الحفظ: بوعنداس

الوظيفة: تستعمل لفتل الكسكس

حالة الحفظ:جيدة

الوصف: هي آنية من الخشب تصنع غالبا من خشب الجوز بتقنية الحفر دئرية الشكل حوافها مفلطحة، تستعمل لتحضير الكسكس.

البطاقة التقنية رقم:14

رقم الجرد:Eth14 .

اسم القطعة: جفنة

الاسم المحلي: قصعة

مادة الصنع: الخشب

تقنيات الصنع: الحفر

المقاسات: قطر 50سم، قطر القاعدة. 37سم،إ 7سم سمك 4.5 سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: المتحف البلدي لبني ورثيلان

الوظيفة: تستعمل لتحضير الطعام وفتل الكسكس

التاريخ: ق13ه/19م

حالة الحفظ: متوسطة

الوصف: هي آنية من الخشب تصنع غالبا من خشب الجوز بتقنية الحفر دئرية الشكل حوافها مفلطحة، تستعمل لتحضير الكسكس.

البطاقة التقنية رقم:15

رقم الجرد:Eth15 .

اسم القطعة: جفنة

الاسم المحلي: قصعة

مادة الصنع: الخشب

تقنيات الصنع: الحفر

المقاسات: قطر 50سم،قطر القاعدة 37سم،إ 7سم سمك 4.5 سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: المتحف البلدي ببني ورثيلان

الوظيفة: تحضير الطعام

التاريخ: ق13ه/20م

حالة الحفظ: متوسطة

الوصف:قصعة دائرية بحواف مستوية تستعمل لتحضير الكسكس والخبز المنزلي

البطاقة التقنية رقم: 16

رقم الجرد:Eth 16

اسم القطعة: جفنة

الاسم المحلي:قصعة

مادة الصنع:الخشب

تقنيات الصنع:الحفر

المقاسات: ق: 50سم، ق:القاعدة 37سم،إ: 7سم سمك 4.5 سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: المتحف البلدي ببتني ورثيلان

الوظيفة: تستعمل لتحضير الطعام

التاريخ: ق13هـ/20م

حالة الحفظ: متوسطة

الوصف:

هي آنية من الخشب تصنع غالبا من خشب الجوز بتقنية الحفر دئرية الشكل حوافها مفلطحة، تستعمل لتحضير الكسكس.

البطاقة التقنية رقم: 17

رقم الجرد: 17**Eth**

اسم القطعة: جفنة

الاسم المحلي: قصعة

مادة الصنع: الخشب

تقنيات الصنع: الحفر

المقاسات: قطر 50سم، قطر القاعدة 37سم،إ: 7سم سمك 4.5 سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: المتحف البلدي ببني ورثيلان

الوظيفة: تستعمل لتحضير الطعام

التاريخ: ق13هـ/19م.

حالة الحفظ: سيئة

الوصف: هي آنية من الخشب تصنع غالبا من خشب الجوز بتقنية الحفر دئرية الشكل حوافها مفلطحة، تستعمل لتحضير الكسكس.

البطاقة التقنية رقم:18

رقم الجرد:Eth18 .

اسم القطعة: سلة

الاسم المحلي:سلة

مادة الصنع:الخشب

تقنيات الصنع:الجمع

المقاسات:ط:35سم،ق17سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: المتحف البلدي لبني ورثيلان

الوظيفة: تستعمل لجمع التين والزيتون

التاريخ: ق13هـ/19م

حالة الحفظ: حسنة

الوصف: سلة مصنوعة من الخشب تتكون من مجموعة من الأعواد تربط فيما بينها بأسلاك معدنية تتصل بقادة دائرية الشكل من الخشب.

ثانيا:الأثاث.

البطاقة التقنية رقم:19

رقم الجرد: Eth19

اسم القطعة: صندوق

الاسم المحلي:صندوق

مادة الصنع:الخشب

تقنيات الصنع:الخرط والتركيب

المقاسات: ط:1.70 سم،ع:50سم،إ: 92.5سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: المتحف البلدي ببني ورثيلان

الوظيفة: لحفظ الألبسة والمجوهرات

التاريخ: ق13هـ/19م

حالة الحفظ: متوسطة

الوصف:صندوق مصنوع من الخشبة يرتكز على أربعة قوائم مربعة وله غطاء زخرفت واجهته بتقنية الحفر البارز قوامها زخارف معمارية تتمثل في أربعة أبواب تنتهي بعقود نصف دائرية وزخرفت المساحة المحيطة بها دوائر وانصافها ومثلثات وخطوط ونجمات زود الصندوق بقفل (زكرم) حديدي يستعمل لحفظ الملابس والمجوهرات.

البطاقة التقنية رقم:20

رقم الجرد:Eth 20

اسم القطعة: صندوق

الاسم المحلي:صندوق

مادة الصنع:الخشب

تقنيات الصنع:الخرط والتركيب

المقاسات: ط:1.57 سم،ع:51سم،إ: 98.5سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: المتحف البلدي ببني ورثيلان

الوظيفة: يستعمل لحفظ الملابس والمجوهرات

التاريخ: ق13هـ/19م

حالة الحفظ: متوسطة

الوصف:

صندوق مصنوع من مادة الخشب من الحجم الكبير يرتكز على أربعة قوائم مربعة الشكل له غطاء زخرفت واجهته الأمامية بتقنية الحفر البارز والمسامير قوامها أشكا هندسية تتمثل في دوائر مسننة ومربعات ومثلثات تتوزع على شكل لوحات تتكرر على كامل الواجهة تتخللها مسامير على رؤوسها على شكل قبة ونلاحظ أن الصندوق في حالة سيئة من الحفظ مما أدى إلى غياب جزء من الموضوع الزخرفي.

البطاقة التقنية رقم:21

رقم الجرد: Eth21 .

اسم القطعة: صندوق

الاسم المحلي: صندوق

مادة الصنع: الخشب

تقنيات الصنع:الخرط والتركيب

المقاسات: ط:1.62سم،ع:50سم،إ: 92.5سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: متحف بني حافظ ببني ورثيلان

الوظيفة: يستعمل لحفظ الملابس والحلي

التاريخ: ق13ه/19م

حالة الحفظ: متوسطة

الوصف:

صندوق مستطيل الشكل مصنوع من الخشب يرتكز على أربعة قوائم طويلة له غطاء وبداخله درج في أحد جوانبه مخصص لحفظ الحلي،زخرف الصندوق بتقنية الطلاء بلون أزرق وفي جوانبه باللون البنفسجي زين بألواح خشبية مثبتة بمسامير في الواجهة مشكلة عقود بترتكز على دعامات وفي الوسط ثبت مقفل الصندوق المصنوع

من قطعة من معدن النحاس هذا النوع من الأثاث يأتي خالي من الزخرفة من جهة الظهر لأنه يسند إلى الجدار مباشرة.

البطاقة التقنية رقم:22

رقم الجرد:Eth111 .

اسم القطعة: صندوق

الاسم المحلي: صندوق

مادة الصنع: الخشب

تقنيات الصنع:الخرط والتركيب

المقاسات:ط:71سم،ع:31.5سم،إ:51سم

المنطقة:سطيف

مكان الحفظ:متحف بني حافظ ببني ورثيلان

الوظيفة:يستعمل لحفظ الملابس والحلي

التاريخ:ق13هـ/19م

حالة الحفظ:متوسطة

الوصف:

صندوق مصنوع من الخشب جوانبه مدعمة بأشرطة معدنية مثبتة بمسامير وحلقات تتصل بالغطاء والصندوق تسمح بإقفاله ،موصول في الجانبين بمقبضين يسمحان بنقله أو تغيير مكانه.

البطاقة التقنية رقم:22

رقم الجرد:Eth23

اسم القطعة:صندوق

الاسم المحلي:صندوق

مادة الصنع:الخشب

تقنيات الصنع:الخرط والتركيب

المقاسات:ط:1.75 سم،ع:53سم،إ:1.5سم

المنطقة:سطيف

مكان الحفظ:متحف بني حافظ ببني ورثيلان

الوظيفة:يستعمل لحفظ الملابس والحلي

التاريخ:ق13هـ/19م

حالة الحفظ:سيئة

الوصف:

صندوق مستطيل الشكل مصنوع من الخشب يرتكز على أربعة قوائم طويلة له غطاء وبداخله درج في أحد جوانبه مخصص لحفظ الحلي، زخرف الصندوق بتقنية الطلاء بلون أزرق وأعيد صبغة باللون البنفسجي زين بدعامات خشبية مثبتة بمسامير في الواجهة مشكلة مستطيلات وفي أعلى الواجهة مربعات صغيرة تعلوها مثلثات

خشبية هذا النوع من الأثاث يأتي خالي من الزخرفة من جهة الظهر لأنه يسند إلى الجدار مباشرة.

البطاقة التقنية رقم:24

رقم الجرد:Eth24 .

اسم القطعة: صندوق

الاسم المحلي: صندوق

مادة الصنع: الخشب

تقنيات الصناعة: الخرط والتركيب

المقاسات: ط:1.5م ع:50سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: متحف بني حافظ

الوظيفة: حفظ الألبسة والحلي

التاريخ: ق13هـ/19م

حالة الحفظ: سيئة

الوصف:صندوق مستطيل الشكل مصنوع من الخشب يرتكز على أربعة قوائم صغيرة مربعة الشكل له غطاء وبداخله درج في أحد جوانبه مخصص لحفظ الحلي،زخرف الصندوق بتقنية الطلاء بلون الأصفر والبني الفاتح بزخارف هندسية قوامها نقاط ودوائر.

هذا النوع من الأثاث يأتي خالي من الزخرفة من جهة الظهر لأنه يسند إلى الجدار مباشرة.

البطاقة التقنية رقم 25

رقم الجرد:Eth25

اسم القطعة: المحلاج

الاسم المحلي: قرداش

مادة الصنع خشب، حديد وجلد

تقنيات الصناعة:الخرط.

المقاسات: ط:14.5سم، ع:13.5سم، طول المقبض:19سم، قطر المقبض:2.3سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: بيت عائلي بسطيف.

التاريـخ: ق14هـ/ 20 م

الوظيفة: لتمشط الصوف

حالة الحفظ: جيدة.

الوصف: يتكون من قطعة خشبية مستطيلة الشكل بها طبقة من الجلد الرقيق مثبتة عليها شبكة من الأسنان الحديدية الصغيرة الحجم تتوزع على كامل المساحة،ويتصل بها مقبض بالوسط أسطواني قطره 2.3سم، وله قطعة مطابقة له الغرض منه تمشيط الصوف التي توضع في الوسط.

البطاقة التقنية رقم: 24

رقم الجرد:Eth24

اسم القطعة: المغزل

الاسم المحلي: مغزل

مادة الصنع: الخشب

تقنيات الصناعة:الخرط

المقاسات:ط:40سم، قطر القاعدة:1.5سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: سطيف

التاريـخ: ق14هـ/20م

الوظيفة: يستعمل لغزل الصوف

الوصف: هو عبارة عن أداة خاصة بتحويل الصوف إلى خيوط تتكون من ساق خشبية مخروطية الشكل، يتراوح طولها ما بين 40سم إلى45سم، وقطرها 1.5سم يتصل بقاعدة خشبية دائرية قطرها يتراوح ما بين 6سم إلى7سم عن طريق ثقب مركزي وتسمى ثقالة يتمثل دورها في المساعدة على دوران المغزل.

البطاقة التقنية رقم:25

رقم لجرد:Eth25

اسم القطعة:المنسج أو النول

الاسم المحلي:السداية

مادة الصنع:الخشب والحديد

تقنيات الصناعة:الخرط

المقاسات:/

المنطقة:سطيف

مكان الحفظ: بيت عائلي سطيف

التاريـخ: ق14هـ/20م

الوظيفة: تستعمل كآلة للنسيج

حالة الحفظ: جيدة.

الوصف: هو عبارة عن أداة لنسج الصوف تتكون من أربع قطع خشبية اثنان منها عموديتان (القوائم) ترتكز على الأرض، أما القطعتان الأخرتان فتشكلان العارضتان ذات الأطراف المنحوتة إلى فرعين حتى تشد داخلها العارضتان العموديتان ، فالعلوية تثبت بواسطة حبال و أوتاد حديدية، والعارضة السفلية بها عدة ثقوب على مسافات معينة لتمرير الخيوط عبرها و تثبت بالمثاقل.

ثالثا:الأدوات الفلاحية.

البطاقة التقنية رقم:26

رقم الجرد:Eth26

اسم القطعة: مذراة

الاسم المحلي: مدرة

مادة الصنع: الخشب

تقنيات الصنع: الخرط والتسوية

المقاسات:ط:150م، طول الأسنان37سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: بيت عائلي بوعنداس

الوظيفة: تستعمل في الأعمال الفلاحية

التاريخ: ق13هـ/19م

حالة الحفظ:جيدة.

الوصف:

هي عبارة عن مذراة مكونة تتصل به ثلاثة أسنان متفرقة وحادة وصل بين العمود والأسنان بواسطة خيط محكم للربط بينهما جاءت أسنانها متفرقة ربما لحمل أكبر كمية من المحصول وتسهيل عملية التذرية بحيث أن الحب لا يعلق بالأداة بل ينزل مباشرة ويرجح أن شكلها جاء على هيئة أصابع اليد.

البطاقة التقنية رقم:27

رقم الجرد:Eth 27

اسم القطعة: مذراة

الاسم المحلي:مدرة

مادة الصنع:الخشب

تقنيات الصنع:الخرط،التسوية

المقاسات:الطول الكلي:1.60،طول الأسنان:18سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: المتحف البلدي ببني ورثيلان

الوظيفة: تذرية الحب، وحمل التبن

التاريخ: ق13هـ/19م

حالة الحفظ: حسنة

الوصف:هي عبارة عن مذراة مكونة تتصل به ثلاثة أسنان متفرقة وحادة وصل بين العمود والأسنان بواسطة خيط محكم للربط بينهما جاءت أسنانها متفرقة ربما لحمل أكبر كمية من المحصول وتسهيل عملية التذرية بحيث أن الحب لا يعلق بالأداة بل ينزل مباشرة ويرجح أن شكلها جاء على هيئة أصابع اليد.

البطاقة التقنية رقم:28

رقم الجرد:Eth31

اسم القطعة: مسحاة

الاسم المحلي: اللوح

مادة الصنع: الخشب

تقنيات الصناعة: الخرط

المقاسات: ط: الذراع:1.50م،ع: القطعة المتصلة بالذراع:15 سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: متحف بني حافظ ببني ورثيلان

الوظيفة: تستعمل للتذرية وفصل الحب عن التبن

التاريخ: ق20/14م

حالة الحفظ: حسنة

الوصف:

مسحاة مصنوعة من الخشب عبارة عن قطعة واحدة تتكون من عمود خشبي اسطواني الشكل طويل يمثل المقبض يتصل بواسطة قطعة من المعدن ثبتت بمسامير تمثل الذراع بطرفه السفلي لوحة مستعرضة منبسطة لتسهيل عملية التذرية والتصفية

البطاقة التقنية رقم28

رقم الجرد:28 Eth

اسم القطعة: محراث

الاسم المحلي: محراث،جابدة

مادة الصنع: الخشب والحديد

تقنيات الصنع:الخرط

المقاسات:/

المنطقة:سطيف

مكان الحفظ:المتحف البلدي ببني ورثيلان

الوظيفة:حرث الأرض وتقليبها

التاريخ:ق13هـ/19م

حالة الحفظ:حسنة

الوصف:

جزء من محراث خشبي يتكون جزء السالب ثبت عليه وتطابقت معه سكته وهي مستديرة للأسفل ذات رأس حاد ويخترق خشبتها عمود خشبي مصقول أكثر طولا في نهايته فتحة مربعة الشكل تتعامد معه وخشبة السكة قطعة خشبية صغيرة

نجد أن هذا المحراث ينقصه جزء آخر وهو المقبض لأنه عنصر رئيسي يعمل على غرز السكة في الأرض وبدون كبسه لايتم شقها جيدا، ومن المفترض أن يكون

المقبض في النهاية التي تلي التقاء خشبة السكة مع السهم الذي يعد حلقة وصل بين الحيوان والمحراث وجاء الجزء الخاص بالسكة موصول بسالبها في شكل جناحان منحنيان يحكمان وثاقها بدون حلقة الحديدية التي تكون في غالب السكك للربط بين الطرفين السالفي الذكر.

البطاقة التقنية رقم:29.

رقم الجرد:Eth29

اسم القطعة: حذاء

الاسم المحلي: قرقاب

مادة الصنع: خشب وجلد

تقنيات الصنع: الحفر

المقاسات:/

المنطقة:سطيف

مكان الحفظ:المتحف البلدي ببني ورثيلان

الوظيفة:يتم لبسه أثناء الأعمال الفلاحية

التاريخ: ق13هـ/19م

حالة الحفظ: حسنة

الوصف: حذاء مصنوع من الخشب بتقنية الحفر والتسوية ثبت على طرفيه قطعة من الجلد لمسك القدم أثناء المشي.

البطاقة التقنية رقم:30

رقم الجرد: Eth30

اسم القطعة:مجموعة من المطارق

الاسم المحلي:الرزام

مادة الصنع:الخشب

تقنيات الصنع: الخرط

المقاسات:ط:50سم، ق: 10سم

المنطقة: سطيف

مكان الحفظ: المتحف البلدي لبني ورثيلان

الوظيفة:هرس السنابل ودق الاوتاد

التاريخ:13هـ/19م

حالة الحفظ:حسنة

الوصف:

تتكون أساسا من الخشب الصلب مشكلا من جزأين وهي عبارة عن عصا غليظة وسميكة ولها مقبض يمسك بكلتا اليدين وتستعمل لدق الأوتاد في الأرض أو لهرس السنابل وفصل الحبوب عن التبن.

من خلال ما تقدم من معلومات يمكن القول أن الصناعة الخشبية أو النجارة التقليدية بأرياف منطقة سطيف تميزت بالتقنية البسيطة في العمل حيث ارتكزت في المناطق الجبلية أكثر لقربها من الغابات ومصادر الخشب، وكانت تتم في ورشات أوحوانيت صغيرة قرب البيوت والمنازل بوسائل بسيطة ساهمت في توفير منتجات موجهة بالدرجة الأولى لتلبية حاجيات الأسرة مثل أدوات المطبخ منها القصاع والصحون والملاعق والمهارس وتميزت هذه الأواني بخلوها من الزخرفة حيث كان الغرض منها وظيفي أكثر منه تزيني، أما بالنسبة للأثاث فأهمها الصناديق الخشبية التي تعد بمثابة خزانة في البيت تحفظ فيه الملابس والحلي ومنها صندوق العروس والذي تميز بزخارفه الهندسية المستوحات من البيئة المحلية كالنجوم والأزهار المحورة وغيرها.

كانت تتم صناعة مثل هذه الصناديق خاصة تلك التي تتميز بكبر حجمها في البيت نفسه حيث ينتقل النجار إلى عين المكان ويقوم بصناعته وهذا في جو احتفالي وفق عادات أهل المنطقة.

استغل النجار مادة الخشب كذلك في صناعة بعض الأدوات الموجه للعمل الفلاحي مثل المحراث الخشبي والمذراة والمساحي، وهذا ما تم توضيحه من خلال البطاقات الفنية وربما أن منتجات الحرف الخشبية عديدة ومتعددة إلا أننا اقتصرنا على أهم التحف المنقولة فقط.

الفصل السادس

الدراسة التحليلية الفنية للعناصر الزخرفية.

أولا : العناصر الزخرفية الهندسية .

ثانيا : العناصر الزخرفية النباتية .

ثالثا :العناصر الزخرفية الحيوانية .

رابعا:العناصر الزخرفية المعمارية.

يعتبر الفن وسيلة من وسائل صنع الجمال الذي يعد صفة من صفات الله استنادا لقوله – صلى الله عليه و سلم –"إِنَ اللَه جَمِيلٌ يُحِبُ الجَمَالْ "فكان الدين الإسلامي أول دين سماوي وجه نظر المسلمين إلى ناحيتي الجمال والزينة في المخلوقات[1]، كما ورد في القران الكريم"أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ "[2].

إنّ الزخرفة هي التحسين والتزين،[3]وهي تنسيق الوحدات والمواضيع الزخرفية بشكل موزون يكفل حفظ جمالها ورونقها وفق نظم زخرفية معينة كالتكرار والتماثل التوازن والتنوع وغيرها[4]، وهي تتصل بالسمات أو الموضوعات المستخدمة في الأشياء الفنية والأبنية أو أحد ووجوهها دون أن تكون جوهرية لبنية الشيء أو الغرض منه ويدخل هذا المدى من التغيير في أغراض الزخرفة،[5] إذ تعد أحد أنماط الفنون التي بدأت منذ وجود الإنسان على وجه الأرض، فهي قديمة قدم الإنسان نفسه وقد غدا معروفا أن الشعوب البدائية التي قطن أهلها الكهوف استلهموا ما يحيط بهم من الطبيعة، وكانت مصدرهم الرئيس بحيث زينوا وزخرفوا أدواتهم ومختلف حاجياتهم برسوم وألوان عفوية، وتلاحقت التطورات الحياتية والثقافية على مر السنين إلى أن وصلت إلى نقطة مضيئة هي الحقبة الإسلامية حيث أبدع الفنانون المسلمون في

[1]–الطايش (علي أحمد)، الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر الأموي و العباسي، ط1، مكتبة زهراء الشرق ،2000/1420 ص14.

[2]–سورة ق الآية 06

[3]–أبو دبسة فداء (حسين)، وآخرون، الزخرفة الإسلامية سلسلة الفنون التطبيقية، دط، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع عمان الأردن، 1430هـ/2009م، ص11.

[4]– نفسه، ص45.

[5]–الفاروق(إسماعيل راجعي)، الفاروق (لوس لمياء)، أطلس الحضارة الإسلامية، تر: لؤلؤة (عبد الواحد) مر: نور الله (رياض)، المعهد العالي للفكر الإسلامي، مكتبة العبيكان، 1419هـ/1998م، ص538.

هذا المجال نتيجة عوامل مختلفة أهمها العامل الديني، وابتكروا[1] مواضيع فنية متفقة مع الرؤية الإسلامية للكون والحياة بعيدا عن تجسيد الطبيعة والصورة، ووحدها الفنان بطريقته الخاصة فأخرج منها موضوعات زخرفية ذات الطابع الإسلامي[2].

لقد تأثر الفن الإسلامي بفنون الحضارات التي احتواها الإسلام تأثرا خلاقا إذ كانت ثمة عبقرية إسلامية من القوة بمكان حيث تتلقى وتضيف وتقدم جديدا[3] فجاء تفوقهم ملحوظا في مجال الزخرفة منذ البداية أدى إلى إنتاج أعمال تتضح فيها المهارة التي كان يتمتع بها الفنانون المسلمون في ذلك الوقت المبكر[4]، فوجد بذلك الفن الإسلامي طريقه سهلا إلى تمثل الفنون المختلفة التي تأثر بها ثم صهرها في بوتقته الشخصية[5]، وبذلك احتلت الفنون الإسلامية مكانة مرموقة بين الطرز الفنية التي عرفتها الحضارة الإنسانية عامة، حيث استطاعت الفنون التي انتشرت في أقطار عديدة من أقصى الشرق إلى أقصى المغرب أن تحقق لنفسها طرازا فريدا بين تلك الطرز،[6] لما فيها من أصالة وجمال وطابع مدني، والدليل على ذلك تأثيرها الواضح في الفنون الأوروبية على اختلاف ألوانها، فقد ظلت تجلب إليها الفنانين الأوروبيين الذين استعاروا كثيرا من عناصرها حـــتى في أحلك عصورهـــا وأشدها تأخرا.

من أبرز مميزات الفن الإسلامي أنه فن زخرفي، فابتعاد الفنان المسلم عن محاكاة الطبيعة وكراهيته للفراغ دعته إلى تكرار الزخارف تكرارا وصفه بعض الغربين

---

[1]–الطايش(علي أحمد)، المرجع السابق، ص14.

[2]– الألفي(أبو صالح)، الفن الإسلامي: أصوله فلسفته، مدارسه، دار المعارف، ط2، لبنان،1967، ص111.

[3]–ثروت (عكاشة)، القيم الجمالية في العمارة الإسلامية، ط1، دار الشروق، 1414هـ/1994م، ص 32.

[4]–باشا (حسن)، موسوعة العمارة و الآثار الإسلامية، مج2، ....،ص ص95.90.

[5]–ثروت (عكاشة)، المرجع السابق، ص33.

[6]–باسيليونابون (مالدونادو)، الفن الإسلامي في الأندلس–الزخرفة الهندسية– تر:منوفي(علي إبراهيم)، مر:الحداد(محمد حمزة) ط1، المجلس الأعلى للثقافة، 2000، ص50.

بلا نهائي[1] فقد استفاد الفنان المسلم من كل ما وقع عليه نظره من عناصر سواء كانت نباتية أو حيوانية أو آدمية فكيّف هذه العناصر و أبعدها عن صورتها الطبيعية للحد الذي يجعلنا لا نستطيع أن نستدل عن أصل هذه العناصر ومصادرها،[2] فكان من نتائج ذلك كله أن طغى على الفنون الإسلامية سحر خاص وخيال واسع وثروة زخرفية عظيمة، ويفسر ذلك على أساس الرؤية الإسلامية التي شغفت بالتفكير في مخلوقات الله عز وجل، وتدبر القرآن الذي يضرب المثل تلو الآخر في تأمل الحياة.[3]

إنّ هذه المميزات سرعان ما تطورت وتعددت، فنشأت المدارس الفنية التي كان لها قواعد ميزتها عن غيرها، وما ساعد على تطور فن الزخرفة الذوق الفني الفطري لدى الإنسان، إضافة إلى الظروف الاجتماعية والاقتصادية فتعقدت بذلك عناصره واتخذت أشكالا جميلة و متناسقة زادت في جمالها ورونقها.[4]

أما بالنسبة لبلاد المغرب الإسلامي فقد بدأ يشق لنفسه طريقا خاصة بعد انقطاع صلته السياسية بالمشرق الإسلامي في أواسط القرن الثاني هجري الثامن ميلادي(2هـ/8م)؛ حيث ظهرت في شمال إفريقيا وإسبانيا حركة فنية مغربية مشتركة وموحدة، واستمر استقلالها في حدود التعاليم الإسلامية،[5] وبخصوص الجزائر فبعد مجيء العثمانيين أصبح الفن الجزائري مزيجا بين عدة أساليب فنية بالإضافة إلى الطراز المغربي المحلي الذي كان سائدا من قبل، إذ كانت المنظومة الزخرفية قبل الاحتلال الفرنسي متنوعة بتنوع الصناعات التقليدية وازدهارها كصناعة الحلي والطرز

---

[1]–الباشا(حسن)، موسوعة العمارة والآثار الإسلامية، مج3، ط1، أوراق شرقية للنشر التوزيع، 1430هـ، 1999م، بيروت لبنان، ص144.

[2]–أبو صالح (الألفي)، المرجع السابق، ص111.

[3]–حامد (سعيد)، الفنون الإسلامية أصالتها و أهميتها، ط 1، 1421هـ،2001م، دار الشروق، القاهرة، ص11.

[4]– Arseven (CE), l'art décoratif Turc, Istanbul, Milli Egitim Basimevi, Istanbul, S.dl'artisanat,P15

[5]–أرنست (كونل)، الفن الإسلامي، تر: موسى(أحمد)، دار مادر، بيروت، 1966، ص12.

والنسيج والنقش على الخشب وغيرها، وكانت عناصرها الزخرفية تتألف من خطوط مركبة ذات أشكال هندسية مبتكرة كأشكال المربعات والمثلثات والشكل اللوزي التي تتداخل باعتبارها عناصر أساسية في الصنعة، ويظهر عليها الفن البربري بوضوح وبحرية صارخة وأسلوبية متميزة،[1] ومن هنا تمكنت الجزائر من اتخاذ نمط مميز لها في مجال الفنون التطبيقية معبرة عن الانتماء الوجداني لفنانيها الصناع بالرغم من التأثيرات الوافدة عليها فكانت مجسدة لروح العصر بكل مقوماته الأساسية، فلم تخل الأعمال الإنشائية أو المعمارية والأعمال الفنية الصغيرة من اللمسات الفنية المطعمة بالأثر الفني الزخرفي.[2]

إنّ الحرفي في المجتمع الريفي عامة ومنطقة سطيف خاصة كان له رصيدا فنيا معتبرا حافظ فيه على خصائص الفن الإسلامي فاتسمت زخارفه بالبساطة لكنها ذات أبعاد ومعان عميقة سواء في عمارته أوفي مصنوعاته الفنية فعمل على تجسيد العناصر الزخرفية التالية:

أولا : العناصر الزخرفية الهندسية.

عرفت الزخرفة الهندسية منذ الأزمنة الغابرة وانتشرت استخداماتها على نطاق واسع بأشكال مختلفة، إلا أن هذه الزخارف لم يكن لها شأن كبير وقد استخدمت في الغالب كإطارات لغيرها من الزخارف وفي ظل الفنون الإسلامية صارت لها أهمية بالغة وشخصية فريدة لا نظير لها في أي فن من الفنون الأخرى، حيث أصبحت في الكثير من الأحيان هي العنصر الرئيسي الذي يغطي مساحة كبيرة من القطع والتحف الفنية والمعمارية،[3] إذ تفنن المسلم في رسمها بصورة أرقى مما كانت عليه سابقا حتى

[1]–أبو القاسم(سعد الله)، تاريخ الجزائر، ج8...، ص ص360.361.

[2]–نوري (كلثوم)، المرجع السابق، ص 19.

[3]–لمعي(صالح مصطفى)، التراث المعماري الإسلامي في مصر، دار النهضة للطباعة، بيروت، ص 46.

بلغت مرتبة لا يكاد يضاهيها فيه أي فن آخر يقول **كريزول** في هذا الشأن "**إن الزخارف الهندسية كانت معروفة في العصر الروماني غير أن استعمالها كان محدودا فضلا على أن رسوماتها كانت تدل على فقر في الخيال و تطورت هذه الزخارف تطورا عظيما في الفن الإسلامي**"[1] حتى بلغت حدا كبيرا من الروعة والإتقان بالنسبة لتنظيمها وتنسيقها وترتيبها وتداخلها المتشابك مكونة أشكالا زخرفيه لم يصل إليها أحد من الشعوب قبل الإسلام،[2] ومما ساعد على تطور الزخرفة الهندسية طبيعة الإسلام الذي ينهى عن محاكاة الطبيعة وتصويرها،[3] إضافة إلى تفوق المسلمين في مجال علم الرياضيات الذي ساهم في ابتكار أشكال هندسية لا حصر لها،[4] وذلك بتكوين مبتكر يتولد من اشتباكات الزوايا أو مزاوجة الأشكال الهندسية كالدوائر[5] المتماسة أو المتجاورة الجداول والخطوط المنكسرة والمتشابكة، إضافة إلى المثلثات والمربعات والمعينات والأشكال الخماسية والسداسية والثمانية[6]، كما استخدموا الجذوع والأوراق لرسم زخارف مكررة متقابلة ومتناثرة تبدو عليها مسحة هندسية جامدة تدل على مبدأي التجريد والرمز.[7]

نجد أن الحرفي في المجتمع الريفي بمنطقة سطيف قد استعمل جل الزخارف الهندسية على تحفه الفخارية والنسيجية والمعدنية وغيرها لسهولة رسمها وبساطتها، إذ لا تتطلب مهارة ودقة عالية فنلاحظ تنوع العناصر الهندسية وتعددها فإما أن تكون

---

[1]–باسيليونابون (مالدونادو)، المرجع السابق، ص11.

[2]–مصطفى(محمد حسين)، دراسات في تطور فن النسيج و الطباعة، دار النهضة للطبع والنشر، القاهرة ، ص61.

[3]–زكي(محمد حسن)، أطلس الفنون الزخرفية و التصاوير الإسلامية، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، دت ص62.

[4]–الباشا(حسن)، موسوعة العمارة و الفنون الاسلامية، مج2،...، ص96.

[5]–زهدي(بشير)، "العناصر الزخرفية في الحضارة العربية الإسلامية"، المنظمة العربية للتربة و العلوم والثقافة وإدارة الثقافة، تونس 1997، ص 54.

[6]–الطايش (أحمد علي)، المرجع السابق، ص ص18.19.

[7]–زكي(محمد حسن)، في الفنون الإسلامية، دار الرائد العربي، بيروت،1401هـ/1981م، ص29.

منفردة أو ممزوجة مع زخارف أخرى بدرجات متفاوتة وكان لها الدور البارز في زخرفة مساحات كثيرة ومنها:

1. **الخطوط.**

يعتبر الخط من أهم العناصر التشكيلية التي اعتمد عليها الفنان المسلم فأحس بتأثير هذه الخطوط على نفسية الإنسان ورغبته في مشاهدة هذه المساحات الحادة مزخرفة لحبه في الجمال الذي يتعلمه من الطبيعة ومن الدين، فكان يعتمد في زخارفه على الخطوط بشكل أساسي[1]، والتي تعبر عن الحركة وامتداد الموضوع الزخرفي وهي ذات دلالات ومعاني متعددة ومتباينة حسب وظائفها، فنجد منها الخطوط المستقيمة والمنكسرة والمنحنية المتموجة والمتقاطعة تأخذ أشكالا تتراوح ما بين السميكة والرفيعة المستلقية والمسترخية تحصر بينها مواضيع وعناصر زخرفية، أو تكون بمثابة أشرطة مستقيمة تحدد الزخارف وتفصلها.

كما استعملها الفنان في ملأ الفراغات والمساحات المتبقية عن التراكيب الزخرفية[2].

ومن بين الأنواع التي جسدها الحرفي على النماذج المدروسة الخطوط المزدوجة المنكسرة كما استعملت الخطوط لتكوين أشكال مسننة، أو تحدد زخرفة هندسية تكون كإطار لها.

كما نجدها إما متعرجة أومتموجة وقد يكون الخط رأسيا أو مائلا (**الشكل16**).

[1]–أحمد فؤاد الشرقاوي (داليا)، الزخارف الإسلامية و الاستفادة منها في تطبيقات زخرفيه معاصرة، رسالة مقدمة من الدراسة للحصول على درجة الماجستير في الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، 2000 ص9.

[2]–أبو صالح (الألفي)، موجز في تاريخ الفن الإسلامي، مطابع دار القلم، القاهرة 1995، ص208.

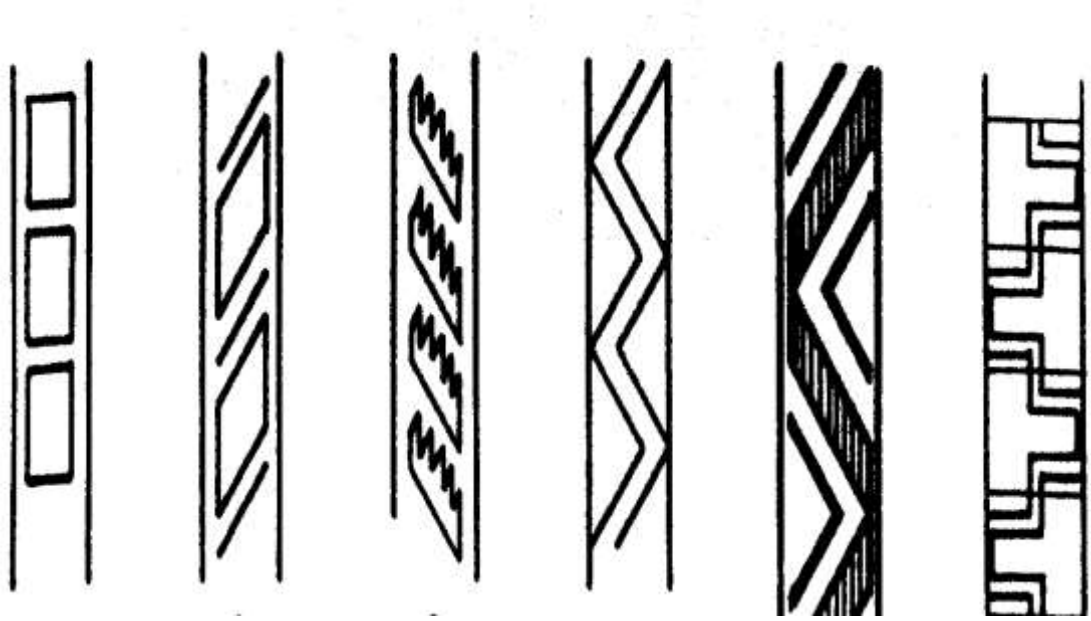

الشكل (16):أنواع الخطوط على النسيج (عن الطالبة)

الشكل (17): خطوط مزدوجة منكسرة على الفخار(عن الطالبة)

ورسمت الخطوط على شكل أشرطة تزين حواف الأواني الفخارية **(الشكل18)** وبعضها يضم مواضيع زخرفية مكونة من تشكيلة الخطوط المتقاطعة أو تكون أشكال هندسية أخرى. **(الشكل19)**.

الشكل (19.18.):أ نواع الخطوط على الفخار(عن الطالبة)

وجدت الخطوط عبارة عن مستقيمان متوازيان تشكل لنا أشرطة وأطر تضم بداخلها الزخارف النباتية بالإضافة إلى فصل الزخارف عن بعضها البعض وتحديد المساحة بينها وتحديد الشكل المرغوب، وقد وجدت على التحف المدروسة بكثرة وبألوان مختلفة خاصة في التحف النسيجية واقتصرت على اللونين الأسود والبني أكثر في التحف الفخارية (**الشكل 21.20**).

الشكل:(21.20):خطوط بشكل إطار على الفخار(عن الطالبة)

كما نجد الخطوط المزدوجة والمنكسرة بشكل سلسلة من المربعات منفذة بصورة أكبر على النسيج سواء من الصوف أو من نبات الحلفاء (**الشكل22**).

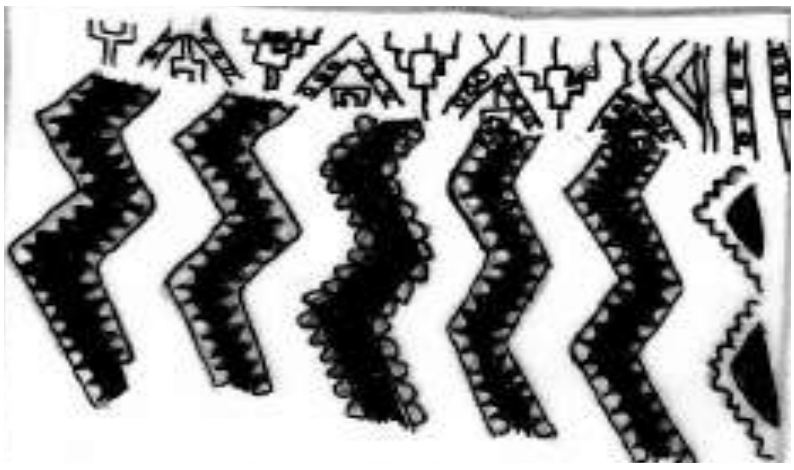

الشكل (22):خطوط منكسرة على نسيج الحلفاء(عن الطالبة).

ومن معان ودلالة الخطوط التي نجدها على منتجات الحرف التقليدية عنصر المسنات أو **الخطوط المنكسرة** فيرمز كل رأس منها للعين وترمز بصورة أخص للجبال ويعتبره البعض من الناس أنه شكل محور للثعبان الذي عرف منذ القدم بأنه له القدرة على مقاومة الشر والتصدي له كما أن **الخطوط المنكسرة** قد ترمز أيضا للماء[1] **(شكل:23)**

والخط المستقيم الأفقي يوحي بالهدوء والفكر والراحة فيعبر عن الشخص النائم كما يقترن بسطح الماء الهادئ أما العمودي القائم يعبر عن شيء حي كشجرة نامية.[2]

وإذا كانت الخطوط المستقيمة المتقاطعة على شكلx فتدل على تقاطع روحين في جسد أحدهما أنثوية والأخرى ذكرية، والخطوط المتوازية تدل على أزلية الصراع أوتنازع قوتين إحداهما تمثل الخير والأخرى تمثل الشر وهذا ما يدل على وجود صراع.[3]

[1]–حنفي(عائشة)، الزرابي... ، ص 190

[2]- عبد الناصر(ياسين)، الرمزية الدينية في الزخرفة الإسلامية–دراسة في ميتافيزيقيا الفن الإسلامي –مكتبة زهراء الشرق ط1، 2006، ص111

[3] –نعمة (حسن)، المرجع السابق، ص48.

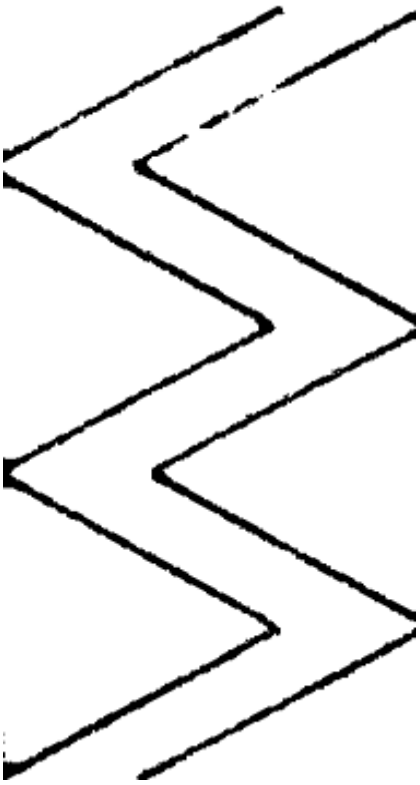

الشكل(23):خطوط منكسرة على النسيج(عن الطالبة).

2. الدائرة.

تعتبر الدائرة من العناصر الهندسية التي استعان بها الفنان وهي بالمفهوم الهندسي تتألف من حركة نقطة في مستو من مركز ثابت دائم،[1] إذ تشكل مركزا لخلق الكثير من الأشكال الهندسية الجميلة[2]، لأن خطها الخارجي يوحي بالحركة فانبثقت منها أغلب تصاميم الفن الإسلامي فكانت الأصل في تكوين الأشكال النجمية وإبداع الشبكات الهندسية التي تتكون من ترابط أشكال نجمية، والأشكال السداسية والثمانية[3]

[1]–طيان(شريفة)، المرجع السابق، ص338.

[2]–الشيخ (أحمد)، "فنون النسوجات "مجلة الفن العربي الإسلامي، المنظمة العربية للتربية و الثقافة والعلوم، تونس 1997، ص205.

[3]– باكار (أندريه)، المغرب و الحرف التقليدية في العمارة، تعريب:جرس (سامي)، دار أتولي للنشر، باريس،1981 ص24.

كما أنها قابلة لأن تتضمن مربعا في مساحتها مثل المربع يتضمن دائرة أو أكثر وهو ما يطلق عليه بتربيع الدائرة وتدوير المربع[1]، وقد شاع استعمال الدائرة في الزخرفة خلال العهد العثماني في جميع أنواع التحف والمباني.

كما استعملها الفنان الجزائري في منتجاته الفنية سواء كدوائر بسيطة وكبيرة تتوسطها مواضيع زخرفية نباتية، وكأطر للورديات[2] والأشكال النجمية ونجدها داخل المربعات.

إذا تحدثنا عن التحف المدروسة فنجد الحرفي قد استعمل الدائرة بكثرة في تزيين منتجاته خاصة التحف الفخارية منها والمعدنية والنسيجية، إذ نجد مجموعة من الدوائر المتماسة تشكل في مجملها سلسلة داخل مربع (**الشكل24**).

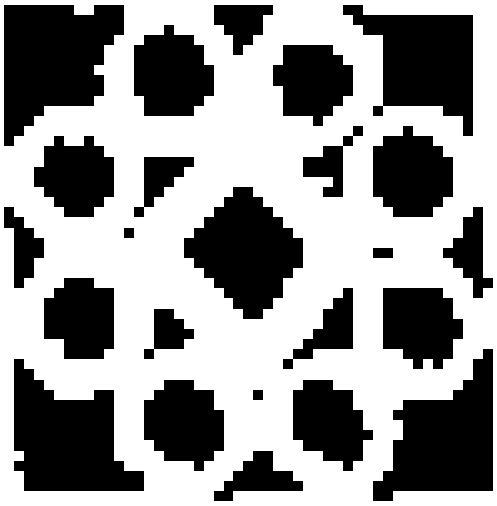

الشكل(24): دوائر داخل مربع على النسيج(عن الطالبة)

[1]–دانمر (شربل)، الفن الإسلامي في المصادر العربية، صناعة الزينة والجمال، ط1، المركز الثقافي العربي للنشر و التوزيع الدار البيضاء،1986، ص51.

[2]–حنفي (عائشة)، الحلي الجزائرية بمدينة الجزائر في العهد العثماني في القرنين 12–13هـ/18–19م– دراسة أثرية فنية– أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار الإسلامية، 2009.2008، جامعة الجزائر، ص 329.

وتكون منفردة تضم بداخلها عدة دوائر تحوي هي الأخرى مواضيع زخرفية متنوعة **(الشكل25)**.

الشكل(25): دائرة منفذة على الفخار(عن الطالبة).

كما نجد بعض أنواع الحلي قد زينت بدوائر منفردة أومجتمعة مشكلة سلسلة تحيط بالحلية أوتكون موضوع زخرفي بداخلها**(الشكلين27.26)**.

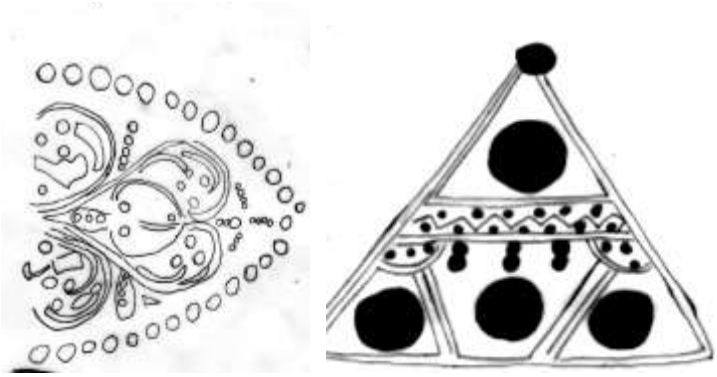

الشكلين(27.26):أشكال الدائرة على الحلي(عن الطالبة)

وأحيانا تكون بأشكال صغيرة داخل أشكال هندسية كالمثلث والمربع، كما نجد شكل الدائرة الذي يضم بداخله دائرة صغيرة تحيط بها مجموعة من الداوئر الصغيرة وتتكرر مشكلة موضوع زخرفي وقد تكون مجموعة من أنصاف الدوائر المتصلة

ببعضها البعض لتكوين شكل وهذا ما نجده خاصة في الحلي فيكون الشكل الزخرفي حلية في حد ذاته **الشكل (28)**.

الشكل(28):أشكال الدوائر على الحلي(عن الطالبة)

تظهر لنا في تحف أخرى كالفخار شكل الدائرة المكونة من أنصاف دوائر موجه نصفها المفتوح إلى الخارج **الشكل (29)**.

الشكل:(29):أنصاف دوائر تشكل دائرة على الفخار(عن الطالبة).

وفي بعض النماذج نجد نوع من الدوائر التي تحوي بداخلها دوائر أخرى تتصل بها أشكالا مظفورة وأخرى تشبه السنبلة نفذت بتقنة الفتائل والحز على الحلي (**الشكل30**).

الشكل (30):دوائر منفذة على الحلي(عن الطالبة).

ترمز الدائرة عند الكثير من الشعوب القديمة إلى الشمس والكون فالإنسان تأمل في الكون وأيقن أنه دائري وأن الدائرة هي محطة تتابع الظواهر الكونية المتعاقبة ومركزها الإله الواحد.[1]

وقد ظهرت الدائرة في الفلسفة الإسلامية تعبيرا عن الكون والفكر المحصن فالشريعة هي المحيط والطريقة هي قطر الدائرة والحقيقة هي المركز[2]وهو ما انعكس بعد ذلك على عصور طويلة في الطواف الدائري بالنسبة لشعائر الحج والعمرة حول الكعبة والتي تمثل بيت الله الحرام.[3]

وترمز الدائرة في الحرف التقليدية خاصة تلك التي تشكل حلية مزينة بنقاط حولها إلى المرأة المحاطة بأبنائها الذين يستمدون قوتهم منها.

[1] –خطاب(عايدة)، المرجع السابق، ص131.

[2] –عبد الناصر(ياسين)، المرجع السابق، ص 224.

[3] –عبد العزيز(كمال)، "الفن الإسلامي بين الدين والإبداع الفنون الإسلامية مبادئ وأشكال ومضامين "،أعمال الندوة العالمية المنفذة في اسطنبول،أفريل 1982، دار الفكر، دمشق، 1989، ص65..

3. المربع.

يتكون من مجموعة من النقاط التي تتبع مخططا مستقيما أودائريا أوملتفا أوعلى هيأة غير منتظمة، ويشترط في تكوينه الاستعانة بقانون التماثل والانتظام وقد استعمل في تكوين الأطباق النجمية من خلال تقاطع مربعين، كما نفذ في شكل متعاقب ومتجاور بأبعاد متناسبة ومنتظمة يتخلل كل مربع أشكال هندسية مختلفة عبارة عن خطوط متقاطعة بطرق عديدة تتخللها مثلثات صغيرة لملء الفراغ نفذت بها معينات وأنصاف دوائر.[1]

وفيما يخص النماذج المدروسة فنجد المربع بأشكال مختلفة ففي الحلي منفذة يتقنية التخريم يحوي بداخله زخرفة هندسية وتفرعات نباتية **(الشكل31)**.

الشكل (31): مربع منفذ على الحلي.(عن الطالبة)

وعلى الصناعات الفخارية والقطع النسيجية سواء الصوفية أوتلك المصنوعة من الحلفاء شكل المربع بكثرة حيث استعمل المربع مكرر لتكوين وحدات زخرفية أخر مثل المعينات والخطوط المنكسرة **(الشكل:33.32)**.

[1]–نوري (كلثوم)، المرجع السابق، ص203.

الشكل (33.32): أشكال المربع على الفخار والنسيج (عن الطالبة)

لقد وجد المربع على النسيج على عدة أشكال منها المربع الذي يحمل في كل ضلع من أضلاعه الأربعة مربعين صغيري الحجم **(اللوحة 06: شكل 01)** والمربع الذي يحتوي بداخله على أشكال هندسية أخرى كالمثلث والمربع الصغير الحجم الذي ينتهي في أحد رؤوسه بأشكال معقوفة، وبشكل متناظر بالنسبة للمستطيل**(اللوحة 06:شكل 02)**.

كما نفذت به سلسلة من الدوائر يتوسطها شكل المعين(**اللوحة 06:شكل 03**).

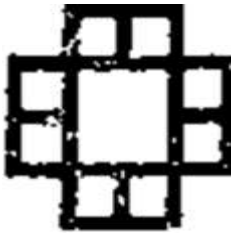		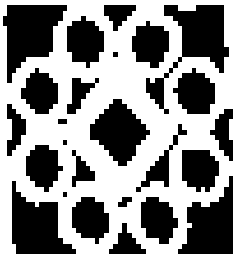
الشكل رقم 01	**الشكل رقم 02**	**الشكل رقم 03**

اللوحة(07):أشكال المربع على النسيج (عن الطالبة).

يرمز **المربع** للعناصر الأربعة تراب ماء هواء نار فهو رمز للاستقرار[1] فرسم شكل مربع يعني توازن والقدسية لان الشكل بالنسبة للمسلم يحقق علاقات متوازية حول النقطة (المركز)، فالكعبة بيت المقدس الأول وقبلة المسلمين بنيت على أساس مربع وكذلك المآذن الأولى بنيت على هذا الشكل[2]، وقد ترمز شبكة المربعات أو المعينات لعين الحجل (**شكل:34**).

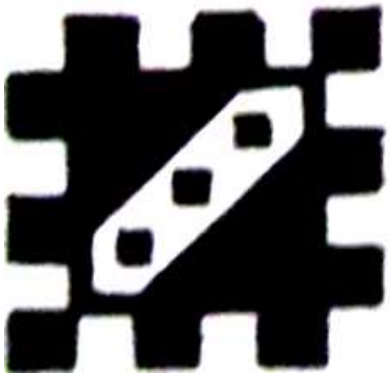

الشكل (34): مربع على النسيج(عن الطالبة).

[1]– سرينج (فليب)، الرموز في الفن والأديان في الحياة، تر: عباس (عبد الهادي)، ، ص، 476.

[2]– قانصو(أكرم)، التصوير الشعبي، سلسلة عالم المعرفة، يصدرها المجلس الوطني للثقافة، الكويت،1995 ، ص 94.

كما يعكس المربع مراحل المرأة من خلال تجربتها الجنسية كفتاة أو كإمرأة حديثة الزواج وهو رمز للوحدة بين الرجل والمرأة حيث يوحي بالاستقرار والإخلاص والمودة فالمربع يعتبر شكل من أشكال الخصوبة.[1]

4. المعين.

يعد المعين من الأشكال الهندسية البسيطة والأكثر استعمالا وينشأ عن توازي وتقاطع الخطوط وقد رسمت هذه الأشكال متعاقبة ومتجاورة بأبعاد متناسبة ومتناسقة ومنتظمة.

وقد استعملت بصورة كبيرة في منتجات الحرف التقليدية ومن أنواع المعينات التي نجدها على التحف المدروسة معين بشكل مزدوج يحمل في رؤوسه الأربع أشكال لمربعات صغيرة وبداخله أشكال تشبه حبات اللؤلؤ(**الشكل:35**).

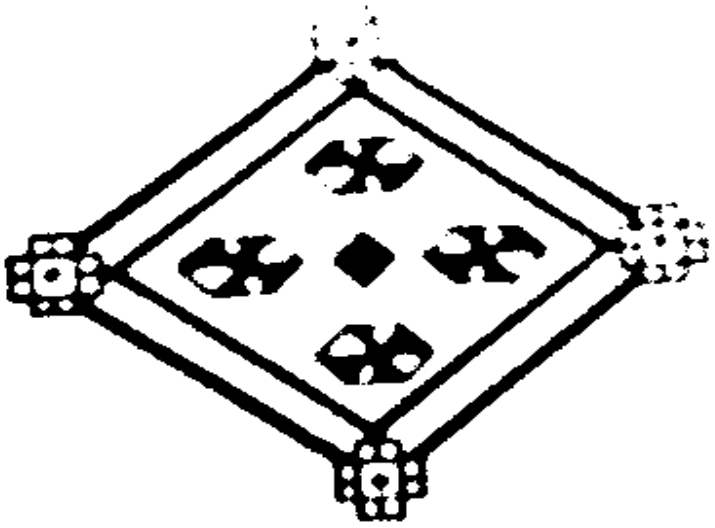

الشكل(35):معين مزدوج منفذ على النسيج (عن الطالبة)

[1] –نعمة(حسن)، المرجع السابق، ص42.

والمعين ذو الأضلاع المسننة وأخرى تحمل أضلاعها أشكالا معقوفة(**الشكل37.36**).

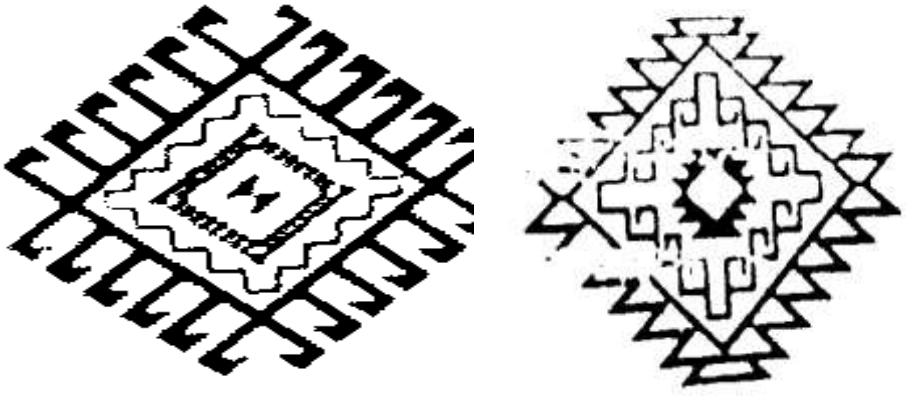

الشكل (37.36):أشكال المعين على النسيج.(عن الطالبة)

كما نجد بعض الأشكال المعقوفة التي تشكل في مجموعها شكل المعين الشكل ومنها المعينات المزدوجة التي تحمل بداخلها خطوط متقاطعة وتنتهي بأشكال معقوفة يحيط بها خطوط تتبع شكل المعين (**الشكل39.38**).

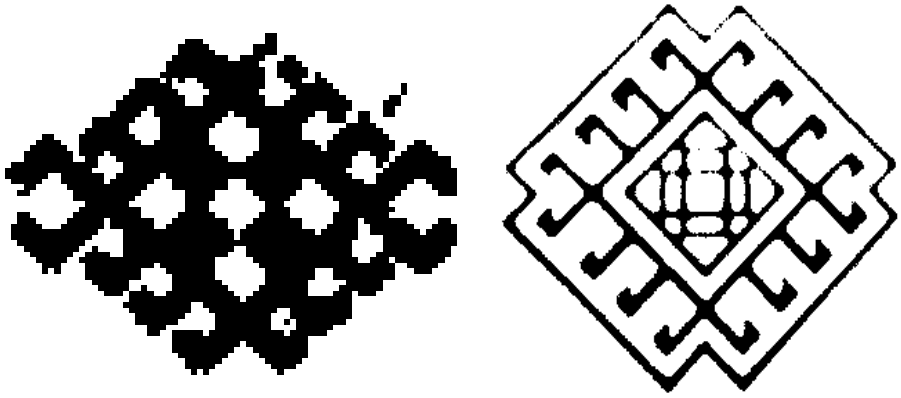

الشكل:(39.38):أشكال معقوف بشكل معين على النسيج.(عن الطالبة).

في نماذج أخرى من التحف المدروسة خاصة تلك المصنوعة من الفخار نجد المعينات المزدوجة التي تتصل بشكل متسلسل فيما بينها(**الشكل40**).

الشكل(40):معينات مزدوجة على الفخار(عن الطالبة).

و أحيانا تظهر المعينات بشكل متسلسل منفذة داخل إطار(**الشكل41**)

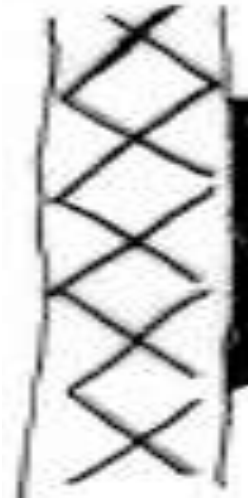

الشكل(41):سلسلة من المعينات على الحلي(عن الطالبة).

وفي نماذج أخرى من التحف نجد المعين يتكرر حول دائر مشكلا زهرة (**الشكل42**).

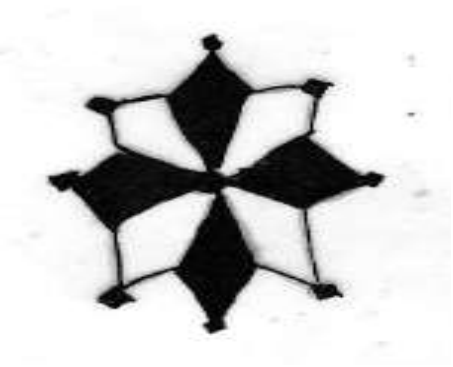

الشكل (42): معينات تشكل زهرة على الفخار(عن الطالبة)

وتظهر المعينات بشكل متداخل مكونة من سلسلة من المربعات المتصلة فيما بينها ونجد هذا الشكل يتكرر أكثر على التحف النسيجية سواء تلك المصنوعة من الصوف أوالحلفاء.**الشكل (43).**

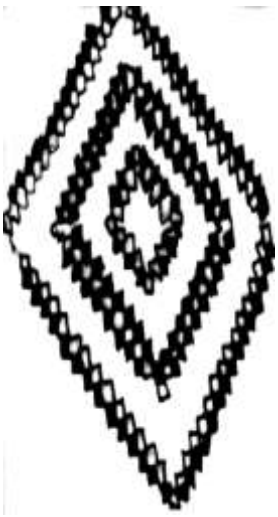

الشكل (44): معينات متداخلة على النسيج.(عن الطالبة)

يأتي شكل المعين بصورة متسلسلة أو يشكل موضوع زخرفي عن طريق اتصال المعينات فيما بينها يكون وسط الشكل معين يتصل به من جوانبه الأربعة معينات **الشكل (45).**

الشكل (45): معينات متصلة على الفخار(عن الطالبة).

كما نجدها على شكل سلسة متصلة فيما بينها تضم داخلها أشكال زخرفية **(الشكل46)**.

الشكل (46):سلسلة من المعينات على الفخار(عن الطالبة).

يعتبر المعين من الرموز الموجودة في الثقافات القديمة[1] إذ استعمل بكثرة في الزخرفة فإذا كان محاطا من جوانبه الأربعة بخطوط قصيرة ومتقاربة فهو يرمز لرأس الحمار استعملته المرأة لتدل به على الأقدار السيئة لأنه رمز الكره والضغينة والحسد وإذا كانت على شكل ثلاث معينات موضوع أحدها فوق الآخر فهي تدل على العقرب وهو رمز الانتقام والثأر، كما يرمز لمشط الصوف الذي يدل على النسيج، ويرمز كذلك لشجرة رمز الحياة والنماء وللكلب رمز الحارس الوفي وإذا كانت ضمن مجموعة من

[1]–Moreau, (J–B), les grands symboles méditerranéens dans la poterie Algérienne, Alger, 1976, p68.

المعينات المتصلة ببعضها فهو يرمز للوشم الذي اعتبر زخرفة ذات وظيفة علاجية لها مفعول سحري.[1]

5. المثلث.

من الأشكال الهندسية التي تنتج عن تلاقي ثلاث خطوط له أشكال وأحجام مختلفة ومتنوعة.

نجد المثلث على شكل أفاريز موضوعة بشكل طولي أوأفقي وقد استعملت من طرف الحرفي في التحف المدروسة لملء الفراغات أوالحيز الخالي من الزخرفة وتظهر المثلثات بوضعيات مختلفة جسدت على أنواع من التحف المدروسة منها تلك المنفذة داخل أشكال ثمانية متقابلة. **الشكل (47).**

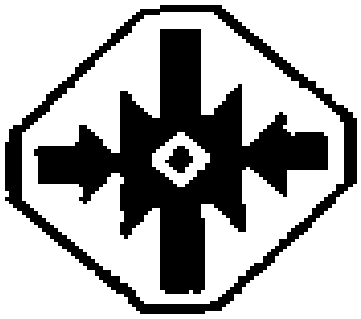

الشكل (47):مثلثات داخل مثمن على النسيج(عن الطالبة)

ونجدها مجتمعة ومتقابلة **(الشكل48).**

[1]–نوري (كلثوم)، المرجع السابق، ص208

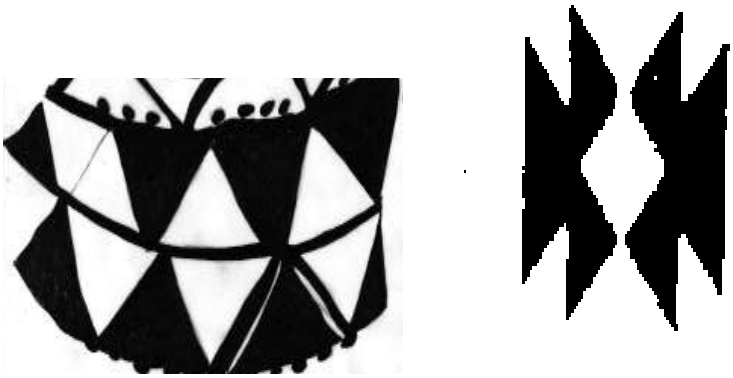

الشكل (48):مثلثات متقابلة على النسيج والفخار(عن الطالبة).

أو تكون رؤوسا للسهام نجدها أكثر في النسيج المعقود **(الشكل:49)**.

الشكل(49):أنواع المثلث على النسيج (عن الطالبة).

كما نجدها خاصة على التحف الفخارية بأشكال بسيطة ومتنوعة منها المضاعفة في شكل سلسلة، ورسمت في الكثير من القطع رؤوسها موجهة إلى الأسفل والأعلى بالتناوب وأحيانا تكون المثلثات مقلوبة مملوءة بأشكال مثل الخطوط المتوازية وأحيانا تكون ملونة فقط ونجد هذه الأشكال غالبا ما تزين أبدا الأواني وتكون على شكل سلسلة في رقاب القلل **الشكل(50)**.

الشكل (50): أنواع المثلث على الفخار(عن الطالبة).

ونجدها تشكل موضوع زخرفي داخل دوائر تكون على شكل سلسلة متقاطة وأخرى مزدوجة **الشكل (51)**.

الشكل (51):أنواع المثلث على الفخار(عن الطالبة).

ونجد المثلثات تشكل التحفة في حد ذاتها كما هو الحال في الحلي إذ نجد سلسلة من المثلثات تشكل لنا حلية **الشكل(52)**.

الشكل (52): حلية من المثلثات (عن الطالبة).

يرمز المثلث متساوي الساقين المستند على قاعدة إلى عقيدة التثليث في الديانة المصرية القديمة انطلاقا من عالم الأسطورة مثل ثالوث إيزيس وأوزريس وحورس

وانتقلت إلى الديانة المسيحية فيما بعد التي اعتمدت هي الأخرى على طاقة التثليث الأب الابن والروح القدس).[1]

كما يمثل المثلث بالنسبة للإغريق وورثتهم صورة معبرة عن التوازن في التمثيل ولهذا أدخل في الهندسة المعمارية مجسدا فوق المداخل بالنسبة لمعابد الإغريق والرومان والعديد من الآثار الكلاسكية كما استخدم في الرسم أيضا تحت شكل تركيبات مائلة كما رسم عدد من الرسامين الشكل الهرمي.[2]

المثلث كان مستعملا في العهد القرطاجي منذ القرن الرابع قبل الميلاد (4 ق.م) إذ كان يرمز لـ "تانيت" وفي نظر أغلب الشعوب البربرية فهو رمز للأرض[3]، وجاء المثلث كتكوين سحري يدرأ الحسد والأذى والشر ومن جهة أخرى يرمز إلى الجنين فإن كان مقوبا على رأسه يرمز إلى الرجل وإذا كان على قاعدته فهو يرمز إلى المرأة[4] وهناك دلالات أخرى لشكل المثلث نستمدها من طبيعة النظام السياسي للسكان المحلين لشمال إفريقيا فكل ضلع من أضلاعه يرمز لمكون أساسي لهذا المجتمع وهي:الفرد والقبيلة ورئيسها الذي يسهر على اتحادها بشكل متكامل[5]، كما يحمل المثلث رمزية مقدسة للأعضاء التناسلية الذكرية والأنثوية فمنذ القدم كان الإنسان ينظر إلى عضوي الأنوثة والذكورة نظرة تقديس واعتبرهما رمزا للخصوبة وسببا للحياة ولهذا قدست الآلهة الأم المتمثلة في الأرض فرمزية المثلث للأعضاء التكاثرية يتمثل في طريقة توجيه قاعدته فإذا كانت نحو الأعلى فهو يرمز للعضو الذكري التكاثري وهو

[1]–خطاب (عايدة)، المرجع السابق، ص475.

[2] –سيرنج (فليب)، المرجع السابق،ص475.

[3]–Moreau,(J–B),Op–cit, pp.35.34

[4] –Bouruiba (R), L'art religieux musulman en Algérie, 2m, 1981, p54

[5]–حنفي (عائشة)، الحلي... ، ص 361.

قوة النار ولما تكون قاعدته نحو الأسفل فهو يرمز للعضو الذكري الأنثوي وكذا قوة الماء.[1]

عرف عن الثقافة الأمازيغية تقديس الخصوبة لهذا استعملت المثلث كرمز لهذه القوة التناسلية المحافظة على تواجد الإنسان إذ يرمز المثلث ذو القمة الموجهة نحو الأسفل والقاعدة نحو الأعلى إلى بطن الأم أو الرحم الذي يحمل الحياة.[2](**الشكل53**).

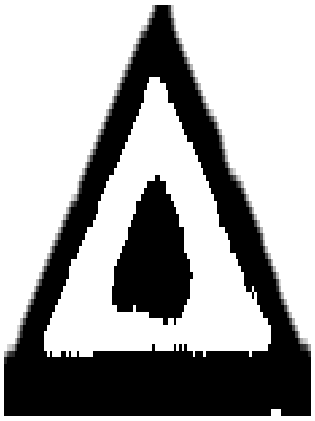

الشكل (53):المثلث(عن الطالبة).

6. الأشرطة.

تعد من أكثر العناصر الزخرفية استعمالا في الزخرفة وتتكون أساسا من خطوط هندسية وهي تمثل عنصرا أساسيا في الزخرفة النباتية، إضافة إلى دورها الجمالي والفني بحيث توحي بالحرية والانطلاق وبامتداد الموضوع الزخرفي ونجدها في الغالب عبارة عن خطوط مزدوجة خالية من الزخارف، أوخطوط مزدوجة منكسرة وملتوية بحيث لا تعطينا أي شكل هندسي إنما براعة الفنان جعلت من هذه التشكيلات الخطية

[1]– نعمة(حسن)، مثيولوجيا وأساطير الشعوب القديمة، معجم أهم المعبودات القديمة، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان 1994، ص41.

[2]– نعمة(حسن)، المرجع السابق، ص41.

المنفذة بوضعيات مختلفة ومتنوعة تقوم على الوحدة الفنية والاتزان والتناسق،[1] ونجدها عل جل التحف المدروسة متوازية ومزينة بأشكال نباتية وهندسية متعددة.

كما تحتوي بعض الأشرطة على زخارف هندسية تتكون من خطوط مزدوجة منكسرة وملتوية تتخللها مستطيلات صغيرة الحجم **(اللوحة 08:شكل 01)**، والأشرطة التي تحمل أزهار القرنفل المتفتحة والمنغلقة **(اللوحة08:شكل 3.2)**، وأخرى بها أزهار الأقحوان المحورة نوعا ما متوضعة بشكل متناوب **(اللوحة08:شكل 01)**، وفي شريط آخر نجد أزهار اللؤلؤ المحورة داخل مثمن بشكل متناوب **(اللوحة08:شكل 02)**، وتحمل بعض الأشرطة أشكالا هندسية مختلفة منها ما يعبر عن عصافير في حالة طيران **(اللوحة08:شكل 03)**، وأخرى نفذت بها أشكال الحروف منها الحرف اللاتيني (S) أو الحرف العربي (ي) **(اللوحة08:شكل 04)**.

كما نجد أشرطة بها أنصاف مثمنات تحمل في أحد أطرافها أزهار القرنفل **(اللوحة:08،الشكل:05)**.

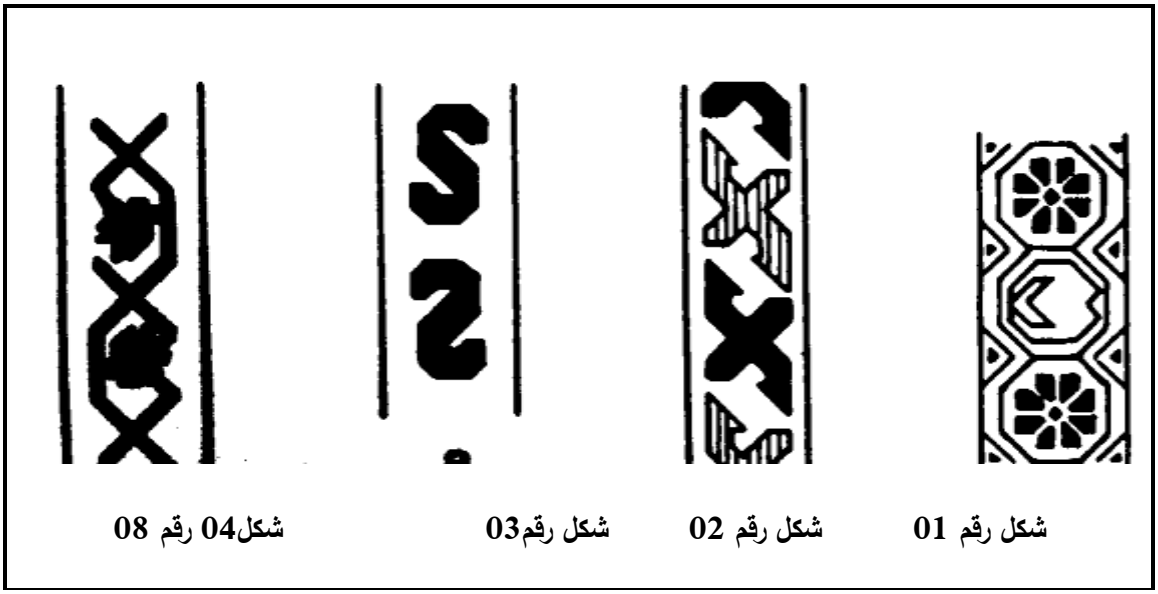

شكل رقم 01 **شكل رقم 02** **شكل رقم03** **شكل04 رقم 08**

اللوحة (08):أنواع الأشرطة على النسيج.(عن الطالبة).

[1]–حنفي (عائشة)، الحلي ... ، ص332.

في نماذج أخرى من التحف نجد الأشرطة عبارة عن خطوط متوازية تكون مجموعة من الأشرطة تضم بداخلها أشكال هندسية تتمثل في خطوط منكسرة وأخرى متقاطعة **الشكل (54)**.

الشكل (54):أنواع الأشرطة على الفخار(عن الطالبة).

تكون الأشرطة عبارة عن خطوط مزدوجة متباعدة تقابلها أخرى تحصر بينها موضوع زخرفي يتمثل في أنصاف دوائر وتفرعات نباتية **(الشكل55)**.

الشكل (55):أنواع الأشرطة على الحلي(عن الطالبة).

7. المداليات (الجامات) والمحاريب.

من الأشكال الهندسية التي تفنن الرقام في تركيبها عنصر المداليات ونجد هذا الشكل بكثرة على التحف النسيجية خاصة الزرابي المعروفة بزرابي قرقور،[1]بنماذج مختلفة تزخر زخرفتها بعنصر الأزهار المحورة نوعا ما تحيط بها أشكال الكلاليب وهذا النوع من الزخرفة ذو تأثير مشرقي ينسب إلى تركيا[2].وأخرى على شكل شمعدان يحمل في أضلاعه أزهارا وطيورا متناظرة، كما نجدها على شكل معين مزدوج يحمل في أضلاعه أزهار مختلفة الأحجام والألوان **الشكل (56).**

[1]–Golvin (L), Op–cit,p420.

[2]–Ibid,p 554.

الشكل (56):مدالية على زرابي قرقور(عن الطالبة).

من بين الزخارف التي استعملت خاصة في زخرفة الزرابي ما يعرف بالمحاريب وهي زخرفة ذات تأثير مشرقي محظ، والتي نجد لها نماذج منها محراب ذو الكلاليب الصغيرة وهي تركية الأصل.

كما نجدها عند القوقاز وتركستان (**اللوحة 09:شكل 01**)، وأخرى بها أشكال معقوفة (**اللوحة 09:شكل 02**)، كما نجد المحراب ذو الدرجات المنتهي برأس (**اللوحة 09:الشكل 03**)، وفي بعض الزرابي نجد محربان ملتصقان (**اللوحة 09:شكل 04**).

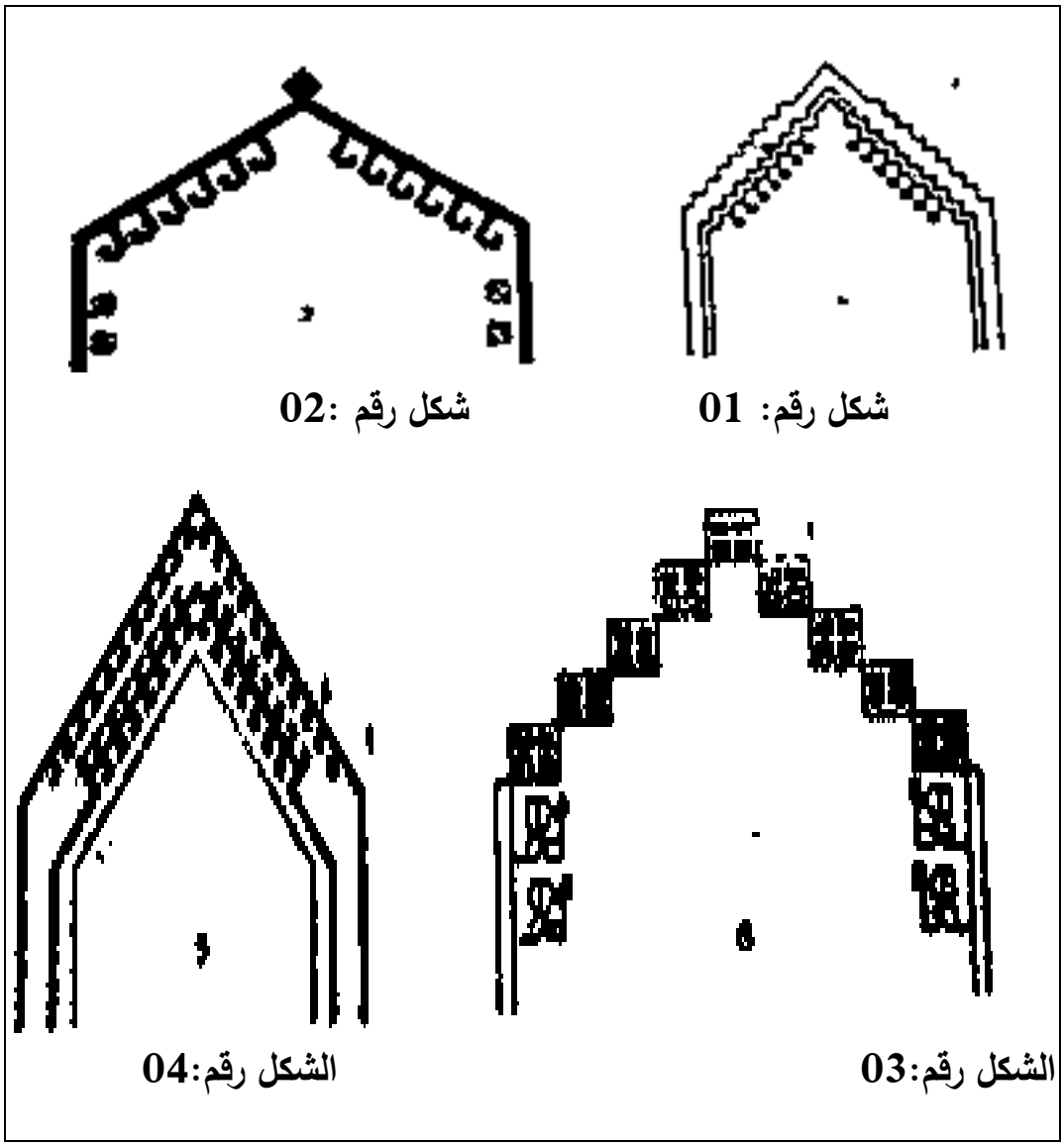

اللوحة (09):أنواع المحاريب على زرابي قرقور(عن الطالبة).

ثانيا: العناصر الزخرفية النباتية.

لقد حظيت الزخارف النباتية باحترام خاص، وذلك باعتبار النباتات والأزهار والأشجار هي عناصر مجردة، تمثل براءة الطبيعة ونقاء العقيدة وصفاء النفس[1]فكانت من المواضيع الرئيسية التي نالت اهتمام الفنان المسلم إذ أحسن رسمها وتوزيعها

[1]–محمد عيسى(أحمد)،"الفنون الإسلامية المبادئ و الأشكال و المضامين المشتركة"، أعمال الندوة العالمية المتعددة، تحسين طه(عمر)، تصدير : إحسان(إكمال الدين)، ط1، دار الفكر، ص65.

وتنسيقها بأسلوب جديد جعلها تبدو متميزة،[1] فكانت التكوينات الزخرفية النباتية التي استعملها المسلمون تعكس الحدائق والمنتزهات والأشجار والأوراق والأزهار، وترمز للخير والخصب والنماء، الذي من به الله تعالى على الناس[2]مصداقا لقوله تعالى :" وَهُوَ الّذِي أَنْزَلَ مِنَ الْسَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خُضَرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخلِ مُتَشَابِهًا وَ غَيرَ مُتَشَابِه أُنْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَ يَنعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُم لَآيَاتٌ لِقَومٍ يُومِنُونْ" [3].

يعتبر عالم النبات مصدر الهام بالنسبة للفنان المسلم الذي أخذ منه جل وحداته الزخرفية،[4] فظهرت العناصر النباتية في أشكال مختلفة كالأشجار بفروعها سيقانها وزهورها وثمارها إلى جانب الأوراق النباتية الثلاثية والخماسية والأوراق النباتية المحورة وظهرت أيضا رسوم النخيل فكانت تلك العناصر الزخرفية تمثل موضوعا قائما بذاته كما ظهرت متداخلة أوكأرضية للعناصر الزخرفية الهندسية والكتابية،[5]وكان هذا كله بوازع ديني فقد نظر الفنان المسلم إليها نظرة مخالفة للفنون السابقة وسخرها من أجل إضفاء الجمال وإدخال الغبطة في نفوس المتأملين لها، رغم التحوير الشديد الذي أدخله عليها أحيانا إلا أنها بقيت محتفظة بجمالها الفني،[6] وأكثر الزخارف النباتية ذيوعا في الفنون الإسلامية الأرابسك[7]، وهي لفظة فرنسية تعني العربي أطلقت على التكوينات الزخرفية النباتية، التي قوامها الأغصان وفروع وأوراق ترسم بصورة مجردة

[1]–راجعي (زكية)، مساكن الفحص بمدينة الجزائر في العهد العثماني –دراسة أثرية معمارية و فنية– رسالة ة لنيل درجة الدكتوراه دولة في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر،2007، ص175.

[2]– أبو دبسة (فداء حسين) وآخرون، المرجع السابق، ص23.

[3]– سورة الأنعام، الآية 99.

[4]–زكي(محمد حسن)، فنون الإسلام، طبع دار الرائد، بيروت، 1981، ص254.

[5]–عبد العزيز التهامي (عائشة)، المرجع السابق، ص258.

[6]–راجعي (زكية)، المرجع السابق، ص274.

[7] –زكي (محمد حسن)، فنون .....، ص250

محورة عن الطبيعة، تكون منتظمة هندسيا على أساس التكرار والتناظر،[1]بدأ ظهور هذا الفن في القرن الثالث الهجري(3هـ) الموافق للقرن التاسع الميلادي(9م) أيام العباسيين إذ وجد على الزخارف الجصية التي غطت جدران مدينة سامراء بالعراق، وكذلك في زخارف العمائر الطولونية، كما وجدت أيضا على تحف خشبية ترجع إلى العصر الطولوني ثم تطورت في العصر الفاطمي حتى بلغت أوج عظمتها وازدهارها في العالم الإسلامي منذ القرن السابع الهجري الموافق للقرن الثالث عشر للميلاد(7هـ/13م) فاستخدمت بكثرة في تزيين العمائر والصفحات المذهبة في المخطوطات، وخلال العهد العثماني أطلق على هذا الأسلوب من الزخرفة اسم الرومي،[2] وهو اصطلاح فني أطلقه الأتراك على الزخارف المحورة من الرسوم النباتية و الحيوانية، قوامه فروع نباتية محورة تحويرا شديدا لا تخضع في شكلها العام لنظام الطبيعة، مما جعل لها طابعا خاصا بها ولذلك يمكن تسميتها بزخرفة التوريق أو الرقش العثماني،[3]انتقل هذا الأسلوب الفني إلى الجزائر فاستعمله الفنانون في معظم منتجاتهم الفنية خاصة في زخرفة التحف المعدنية والخشبية والنسيجية،[4]إضافة إلى الأسلوبين السابقين استعمل الفنان المراوح النخيلية بأشكالها المتعددة، والتي تعد من أهم العناصر الزخرفية وأحبها إلى نفس الفنان العربي المسلم لذلك أعطاها مكانة هامة وخصها بعناية فائقة فراح يرسمها ويصورها بشتى الأشكال فعكست مدى نضج حسه الفني، ومدى قدراته الفنية والإبداعية التي تعدت حدود الطبيعة إلى عالم الخيال اللانهائي، وذلك بتحوير العناصر وتحويلها إلى أشياء مجردة وهناك أشكالا عديدة من المراوح النخيلية و أنصافها ومشتقاتها، وأحيانا تأخذ المراوح النخيلية بحذافيرها دون تغير وفي حالات أخرى ابتكروا أشكالا لم تكن معروفة

[1]– أبو دبسة (فداء حسين) و أخرون، المرجع السابق، ص24.23.

[2]– نفسه، ص47.

[3]–مرزوق(محمد عبد العزيز)، الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر .....، ص 75.

[4]–طيان(شريفة)، المرجع السابق، ص267.

من قبل تميزت بالتجريد، وكان هذا التطور في الأشكال سببا في ظهور أسلوب زخرفي أصيل، وقد كثر استعمال هذا النوع من الأوراق وخاصة أنصاف المراوح النخيلية في زخرفة العديد من التحف[1]، وهكذا كانت الزخارف النباتية من أجمل المظاهر التي توضح ارتقاء الفنان المسلم عن محاكاة الطبيعة و نقلها نقلا حرفيا فهي في أكثر الأحيان عناصر زخرفية مجردة كل التجريد فلا تكاد تبين من الفروع والأوراق إلا خطوطا يتصل بعضها ببعض[2]هذا ما سارت عليه الزخارف عبر العصور الإسلامية حتى وصلت بين يدي الفنان الجزائري فاستعملها استعمالا واسعا وكون من السيقان والأوراق الملتفة والأزهار المتنوعة مواضيع زخرفية تتفق مع المفهوم الإسلامي للفن فبدت أكثر دقة ورقة وأقرب إلى الطبيعة[3].

1. الأوراق.

تعد الأوراق من العناصر الأساسية التي لا يمكن للفنان الاستغناء عنها في مواضيعه الزخرفية خاصة النباتية، لأنها ترتبط بشكل مباشر بالسيقان والفروع، بحيث اقتصرت وظيفتها بصفة أولية على ملئ الفراغات، كما أنها رسمت ونفذت في أماكن مناسبة لتشابك السيقان والتواء الفروع وامتدادها وتداخلها مع بعضها البعض ورسمت حول الأزهار والورود وقد تكون موضوعا قائما بذاته عبارة عن أشرطة مكونة أساسا من الأوراق، ومن أهم أشكالها نجد الأوراق البسيطة والمركبة و المفصصة والكأسية والرمحية والمسننة، وهذه الأخيرة التي تعد من الأوراق الأكثر تنفيذا بأشكال متموجة مع عناصر زخرفية أخرى، كما يمكن تنفيذها بأشكال مختلفة فهي إما على شكل ورقة من

[1]–حنفي (عائشة)، الزرابي الجزائرية... ، ص ص180.179.

[2]–أبو صالح (الألفي)، المرجع السابق، ص112.

[3]–راجعي (زكية)، المرجع السابق، ص 273.

ثلاثة فصوص أو ورقة من خمسة فصوص[1] ومن هذه الأنواع التي نجدها منفذة على التحف المدروسة الأوراق المسننة والأوراق البسيطة.

تشكل الفروع والسيقان عنصرا أساسيا للموضوع الزخرفي، فالسيقان والأغصان بأنواعها هي التي تحمل العناصر النباتية سواء الأوراق أو الأزهار أو الثمار[2]إذ لعبت دورا هاما في ربط العناصر الزخرفية وتنظيمها وتوزيعها وإضفاء الحيوية عليها بحركتها المرنة وتموجاتها لذلك كان الفنان التركي يسمي الموضوع بعدد السيقان المستعملة فيه فالموضوع المشتمل على ساق واحدة يسميه ذا الخيط الواحد والمشتمل على ساقين يسميه ذا الخيطين،[3] وهكذا تشكل عناصر متنوعة من المراوح البسيطة والمزدوجة والزهيرات والأوراق ترتبط بها أوتجاورها أو تلامسها[4]بهدف ملأ الفراغ أوبكامله في تناغم متزن عبر كل المنطقة المزخرفة وهذا ما يدل على النضج الكامل للفنان المسلم في فترة تعد وجيزة، لأجل تحديد تلك الدقة لكل أجناس الزخرفة التي لا يشوبها غموض أو بعثرة في الأشكال وهو ما يعبر عنه فنيا بصفاء التفكير الناتج عن سلامة العقيدة[5].

أما في التحف الفنية الجزائرية خلال العهد العثماني فقد توزعت فيها السيقان والفروع النباتية بأسلوب متناظر، كما رسمت متقابلة ومتكررة مع احترام الأسس والقواعد أومتشابكة على شكل فرعين مترابطين أو أكثر بطريقة متناسقة و منسجمة على امتداد الفروع والتوائها مع بروز بعض العناصر الزخرفية، كما استعمل الفنان الفروع النباتية الملتوية والملتفة فقط دون عناصر أخرى، وكون بها موضوعا مستقلا

---

[1]–Arseven (C.E), Op– Cit, p 70.

[2]–ماهر(سعاد)، الخزف التركي، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية، مصر، 1977 ص77.

[3]–قرمان(عبد القادر)، المنشآت المدنية في مدينة مليانة في العهد العثماني –دراسة أثرية –2007.2006، ص204.

[4]– لعرج (عبد العزيز محمود)، المرجع السابق، ص203.

[5]–بورابة(لطيفة)، التصوير في سقوف المنشآت المدنية في العهد العثماني بمدينة الجزائر و المدن السورية (حلب دمشق)– دراسة أثرية فنية – 2009.2008، جامعة الجزائر، ص، 165.

قائما بذاته محورا تحويرا شديدا لا يخضع في شكله لأي نظام من الطبيعة،[1] ونجد الأغصان النباتية ونجد الأغصان على التحف المدروسة متنوعة تشكل موضوع زخرفي خاصة على الحلي حيث استعان الحرفي بتقنية الفتل والحز لتشكيل عناصر نباتية مختلفة منها ما يشكل تفرعات داخل بتلات أووريقات رباعية (**الشكل57**).

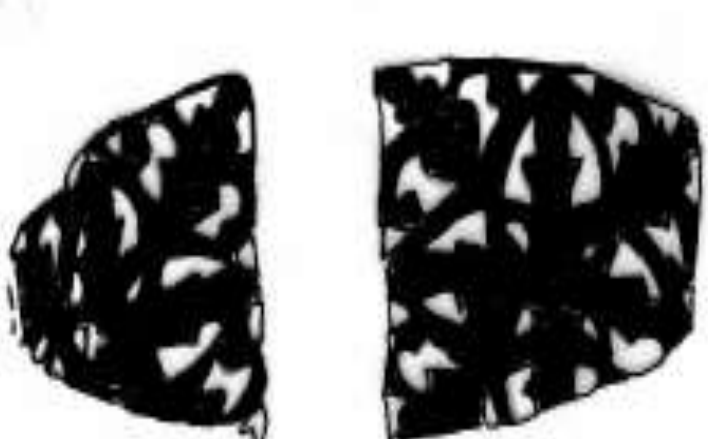

الشكل (57):تفرعات نباتية على الحلي(عن الطالبة).

كما نجد أغصان على زرابي قرقور محورة تحمل زهريتين كبيرتين عبارة عن زهرة اللؤلؤ المحورة في شكل مثمن(**الشكل58**).

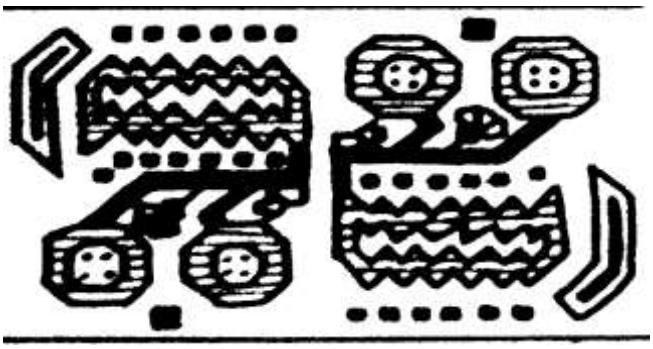

شكل(58): سيقان تحمل أزهار اللؤلؤ على زرابي قرقور(عن الطالبة).

وتظهر الأغصان تتفرع منها أفرع نباتية تشكل موضوع زخرفي على التحف الفخارية **الشكل(59)**.

[1]–حنفي (عائشة)، الحلي..... ، ص273.

الشكل:(59):أغصان على الفخار(عن الطالبة).

لقد استعمل الحرفي شكل الأوراق والأغصان كحليات كما يوضحه (**الشكل60**).

الشكل (60):أوراق وأغصان على شكل حلية.(عن الطالبة).

2. الأزهار.

تعد الأزهار أساس أي زخرفة نباتية كاملة العناصر ليس لتعددها واختلافها بل بسبب طوعيتها وقابليتها لاتخاذ مظاهر زخرفية مختلفة،[1] وهذا ما أدى بالفنان إلى التركيز عليها كعنصر زخرفي خاصة في العهد العثماني إذ أولى سلاطينهم اهتماما

[1]–حنفي (عائشة)، الزرابي..... ، ص292.

كبيرا بالزهور فقد انتشرت حدائق الزهور في أنحاء تركيا بالمساجد والمقابر وداخل المنازل.

كما عملوا على تهجين العديد من سلالات الأزهار وزراعتها بالبلاد،[1] فالزهرة التي تتكون أساسا من الساق والسويقة والورقة والبرعم والزهرة استطاع الفنان أن يكون بها عنصرا زخرفيا كاملا قوامه زهرة واحدة بأجزائها الخمسة،[2] وفق ما يتناسب مع ذوقه الجمالي و إحساسه الفني.

لم يتخلى الحرفي الجزائري عن استعمال هذه الأزهار بل لجأ إليها وجعلها عنصرا هاما في زخرفة تحفه،[3]ولعل من أبرز الأزهار الحاضرة بزخارف التحف المدروسة نذكر.

أ. زهرة الأقحوان.

الزهرة التي عرفت باسم زهرة لبابونج عند العرب،[4] ونجدها بعدة أشكـــال وألوان وأحجام منفذة على نماذج التحف المختارة منها المتفتحة **(شكل61)**.

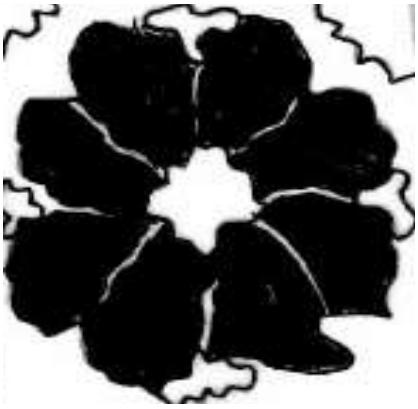

الشكل (61):زهرة الأقحوان متفتحة على النسيج(عن الطالبة).

[1]–Arseven,(C.E), Op– Cit – p58.

[2]–ماهر (سعاد) ،المرجع السابق، ص 72.

[3]–حنفي (عائشة)،الزرابي .. ، ص 292.

[4]–طيان (شريفة)، المرجع السابق، ص 289.

كما توضع مقلوبة ومدمجة مع أزهار القرنفل **(62)**.

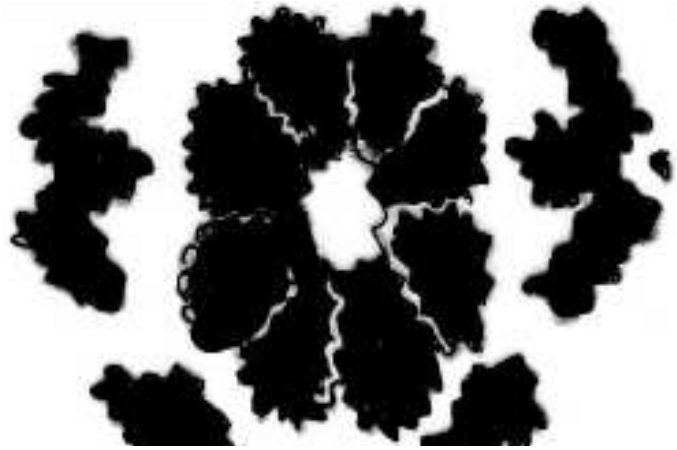

الشكل (62):أزهار الأقحوان مدمجة على النسيج. (عن الطالبة).

كما نجدها منفذة على الحلي الفضية متفتحة **الشكل:(63)**.

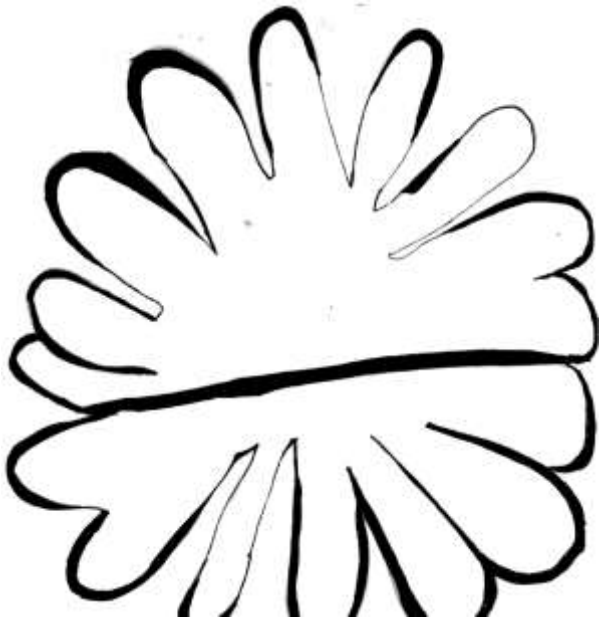

الشكل (63): زهرة الأقحوان متفتحة على الحلي(عن الطالبة).

تظهر أزهار الأقحوان بشكل محور أوراقها على شكل حبيبات منفذة على الحلي **الشكل (64)**.

الشكل:(64):أزهار محورة على الحلي(عن الطالبة).

ب. زهرة القرنفل.

لم يعرف الموطن الأصلي لهذه الزهرة بشكل دقيق ومن المحتمل أن يكون الصين أو إيران يسميها العثمانيون Karauful،[1] فقد استنبطوا منها أنواعا كثيرة انتشرت في تركيا والبلدان والأقاليم التابعة لها[2]، ومن بينها الجزائر التي لها اتصال مباشر بمركز السلطة بإسطنبول وتجاوز تأثيرها إلى أوربا، حيث استخدمت بأشكال متعددة في مختلف أنواع الفنون الزخرفية[3].

تتميز زهرة القرنفل عن بقية الأنواع الأخرى ببتلاتها المسننة التي يسهل التعرف عليها عند تحويرها بطريقة زخرفية، ويمكن الحصول على أشكال مختلفة وجميلة،[4] وقد

[1]–Arseven,(C.E), Op– Cit, p60.

[2]–طيان (شريفة)، المرجع السابق، ص 279.

[3]–حنفي (عائشة)، الزرابي الجزائية...، ص 181.

[4]–حنفي (عائشة) ،الحلي ...،ص 294.

شكلت هذه الزهرة بمختلف أشكالها منها المحورة والمحمولة على أغصان بشكل متشابك تزين المدالية ونجدها منفذة خاصة على زرابي قرقور **(الشكل65)**.

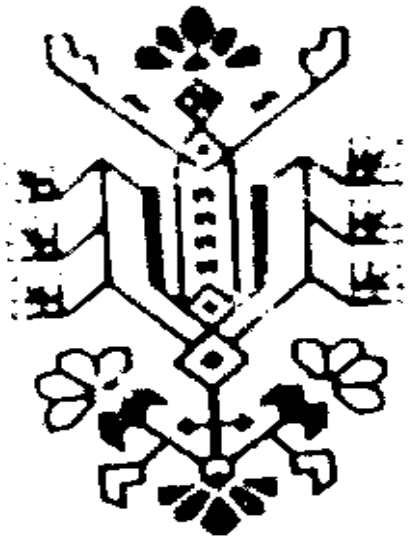

الشكل (65):أوراق القرنفل تزين مدالية على زرابي قرقور(عن الطالبة).

وتظهر على نفس الزرابي بشكل محور منها المحمولة على أغصان ومنها المتعاكسة **الشكل (66.65)**.

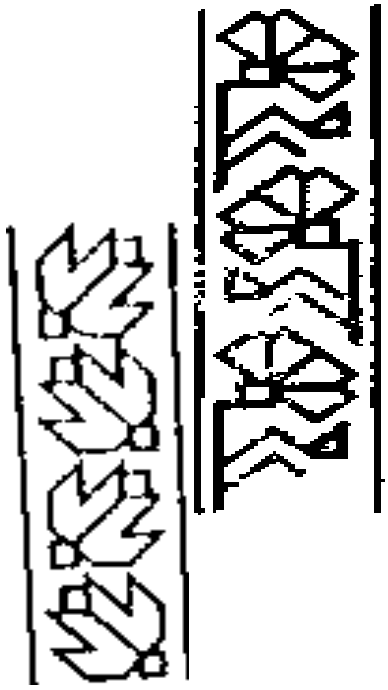

الشكل (66.65):وضعيات أزهار القرنفل على زرابي قرقور(عن الطالبة).

إلى جانب ذلك نجد زهرة اللؤلؤ باستعمال المثمن(**شكل67**)، التي تتميز بها زخارف زرابي قرقور.

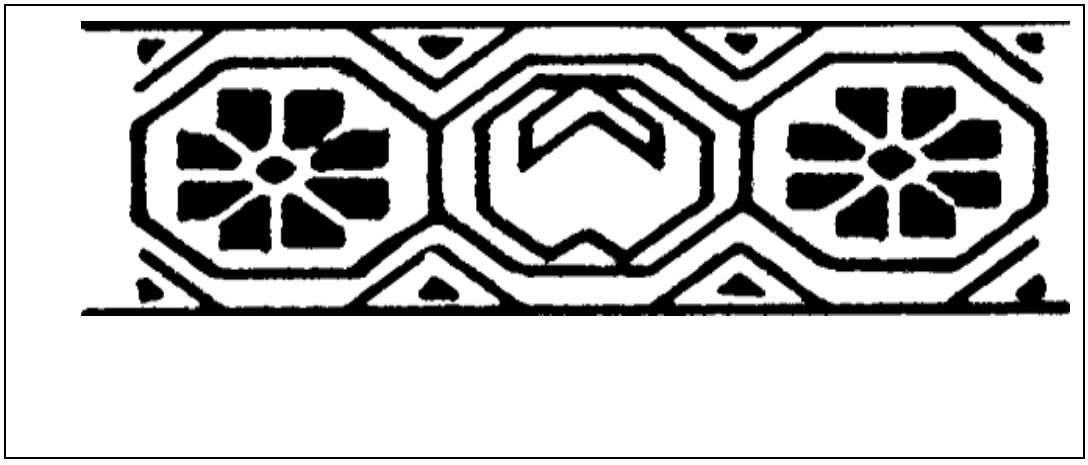

شكل (67): أزهار اللؤلؤ داخل مثمن.على زرابي قرقور(عن الطالبة).

ترمز الأزهار للصفاء والبراءة والعذرية ومصدرا للخصوبة.

كما أن جمالها يرمز لجمال المرأة وإذا رسمت محورة عن الطبيعة فهي تشبه في أطرافها شكل النجمة ولهذا يقال أنها كذلك رمز للشمس[1].**(الشكل68)**.

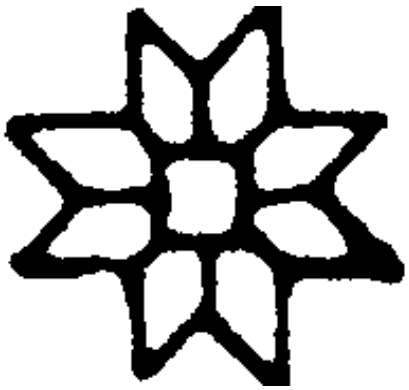

الشكل (68):شكل الزهرة(عن الطالبة).

ثالثا: العناصر الزخرفية الحيوانية.

ظهرت أولى الرسوم الحيوانية على جدران الكهوف التي عاش بها الإنسان البدائي واستمر الفنان في رسمها عبر مختلف الحضارات، حيث نسبت إليها في كثير من الأحيان قدرات إلهية خارقة، ولما جاء الإسلام حرم هذه الرسوم الأدبية ليطهر الإنسان من هذه الوثنية،[2] فابتعد الفنان المسلم قدر الإمكان عن رسم العناصر الحيوانية حتى لا يضاهي الخالق في خلقه[3] لكن تأثيرها ظل موجودا إذ حورت لدرجة أصبح من غير الممكن الاستدلال عليها لتحقيق أغراض جمالية.[4]

أما خلال العهد العثماني فقد قل إقبال الفنانين على هذا النوع من الزخارف أصبح ضئيلا جدا، حيث نجد السجاد العثماني مثلا يخلو من هذه الرسومات ماعدا

---

[1]- قانصو (أكرم)،المرجع السابق، ص362.

[2]-حداد(سعاد)، دراسة مجموعة الأسلحة الخفيفة للفترة العثمانية المحفوظة بمتحف الآثار القديمة -دراسة أثرية فنية -جامعة الجزائر، 2010-2011، ص.117.

[3]-راجعي (زكية)، المرجع السابق، ص 288.

[4]-حداد(سعاد)، المرجع السابق، ص 117.

بعض القطع التي احتوت على زخارف تتألف من بعض أشكال الكائنات الحية الخرافية و رسوم الطيور[1] التي يتدلى من منقارها أو حول رقبتها فرعا نباتيا تقليدا لأصوله الساسانية البيزنطية التي انتقلت إلى الجزائر عن طريق العثمانيين، وهذا ما جعل الحيوانات التي تبرزها متماثلة ومتناظرة أومرسومة متواجهة أومتدابرة بعيدة عن الطبيعة ومحورة تحويرا شديدا[2]، وفي النماذج المدروسة وجدت الطيور بشكل محور فتظهر على زخرفة زرابي قرقور كهيئة الطير، ويطلق على هذا الشكل بالمغرب الأقصى البرتال بمعنى عصفور دوري حيث استعمل كعنصر زخرفي على زرابيهم ونجده مستعملا كعنصر لملأ مثمن الزربية ويستعمل أيضا في زخرفة الأركان.

وقد يكون هذا الشكل ذو تأثير أناضولي حيث يوجد أيضا على زرابي الصلاة بقولا بتركيا.[3]

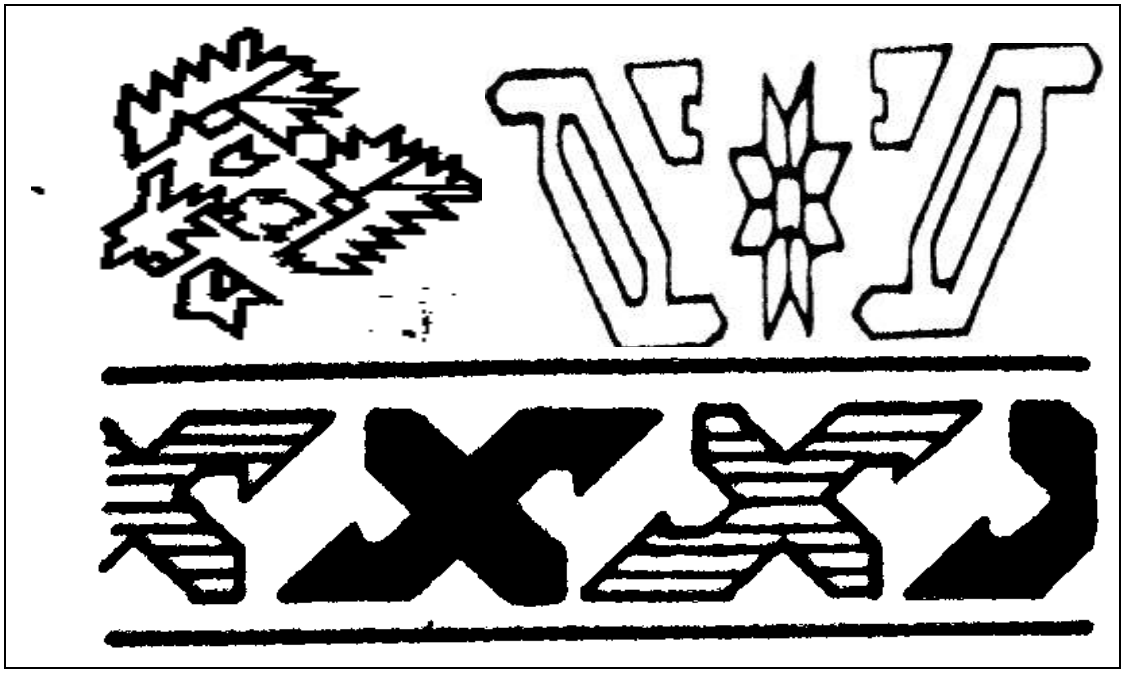

لوحة (10): أشكال الطيور المحورة على زرابي قرقور(عن الطالبة).

[1]–خليفة ربيع (حامد)، الفنون الإسلامية في العهد العثماني، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة،2001. ص 281.

[2]–زكي(محمد حسن)، فنون الإسلام.....، ص255.

[3]–حنفي(عائشة)، الزرابي ..... ص186.

رابعا:العناصر الزخرفية المعمارية.

يقصد بالزخرفة المعمارية تلك الزخارف المستمدة من أشكال عناصرها معمارية نفذت على الفنون التطبيقية لتؤدي غرضا زخرفيا بحتا وهي تختلف عن العناصر المعمارية التي كان الهدف منها إنشائيا وجماليا.

لقد انتشر استعمال الزخارف المعمارية كموضوعات زخرفية عبر كل الفترات الإسلامية واستخدم هذا النوع من الزخرفة في زخرفة الفنون التطبيقية الجزائرية خاصة منها التحف المعدنية والخشبية.

واهتم الحرفي بمنطقة سطيف بهذا النوع من الزخارف وقام بتجسيدها على الصناديق الخشبية استمدها من العمارة المحلية خاصة المساجد فنجد ما يعرف بالعقود المحمولة على أعمدة **الشكل(69)**

والعقد هو عنصر معماري مقوس يعتمد على نقطة ارتكاز واحدة أو أكثر ويشكل عادة فتحات البناء أو يحيط بها ونجدها في العمارة الإسلامية بأشكال مختلفة[1]

الشكل(69):أقواس على الصناديق الخشبية(عن الطالبة).

[1] –وزيري(يحي)، عناصر العمارة الإسلامية ،ج3، مكتبة مدبولي، 1999، ص61.

من خلال تناولنا لأهم العناصر الزخرفية التي شكلت وحدة أساسية في تزيين منتجات الحرف التقليدية مثل الحلي والنسيج والفخار والخشب وغيرها نلاحظ أنها اتسمت بتعدد زخارفها الهندسية التي طغت بدرجة أكبر على المساحة إما منفردة أوممزوجة مع أنواع أخرى من الزخارف النباتية، بينما لم تحظ الزخارف الكتابية والحيوانية بنفس الغنى والتنوع، ويبدو واضحا تأثر الحرفيين بمبادئ الفن الإسلامي منها البعد عن مضاهاة خلق الله، وحبه للتحوير الشديد واحترامه مبدأ التماثل مما زاد التحف جمالا ورونقا يتعدى قيمتها الجمالية إلى قيم أكثر عمقا ذات دلالات رمزية مرتبطة بالحياة اليومية لسكان الريف والتي تبث لنا رسائل بالغة الأهمية.

الفصل السابع

عادات وتقاليد حول الحرف التقليدية

أولا :مفهوم العادات و التقاليد .

ثانيا :عادات ومعتقدات الحرف النسيج

ثالثا:عادات ومعتقدات الحرف الفخارية

رابعا:عادات ومعتقدات الحرف المعدنية

خامسا:دلالات الألوان و الأعداد و الأشكال.

لم تكن العادات والتقاليد وليدة الصدفة وإنما هي نتاج لسلوك وقيم إنسانية تداولها الأجداد ثم الآباء للأبناء، وهي حصيلة مفاهيم اجتماعية وعقائدية،[1] فالفن التقليدي أو التطبيقي متعلق بالحياة الإنسانية؛ لأنه يرمز بذلك إلى الأزمنة الصعبة وظروفها وهو مظهر من مظاهر الإبداع والأصالة يتضمن كل الإنتاجات الشعبية الفنية كنشاطات مادية وفكرية[2].

وفيما يلي سنتعرف على مفهوم العادات والتقاليد والمعتقدات والفرق بينهما وعلاقتها بالحرف التقليدية بالمجتمع الريفي لمنطقة سطيف.

أولا:مفهوم العادات والتقاليد.

1. العادات.

العادة مفرد لجمع مؤنث سالم عادات في اللغة العربية وهي مأخوذة من تعود يتعود مصدره تعويد، وهي كلمة أعتيد حتى صار يفعل من غير جهد والعادة الحالة التي تتكرر على نهج واحد.[3]

2. التقاليد.

هي مجموعة من قواعد السلوك التي تنشأ عن الرضي والاتفاق الجماعي تستمد قوتها من المجتمع وتحتفظ بالحكم المتراكمة وذكريات الماضي التي مر بها المجتمع يتناقلها الخلف عن السلف جيلا بعد جيل،[4] فالتقاليد هي كل شيء موروث وله جذور

---

[1]–حنفي (عائشة)، الحلي الجزائرية ..... ، ص387.

[2]–سلسلة الفن و الثقافة متاحف الجزائر، اسبانيا 1973، ص ص10.9

[3] – الحسن (عيسى)، موسوعة الحضارات، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت،2007، ص471.

[4] – رشوان(حسن عبد الحميد)، الثقافة دراسة في علم الاجتماع الثقافي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2005 ص159.

في التاريخ سواء كان مادي أومعنوي، أي المحافظة على طبيعة القيم الثقافية والمادية وهي نزعة ترمي إلى الحفاظ على المكاسب الماضية والاعتماد على ما خلفه الأقدمون وباسمها ينبغي على الكثير من النظم والعادات والتقاليد أن تكون ظاهرة اجتماعية تعد صمام من صمامات أمن المجتمع فهناك من يرى أنه لا يمكن المرور إلى التحضر دون سيرورة الانتقال من التقاليد.[1]

فالتقاليد هي كل ما اتفقت عليه الجماعة ودل على الماضي والقديم حيث تتناقل من الخلف إلى السلف لذلك هي عادات اجتماعية تقليدية فاستمرار استعمال العادات لفترات طويلة تصبح تقليدا.[2]

3. المعتقدات.

يقصد بها تلك الأفكار والطقوس الشعبية المحاطة بهالة من القدسية [3]التي يؤمن بها الشعب فيما يتعلق بالعالم الخارجي والعالم فوق الطبيعي وليس من الأمور ذات الأهمية الرئيسية مع أننا نوليها عنايتنا عند الدراسة وفي التحليل ما إذا كانت هذه المعتقدات قد نبعت من نفوس أبناء الشعب عن طريق الكشف أوالرؤية أوالإلهام أوأنها كانت أصلا معتقدات دينية إسلامية أومسيحية أوغير ذلك ثم تحولت في صدور الناس إلى أشكال أخرى جديدة بفعل التراث القديم الكامن على مدى الأجيال، فلم تعد بذلك معتقدات دينية رسمية بالمعنى الصحيح أي أنها لا تحظى بقبول رجال الدين وتعتبر بالنسبة لهم خرفات لا تتفق والتعاليم الدينية[4].

---

[1] – شوشي(زهية)، المرجع السابق، ص40.39.

[2] – رفيق (حبيب)، في فقه الحضارة العربية الإسلامية إحياء التقاليد العربية ، دار الشرق للنشر والتوزيع ،الأردن، 2003، ص13.

[3] –قانصو(أكرم)، المرجع السابق، ص53.

[4] –الجوهري (محمد)، مقدمة في دراسة التراث الشعبي المصري، ط1، 2006، مصر، ص ص 34.33.

لتزال المعتقدات الشعبية موجودة حتى يومنا هذا فمن خلالها يتوسل الإنسان عن طريق الصلاة والنذور والحج للحصول على بركة أو الاستقواء على شر ما.

كما استخدمت الأحجار والنباتات والأفكار والكلمات للتأثير فوق الطبيعي في قوى غير طبيعية.[1]

4. الفرق بين العادات والتقاليد.

تذكر قواميس علم الإثنولوجيا أن لفظي العادات والتقاليد مفهومان مترادفان في الغالب فالعادات تستخدم للدلالة على مجموعة الأنماط السلوكية التي يحملها التراث ويستمر احترامها لدى الجماعة في مقابل النشاط العشوائي للشخص، ويرى معظم الباحثين في كون العادات تتشابه ولو كان في جوهرها فروق ذلك أن كليهما يعتبران ممارسات جماعية تلازم الحياة الاجتماعية اليومية وتقوم على أساس مجموعة من السلوكيات التي يتبناها الأفراد في مختلف المناسبات، حيث تشكل هذه السلوكات أنماط معيارية لها رمزية أخلاقية وبالتالي فكلاهما له نفس الوظيفة تتمثل في تزويد المجتمع بالاستقرار، وهذا ما يجعل العادات والتقاليد تأخذ في المجتمع مكانة تكون أقوى من القانون لأنها تحقق الانتظام للسلوك الاجتماعي لذلك يشعر الفرد بالخوف والقلق من الخروج عن إطار العادات والتقاليد.[2]

تكمن فروقات العادات والتقاليد في كون التقاليد تعني انتقال العادات من جيل إلى جيل والعادات تتعلق بالسلوك الخاص أما التقاليد تتعلق بالسلوك العام للمجتمع إضافة إلى كون التقاليد عادة فقدت مضمونها فيمارسها الإنسان بغرض المحافظة لذلك

[1] – قانصو (أكرم)، المرجع السابق، ص 53.

[2] –سعد (فايزة)، العادات الاجتماعية والتقاليد في الوسط الحضري بين التقليد والحداثة –مقاربة سوسيو أنثرو بلوجية لعادات الزواج والختان مدينتي وهران وندرومة أنموذجا–رسالة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علم الاجتماع، جامعة وهران 2012.2011، ص ص 128.127

تعتبر من الرواسب الثقافية للمجتمع، والعادات تتغير باستمرار نتيجة عدة عوامل أهمها الاحتكاك بالثقافات الأخرى في حين تبقى التقاليد ثابتة حتى تحفظ تماسك الجماعة وهي أنماط من السلوك تعتمد على الطقوس والرموز ذات طابع شعبي وبذلك تبقى راسخة في وعي الجماعة التي تناقلتها من جيل لآخر.[1]

لقد اهتم سكان الأرياف بمنطقة سطيف بالعادات والتقاليد وسعوا للحفاظ عليها ودوام استمراريتا في شتى ميادين الحياة لفائدتها التي تعم الجميع منها التويزة.

كما ظهرت بعض المعتقدات الخاصة بالحرف التقليدية والتي تعد بمثابة قوانين يجب احترامها تفاديا للإصابة بأي سوء، وفيما يلي توضيح لذلك.

ثانيا:عادات ومعتقدات حرفة الفخار.

يعتبر الفخار من أشهر الحرف والصناعات اليدوية في المجتمعات البدائية والتقليدية التي استخدمها الإنسان منذ العصور الحجرية في حياته المنزلية والعملية.[2]

تتم صناعة الأواني الفخارية من طرف النساء في الأرياف والقرى والمداشر وفق طقوس ومعتقدات نابعة من التفكير الجماعي للمجتمع، ومن بين هذه الطقوس التي تحترم أثناء عملية صناعة الأواني الفخارية بدءا بتحضير الطين إلى غاية استعمالها في الحياة اليومية وهذا ما سنوضحه كما سمعناه من طرف النسوة اللواتي كن يمارسن هذه الحرفة.

[1]–سعد(فايزة)، المرجع السابق، ص127.

[2] –الحيدري (إبراهيم)، اثنولوجية الفنون التقليدية، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، سورية، 1984، ص79.

1. طقوس تحضير الطين.

في فصل الربيع يتم جمع مادة الطين التي يطلق عليها اسم الطين الحرة[1]من المقالع المجاورة في جو احتفالي يسوده التضامن (التويزة) نظرا لصعوبة الحصول عليها وبعد المقالع عن البيوت وثقل مادة الطين مما يحتاج إلى تضافر جهود النسوة في جمعها، وتكون هذه العملية قبل انطلاق عملية الزرع لأنه في اعتقادهن أن استعمال الطين وجلبها بعدها سوف يؤدي إلى توقف عملية الزرع.

أثناء تحضير الطين بعد تفتيتها وغربلتها من الشوائب توضع في قصاع وتبلل بالماء وتترك مدة معية من الزمن لتختمر وتصبح لينة وجاهزة للاستعمال فإن النساء يحرصن على عدم بقائها أكثر من ليلة كاملة، لأن في اعتقادهن أنها تمسها الأرواح الشريرة وبالتالي تؤدي إلى أذية صانعة الفخار أو يتم كسر الأواني التي تصنع منها.

2. العين الحاسدة.

بعد تجهيز الطينة يتم صناعة الأواني الفخارية بتقنية الحبال أو الصفائح الطينية ثم توضع في الهواء الطلق في أماكن مظللة حتى تجف جيدا، وهنا تحرص المرأة على حماية أوانيها من عيون الحاسدين من خلال إبعادها عن أعين الناس أو وضع عيدان صغيرة من أغصان الأشجار فوق عرى ومقابض الأواني إيمانا منها أنها تقوم بحمايتها من أعين الحاسدين.

كما تشرع في وضع الأواني المتشابهة بعيدا عن بعضها البعض لأن في اعتقادهن أنها تصيب بعضها البعض بالحسد فتتشقق وتتكسر.

[1] –الطين الحرة نوع من الطين النقي الذي يستعمل في صناعة الأواني الفخارية ذات الجودة العالية يميل لونه إلى الأخضر ويكون على مسافة بعيدة من الأرض يمتاز بعدم نفاذيته للماء.

3. أقوال وأناشيد حول حرفة الفخار.

وأثناء عملية حرق و تفخير الأواني تقوم المرأة الصانعة بتهيئة المكان المخصص لذلك وتشرف بنفسها على حرق أوانيها بوضع الأخشاب وفضلات الحيوانات في حفرة أو إشعالها لتتحول إلى جمر ثم توضع الأواني مقلوبة على الجمر وهي تنشد قائلة:"نقلبها وصِيفَة تخرجلي عروسة"،أي تكون الآنية غير مكتملة الصنع إلا بعد حرقها فتصبح حمراء اللون وجميلة المنظر وجاهزة للاستعمال.

4. الأمراض.

بعد تفخير الأواني يتم منع الأولاد الصغار من تخطي الرماد لأن ذلك سيؤدي إلى إصابتهم بأمراض منها العقم، وتقوم المرأة المتزوجة والتي لها أولاد فقط بجمع الرماد ورميه في أمكان بعيدة وتمنع من ذلك المرأة العزباء والمتزوجة التي لم تنجب بعد حتى لا تصاب هي الأخرى بالعقم.

ثالثا:عادات ومعتقدات حرفة النسيج.

منحت العادات والتقاليد للنسيج في بلادنا أبعادا أخرى تتعدى وظيفتها الأصلية والمتمثلة في نسج أقمشة صوفية لغرض تحويلها للباس يفي بحاجة الستر والدفء للإنسان فصار من الأشياء التي لم تعد قيمتها تقتصر على اختيار موادها الأولية وتقنياتها الصناعية فحسب، بل تعدتها إلى المعنى أو الدلالة، التي منحتها الجماعة لتلك الأشكال والزخارف وحتى الألوان[1]في شكل منظومة من الرموز المعبرة عن المعتقدات والقيم التي تتحكم عادة في رؤية الجماعة للكون وللعلاقات ما بين الذوات البشرية كل ذلك من خلال اللون والزخرفة والتفصيل،[2]وما تحمله من معاني ودلالات

[1]–نوري (كلثوم)، المرجع السابق، ص213.

[2]–لحرش (نفيسة)، المرجع السابق، ص12.

عميقة عمق تاريخ بروزها تتجاوز طبيعتها الجمالية والوظيفية،[1]فأصبحت بما تحمله من رسائل إنتاجا جماعيا، فالنسيج هو وثيقة تترجم المرأة من خلاله أفكارها ومشاعرها وأحاسيسها وحتى قيمها العريقة، ومن هذا المنطلق أصبح نشاطا طقوسيا ذو علاقة مع القوى الخفية [2].

هذا ما سنوضحه من خلال التطرق إلى مراحل انجاز الأفرشة والألبسة الصوفية في المجتمع الريفي وما يصاحبه من طقوس ومعتقدات.

1. طقوس عملية جز الصوف.

يحل موسم بداية جز الصوف من منتصف الربيع إلى أواخره حيث يقوم الفلاح بتحضير أدوات العمل وعلى رأسها الجلم الذي يأخذه إلى الحداد للشحذ والتنظيف بالزيت أوالشحم ويلفه في خرقة من القماش أو كاغد على أن يترك جلم واحد في البيت للاستعمالات اليومية هذا فيما يخص من له أكثر من 30رأسا من الأغنام، أما باقي الفلاحين الصغار ففي العادة يكون له جلم أو إثنين يستعمل أحدهما لقضاء حاجياته اليومية والآخر يحتفظ به ولا يستعمله إلا في موسم الجز، وبحلول الموسم عادة ما يبدأ الجز بالكبش الفحل أو يؤخره على آخر يوم من عملية جز الغنم ويبدأ الفلاحون موسم جز الغنم بالزغاريد النسوية والبخور وترديد بعض الأغاني والأهازيج التي ينشدها بعض الجزازين منها

أول ما نبدا ونقد ونسرح اليد

ألف صلاة على محمد

[1]–حنفي (عائشة)، الحلي الجزائرية.....، ص 390.

[2]– نوري (كلثوم)، المرجع السابق ، ص214.

هيا هاتهالي يا كتاف ياسمح الأوصاف

هات الحمة اللي تعراف هاتهالي بركوست

واجلام مكبوسة وأنا نفرج المحبوسة

هاتهالي حولية واجلامي مرحية

أم لدرع بولية

يا درعة ياعشعاس يامة لاش

يا مشيخة اللي مايسواش

قالت النعجة المكروت الذبح والموت

ولا ولازاراة زار السكوت

ويواصل الجزاز أغانيه حول طلب الغيث والخصب والخضرة من الله لكي تنتعش بها الأغنام وتعيش عيشة راضية وهذا يدل على الأهمية التي يعلقها الفلاح على مكون أساسي في اقتصاده التقليدي ألا وهو تربية الغنم الذي له علاقة مباشرة بالطابع الزراعي والرعوي وبخدمة الأرض قائلا:

الله يغيثك يادرعاء على وين ترعى

ومن الحمادة للقرعى

الله يغيثك بالمكثور بالسحاب والمطور

من الحمادة للناظور

لكبش لدرع يابولحلوح ياواسع الدوح

يبغي لبسيسة بزيت النضوح

الكبش للأقرن يابو الزلات جياب لفطيمات

يبغي لبسيسة بالتميرات.

تعد عادة إعطاء البسيسة إلى الكبش الفحل القصد منها حمايته من الأذى لأن الاعتقاد السائد في تلك الفترات هو تقديس الخيرات التي يهبها الله على الإنسان والغنم بما أنها ثروة وخير وهذه العادات في نظرهم تساهم في حفظ الإنسان والحيوان من قوى الشر ربما هذه الممارسة الطقوسية ناتجة عن الظروف الحياتية القاسية التي يعيشها البدوي في صراعه المرير مع قوى الطبيعة، وهذه الظروف تجعله يتعلق تعلقا كبيرا بأرضه مورد رزقه الوحيد وبغنمه التي يحول موسم جزها إلى عرس فيه تزغرد النسوة ويستدعى الضيوف والأقارب وتقدم الولائم وتغنى الأشعار وهي فرصة توفرها البنية والبيئة الاجتماعية للتجديد والاستمرارية والإقبال على الحياة بالرغم من صعوبتها وقساوتها في بعض الأحيان[1].

2. طقوس حول المنسج.

يعرف بالنول العمودي ذو الاستعمال الواسع في مناطق مختلفة من العالم من بينها الجزائر، التي عرفت استعماله منذ عهود قديمة وحتى وقتنا الحالي ولم يعرف تطورا ملحوظا[2]ونظرا لكونه أداة أساسية في تجهيز اللباس والأفرشة والأغطية المصنوعة بنوعيه النسيج المحفوف والمعقود الضرورية لحياة البدو وسكان الأرياف[3]

[1] –محمد المرزوقي(محمد)، الأدب الشعبي في تونس، الدار التونسية، تونس، 1967 ، ص29.

[2]–نوري (كلثوم)، المرجع السابق، ص51.

[3]–Chanteaux(G), « Le Tissage sur Métier de haute lisse à Ait Hichem et dans le haute Sebou » in R A, Alger, 1941.pp 106.

لذا نجده يستعمل في كافة أنحاء البلاد مع الاختلاف في نسبة استعماله فنجده قليل الاستعمال في المدن الساحلية، بينما في المناطق الريفية والداخلية والصحراوية بقي محافظا على مكانته سواء تحت الخيام أو في الأكواخ والمنازل، فهو بمثابة أثاث رئيسي للبيت له مكان مخصص ودائم يكون في غالب الأحيان مثبت على الجدار المقابل للمدخل في المكان الأكثر إضاءة في البيت[1]، إذ يعتبر المنسج في حد ذاته ذو كيان ووجود يكون له أحيانا تأثير خطير على أهل البيت إذ لم يتم احترام الطقوس المرتبطة بمراحل إنشائه ونسجــه وحتى مراحل إزالته كما يمكن أن يكون له في ذات الوقت تأثير إيجابي إذا ما تم احترام هذه الطقوس.[2]

لقد وجدت منذ القدم عادات وتقاليد ومعتقدات خاصة باستعمال المنسج، حيث تقوم الناسجات ببعض الشعائر والعادات التي تسمح بتقدم العمل حسب قوانين سحرية واعتقادات قانونية، تتمثل في استعمال قوانين خفية في كل مستلزمات صناعة الصوف، كما يعتقدن أنها تدفع بالشؤم والضرر عنهن وبالتالي يساهمن في إضفاء طابع سحري لكل هذه المراحل[3].

3. طقوس عملية النسيج.

يبدأ التحضير لعملية النسيج بمختلف أنواعه في أواخر فصل الربيع حيث تبدأ عملية الجز للحصول على مادة الصوف وتتم في الفناء أو قرب المنزل من طرف الراعي وبمساعدة مالك الغنم وجيرانه لتسهيل العملية، ثم توجه الصوف للمرأة التي تقوم بفرزها والإعداد لغسلها سواء داخل البيوت باستعمال قصع كبيرة الحجم أو أخذها

[1]– Chanteaux(G), « Le Tissage sur Métier de haute lisse à Ait Hichem et dans le haute Sebou » in R A, Alger, 1941.pp, p114.

[2]–Ibid ,pp 82.87.

[3]– Ibid , p79.

إلى الوديان والمجاري المائية، تتفق النساء مع بعضهن على موعد الغسيل ويتم إعلام الرجال مسبقا أن النساء سيذهبن لغسل الصوف حتى يهيأ لهن المكان، وفي ذلك مراعات لمبادئ الشرع في حفظ المحارم، وتقوم النساء بهذه العملية في جو يسوده التعاون والفرح من خلال الأغاني الصراوية.

وبعد الانتهاء من عملية الغسيل تقوم بتجفيفها ثم تحتفظ بها بينما يحل فصل الصيف وهو فصل العمل والجد والمثابرة لتحضير كل مدخرات الشتاء فتهتم المرأة بالأعمال الفلاحية، بينما تترك عملية النسيج إلى فصل الشتاء لأن هذا النشاط يتم داخل البيوت، وبالتالي تكون المرأة في هذا الفصل داخل بيتها تقوم بمختلف الأعمال المنزلية، ومن بينها النسيج الذي يعد من مهاراتها اليومية ويرتبط ارتباطا وثيقا بعادات وتقاليد الأجداد التي ورثوها، فهو حدث هام عند أهل البيت، إذ تتم العملية وسط فرحة كبيرة للعائلة يجتمعن النسوة لمساعدة بعضهن البعض، وتقديم التهاني لصاحبة النسيج والدعاء لها بإتمامه بالخير والبركة، ومن بين العبارات التي تقولها المرأة عندما تدخل بيت صاحبة النسيج "الخيط والسلاك"، وتقوم المرأة بإعداد وليمة غداء لضيفاتها اللاتي أتين من أجل مساعدتها تطوعا وهذا ما يعرف "بالتويزة"، وتكون الوجبة المحضرة وكما هو متعارف عليه في مجتمعهم وعاداتهم من مدخرات المرأة التي جمعتها في فصل الصيف، فالأكلة المفضلة في هذه المناسبة هي الكسكسي الحار (العيش)، والتي تعمل المرأة أن يكون حاضرا فيه كل ما عملت على جمعه في فصل الصيف (الفلفل المشمش، الطماطم ولحم القديد) وكلها تكون المرأة قد حضرتها وجففتا في فصل الصيف، وهنا تريد المرأة أن تثبت لكل الحاضرات أنها امرأة ريفية تتبع وتحافظ على عاداتها وتقاليدها وتعد من بين النساء اللاواتي يضربن بها المثل في النشاط والاهتمام ببيتها، وإن لم يكن لها لحم مجفف وهو المفضل فإنها تلجـــأ إلى ذبــح دجاجـة أوديك حسب ما تملك؛لأنه يعد من غير اللائق أن تشتري اللحم، فذلك يدل على عجزها وعدم

اهتمامها ببيتها، فكل العائلات الريفية تملك من الدواجن والمواشى ما يسد حاجتها على الأقل.

يتم إعداد هذه الوليمة في جو يسوده التعاون والفرح وتقوم بعض النساء بتأدية الأغاني المعروفة بالصراوي، وهي عبارة عن أشعار تقولها المرأة لتعبر بها عن المكنونات الداخلية لها، والتي لا تستطيع البوح بها في ظل العادات والتقاليد التي تمنعها من التصريح بها خاصة أما الرجال، وبالتالي فإن هذه المناسبة تعد فرصة لذلك وتتغير الكلمات حسب كل مرحلة، ومن بين الأشعار التي لتزال بعض النساء تحتفظ بها في ذاكرتها تلك الكلمات التي تخاطب من خلالها الصوف وهي تتوعدها بأن تنسج منها الأفرشة والألبسة لأبنها الذي ليزال في بطنها فتقول بلحن شجي.

ارقدي يالرقادة صوفك لبادة

في كرشك بوعلاقة يكبر للميمة و يجيبلها ناقة

و نحيلوا القطيف

ولحث مساعدتها على العمل وتحفيزها تقول لها :

انسجي يا النساجة ونذبحلك الجاجة

ماتخافيش يا الجاجة وراني نحرص في التوازة

وترد عليها مساعدتها بالقول:

من جانا وتعنانا والشوك هر رجلينا.[1]

[1] –مقابلة مع السيد لعايب (عقيلة)، كانت تمارس حرفة النسيج ، العمر :76سنة ،يوم 19.12.2013،على الساعة 15:50.سطيف

هكذا تستمر النسوة في الرد على بعضهن البعض من خلال الأغاني الصراوية الجميلة في جو يسوده الفرح والبهجة.

بعد تناول الوجبة الساخنة والحارة، والتي ستزود العاملات بالطاقة اللازمة للعمل كما أن فصل العمل هو فصل بارد، ويحتاج لمثل هذا الوجبات ويتم الانطلاق في أولى العمليات التي تتمثل في مرحلة إنجاز السداة؛ حيث تقوم المرأة بغرس وتدين من الحديد في الأرض وتجلس كل امرأة عند كل وتد، بينما تقوم أخرى بعملية تمرير الخيط وتسمى هذه المرحلة بالتسيار والتنيار).

تعتقد الناسجات أن هناك قوى خفية تكمن وراء نجاح العملية فتقوم بكل الطقوس المتعارف عليها لكي تسير العملية في ظروف جيدة.[1]

قبل البدء في عملية التسدية تقوم المرأة باختيار اليوم المناسب لذلك ومن الأفضل أن يكون يوم الجمعة أوالاثنين أوالخميس؛ لأنها من الأيام المباركة يكون العمل فيها سهلا وسريعا، وأثناء العملية تحرص المرأة على احترام العادات والتقاليد التي ورثتها عن أجدادها لأن مخالفتها ستكون عواقبها وخيمة عليها وعلى أسرتها ومنها أن تمنع الفتيات الغير متزوجات من المرور على خيوط السداة لأن ذلك سيحرمهن من الزواج مدى العمر، وفي المرحلة الثانية وهي تعليق السدوة أوالمنسج تحافظ المرأة على خيط السفاحة (خيط الروح) حتى لا يخرج من بين خيوط السدى؛ لأن خروجه سيفسد عملية النسيج من جهة، ويعتقدن أن خروجه هو نذير بموت أحد أفراد البيت أما بالنسبة لأماكن الأوتاد التي تمت بواسطتها عملية التسدية فتملأ بالجمر وتطفئ بالماء درء لعين الحاسد، أوتملأ بالسكر والحلوى حتى تكون عملية النسيج سهلة.

[1] –مقابلة مع السيدة : طيبي (خديجة)، أمها و جدتها من النساء المختصات في صناعة الزرابي ، العمر :50سنة، يوم 11-11-2013.على الساعة 10:00.سطيف

بعد الانتهاء من تعليق السدوة تقوم إحدى النساء والأفضل أن تكون أكبرهن سنا بالمرور خلف المنسج لإعطاء إشارة انطلاق عملية النسج بوضعها للخيط الأول ثم تترك الباقي لصاحبة البيت ومن تريد البقاء معها للمساعدة، وتقوم بدورها بشكر ضيفاتها على المساعدة فتعد لهن الأكلة المعروفة "بالرفيس" وهي أكلة حلوة المذاق وتقوم المرأة قبل تقديمها بنثر قليل منها في أركان الغرفة التي يوجد بها المنسج حتى تتم العملية بسهولة، ومع الانطلاق في عملية النسيج تحاول المرأة أن لا تسمح لأولادها الصغار من الاقتراب من المنسج والمرور بين العارضتين لأنها تعتقد وبقوة أن مرور أحدهم على المنسج سوف يصاب بمرض شديد،وإن حدث ومر أحدهم فإنها تعاود إرجاعه على نفس الطريق الذي سلكه حتى لا يصاب بأي شيء ،كما تمنع المرأة المتزوجة حديثا من الصعود على العارضة للمساعدة في عملية طي المنسوج حتى لا تحرم من الأولاد لأن ذلك سيجعل منها عقيما، وتترك المهمة للنساء الأرامل والمطلقات .

إنّ وقت غروب الشمس هو وقت تتوقف فيه المرأة الناسجة عن العمل وتخرج من خلف المنسج خاصة إذا كانت الصوف المستعملة ذات ألوان، ومن أهما اللون الأحمر لأنها ستصاب بسوء، وبعد الانتهاء من عملية النسيج وقطع المنسوج تقوم المرأة الناسجة بهذه العملية بمفردها، وعلى النساء الحاضرات الانتظار خارجا حتى تنهي عملية القطع لأنهن يعتقدن أن قطعه أمامهن هو نذير شؤم عليهن وتحاول المرأة أثناء هذه العملية أن لا تسمح للقطعة المنسوجة بالسقوط على الأرض كما تعمل على منع التقاء العارضتين السفلية والعلوية؛ لأن حدوث العكس سيؤدي حسب اعتقادهن إلى موت أحد الأقارب.

بعد الانتهاء من عملية النسج تصبح القطعة جاهزة للاستعمال، فتشعر العائلة بالراحة والتآلف بفضل هذا الإنتاج اليدوي.[1]

من الطقوس المقدسة لدى العائلات تجهيز العرائس، ولذلك نجد المرأة الريفية تلتزم بإنجاز أنواع من المنسوجات خاصة زرابي العقدة بكل دقة فتجعلها من بين أجمل القطع التي تمتلكها وتحتفظ بها ضمن مدخراتها وتوضع خصيصا لابنتها أوحفيدتها التي ستحملها معها يوما ما إلى بيت زوجها ولهذا فالنساء الريفيات يعملن على ذلك منذ ولادة الطفلة، ولا تستعملها في أي مناسبة كانت أوتعيرها؛ لأن ذلك سيجلب الحظ السيئ للعروس المستقبلية، وعلى كل النساء العمل على ذلك بما فيهم الفقراء والاختلاف بين الطبقتين يكمن في نوعية الصوف ودقة الزخرفة وحجمها وسماكتها فالزربية التي تملكها الغنية ليست نفسها لدى الفقيرة.

كما ساهم احترام هذه العادات والتقاليد في المحافظة على مظاهر التكافل الاجتماعي بين أهل المنطقة يبرز ذلك من خلال تقديم هذه الزرابي كهدايا في مناسبات الزواج، وقد تعيرها أيضا لجاراتها وقريباتها في مناسبات الأفراح والأقراح،[2] لأن الكثير من الأعمال اليدوية من اختصاص المرأة الريفية فهي دائمة السعي لتأثيث بيتها وإضفاء لمسة من الجمال والدفء عليه، فتعمل على تنويع صناعتها في مجال الزرابي فمنها الصغيرة الحجم المخصصة للصلاة وأخرى للتعليق والزينة ونوع آخر لتزين الأرضيات وتغطيتها وأجملها للعرائس.

[1] –مقابلة مع السيد لحمر (جميلة) مختصة في صناعة زرابي القرقور، العمر 60سنة، يوم 25فيفري 2013، الساعة 11.00، سطيف.

[2] –مقابلة مع السيدة :رقام (نادية)،من عائلة عريقة عرفت بالرقامين، و يقال أنهم من العائلات المرابطية التي كانت ترقم هذا النوع من الزرابي ،العمر :60 سنة ،يوم 10–12–2013. عل الساعة :11:00بمقر مديرية الثقافة، سطيف.

لقد اقترن حسن هذه المنسوجات بفائدتها فهي من المتاع الذي ينامون عليه، ومن أحسن ما يخصص لاستقبال الضيوف، وقد تتخذ بعض النساء من هذه الحرفة وسيلة للتغلب على ظروفها الاجتماعية، فتبيعها أوتقايضها ولذلك نجدها تسعى لإتقانها وإجادتها حتى تصبح لها قيمة أكبر.[1]

4. معتقدات حول اللباس.

شكل اللباس منذ أقدم العصور المظهر الاجتماعي للإنسان الذي يميزه عن سائر الكائنات الحية باعتباره نتاجا ثقافيا مكتسبا لهذا أولاه منذ القدم عناية فائقة فتفنن في صنعه وأبدع في زخرفته حتى يظهر في أحلى هيئة وشكل.

كما يعتبر اللباس وسيلة من بين الوسائل الأخرى التي اختارها الإنسان للدلالة عن هويته الثقافية ورتبته الاجتماعية ومشاعره، وهو مرآة عاكسة لجوانب عديدة من حياة المجتمعات البشرية في مختلف الفضاءات الجغرافية عبر فترات التاريخ.[2]

هناك معتقدات حول اللباس كامنة في اللاوعي الجماعي ومن بين هذه الألبسة نجد البرنوس الذي يكتسي أهمية بالغة لدى سكان أرياف منطقة سطيف إذ له رمزية خاصة خلال الأعراس والمناسبات السعيدة، حيث يرتديه الرجل بكل فخر خلال حفلات الزواج والختان، وكان التقليد الغالب قديما أن النسوة تقمن بحياكة برنوس جديد للعريس المقبل على الزواج يرتديه وهو مطبق قلنسوة البرنوس على رأسه إبرازا لحيائه كما كانت العروس تزف لبيت زوجها وهي مغطاة ببرنوس أبيها.

---

[1] –مقابلة مع السيدة: شمس (الدين مريم):من عائلة عريقة كانت تمارس صناعة الزرابي و تمتلك قطع منها، العمر 50سنة، يوم 3-12-2013 مديرية الثقافة، سطيف.

[2] –قطاط (حياة)، "محاولة في دراسة بعض رمز اللباس التقليدي النسائي في جهة ميون بجربة"، مجلة الفنون والتقاليد الشعبية ع:14، ص151.

ومن بين الألبسة التقليدية نجد الحزام وهو مجموعة من خيوط الصوف المتعددة الألوان مظفورة ومعقودة في النطاق مزودة بشرابات في النهاية ترتديه المرأة وتحيطه بمجموعة من الطقوس والمعتقدات التي تمنحه نوعا من القداسة إذ يعتبر ارتدائه من طرف النساء المتزوجات فقط وعلى المرأة أن لا تضع حزامها إلا عند النوم أم خلال تأدية أعمالها المنزلية وأمام الأهل والأقارب فلا يجوز لها أن تنزعه بأي شكل من الأشكال لأن ذلك في اعتقادهن أنه سيصيبها بالعقم أو يؤدي إلى وفاة زوجها.

ثالثا:عادات ومعتقدات حول ارتداء الحلي.

تعتبر الحلي وأدوات الزينة عنصرين من عناصر الثقافة المادية وتتمثل أهميتها في التعرف على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي كما يعبران عن العادات والتقاليد السائدة في المجتمع ومدى تأثره بالثقافات الأخرى.

تتنوع وتتعدد الحلي التي تستخدمها المرأة منذ أقدم العصور التاريخية فقد استخدمت بشكل رئيسي للزينة الشخصية كما اتخذت لغايات عقائدية أوسحرية أو رمزا للثراء والمكانة الاجتماعية[1]

سنتحدث فيمايلي عن هذه الوظائف الخاصة بالحلي من ناحية العادات والمعتقدات.

[1]–بنت ناصر العجاجي(تهاني)، "الحلي وأوات الزينة التقليدية في بادية نجد من المملكة العربية السعودية،"مجلة الثقافة الشعبية، العدد20، 2013، المنظمة الدولية للفن الشعبي، ص135.

1. عادات الحلي الوظيفية.

تعددت وتنوعت وظائف امتلاك الحلي وضرورة المحافظة علية نوجزها فيما يلي:

أ. الوظيفة الاقتصادية.

تقوم المرأة غالبا بادخار حليها مع مرور الزمن لكي تجدها في الأيام الحالكة التي قد تصيبها هي وأفراد عائلتها، فقد كانت هذه الشدائد تلفا للمحصول الزراعي أومرض أو حريق يصيب المنزل أو ترمل امرأة وغيرها، ففي كل الحالات تبيع جزء من حليها المدخرة حتى يتسنى لها الحصول على المال الكافي لسد حاجاتها، وبمجرد أن تتحسن الأوضاع المادية للأسرة تبدأ بشراء حلي جديدة تعود مرة أخرى إلى عملية الادخار لأيام المستقبل[1] يقول الكاتب جورج مارسيه في هذا الصدد "**تعتبر الحلي سبائك متنقلة أكثر ما هي جمالية، فهي مدخرات صالحة للتبادل وتباع عند الحاجة**".

ب. الوظيفة الجمالية.

إنّ أهم وظيفة للحلي هي الوظيفة الجمالية فهي تعبر عن أناقة الشخص وجماله والاهتمام بمظهره حيث أن طبيعة المرأة تجنح إلى التجميل والتزيين فهي مهتمة بجمالها منذ نعومة أظافرها وتبالغ في زينتها لتبرز جمالها فهناك معادلة أكيدة بين الأنثى والجمال يدفع بكافة النساء إلى استغلال وسائل ومواد ولباس لتثمين مناطق جمالهن ومنح جاذبية أكثر لصورتهن.[2]

[1] –زيدي(فريال)، المرجع السابق، ص22.

[2] –الزاهي (فريد)، الجسد والصورة والمقدس في الإسلام، إفريقيا الشرق، المغرب، 1999، ص96.

ج. الوظيفة العلاجية.

تلعب الحلي دورا وقائيا بحيث تقوم بوقاية صاحبتها من أمور عدة وقوى شريرة كعين الحسود[1] التي كان لها إيمان كبير في الديانات القديمة منذ الأزل وقد كان يتم استخدام التعاويذ والطلاسم كوسيلة للحماية من العين،[2] التي تخاف النساء من قدرتها على إصابتهن بالعقم وتستمد قوة الحماية من الرمزية التي تحملها الأشكال الداخلة في تكوين الحلي،[3] ومن هذه الأشكال نجد الخمسة أواليد التي تسمى ب"خمسة" و"خميسة" نسبة لعدد أصابع اليد فهي لها مدلول سحري في المفهوم الشعبي يقال"خمسة وخميسة عين العدو"أي اليد والأصابع مرفوعة في وجه الأشرار وعرفت اليد تحت أسماء متعددة:يد الرب" و"يد الإله بعل" في المسلات الفينيقية والقرطاجية ويد مريم عند الأوربيين وكف فاطمة في الشمال الإفريقي وبلاد المغرب، وعرفت بكف عائشة أيضا وكف العباس"وخمسة وخميسة" عند الشرقيين العرب والأفارقة والمربعة في تونس.[4]

يعتقد أن مد اليد وبسط راحتها والأصابع في وجه الحسود يمنع شر العين فهناك تعاويذ تصنع على هيئة كف من الفضة وتعلق على الصدر وكذا صدور الأطفال لمنع شر العين.

د. الوظيفة الاجتماعية.

تعد الحلي وسيلة من وسائل الافتخار والتباهي بالثروة فهي تبرز المكانة الاجتماعية التي يتمتع بها أصحابها فالحلي يعرف بالأفراد من الناحية الاجتماعية يحدد الوظائف التي يمارسونها ونوع الطبقة الاجتماعية التي ينتمون إليها لذلك تحرص

[1] – حنفي(عائشة)، الحلي الجزائرية ..... ، ص369.

[2] – قانصو(أكرم)، المرجع السابق، ص90.

[3] – حنفي(عائشة)، الحلي الجزائرية..... ، ص 369.

[4] – قانصو(أكرم)، المرجع السابق، ص90.

المرأة أشد الحرص على امتلاك الحلي وارتدائها في المناسبات والأفراح وهذا التصور مازال سائدا إلى يومنا هذا.

الحلي جزء من مهر الفتاة فإنها تبدأ في جمعه في سن مبكرة فتحصل على سوارين أو قرطين بمناسبة صيامها لأول مرة، وعند تمام الخطوبة فإن أهل الخطيب يقدمان لها مجموعة من المجوهرات لكي ترتديها أمام المدعويين للتعرف على قيمة ثمنها، ويبقى أهل الزوج يرسلون لها في كل مناسبة حلية تدعى المهيبة وعند الزفاف فأهل الفتاة هم الذين يتممون للعروس ما تبقى من الحلي الضرورية[1]، ويقدم الزوج في اليوم الثاني من الزفاف لزوجته هدية من الحلي وعند تقديم الزوجة لرجال الأسرة يقدم أقارب الزوج للعروس بعض الحلي كهدايا، وفيما بعد يقدم للزوجة حلية في كل مناسبة أوعند الولادة وخاصة إذا كان ذكرا، وبالتالي نجد المرأة تتزين بالحلي في كل المناسبات حتى لو شكلت لها حملا ثقيلا فهي تتحمل ويساعدها على التحمل معرفتها بأنها نقطة إعجاب وتقدير للأخريين، فالحلي هي وسيلة لإبراز المكانة الاجتماعية التي تتمتع بها المرأة فكلما أضافت قطعة جديدة إلى ما تكتسبه مسبقا ارتفع شأنها في المجتمع أكثر.[2]

هـ. الوظيفة الاتصالية.

تعد الحلي وثيقة تتحدث عن الشخص الذي يضعها دون اللجوء إلى استعمال الكلام كما أنها تعكس بفضل أشكالها وزخارفها واقع الإنسان ككل في المجتمع الذي يعيشه فيه بتقاليده تاريخه ومعتقداته، هذا الدور الاتصالي الذي عرفته الحلي في كل المجتمعات وعلى مر العصور بحكم القيم التي سادت البيئة التي كانت تعيش فيها

[1] – قانصو(أكرم)، المرجع السابق، ص 13.

[2] –زيدي(فريال)، المرجع السابق، ص ص22.21.

لحليها بدلا من اللغة اللفظية كوسيلة تبعث من خلالها رسائل اتصالية مدونة اتجاه الجماعة التي تعيش فيها.[1]

ومهما كان مستوى المرأة الاجتماعي لابد لها أن ترتدي على الأقل الأسوار وقرطين أثناء الأعمال اليومية بالإضافة إلى المجوهرات المخصصة للأعياد والأفراح فالعروس يوم زفافها تبرز كل ما لديها من الحلي لأن ذلك بالنسبة للأسرة يعتبر وسيلة للتباهي والافتخار بالثروة.[2]

2. الدلالة الاجتماعية لقطع الحلي.

لم تكن الحلي الفضية المتوفرة قديما بالكم والأنواع المتوفرة حاليا، وكانت كل قطعة تستعمل لوضع خاص ومرحلة عمرية معينة إذ لا يمكن للمرأة أوالفتاة أن ترتدي أي قطعة حلي تجدها أمامها فما تضعه العزباء غير ما تضعه المتزوجة ولا المطلقة والأرملة، وقطع أخرى تلبسها المرأة بعد أن تصبح أما وجدة وحماة، أما القطع الثقيلة والنادرة التي تعد لها قيمة وذات دلالة قوية غالبا ما تهدي للفتاة اليتيمة من قبل جديها أو أعمامها وأخوالها تعبيرا عن دعم العائلة لها ووقوفها بجانبها أوالعاقر من زوجها إظهارا لتمسكه بها، ونادرا ما يحدث ذلك وأخرى تهدى للكنة لدى إنجابها لبكرها "الذكر" وقطع خاصة ترتديها العروس يوم حنتها وزفافها وأخرى تلبسها صاحبة العرس لوالدة العريس أو المرأة التي تكون في مقامها في حال وفاتها أو غيابها لأسباب ما.[3]

---

[1] –حنفي (عائشة)، الحلي الجزائرية..... ، ص80.

[2] –بن ونيش (فريدة)، المرجع السابق، ص13.

[3] –مختاري (رانية)، "الحلي الفضية مابين الجمال والدلالة الاجتماعية"، جريدة الشروق الإلكترونية،2018/8/22

أ. العصّابة.

ترتبط العصّابة بالحياة الزوجية ارتباطا وثيقا حيث ترتديها المرأة بمناسبة زواجها لأول مرة ولأهمية الرسالة التي تحملها "كونها متزوجة" تسهر على وضع هذه الحلية داخل القبيلة وخارجها.

تظهر لنا علاقة الرسالة بالواقع في حلية العصابة، منذ القدم في طبيعة واقع الحروب التي كانت تسود بين القبائل، والتي دفعت بأهل الفتاة إلى وضع حماية لبناتهم المتزوجات خلال وضعهن لهذه الحلية بصفة بارزة على جبهتهن.

تتكون رمزية العصابة في كونها تحمل معاني المصاهرة[1] فما أن تتزوج المرأة إلا وتضعها بشكل بارز على جبهتها لتعلم كل من يحيط بها بهذه الرسالة، فهي تحافظ وتأكد على الاتصال منذ يوم زفافها وتبقيها حاضرة معها في كل من المناسبات التي تستدعي تجمع الناس.

ب. الجبين.

تضع المرأة حلية الجبين بطريقتين مختلفتين فعندما تضعه فوق رأسها كعصابة.

يدل على أنها متزوجة، ولما تضعه متدليا على صدرها تعبر عن عزوبيتها.[2]

المرأة التي تضع الجبين على جبهتها من خلال تصرفاتها التي تظهر احتراما لزوجها ولكل عائلتها "تفادي النظر والحديث مع الرجال الآخرين، أما في الحالة التي تضعه فيها المرأة على صدرها فهي تظهر حرية أكثر في تصرفاتها، لكنه ليس بالدرجة

[1]–Co Auteures, Bijou et parures d'Algérie, Histoire Technique, Symboles, édition, Somay, paris,2003,p66

[2] – الميلي (زينب)، عرائس من الجزائر، دار الشروق، ط1، القاهرة، 2003، ص148.

التي تدفعها إلى الخروج عن القوانين، وضوابط الجماعة التي تعيش فيها، فيمكنها أن ترافق هذه الرسالة بنوع من الاهتمام بنفسها لإظهار جمالها الذي يؤهلها للزواج.

تعمل المرأة المتزوجة على المحافظة على اتصالها من خلال إبقاء الحلية على جبهتها مادامت تحت عصمة زوجها، ولا تقطعه إلا في حالات طلاقها أو وفاة زوجها.

أما فيما يخص الفتاة البكر فهي بدورها تقييم الاتصال وتحافظ عليه منذ بلوغها سن الزواج لكنها تقطعه عندما تتزوج لتحول بذلك موضع لجبين وترفعه إلى جبهتها للدلالة على زواجها.[1]

ج. الإبزيم.

عندما تثبت المرأة الإبزيم في الجهة اليمنى من الصدر فهذه إشارة على أنها بكر وليست مرتبطة بأي شخص وما أن تخطب حتى تغير تثبيت نفس الحلية في الجهة اليسرى للصدر وتظهر من خلالها مجموعة من التصرفات تعبر عن سعادتها بالمكانة التي تحتلها "خطبتها" وفي هذه الحالة تتفادى الحديث والنظر إلى شبان قريتها لتحاشي المناوشات والأقاويل المسيئة لسمعتها وسمعة كلتا العائلتين المتصاهرتين.

تقطع الفتاة هذا الاتصال في يوم زفافها لتعمل فيما بعد على حمل نوع آخر منه والذي تؤكده من خلال العصابة كما ذكرنا آنفا.

كما يرمز وضع المرأة للإبزيم في الجهة اليسرى من صدرها إلى أنها قد أنجبت ذكرا، وتحافظ على الاتصال والتأكيد عليه، بحيث أنها ترافقها في عدة محطات من حياة ابنها كمراسيم ختانه، خطبته، وكذا زواجه لتقوم في هذه الحالة الأخيرة بقطع هذا النوع من الاتصال.

[1] –حنفي(عائشة)، الحلي الجزائرية ..... ، ص 375.

وعندما تضعها في الجهة اليمنى من صدرها فهي تشير إلى أنها أنجبت فتاة وتبقى محافظة على الاتصال أيضا، أما في حالة إنجابها للولد فتقوم بتغيير مكان الإبزيم من الجهة اليمنى إلى الجهة اليسرى من الصدر، والاعتقاد السائد آنذاك أن الإبزيم يعتبر حاميا للعروس من السحر ولم تتغير التقاليد الخاصة بهذه الحلية حيث توضع على طبق من الخشب المستعمل في طقوس تحميم العروس، وبعد هذه العملية يغطس الإبزيم في الحنة التي تتزين بها العروس لحمايتها من السحر الذي يمكن أن يوضع لها.

د. الخواتم.

للخواتم حكاية تقاليد ورمز وقد يعود استعمال الخاتم باعتباره رمزا لعقد الزيجة إلى الحضارات القديمة ويجمع البعض على اعتبار أن الخاتم اتخذ التصميم الدائري لشبهه بأجسام من النظام الشمسي بما فيها الشمس والقمر، وهو يرمز إلى الكمال الأزلي والاتحاد أي أن لا بداية له ولا نهاية، أما البعض الآخر فيرى أن الرجل حين يقدم على اتخاذ فتاة أحبها شريكة لحياته قد يهدي إليها خاتما معبرا بذلك على أنها أصبحت وحدها موضع ثقته وتقديره واقرب الناس إلى قلبه، ويضع في بنصر اليد وذلك إشارة إلى ما يقال أن هذا البنصر وريدا يحمل الدم إلى القلب رأسا حاملا معه ما يرفق العلاقات الزوجية من عواطف الإخلاص والمحبة[1].

نجد رمزية هذا النوع من الخواتم تتجلى في حضور هذا الخاتم في مناسبات العرس احتفاظ العروس به وعدم إعارته أو بيعه لما له من قيمة ورمزية وأن التفريط فيه قد يكون نذير شؤم على العروس.

[1]– قريطم(عبير)، الأنثروبولوجيا والفنون التشكيلية الشعبية ، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، 2010، ص.140

هـ. الأقراط.

هناك أنواع مختلفة منها وكل نوع منها يمثل رمزا من الرموز أو يعبر عن رسالة معينة فهناك من الأقراط ما تضعه الأمهات لبناتهن البكر وتظهر لنا هذه الوظيفة في تمتع الفتاة التي تحمل هاتين الحلقتين بنوع من الحرية مقارنة مع اللواتي دخلن سن البلوغ هذه الأخيرة التي يحرص أوليائها على مراقبتها والاعتناء بها أكثر لإعدادها للزواج فيما بعد، يعمل الأولياء على جعل الفتاة تحافظ على الاتصال من خلال هذه الحلية، وذلك بوضعهم إياها في أذنها مادامت لا تزال صغيرة لكن بمجرد بلوغها تقطع هذه الرسالة لتعوض الحلقات بنوع آخر تعبر من خلالها على قدرتها على الإخصاب التي تعطي ثمارها بعد دخولها القفص الذهبي.[1]

تضع المرأة حلقة سن اليأس فما إن تصل إلى هذه الفترة من حياتها إلا وتضعها في أذنيها وترافق هذه الرسالة ببعض التصرفات التي تهدف من ورائها عدم إظهار جمالها، وذلك لأنها لا تأمل في الزواج من جديد لزوال قدرتها على الإنجاب.

مستقبلي هذه الرسالة هم أفراد عائلة المرأة التي تضعها، وكل المحيط الذي تشغله من أقارب وصديقات، إذ يتلقون فحوى هذه الرسالة بطريقة تجعلهم لا يطلبون منها الزواج إذا ما كانت عانسا أرملة أو مطلقة، وتبقى بها مادام سن اليأس هو آخر مرحلة من المراحل المخصبة للمرأة.[2]

وهناك نوع آخر تعرف "بالمشرف" توضع من طرف النساء تقريبا بسبب القوة الوقائية الكبيرة التي تظهر من خلال شكل الحرباء، و لهذا تحمل معاني بحسب طريقة

[1] –حنفي عائشة، الحلي الجزائرية..... ، ص379.

[2] –نفسه ، ص380.

وضعها، وكذا الحلية التي تضاف نلمس في هذه الحلية حالتين لإقامة الاتصال وقطعه وهما:

حالة الفتاة البكر التي ما إن تصل سن البلوغ إلا وتقوم عائلتها بوضع تمشرفت وحلية المقياس لتعبر على كونها بكرا وبهذا الشكل فهي تحافظ على الاتصال مادامت كذلك ولكن ما إن يتقدم أحد الشبان لخطبتها وتوافق عليه إلا وتقطعه لتدخل بذلك في فئة أخرى من النساء ونوع أخر من الاتصال الذي توكل مهام الإعلان عن مضمونه لحلية أخرى، أما بالنسبة للمطلقات والأرامل الحاملات لآمال الزواج من جديد فهن يحافظن على الاتصال ولا يقطعنه إلا في حالة ما إذا قررن الزواج من جديد في حين أن تلك التي لا يرغبن في ذلك فتؤكد على هذا الاتصال ولا تقطعنه.[1]

كان الذكور يضعون العياشة لأن هذا الحلي له دور وقائي يتكون من دائرة مستديرة حيث تثبت قلادة على شكل خامسة أو ذرة من الذهب، وقد استعمل هذا من طرف الأمهات اللواتي افتقدت أولادا ذكورا عند الولادة فتثبت عياشة في آذان الولد طيلة عمره، وإذا افتقدها الصبي لن يحمل أخرى[2].

و. الخلخال.

تم لبس الأساور والخلاخل لما فيها من قوة سحرية فالسوار الذي يحيط بالمعصم أو يلبس على الذراع لتضع دائرة سحرية.[3]

حلية الخلخال ترافق المرأة المتزوجة في كل أعمالها اليومية وفي المناسبات (الخطبة، الزواج، الختان...)، وهي تبعث برسالة للمتلقي أنها امرأة متزوجة وتلبس

[1] – حنفي عائشة، الحلي الجزائرية..... ، ص381.

[2] – نفسه، ص383.

[3] – قريطم(عبير)، المرجع السابق، ص25.

الخلخال لذلك للتباهي والافتخار بمكانة أبنائها وسمعتهم في القبيلة، ويلبس الخلخال ذو الأنواط المتدلية لاعتقادهم بأن الأصوات المنبعثة منه تطرد الأرواح الشريرة فهي تحرص على وضعه كلما نزلت إلى النبع.[1]

تعتبر أيضا حلية واقية تحمي حاملها من المآسي والأمراض والعين، كما أنها كلمة صوتية أيضا لأنها تحذر الرجال بقدوم النساء فيتركون المكان كما تريده الأعراف وذلك بالصوت الذي تحدثه عند سير النساء.

ثالثا:دلالة الألوان والأعداد والأشكال من خلال الحرف التقليدية.

1. دلالة الألوان.

للون أهمية خاصة في حياتنا ومن ثم اهتم الفنانون وعلماء أصول الشعوب وعلماء الآثار والطبيعة والفن بدراسة اللون، فهو بحق سر من أسرار الكون ونعمة من نعم المولى عز وجل،[2] واللون في **اللغة** هو هيئة كالسواد والحمرة ولونته فتلون ولون كل شيء ما فصل بينه وبين غيره.[3]

أما **اصطلاحا**:فهو الصفة الطبيعية للأشياء فلا يمكن رؤية اللون في الظلام لأنه مرتبط أكثر الارتباط بالنور،[4] فالألوان تحمل في روحها الكامنة روح الجمال ومظهره مما يجل الكثير من الأشياء والمخلوقات الجامدة الحية ومظاهر الطبيعة وعناصرها تستمد جمالها من الألوان[5]، التي تعتبر اللغة الوحيدة التي تفهم بها معتقدات الشعوب

[1] – زيدي(فريال)، المرجع السابق، ص89.

[2]– مجاجي (إبراهيم محمد)، أصباغ مصر و أحبارها عبر العصور، ط1، مكتبة سعيد رافت، جامعة عين شمس، 1984 ص161.

[3]–ابن منظور(محمد ابن مكرم الأنصاري)، لسان العرب، دار إحياء التراث، بيروت، مج13، ط3، 1993، ص393.

[4]–أبو صالح (الألفي)، الفن الإسلامي ... ، ص،107.

[5]–لعرج (عبد العزيز محمود)، جمالية الفن الإسلامي .... ، ص70.

السابقة ووسيلة تعبر أكثر عمقا من الكلمات بل هي صورة مستمدة من العالم المادي للتعبير عن مفاهيم وأفكار مجردة[1] من حيث أن اللون يجري مجرى أداة التأويل تعظم قدرته في أخذ البصر، وذلك لأنه يستنشق الهواء الذي يكتنف الأشياء لكي ينقل جمالها الباطن عن طريق الإحساس الصرف[2].

لقد اهتمت أغلب الأمم بمعنى الألوان واعتقدوا أن لكل لون معنى مخصوصا يؤثر فهم الإنسان له، وأن كل تعبير عن أحد المعاني يختلف باختلاف ثقافات الأمم[3] لأن عالم الألوان عالم ساحر واسع فسيح الأرجاء ثري الدلالات عظيم القدرة التعبيرية منها المنسجم المتناغم ومنها المتنافر المتباين منها الحار ومنها البارد منها ذو الشخصية القوية الطاغية، ومنها الحيادي الهادئ الوادع ولكل منها دلالته ورمزه[4] فالفنان المسلم قد عبر بالألوان عن مشاعره الإنسانية والأجواء التي يعيش فيها وذلك لمعرفته بأهمية الألوان وتأثيرها على الإنسان فملأ المساحة الكاملة بنفس الدرجة اللونية في زخارفه، ولون الأشكال كلها بألوان جريئة وقوية تؤكد هذه العناصر وبالرغم من ذلك فالألوان المستخدمة أصبحت ممزوجة بالألوان الأخرى بأسلوب يحافظ على شخصية اللون ودرجته مع تعدد المساحات التي لونت بنفس اللون[5]، والحرف التقليدية من نسيج وفخار وحلي شأنها في ذلك شأن بقية الفنون فمنذ أن استخدمها الإنسان في حاجياته المختلفة لم يشأ أن يقف بها عند حد المنفعة بل عمل على أن تكون إلى جانب وظيفتها الأساسية أثرا فنيا ترتاح العين لرؤيته، ويبعث الإعجاب في نفوس إخوته وعشيرته فصبغها بالألوان ورسم عليها شتى الرسوم والأشكال جمع بين اللون

[1]–بن كردة (زهية) ،"خاتم سليمان "حوليات المتحف الوطني للآثار القديمة، ع:07، مطبعة سومر، الجزائر، ص33.

[2]– بشر(فارس)، "سر الزخرفة الإسلامية"، دراسات شرقية ، مطبعة سيكو بيروت، باريس، ص4.

[3]– بورابه (لطيفة)، التصوير في السقوف ... ، ص294.

[4]–خلف (بشير)، الفنون في حياتنا، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر 2009، ص26

[5]–أحمد فؤاد الشرقاوي (داليا)، المرجع السابق، ص100.

والزخرفة في كثير من الأحيان[1]، وهذا ما نلاحظه على التحف المدروسة حيث نجد الألوان التالية.

أ. اللون الأحمر.

لقد عرف هذا اللون في شمال إفريقيا منذ عصور ما قبل التاريخ، إذ عثر عليه على بقايا عظام بشرية تعود للحضارة الابيرومغربية[2] وللحضارة القفصية[3] وكذلك العصر الحجري الحديث[4]، كما استعمل في الحضارة الفينيقية والرمانية فهو تقليد أصلي نابع من أهل المنطقة[5]، الذين كانوا يعتبرونه مقويا سحريا، يرمز إلى الحياة والدم، ويمنح الحيوية والقوة كما يبعد الأرواح الشريرة عن الأموات، إذ كانوا يستعملون آنذاك سائلا يدعى بالأحمر الجنائزي؛ لطلاء القبور والأثاث الجنائزي ورش عظام الأموات لاسيما الرأس منها، كما وجدت في بعض القبور أواني فخارية تحتوي على هذه الصباغة اعتقادا من السكان في إمكانية تلوين الميت نفسه كقبر تين هينان الذي عثر فيه على وعاء مملوء بالمغرة الحمراء على كتفها الأيسر،[6] وفي منطقة القبائل نجد أن هذا التقليد محافظ عليه ومجسد في العديد من الصناعات والفنون المرتبطة بالحياة اليومية فيصبغون أعلى الأبواب ومصاريعها وأرجل الصناديق الكبيرة بدماء الحيوانات

---

[1]–مرزوق (محمد عبد العزيز)، الفنون الزخرفية...، ص119.

[2]–الحضارة الإبيرومغربية: زمنيا ظهرت في حوالي 22الف سنة قبل الميلاد، أما جغرافيا فقد استقرت في المناطق الساحلية المتوسطية للمغرب الأقصى، والساحل التونسية الشرقية و هناك بعض المواقع المنسوبة إلى هذه الحضارة تتواجد بالمناطق الداخلية كالهضاب العليا.

[3] –الحضارة القفصية : وجه ثقافي لما بعد العصر الحجري القديم في شمال إفريقيا تطور بالمنطقة الساحلية من المغرب إلى تونس ما بين 13و 8 ألاف سنة قبل الميلاد.

[4]– الحضارة العصر الحجري الحديث: مصطلح يطلق على المرحلة الأخيرة من العصور الحجرية، تميز إنسان هذا العصر بالاستقرار و الزارعة و صنع الفخار و الحلي.

[5]–نوري (كلثوم)، المرجع السابق، ص210.

[6]–حنفي (عائشة)، الحلي... ، ص 382.

المذبوحة، وللحصول على اللون الأحمر استعملت المغرة الحمراء وأكسيد الحديد وسلفات الزئبق، أومن أي أصباغ نباتية أخرى تعطي هذا اللون[1]الذي لاشك أن له خاصية عجيبة تتعلق بالحياة والسرور من جهة وبالموت والحرب من جهة أخرى.[2]

كما يرتبط هذا اللون بالدم والنار وقد يرمز أيضا للقوى الخطرة التي لا يمكن السيطرة عليها[3]، كما يرمز للثورة والحرارة والعواطف الجياشة،[4]ولأن الفنان المسلم قد علم بقدرة هذا اللون على لفت النظر وسيطرته على باقي الألوان، فكان استخدامه له بطريقة حذرة ولكن جريئة فهو يضعه ليطعم به زخارفه ويستعمله محافظا على شدته ونقاوته ويعطيه دورا هاما في تصميماته[5].

إنّ الأهمية الرمزية والوقائية التي امتاز بها اللون الأحمر لدى البربر القدامى نجدها اليوم مجسدة في استعمال المرجان الأحمر على الحلي، وفي الحرف النسيجية يسيطر اللون الأحمر في أغلب الحالات على الأرضية فنجده على الزرابي والأغطية مثل الحنابل.

وتستعمل المغرة لإنتاج اللون الأحمر الذي استعمل بكثرة في زخرفة التحف الفخارية.

---

[1]–نوري (كلثوم)، المرجع السابق، ص 210.

[2]–عياض الدوري(عبد الرحمان)، دلالات اللون في الفن العربي الإسلامي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد 2003 ص43.

[3]–محمود نايل (نهى)، المرجع السابق، ص119.

[4]–خلف (بشير)، المرجع السابق، ص93.

[5]–أحمد فؤادا الشرقاوي(داليا)، المرجع السابق، ص 103.

ب. اللون الأزرق.

هو لون الحكمة والصدق، الخلود والهدوء والحب أيضا فهو لون المياه والعيون الزرقاء ولون البحر الصافي والسماء الزاهية[1]، وقد عرف منذ القدم بقدرته على الحماية من الشر والنظرة الحاسدة[2]، ونجد اللون الأزرق مجسدا على زرابي القرقور كخلفية للمداليات وأحينا يكون لون لأرضية الزرابي.

كما استعمل اللون الأزرق في تزين الحلي من خلال مادة المينا الزرقاء اللون.

ج. اللون لأخضر.

هو رمز النعم والخيرات[3]ورمز الغنى والسعادة[4] ورمز النمو والخصوبة والأمل وهو رمز لفصل الربيع عند معظم الحضارات القديمة كالحضارة الرومانية والفينيقية[5] كما يمثل النبات وبداية الحياة.[6]

لقد عرف هذا اللون عند شعوب المغرب القديم فكان يرمز إلى الأرض الخضراء ويحمل معاني الخصوبة، فلونوا به مختلف الأشكال الحيوانية والنباتية والهندسية، وبعد مجيء الإسلام أصبح لهذا اللون مكانة خاصة في نفوس المسلمين لأنه لون الجنة[7]مصداقا لقوله تعالى"" مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ [8]وهو لون لباس الجنة

---

[1]–ماجي (إبراهيم محمد)، المرجع السابق، ص178.

[2]–حنفي (عائشة)، الحلي ... ، ص 384.

[3]–ماجي (ابراهيم محمد)، المرجع السابق، ص44.

[4]–خلف (بشير)، المرجع السابق، ص94.

[5]–بورابة (لطيفة)، الموضوعات الزخرفية على السقوف الخشبية بقصور مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني، رسالة الماجستير، جامعة الجزائر، 2001.2000، ص220.

[6]–Moreau,(J–B), Op–cit, pp.13.16.

[7]–حنفي (عائشة)، الحلي... ، ص 383.

[8]– سورة الرحمان، الآية67

كما قال تعالى " عالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا "[1]، ولون الجنة التي وهبها الله للإنسان على الأرض في قوله تعالى" أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ"[2]،وقال أيضا" وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا"[3]، ويعد من أحب الألوان للنبي صلى الله عليه وسلم.[4]

كما اتخذ هذا اللون شعارا لآل البيت الأسرة النبوية والعلوية.[5]

نجد هذا اللون قد استعمل في زخرف الأطر المحيطة بزرابي القرقور ورسم الأزهار وسيقانها، واستعمل في تزيين الحنابل والأفرشة في شكل مربعات ومعينات وخطوط منكسرة، ونفذت به زخارف علة الأطباق المصنوعة من الحلفاء كما استعمل في تزيين الحلي بالمينا خضراء اللون.

د. **اللون الأبيض.**

يعد هذا اللون من الألوان التي ارتبطت في الفكر الإسلامي بمعان سامية[6]،لأنه يرمز إلى النور والنقاء والسعادة والسلام،[7] فهو لون مقدس كونه لون الضياء والنور الرباني ولون الأرواح الطيبة ورمز الطهارة،[8] لذا نجده لون رداء الإحرام، كما ورد في

---

[1] سورة الإنسان ،الآية 21

[2]- سورة الحج، الآية57

[3]- سورة الأنعام ،الآية 99.

[4]-عياض الدوري (عبد الرحمان)، المرجع السابق، ص44.

[5]-زكي (محمد حسن)، كنوز الفاطميين، مطبعة دار الكتب المصرية، بيروت، لبنان، 1326ه/1937م، ص 65.

[6]-حنفي (عائشة)، الحلي ... ، ص385.

[7]-طالو (محي الدين)، الرسم و اللّون، دمشق، مكتبة الأطلس، (د.ت)، ص 163.

[8]-الدوري عياض (عبد الرحمان)، المرجع السابق، ص41.

القرآن الكريم باعتباره لون وجوه المؤمنين في الجنة أورمز لأصحاب الجنة[1] في قوله تعال"وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ".[2]

كما تكرر ذكره في العديد من الآيات القرآنية الكريمة منها قوله تعالى:" كُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ"[3] وقال أيضا " بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ "[4] وهو لون إحدى رايات الرسول صلى الله عليه وسلم[5]ولون الكفن كما نجده في العرف الشعبي بمقولة "راية الله بيضاء"[6]، ولقد استعمل بكثرة في ثياب الرجل من عباءات وبرانس وغيرها، وكذلك في ثياب المرأة كالخمار والحايك والسراويل فهو من بين الألوان المفضلة لدى المسلمين[7]، ونجده يستعمل في القطع النسيجية فلون البرنوس أبيضا واستعمل في تشكيل الأزهار.

كما استعملت الأغطية خاصة تلك التي تأخذها العروس معها يوم زفافها.

[1]–عبد الناصر(ياسين)، المرجع السابق، ص267.

[2]– سورة آل عمران، الآية 107

[3]– سورة البقرة ، الآية 187

[4]– سورة الصافات، الآية 46

[5]–زكي محمد حسن، كنوز .....،ص65.

[6]–خلف (بشير)، المرجع السابق، ص 102.

[7]–نوري (كلثوم)، المرجع السابق، ص207.

هـ. اللون الأصفر.

هو رمز الشمس ومعدن الذهب وصفاء سلوك الإنسان[1]، وهو لون الحسد والغيرة[2] ويعرف باللون الذهبي إذ تم استعماله في الرسوم التي تعبر عن المعتقدات الدينية فكان يرمز لجسد الآلهة عند الفراعنة، وفي الديانة المسيحية نجده في شكل هالات تحيط بصور السيد مريم والمسيح عليه السلام[3].

أما عند الصينيين فكان رمزا للعظمة والأرض،[4] وقد ورد ذكره في القرآن الكريم ثلاث مرات دالا على مرحلة نضج الثمار ووصف لمشهد يوم القيامة[5] في قوله تعالى" كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ "[6]، ومرة للتعبير عن البهجة والسرور كما قال تعالى"" إِنَّهَا بَقَرَة صَفْرَاء فَاقِع لَوْنهَا تَسُرّ النَّاظِرِينَ "[7]ونجد هذا اللون مجسدا على زرابي قرقور خاصة في رسم النباتات والأزهار وقد لونت به شبكة من المربعات والمعينات المتتالية والخطوط المنكسرة في صناعة الحنابل والحايك والزرابي، كما استعمل في تلوين الحلي الفضية بالمينا الصفراء.

---

[1]–Arseven,(C.E), Op– Cit ,p 79.

[2]–عياض الدوري (عبد الرحمان)، المرجع السابق، ص46.

[3]– أنور(محمد) "الحروفية في الفن التشكيلي العربي، أبعاد الرمز ودلالة اللون" مجلة الثقافة، ع:12، الجزائر، 2007 ص110.

[4]–حنفي (عائشة)، الحلي الجزائرية..... ، ص 384.

[5]– خلف (بشير)، المرجع السابق، ص101.

[6]–سورة المرسلات،الآية 33.

[7]–سورة الفرقان، الآية 45

و. اللون الأسود.

استخدم قديما في الفنون الزخرفية الرمانية والصينية، وكما اتخذته بعض الدول الإسلامية شعارا لها كالدولة العباسية خاصة عندما تحل عليهم نكبة أو مصيبة[1]، وفي اللباس له معان مختلفة فمن الشعوب من تعتبره رمزا لطبقات المجتمع الراقي، كما شاع استعماله في ألبسة الخروج الخاصة بالنساء كالملحفة والملاية لأنه لون يوحي بالستر ولا يبدو من المرأة التي تلبسه شيء[2]، وقد ورد اللون الأسود في القرآن الكريم واصفا المجرمين والكفار والمنافقين[3].

استعمل هذا اللون بكثرة في تحديد الإطارات ورسم مختلف الزخارف الهندسية والنباتية خاصة تلك المجسدة على التحف الفخارية والنسيجية.

2. دلالات الأعداد.

من المعروف أن لكل شعب من الشعوب دلالات رمزية للأعداد التي قد تكون في غالب الأحيان تواريخ لأحداث معينة، فهناك من يتشاءمون من بعض الأعداد وهناك من يتفاءلون ببعضها الآخر، وذلك تبعا لخلفية حدث سعيد أو حزين وقع في ذلك التاريخ، أما في مجتمعنا فنجد الاعتقاد بوجود دلالات رمزية وانعكاسات للعددين خمسة وسبعة مرتبطين بديننا الإسلامي.

[1]–. Moreaum,(j–B) , Op–cit, p16.

[2]–نوري (كلثوم)، المرجع السابق، ص209.

[3]–بشير(خلف)، المرجع السابق، ص101.

أ. **العدد خمسة.**

نجده مستعملا عند شعوب شمال إفريقيا من عصور ما قبل التاريخ مجسدا في اليد التي تحمل خمسة أو أربعة أو ثلاثة أصابع وتسمى الخامسة؛ حيث تم العثور عليه فوق تماثيل قرطاجية، كما وجدت بجانب تمثال تانيت ليدل ذلك على تقديس هذا العدد، واليد المجسدة له لدى شعوب كثيرة، والتي كانت ولتزال تحمل معان الوقاية من العين والحسد وإبعاد القوى الشريرة أما في الإسلام فيرمز للقواعد الأساسية للدين الإسلامي، وكذا للصلوات الخمسة،[1]وفي النماذج المدروسة نجده مجسدا في شكل خامسة تشبه أسنان المشط على زرابي قرقور كما استعمل بكثرة في الحلي حيث نجده على شكل دلايات أو مداليات على شكل راحة اليد.

ب.**العدد سبعة.**

يرمز في الإسلام إلى السموات السبع والأراضي السبع، كما يتصل بآيات سورة الفاتحة السبع وبسابع أيام الأسبوع يوم الجمعة لذا اعتبر عددا مباركا يتم التفاؤل به له قيمة سحرية تظهر بشكل بارز في العديد من الطـقوس والممارسات؛ حيث تقوم المرأة التي تخاف على بيتها وأولادها أو أي شيء آخر من العين الحاسدة بلف الملح سبع مرات حول الشيء ثم ترميه في النار، وإذا احترق معناه قد بطل مفعول العين الحاسدة.

كما ارتبط العدد سبعة بالعروس التي تبقى سبعة أيام في بيت زوجها بمثابة ضيفة ولا تستلم مسؤولية بيتها في هذا اليوم لتشملها بركات ذلك اليوم وتستمر معها أما المرأة التي لا تنجب فتقوم بلف حزامها سبع مرات حول شجرة يعتقدن أنها مبارك

.[1]– Ricard,(P), Pour comprendre l'art musulman dans l'Afrique du Nord et en Espagne, Paris 1924 ,p76.

لتشفى من علتها،[1] ونجد الناسجة تستعمل سبعة ألوان في زخرفة النسيج نظرا لأهمية هذا العدد و دلالاته الرمزية.

3. دلالات الأشكال.

إنّ المرأة الريفية تعتقد وبكل ثقة أن النسيج والفخار نشاط طقوسي له علاقة مع القوى الخفية، فهو الوثيقة التي تترجم من خلالها أحاسيسها ومشاعرها وقيمها العريقة[2] فتسعى من خلال زخرفتها واستعمالها لأشكال متنوعة وألوان مختلفة إلى إرسال رسائل أوتوصيل معان خاصة ترتبط ارتباطا وثيقا بالعادات والتقاليد الخاصة بالجماعة، ولها علاقة مباشرة بمحيطها المعيشي وبالبيئة الطبيعية وما يسودها من مظاهر فمن الأشكال الهندسية التي منحتها المرأة الريفية تفسيرا شكل **المعين الشائك** أوذو الأضلاع المسننة، والذي يوحي بشكل المخالب أواليد.

ويرمز في أحيان أخرى إلى الدوار بعيونه[3]، كما يدل على حلوة المقروط التي تحظى بمكانة هامة لدى النساء خاصة في الأعياد والمناسبات، أما شكل المثلث فهو رمز ضد العين والحسد فقد اعتاد سكان هذه المناطق على حمل أحجبة في شكل مثلث حتى يكونوا في مأمن من عيون الحاسدين، فصورة العين المألوفة يعبر عنها بمثلث ويرمز شكل المربع إلى الدار أوالمنزل.

كما تفسر المرأة الناسجة شكل الكلاليب التي نجدها تزين المداليات بأنها ترمز لليد أوالخامسة نسبة إلى الأصابع الخمسة، ووجودها هو دائما إبعاد أذى الحاسد والعين الشريرة، ويجسد هذا الشكل على نوع من أنواع الحلي الفضية والذهبية المعروف

---

[1]–Chevalier,(J), Dictionnaire des symboles, Paris, 1969, p.175

[2]–Colvin(L),T II.OP–CIT.p624.

[3]–حنفي (عائشة)، الزرابي الجزائرية ...، ص170.

باسم"خمسة" ترتديها المرأة في شكل عقد أوتضعها على ملابسها وترافق طفلها الصغير في مراحله الأولى على جبينه، وكل ذلك درءا لعين الحاسد كما ترسم في شكل وشم على الأيادي والوجوه.

ومن الأشكال التي جسدتها المرأة على تحفها الفخارية تلك الأشكال المعقوفة والتي تعطيها معنى الطيور المحلقة وأشكال أخرى تعني لها الفراشة والذبابة وهذا ما يؤكد العلاقة التي تربطها مع محيطها.

من الزخارف المميزة لزرابي قرقور نجد شريط عريض يحمل بداخله أزهار اللؤلؤ المحورة محمولة على غصن نباتي، وفي أسفله أشكال مسننة وباعتباره أهم ميزة لهذه الزرابي فان المرأة الريفية تربطه بواقع المدينة التي تعيشها أو تنتمي إليها، وتعتقد أنه رمز لعين الفوارة وأبواب مدينة سطيف، وهنا نلاحظ ارتباط المرأة بمحيطها وواقعها المعيشي، فرغم أن رمز عين الفوارة قد وجد في العهد الفرنسي إلا أن العين في حد ذاتها قد وجدت منذ العهد الروماني ولذلك فهي تحمل رمزية خاصة بالنسبة للسكان وحاولت المرأة أن تؤكد هذا المعنى من خلال الزرابي.[1]

بخصوص الزخارف النباتية والتي تستمدها من الطبيعية خاصة في فصل الربيع فهي لا تعرف زهرة القرنفل والأقحوان واللؤلؤ وإنما تعطيها اسم "النوارة "وهي أجمل ما تعبر به عن سعادتها وفرحتها خاصة الأزهار البيضاء، فتحاول من خلال الزخرفة النباتية أن تنقل جماليات فصل الربيع داخل بيتها، ويكون حاضرا معها في كل الفصول،وإذا تحدثنا عن الزخارف الحيوانية فإننا نلاحظ حضور قوي لأشكال الطيور فنجدها متناظرة بالنسبة للأزهار، أوفي حالة طيران أوتلتقط الحب وكل هذه الوضعيات

[1]– مقابلة مع السيدة: لحمر (جميلة)، مختصة في صناعة زرابي القرقور، العمر 60 سن، يوم 2013.11.11. على الساعة 11:00 بمقر ورشة صناعة الزرابي، حي بلير، سطيف.

تؤكد أهميتها عند المرأة الريفية؛ لأن تربية الدواجن هي وسيلة للتغلب على الظروف المعيشية، فتستفيد من بيضها ولحمها وتبيعها عند الحاجة لتغطية مصاريفها الخاصة دون اللجوء في ذلك إلى الزوج، وبالتالي فهي مقدسة بالنسبة لها لذلك تجعل لها مكانا في زرابيها تلك الوثيقة التي تترجم فيها أحاسيسها وكل ما يرتبط بها.

أما الأشكال الحيوانية فنجد رمز الطيور أو العصافير التي ترمز للحب والصفاء كما ترمز للخصوبة والثروة، وقد يرمز الطير إلى الفتاة الجميلة الرشيقة والقادرة على الإنجاب(**شكل رقم70**).

الشكل (70): طيور في حالة طيران محورة(عن الطالبة).

ومن الزواحف نجد **شكل الثعبان** الذي عرف منذ الأزمنة الغابرة وعبر مناطق مختلفة، وإن كان يثير الخوف في بعضها فإنه يعكس ذلك في التفكير المحلي إذ يرمز للحياة في شكلها البدائي "بحكم جسمه المنساب وعدم امتلاك القوائم" وينشط العالم ويخصبه[1] وحسب الأسطورة المتداولة في المنطقة تحكي قصة امرأة وجدت جلد ثعبان أرادت استعماله فأضافته إلى خيوط ملونة وصنعت من زريبة رائعة الأشكال والألوان وكانت معظم أشكال هذه الزريبة هي تلك الأشكال التي تزين جلد الثعبان.[2]

[1] – حنفي(عائشة)، الحلي الجزائرية..... ، ص360

[2] –زيدي (فريال)،المرجع السابق،ص 89.

كما يعتبر رمز لبعث الأموات حيث نجده في بلاد القبائل لحماية أوعية المخزونات من الحبوب التي تعتمد عليها حياة العائلات إذ يعتقد أنه سيحمي القمح من التلف.[1]

كما يرمز الثعبان الذكر للقوة الرجولية المتوحدة وترمز الأنثى للأنوثة السلبية والمخربة،[2]ونجد شكل الثعبان مجسد أكثر في حلية الخلخال الذي يجعل المرأة رشيقة في مشيتها، وتطلق المرأة على بعض الأشكال التي تقوم برسمها على الفخار خاصة اسم الذبابة وأحيانا اسم الفراشة **(الشكل 71)**

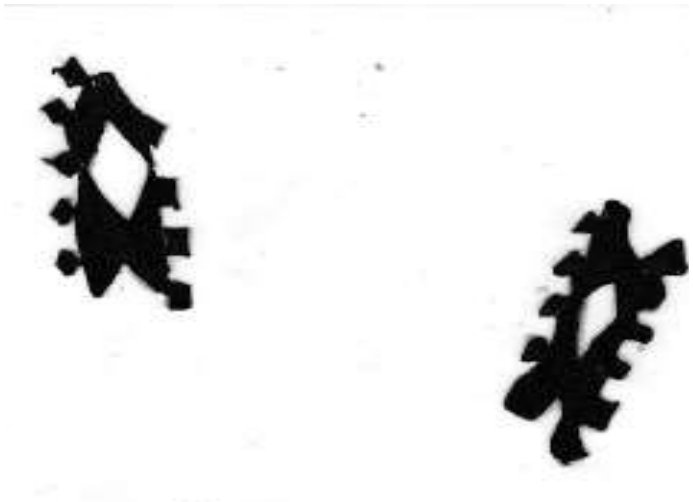

الشكل (71): شكل الذبابة والفراشة(عن الطالبة).

الأشكال المعقوفة المتنوعة التي رسمت بأساليب متعددة ولكنها مرتبطة أساسا بالحلية التي تأخذ شكل الصليب المعقوف، وقد عرفت هذه الحلية عند شعوب العالم القديم الإغريق الصين، وكانت تعني عندهم الحظ السعيد والخصب ومن المحتمل أنها كانت ترمز إلى الشمس، وقد استخدمت بشكل رائع وربما كانت تعني المعبودات الأربعة التي كان قدماء الأتراك يعتقدون أنها تحكم أقاليم الأرض الأربعة وبمرور الزمن

[1] – زيدي (فريال)، المرجع السابق، ص 89.

[2] –قانصو (أكرم)، المرجع السابق، ص 107.

فقد هذا الشكل رمزه الديني[1]، وأصبح من الزخارف البسيطة وقد استخدمت بشكل رائع في زخرفة الفخار والنسيج والحلي.(**شكل72**).

الشكل (72):أشكال معقوفة على الزرابي(عن الطالبة).

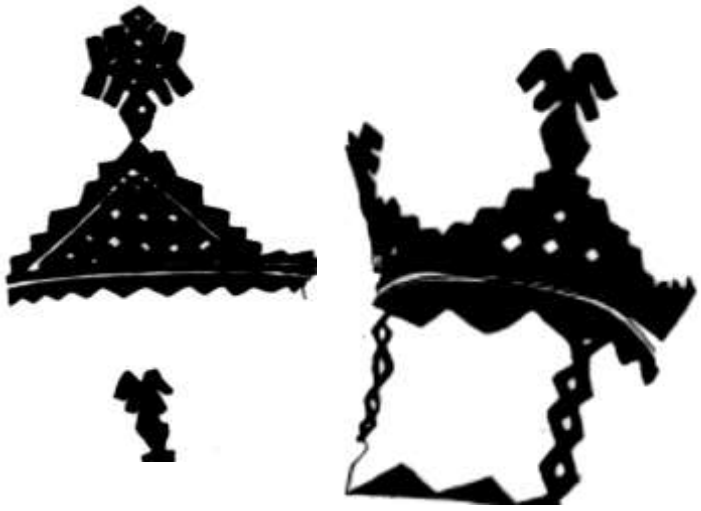

الشكل (72):أشكال معقوفة على الفخار(عن الطالبة)

[1]–أبو الفتوح (كوثر)، المرجع السابق، ص244.

ومن بين الأشكال الزخرفية التي استخدمت على الحرف التقليدية **الهلال** الذي يعتبر من العناصر الفلكية التي تأثرت بها الفنون الإسلامية عبر الفترات التاريخية حيث كان يرمز للبعث إذ نجده على أضرحة العلماء والأولياء الصالحين مرفق بنجمة للدلالة على شعلة الروح،[1] وقد اختلفت نظرة المسلمين للهلال عن الحضارات السابقة وذلك لارتباطه الديني والعقائدي بالإسلام حيث يرتبط الهلال بالأعياد من الفرائض كما بين الله سبحانه وتعالى"يسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ"[2]، ولذلك فقد كان الهلال في نظر المسلمين بشيرا للخير كما يرمز الهلال عند الصوفية في العصر العثماني إلى النور والعقل أو الوجود الإنساني وهو أيضا رمز للخير والسرور والاستبشار.[3]

كما يرمز إلى نصرة الدين الإسلامي ورمز للحضارة الإسلامية مرفق بنجم خماسي أو سداسي.[4]

استخدم الهلال على نطاق واسع في الزخرفة من طرف الفنانين المسلمين فشاع استخدامه في الكثير من الأعمال الفنية في الفسيفساء بقبة الصخرة وفي شواهد القبور في مصر وفي العديد من التحف الفنية الفاطمية وغيرها.[5]

يظهر على الحلي التقليدية بمنطقة سطيف ليتخذ شكل نحيف وشديد التحوير أونجده على هيئة نصف دائرة يكون مرفق بنجمة ذات خمسة رؤوس **الشكل (125)** .

---

[1]–Moreau(JB) ,Les Grands Symboles méditerranéens, dans la porterie Algérie, SNED, p.1976.

[2] – سورة البقرة،الآية 189.

[3] –عبد الدايم نادر (محمود)، التأثيرات العثمانية في الفن العثماني، القاهرة،1410ه/1989م، ص ص58.57.

[4] –عبد المنصف نجم (سالم حسن)، المرجع السابق، ص ص 180.179.

[5] –عبد الناصر(ياسين)، المرجع السابق، ص 95.

الشكل (73): هلال تتوسطه نجمة خماسية على الحلي(عن الطالبة)

كما تتخلله بعض العناصر الزخرفية فنجده يضم بدخلة دائرة تتصل بواسطة أسلاك معدنية منفذة على الحلي الفضية **الشكل(74)**.

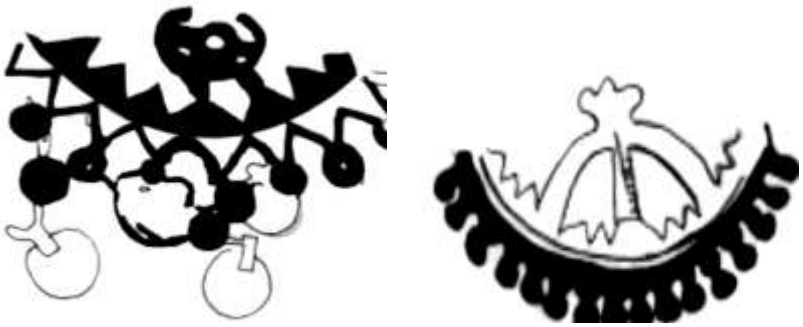

الشكل (74):وضعية الهلال.(عن الطالبة)

يظهر الهلال على شكل بدر مكتمل من خلال الدائرة التي نجدها في شكل الإبزيم **(الشكل75)**.

الشكل (75): الهلال في شكل بدر على الحلي (عن الطالبة)

تعتبر **اليد** من بين العناصر الرمزية التي نقشت على جدران المباني وفي واجهات المداخل والأبواب بالإضافة إلى ظهورها في التحف الفنية على اختلاف أشكالها.

تعرف اليد محليا باسم الخامسة نسبة إلى أصابع **اليد الخمسة** وهي ترمز للقدرة على إبعاد أذى الحسد والعين الشريرة ودفع السوء لمن يقتحم البيت على ساكنيه ورد كل ماهو قبيح، ويقال أنها تتخذ كطلسم وتميمة لإبعاد الحظ السيئ وتمديد العمر ويرى بعض الباحثين أنها ترمز إلى الإخلاص والقوة والسلطة والسيطرة والعدالة بينما يرى فريق آخر أنها ترمز إلى أهل البيت الخمس أوالأركان الخمس للإسلام وهي الشهادتين والصلاة والصوم والزكاة والحج.[1] **(الشكل 76)**.

[1] –طيان (شريفة)، المرجع السابق،ص354.

الشكل(76): راحة اليد(الخامسة)(عن الطالبة).

استعملت **النجوم** منذ القدم في مختلف المواضيع الفنية حيث حملت معان أسطورية وقدسية باختلاف عدد رؤوسها، فالنجمة السداسية تعرف بنجمة داوود التي استخدمت في المجامع اليهودية منذ حوالي 1800سنة حسب رأي بعض المؤرخين في القرن السادس ميلادي(6م) عثر على شعار نجمة داود السداسية لأول مرة على نصب تذكاري لقبور يهودية وفي بعض الكتب لليهود والمتصوفين استخدم شعار داود ما بين 1300و1700م وكانت تتعلق بمسائل في السحر والشعوذة، ولكن ظهرت نجمة داود السداسية كشعار محدد لليهود في القرن السابع عشر حيث عثر عليها منقوشة على ختم رسمي للطائفة اليهودية وموضوعة على كتب صلواتهم في سنة 1897اتخذها اليهود كشعار، وفي سنة 1948م وضعت في وسط العلم الصهيوني.[1]

كما نجدها مستعملة بكثرة على المعالم المسيحية في كل أنحاء العالم خاصة في شمال إفريقيا وزخرفت بها تحف عديدة من الفترة المسيحية[2]، وفي النماذج المدروسة نجدها خاصة على الحلي الفضية داخل دائرة تزين أحد الأكاليل أوالجبين(**الشكل78**).

[1] –البرموس(روفائيل)، الحياة اليهودية بحسب تلموذ، دار نوبا للطباعة، ط1، 2003، ص125.

[2] – بهنسي(عفيف)، الفن الإسلامي، دمشق، 1986م، دار طلاس، ص 101.

الشكل (78):نجمة سداسية داخل دائرة على الحلي.(عن الطالبة)

أما **النجمة الثمانية** الرؤوس فقد شاع استعمالها في المغرب الأوسط في العهدين الزيري و الحمادي، حيث ظهرت كعنصر أساسي في تشكيل الرقش الهندسي خاصة في زخرفة القطع الخزفية في قلعة بني حماد،[1] وتظهر على النماذج المدروسة بالتحديد على التحف الفخارية في شكل سلسلة تحيط ببدن الآنية الفخارية(**الشكل79**).

الشكل (79):النجمة الثمانية على الفخار(عن الطالبة)

[1] – Bourouiba (R), l' art religieux musulman en Algérie, 2 eme édit , SNED, Alger, 1981, p 222.

أما النجمة الخماسية ترمز إلى الإنسان أو الجسم الإنساني الكامل، كما أنها ترمز للجهات الخمس "الوسط، الجنوب، الشمال، الشرق،الغرب" وترمز أيضا للعناصر المكونة للطبيعة وهي"الماء، النار،الخشب، المعدن، الحجر"[1].

كما استخدمها العثمانيون شعارا في أعلامهم إلى جانب الهلال، وقد كانت بداية ظهورها على أعلامهم بستة رؤوس، وبقيت إلى أن جاء حكم السلطان سليم الثالث (1203-1222هـ/1789-1807م) وجعلها من خمسة رؤوس واستبدلت بعد ذلك بنجم ثماني الرؤوس إلى غاية 1295هـ/1878م ليحل محله النجم الخماسي.[2]

كما لاحظنا تصادف العدد خمسة لرؤوس النجم مع الخطوط العمودية الخمسة الموجودة في كتاب كلمة "**ما شاء الله**" والأتراك يعتبرونها كعبارة مقدسة تلفظ ضد العين الشريرة، وهي بهذا تعتبر تميمة تقي الإنسان شر عين الحسود.[3]

أما **النجمة الخماسية** التي ارتبط شكلها أكثر بالهلال نجدها نفذت على الحلي بشكل قبة للخاتم (**الشكل80**).

الشكل(80): نجمة خماسية على الحلي (عن الطالبة)

[1]– Arseven (CE), Les arts....., p25

[2]– Ibid., p 15.

[3]–, Ibid ,p25.

من خلال ما تقدم من معلومات يمكن القول أن الحرف التقليدية ليست فقط موجهة لتلبية الاحتياجات الوظيفية، إنما تحمل في طياتها الكثير من المعاني والدلالات من خلال استمرار تداول المعتقدات والعادات المتعلقة بالحرف مثل النسيج والفخار والتي تجعل منها نشاطا طقوسيا يجب على المرأة احترام كل المراحل بقوانينها الخفية حتى لا تصاب بسوء و يتم إنجاز منسوجاتها وأوانيها في أحسن الظروف.

نتائج الدراسة

من خلال الدراسة الوصفية والتحليلية لموضوع الحرف التقليدية بمنطقة سطيف خلال القرنين 13-14هـ/19-20م، تمكنا من التوصل إلى مجموعة من النتائج نوجزها في النقاط التالية :

- إنّ دراسة الحالة الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع الريفي بمنطقة سطيف تبين لنا أن حركة التطور الاقتصادي والتجاري للمدن الجزائرية خلال القرنين التاسع عشر(19م) والقرن العشرين(20م) كان لها دور كبير في نشر الفنون وتطور الحرف والصناعات، وانعكس هذا التطور بالإيجاب على الأرياف الجزائرية بما فيها ريف المنطقة مجال الدراسة، فالحياة الاجتماعية للسكان تميزت بالتماسك والتكافل الاجتماعي، وسيادة الروابط الأسرية أما الجانب الاقتصادي فكان قائما أساسا على النشاط الفلاحي نظرا للطبيعة الجغرافية للمنطقة التي تتميز بمرتفعاتها وغاباتها الكثيفة وتنوع مصادر المياه فيها مما أدى إلى وجود ثروة ساهمت في توفير العديد من المواد الأولية الضرورية لمختلف الحرف والصناعات التي اشتهرت بها المنطقة.
- اقتصرت حرفة الفخار التقليدي في أرياف منطقة سطيف بالدرجة الأولى على المرأة التي كانت تتحصل على المادة الأولية من المقالع القريبة منها وفي بعض الأحيان تستعين بأخيها الرجل في هذا المجال، وكانت تعتمد في حرفته هذه على مواد وأدوات بسيطة لتصنع منها تحف في غاية الدقة والروعة خاصة تلك المزخرفة بتقنية الفرشاة والتي تعبر المرأة من خلالها على مكنوناتها الداخلية وتبث عبرها العديد من الرسائل.
- من أهم المنتجات التي كانت تصنعها لتلبية حاجياتها المنزلية القدور والصحون والأكواب و القصاع وغيرها.

- هناك تنوع في المادة الأولية المستعملة في صناعة الفخار من منطقة إلى أخرى.
- تعد صناعة الفخار التقليدي بمنطقة سطيف من أهم الحرف التي عرفت رواجا كبيرا وكانت المرأة الأكثر احتكارا لهذه الحرفة فنلاحظ تنوع كبير من حيث المنظومة الزخرفية واستعمال الألوان والطلاءات فنجد فخاريات جنوب منطقة سطيف يتأثر بمنطقة الأوراس(الشاوية)، وفخار منطقة شمال سطيف (القبائل) يتأثر بالفخار القبائلي وهذا التمازج خلق تنوع كبير في الحرف الفخارية ومنتجاتها بمنطقة سطيف
- تعد مادة الصوف من المواد الأساسية في صناعة النسيج، إضافة إلى مواد ثانوية تتمثل في شعر الماعز ووبر الجمال، والتي تضاف إلى الصوف لتكسب القطع النسيجية متانة ولمعانا.
- لئن تشابهت الحرف التقليدية في أغلب أقطار المغرب العربي من حيث تقنيات إنجازها وكيفية زخرفتها، إلا أنه أمكن الوقوف على بعض الاختلافات فيما يخص زرابي قرقور وذلك على مستوى عقد الغرز على طريقة كيرودهس، التي تلف حول خيطين من السداة عقدة بعقدة، عكس العقدة الفارسية التي تلف حول خيط واحد من خيوط السدى أو بسلسلة من الحلقات كما هو الحال في صناعة القطيف، وكذا التشكيلة الزخرفية إضافة إلى المصطلحات الخاصة بمراحل إنجاز الزرابي، والأدوات المستعملة وهي بسيطة تقليدية ولتزال تستعمل إلى يومنا هذا.
- بخصوص مواد الصباغة فهي متنوعة المصادر فمنها النباتية والحيوانية والمعدنية، وتبقى المواد النباتية الأكثر استعمالا نظرا لتوفرها في البيئة المحلية وسهولة تحضيرها.

- أما عملية الزخرفة فهي تتم عن طريق الغرز المعقودة على الطريقة التركية (عقدة كيرودهس) فيما يخص زرابي قرقور وتقنية النسيج المحفوف في صناعة الحنبل والحايك و الألبسة.
- تعتبر صناعة الزرابي بهذه المنطقة من الحرف المميزة؛ حيث كان يمارسها أبناء العائلات الغنية ونظرا لكونها تتطلب قواعد فنية وإلماما بتقنياتها،فقد احتكرتها أقلية من العائلات وتوارثتها فيما بينها، ومن أشهرها عائلة بن عبيد التي لا تزال تمارس هذا النوع من الصناعة وتهتم به على جميع الأصعدة.
- رغم أن صناعة الزرابي تمت بأيادي محلية، إلا أنها لم تخلو من التأثيرات الخارجية خاصة تلك العثمانية يتضح ذلك من خلال السجل الزخرفي فالرقامين الذين نسجوا فيما سبق القطيف، قلدوا بكل نزاهة زربية الأناضول فنسجوا زربية تتماشى مع التقاليد والمقاييس المحلية وهذا لا يعني عدم وجود لمسات محلية كما نلاحظه على المجموعة التي استوحت فيها المرأة الناسجة مواضيعها الزخرفية من الوسط التي تعيش فيه، كما تمتاز الزرابي المحلية بسماكتها وبشكلها المستطيل الكبير الحجم، فهي تعد من الأثاث الرئيسي الذي تزين به أرضيات البيوت إضافة إلى الاختلاف في منظومة الألوان بين الزرابي الأناضولية و زربية قرقور المحلية، فاللون الأحمر هو المفضل لدى الرقامين فنجده يسيطر على لون الأرضية بينما نجد اللون الأزرق أو الأخضر يسيطر على الزرابي الأناضولية.
- تعد الزربية منذ أمد بعيد مسألة تخص الجميع ففي كل بيت ريفي نجد أنواعا للزرابي والأفرشة التقليدية، وتتميز بتنوعها وغناها من حيث الرموز والأشكال التي تعبر في مجملها عن ثقافة مجتمع هذه المنطقة الجبلية ذات المناظر الخلابة وتعكس بعدها الحضاري والثقافي والتاريخي.

- إن دراسة نماذج من التحف النسيجية مثل اللباس والأفرشة والأغطية من حيث التقنيات الصناعية والزخرفية نلاحظ أنها تنسج بتقنية النسيج المحفوف، وتمتاز بطابعها الزخرفي ذوالأشكال الهندسية مثل المربع والمعين والمثلث وغيرها والتي تستمد من السجل الزخرفي المغربي.
- اعتنت المرأة أكثر من الرجل في أرياف المنطقة بدباغة الجلود حيث استعملت جلود الماعز والغنم خاصة في صناعة بعض المنتجات التي تحتاجها في حياتها اليومية فكانت تقنية الدباغة من أهم الأساليب المتبعة في معالجة الجلود باستعمال مواد طبيعية للحصول على أكياس جلدية منها ما استغل لتبريد المياه في فصل الحر(قربة)، ومنها ما استعمل لتحويل الحليب إلى لبن (شكوة) والإثنان يصنعان جلد الماعز بينما خصصت جلود الغنم في صناعة المزود الذي يعتبر بمثابة كيس يحفظ فيه الدقيق والحبوب الجافة وحتى الغرس ولأحياء الأفراح والمناسبات يتم صناعة الجواق أوالبندير من جلد الماعز لمتانته.
- نلاحظ على حرفة الجلود قلة تنوع في المنتجات لعدم وجود سوق لدباغة وتحويل الجلود باعتبار المنطقة ريفية جبلية فاقتصر على معدات بسيطة في عملية الدباغة تتم داخل البيوت.
- حرفة الألياف النباتية مورست بصورة أكبر من طرف المرأة خاصة تلك التي يم نسجها على النول كالفراش، ومنتجات أخرى كالسلات والمضلات وغيرها
- من الناحية الزخرفية نجدها بسيطة تتمثل في زخارف هندسية مثل المربعات والمثلثات من خلال ألياف الحلفاء الملونة.
- إنّ الصناعة الخشبية أوالنجارة التقليدية بأرياف منطقة سطيف تميزت بالتقنية البسيطة في العمل حيث ارتكزت في المناطق الجبلية أكثر لقربها من الغابات ومصادر الخشب، وكانت تتم في ورشات أوحوانيت صغيرة قرب البيوت

والمنازل بوسائل بسيطة ساهمت في توفير منتجات موجهة بالدرجة الأولى لتلبية حاجيات الأسرة مثل أدوات المطبخ منها القصاع والصحون والملاعق والمهارس، وتميزت هذه الأواني بخلوها من الزخرفة حيث كان الغرض منها وظيفي أكثر منه تزيني، أما بالنسبة للأثاث فأهمها الصناديق الخشبية التي تعد بمثابة خزانة في البيت تحفظ فيه الملابس والحلي ومنها صندوق العروس والذي تميز بزخارفه الهندسية المستوحات من البيئة المحلية كالنجوم والأزهار المحورة وغيرها.

- كانت تتم صناعة مثل هذه الصناديق خاصة تلك التي تتميز بكبر حجمها في البيت نفسه حيث ينتقل النجار إلى عين المكان ويقوم بصناعته وهذا في جو احتفالي وفق عادات أهل المنطقة.
- استغل النجار مادة الخشب كذلك في صناعة بعض الأدوات الموجه للعمل الفلاحي مثل المحراث الخشبي والمذراة والمساحي.
- غنى مناطق من المغرب العربي دون غيرها بمناجم المعادن المختلفة كالفضة والنحاس والحديد.
- استعمل سكان المناطق الريفية بمنطقة سطيف ثلاث أنواع من المعادن لتوفير حاجياتهم أولى هذه المعادن الحديد والذي استغل أكثر في صناعة أدوات الفلاحة مثل الفؤوس والمناجل وأدوات تجهيز الحصان، كما استعمل معدن النحاس في صناعة أقفال الصناديق وتزينها وبعض أنواع الحلي، أما معدن الفضة فقد وجه أساسا لصناعة الحلي التقليدية بمختلف أنواعها ونشير هنا إلى أن الحصول على هذه المعادن قد يكون من المناجم القريبة من المنطقة أو يتم شرائه من المناطق المجاورة وبخصوص أدوات وتقنيات الصناعة فقد اتسمت بالبساطة وكثيرا ما كان الحرفي يصنع أدوات العمل بنفسه.

- نلاحظ أيضا أن الحرف المعدنية خاصة صناعة الحلي تمتاز بالتنوع من حيث الأشكال والأنواع والزخارف المنفذة عليها فمنها الحلي الأوراسية والحلي القبائلية بحكم التأثير والتأثر بالمناطق المجاورة للمنطقة سطيف.
- إنّ الحرف التقليدية ليست فقط صناعة موجه للاستعمال الوظيفي فحسب بل هي رسم وشكل ولون وهندسة بطريقة متناسبة ومتناسقة فالعناصر الزخرفية المجسدة على الحرف التقليدية تؤكد لنا مدى الذوق الفني الرفيع الذي يتمتع به الحرفي، حيث سعى أثناء زخرفته إلى احترام المميزات العامة للزخرفة الإسلامية منها: مبدأ التماثل والتقابل يظهر ذلك من خلال تكرار الأشكال الزخرفية، وحبه لملأ الفراغات المحيطة بالعناصر الزخرفية التي تتخلل الأفاريز والأشرطة فجاءت الزخارف موحدة متناسقة كما عمد إلى التحوير الشديد للعناصر الزخرفية فأبعدها عن صورتها الطبيعية .
- تعتبر العناصر الزخرفية من أهم ما يمكن الاهتمام به في قراءة الحرف التقليدية ليس فقط من الناحية الإبداعية فحسب، وإنما من حيث أنها جزء لا يتجزأ من الرصيد الثقافي غير المجتث ومرآة عاكسة للسان زخرفي ينبئ عن عراقة الإبداع الجماعي.
- إنّ دراسة الحرف التقليدية من حيث الدلالة والمعنى تصبح من هذه الزاوية نصا ثقافيا يبرز خلاصة تلاقح ثقافي على مر العصور، وسجلا أساسيا لاستقراء انتقال الثقافات المختلفة عبر الزمان دون أن تقف أمامها حدود المكان فهي بذلك سجل يدون فيه شيء من تلافيف الذاكرة الجماعية الفاعلة، ووثيقة معرفية لا تقل أهمية عن غيرها من السجلات حول تعدد الروافد الثقافية لشعب من الشعوب، وبهذا يمكن القول أن الحرف التقليدية تكتسي أهمية ثقافية واقتصادية واجتماعية وحضارية وجب على الجيل الصاعد المحافظة على هذا الموروث الثقافي، ونحن كباحثين في هذا المجال نقترح مجموعة من التوصيات نهدف

من خلالها إلى إعادة إحياء وتنمية قطاع الصناعات والحرف التقليدية ندرجها في النقاط التالية:

- تعكس الحرف التقليدية حالة المجتمع والعادات الثقافية السائدة فيه ومستوى تقدم المجتمع.
- يعتبر قطاع الصناعات التقليدية والحرف قطاعا تنمويا هاما، نظرا لما يوفره من مناصب شغل وتشجيعا لحركة السياحة فالصناعة التقليدية لها ميزة خاصة لتحريك قطاع القوى العاملة النسائية، وخاصة في القرى والمناطق النائية التي تنعدم فيها أحيانا فرص العمل الأخرى.
- ضرورة توعية المستهلك بأهمية هذا القطاع، والتعريف بالمميزات الخاصة التي تنفرد بها هذه التحف الفنية للحرف التقليدية.
- الاهتمام بتعليم هذه الحرفة من خلال ربط الحرفين والحرفيات المهتمين بالحرف والصناعات التقليدية بمؤسسات تعليمية كمراكز التكوين المهني، أوالورشات الحرفية مما يسمح بتكوين ثقافة عامة حول الحرفة وبعض أساسيات التصميم وتنمية المهارات وتحسين جودة المنتوج وأساليب التسويق دفعا لحركية الإبداع من جهة وتكوين جيل من الحرفيين يساهم في المحافظة على هذا الموروث الثقافي وامتصاص نسبة معينة من البطالة من جهة أخرى.
- اتخاذ مجموعة من الإجراءات لمراقبة قطاع الصناعات التقليدية، وإدخال العديد من التغيرات والتحولات على مستوى تنظيم العمل وتقنيات الإنتاج من خلال تحسين جودة المواد الأولية وتطويعها، تطوير الأدوات البدائية و وضع مقاييس تقنية للإنتاج و التدريب المنظم.
- عملية الإشهار الترقوي الذي يعد وسيلة مثلى للتعريف بمنتوجات الحرفيين (معارض، ملصقات عملاقة، الومضات الاشهارية، بالإذاعة والتلفزيون الأنترنيت).

- طبع علامة الجودة المختومة (دمغ المنتوج)، التي تلصق على المنتجات الحرفية المختلفة وتحمل بيانات حول الدقة، الجودة، المقاسات والنموذج، تاريخ الصنع، مما يجعلها ترتقي إلى الجودة العالمية .
- الاستجابة إلى ميولات السوق.
- تنشيط ندوات وطنية ودولية حول الصناعات والحرف التقليدية وأهميتها الثقافية تشجيع حركة البحث العلمي في هذا المجال لإثراء المكتبة الجزائرية بمثل هذه الدراسات.

كما يقول المثل الشعبي المعروف عند كل الجزائريين" الجديد حبو والقديم لا تفرط فيه "أي يجب أن نأخذ الأفضل والأصلح الذي يعود على الجميع بالفائدة دون التخلي عن الخصائص والمميزات التي تعتبر في حد ذاتها رصيدا ثقافيا وماديا مهما نستنبط منه الدلالات حول حقبة تاريخية غنية بعطائها الفني والصناعي، وتبقى دراستنا هذه ما هي إلا تمهيدا لدراسات مستقبلية معمقة حول هذا الموضوع.

قائمة مصادر والمراجع

القران الكريم.

أولا:المصادر.

-**ابن بطوطة،** تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، مطبعة الاستقامة القاهرة،1967.

-**ابن بصال(أبوعبد الله محمد بن إبراهيم)**، كتاب الفلاحة، تر:وتح: غارسيا (سانشير) استفان (فرناندیز میخو)، مدرید، 1988.

-**ابن وردان**،تاريخ مملكة الأغالبة، دراسة وتقديم تحقيق وتعليق:زينه معزب(محمد)، ط1 مكتبة مدبولي، 1408هـ/1988م.

-**ابن الأثير(أبي الحسن علي ابن أبي الأكرم)**، الكامل في التاريخ، مج2، تح: القاضي(أبي الفدا عبد الله)، منشورات محمد علي بيون، دار كتب العلمية،بيروتلبنان1418هـ1998م.

-**ابن العوام الاشبيلي(أبي يحي بن محمد بن أحمد)**،كتاب الفلاحة،تح:سليم(أنور) وآخرون ج2، منشورات مجمع اللغة العربية الأردنية، عمان، الأردن.

-**ابن القنفد أبو لعباس (أحمد بن الحسين)**، الفارسية في مبادئ الدولةالحفصيةتح:محمد الشاذلي، التركي(عبد المجيد)، الدار التونسية للنشر، تونس، 1968.

-**ابن خلدون (عبد الرحمان)**، المقدمة، دار الجيل بيروت، د ت، د ط.

- تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، مج6، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيعبيروت، لبنان،1421هـ-2000م.

- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر تح: علي عبد الواحد وافي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1972.

- كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مج1، ط3، دار الكتاب اللبناني، 1967م.

-**الهمذاني(محمد الحسن بن أحمد)**،الجوهرتين العتيقتين المائعتين من الصفراء والبيضاء (الذهب والفضة)، تح: باشا(أحمد فؤاد)، دار الكتب والوثائق الرسمية، القاهرة، 1430.

-**الوزان (الحسن بن محمد الفاسي)**، وصف إفريقيا، ج2، تر:حجي (محمد)، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983.

-**الورثيلاني (الحسين)**، نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار المعروفة بالرحلة الوثيلانية، تصحيح محمد بن أبي شنب(محمد)، الجزائر، مطبعة بيير فونتانا، 1908.

-**البيروني أبو حيان (محمد بن أحمد)**،الجماهير في معرفة الجواهر،عالم الكتب، بيروت د.ت.

-**البكري (أبو عبيد الله)**، المغرب في ذكر إفريقية والمغرب، المسالك والممالك، البارون دوسلان، الجزائر،1937.

- المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، جزء من كتاب المسالك والممالك، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، 478هـ.

-**البخاري (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل)**، صحيح البخاري،ج3، دار التراث العرب بيروت لبنان.

-**الطبري(محمد بن جرير)**،جامع البيان في تفسير القرآن، لبنان، دار المعرفة.

-**المراكشي (أبو عبد الله محمد عذارى)**، البيان في أخبار الأندلس والمغرب، ج1 تح: كولان(ج.س)، بروفنسال(ليفي)، ط3، دار الثقافة، بيروت، 1983.

-**العسكري(أبي الهلال)**،التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، تح:عزة حسن، ط1، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1429.

-**القزويني(زكريا بن محمد)**، آثار البلاد وأخبار العباد،دار النشر،بيروت، 1989.

-**القيرواني (الرقيق)**، تاريخ إفريقية والمغرب، تقديم:زينهم(محمد عزت)، ط1، دار الفرجاني للنشر والتوزيع، 1414هـ/1993م.

-**الثعالبي(عبد العزيز)**، تاريخ شمال إفريقيا من الفتح الإسلامي إلى نهاية الدولة الأغلبية تح:أحمد بن ميلاد،محمد إدريس، تقديم: الساحلي (حمادي)، دار الغرب الإسلامي.

-**حمدان بن عثمان(خوجة)**،المرآة، تقديم و تعريب و تحقيق:الزبيري(محمد العربي)، ط2 الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1981.

-**عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (صفي الدين)**،مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تح:البجاوي (علي محمد) ج2، ط1، دم، 1954.

-**كربخال (مارمول)**، إفريقيا، ج3، تر: حجي (محمد) و أخرون، دار النشر للمعرفة، الرباط 1984.

ثانيا:المراجع.

-**أبوأقطاي(أصلان)**، فنون الترك وعمائرهم، مطبعة أنكر، اسطنبول،1987.

-**أبو الحاج (زيد صالح عبد الله)**، الجزائر خلال الحكم التركي(1514-1830م)، ط2 دار هومة، دم، دت.

-**أبو صالح (الألفي)**، موجز في تاريخ الفن الإسلامي، مطابع دار القلم، القاهرة 1995.

-**أبو الفتوح (كوثر)**، دراسات لسجاجيد جورديز في ضوء مجموعة متحف قصر المنيل تقديم: راهي(حورس)، دط، دم، دت.

-**أبو القاسم (سعد الله)**،تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1998.

-**أبو دبسة فداء (حسين)** وآخرون، الزخرفة الإسلامية سلسلة الفنون التطبيقية، دط، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع، عمان الأردن، 1430هـ/2009م.

-**إبراهيم (محمد عبد الله)**، دراسات علمية في علاج وصيانة الآثار المعدنية، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 2014.

-**إبراهيم عبد الرحيم(آمنة)**، طرق المحافظة على الوثائق، د ط، تشكيلة للتصميم والنشر إبراهيم حنيطر، مدينة نصر، القاهرة، د ت.

-**أوغلى(اكمل الدين إحسان)**،الدولة العثمانيةتاريخ وحضارة، تر: سعداوي(صالح) مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، دط، استانبول، 1999.

-**أحمادو تال ديالو**، الصناعة بالقيروان من خلال مدونة سحنون ونوادر إبن أبي زيدإشراف:نجم الدين الهنتاتي، منشورات وحدة بحث القيروان،2007، تونس.

-**أحمد عبد الجود(توفيق)**،مواد البناء وطرق الإنشاء في المباني، ط1، المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة،1967.

-**أحمد فؤاد الشرقاوي (داليا)**،الزخارف الإسلامية والاستفادة منها في تطبيقات زخرفيه معاصرة، رسالة مقدمة من الدراسة للحصول على درجة الماجستير في الفنون التطبيقية جامعة حلوان، 2000.

-**أزاد أحمد (علي)**، قرى الطيندراسة تاريخية هندسية، منشورات وزارة الثقافة، دمشق 2002.

-**الألفي(أبو صالح)**، الفن الإسلامي:أصوله فلسفته مدارسه، دار المعارف، ط2 لبنان 1967.

-**الأنصاري (محمد جابر)**، مراجعات في الفكر القومي، سلسلة الكتاب العربي رقم57 الكويت، وزارة الإعلام .

- **الباشا (حسن)**، القاهرة تاريخها وفنونها وآثارها، مطابع الأهرام التجارية، 1970.

-موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، مج2، أوراق شرقية، دت.

-**البرموس(روفائيل)**، الحياة اليهودية بحسب تلموذ، ط1، دار نوبا للطباعة، 2003.

-**الجادر(سعد محمود)**، الفضة وتقنيات الصياغة الإسلامية، الرباط، 1413-1993.

-**الجبوري(سعد رمضان محمد بلال)**، الأخشاب واستخداماتها الحضارية في المشرق العربي حتى نهاية القرن الرابع هجري العاشر ميلادي، المكتب الجامعي الحديث.

-**الجوهري(محمد)**، مقدمة في دراسة التراث الشعبي المصري، ط1، مصر، 2006.

-**الجيلالي(عبد الرحمان)**، تاريخ الجزائر العام، ط8، دار الأمة، الجزائر، 2009.

-**الدسوقي عبد العزيز(شادية)**،الأخشاب في العمائر الدينية بالقاهرة العثمانية،مكتبة زهراء الشرق،2009.

-**الزاهي (فريد)**، الجسد والصورة والمقدس في الإسلام، إفريقيا الشرق،المغرب،1999.

-**الوحيشي أحمد (يسرى)**،الأسرة والزواج مقدمة في علم الاجتماع العائلي، طرابلس الجامعة المفتوحة، 1998.

-**الحيدري (إبراهيم)**،اثنولوجية الفنون التقليدية، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، سورية 1984.

-**الطايش (علي أحمد)**، الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر الأموي والعباسي، ط1 مكتبة زهراء الشرق، 1420هـ.2000م.

- **المدني(أحمد توفيق)**، كتاب الجزائر، نشر دار البليدة، الجزائر، 1963.

-**الميلي (زينب)**، عرائس من الجزائر، دار الشروق، ط1، القاهرة، 2003.

- **الميلي(مبارك)**، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج2، المطبوعات والوطنية للكتاب الجزائر.

-**الفاروق(إسماعيل راجعي)**، **الفاروق (لوس لمياء)**، أطلس الحضارة الإسلامية، تر: لؤلؤة (عبد الواحد) مر:نور الله (رياض)، المعهد العالي للفكر الإسلامي، مكتبة العبيكان 1419هـ/1998.

-**باشا(حسن)**، مدخل إلى الآثار الإسلامية، دار النهضة العربية، مصر، 1979.

-**بحوش(عمار)**،التاريخ السياسي للجزائر من البداية وإلى غاية 1962، دار الغرب الإسلامي.

- **بهنسي(عفيف)**،الفن الإسلامي، دار طلاس، دمشق، 1986م.

- **بوطالب (محمد نجيب)**، سيسيولوجية القبيلة في المغرب العربي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، 2000.

-**بوعمامة (عبد الكريم)**، بنو يعلى لمحات من التراث اليعلاوي عادات و تقاليد، د ط ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر.

- **بو سلام(محمد)**،اللباس التقليدي في المغرب الجذور والأصناف والتطور، ط1، دار أبي للنشر والطباعة.

-**بوتنفوشت(مصطفى)**، العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة، تر:دمري (أحمد) الجزائر، 1984.

-**بن بلة نايم (خيرة)**،المساجد الجامعة في العهد العثماني، موفم للنشر، الجزائر، 2015.

-**بن ونيش (فريدة)**،المجوهرات والحلي في الجزائر، وزارة الإعلام، 1982.

-**بن يدر(كريم)**،الحرف والحرفيون بمدينة تونس خلال ق18-19م، مركز النشر الجامعي تونس، 2007.

-**بنت خلفات بن جميل السيبابية(عائشة)**،الحرف العمانية دراسة توثيقية، الهيئة العامة للصناعات الحرفية، عمان، 2009 .

-**جودت (عبد الكريم يوسف)**،الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين(9-10م)، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، د ت.

-**جمال طه(أحمد)**، الحياة الاجتماعية بالمغرب الأقصى في العصر الإسلامي، عصري الموحدين والمرابطين، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2004.

-**دانمر (شربل)**، الفن الإسلامي في المصادر العربية صناعة الزينة والجمال، ط1، المركز الثقافي العربي للنشر و التوزيع، الدار البيضاء،1986.

-**درياس (الخضر)**،المدفعية الجزائرية في العهد العثماني، ط1، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع، بئر التوتة، الجزائر،2007.

-**هريدي (يحي)**، تاريخ فلسفة الإسلام في القارة الإفريقية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 1925.

-**وارد (راشيل)**، الأعمال المعدنية الإسلامية، تر:البريدي(ليديا)، ط1، دار الكتاب العربي 1418هـ-1998م.

-**وشن(مزيان)**، مجانة عاصمة المقرانيين ثلاث قرون من النضال السياسي والجهاد العسكري القرن (16-19م)، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، 2005، القبة الجزائر.

-**زهران محمد(أحمد)**، فنون أشغال المعادن والتحف، المكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1969.

- **زين العابدين (علي)**، المصاغ الشعبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974.

-**زكي (محمد حسن)**، كنوز الفاطميين، مطبعة دار الكتب المصرية، بيروت، لبنان 1326هـ/1937م.

- أطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الاسلامية، دار الرائد العربي بيروت، لبنان، دت.

- فنون الإسلام، طبع دار الرائد، بيروت، 1981.

- في الفنون الإسلامية، دار الرائد العربي، بيروت،1401هـ/1981م.

-**حامد(سعيد)**، الفنون الإسلامية أصالتها وأهميتها، ط1، دار الشروق، القاهرة 1442هـ.2001م.

-**حبيب(رؤوف)**، الفخار وأهميته حتى العصر القبطي والإسلامي، مكتبة المحبة، دط، دم دت.

-**حجي (محمد)**، نظرات في النوازل الفقهية، ط1، منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1999.

-**حنفي(عائشة)**، الحلي الجزائرية في العهد العثماني، ج1، 2007

-**حسن (إبراهيم حسن)**، تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسورية وبلاد العرب ط2، مكتبة النهضة الإسلامية، القاهرة، 1958.

-**حماد(محمد راشد)**، نجارة الأثاث في مصر القديمة،مطابع المجلس الأعلى للآثارالقاهرة2005.

-**حسن (عبد الحميد)**، رشوان (أحمد)، علم الاجتماع الريفي، المكتب العربي الحديث الإسكندرية، 2003.

-**طالو (محي الدين)**، الرسم واللّون، دمشق، مكتبة الأطلس، (د.ت).

-**طيان ساحد(شريفة)**، الفنون التطبيقية الجزائرية في العهد العثماني، دار المعرفة، ط1 دت.

-**يحي الحداد(عبد الرحمان)**، آداب السلوك في المجتمعات الغربية، ط1، عمان، دار الشروق، 1995.

-**كبور (عمر)، خلف الله (شادية)**، سطيف تاريخ وحضارات، موفم للنشر، الجزائر،2007.

-**كوين وروبسون**، أساسيات ترميم الآثار، تح:عبد الناصر،عبد الرحمان الزهراوي، جامعة الملك سعود الأردن،1427هـ.

-**لحرش(نفيسة)**، تطور لباس المرأة الجزائرية، ط2، دار أنوثة للنشر، ساحة أول ماي الجزائر،2007.

-**لمعي(صالح مصطفى)**، التراث المعماري الإسلامي في مصر، دار النهضة للطباعة بيروت.

- **لعروق (محمدالهادي)**، أطلس الجزائر والعالم، دار الهدى، عين مليلة، دت.

-**لقبال (موسى)**، المغرب الإسلامي، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1881.

-**ماهر(سعاد)**، الخزف التركي، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية، مصر، 1977.

-الفنون الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1986.

-**مجاجي (إبراهيم محمد)**، أصباغ مصر و أحبارها عبر العصور، ط1، مكتبة سعيد رافت جامعة عين شمس،1984.

-**موسى(عز الدين أحمد)**، الموحدون في المغرب الإسلامي تنظيماتهم ونظمهم، ط1، دار الغرب الإسلامي.

-**محمد (الطيب)**، الجزائر عشية احتلالها أوسيولوجيا قابلية الاحتلال، وحدة البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، وهران، 1992.

-**محمد راشد (حماد)**، نجارة الأثاث في مصر القديمة، سلسلة الثقافة الأثرية والتاريخية وزارة الثقافة المجلس الأعلى.

-**مرزوق (محمد عبد العزيز)**، الفنون الإسلامية في المغرب والأندلس، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1977

- الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني، القاهرة،1994.

-**مصطفى(محمد حسين)**، دراسات في تطور فن النسيج والطباعة، دار النهضة للطبع والنشر، القاهرة.

-**نعمة(حسن)**، مثيولوجيا وأساطير الشعوب القديمة، معجم أهم المعبودات القديمة، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، 1994.

-**نصر(أنصاف)**، **الزغبي (كوثر)**،دراسات في النسيج، دار الفكر العربي، 1993.

-تاريخ أزياء الشعوب، عالم الكتب، 1998.

-**سدي موسى (محمد الشريف)**، مدينة بجاية الناصرية- دراسة في الحياة والاجتماعية الفكرية-، تقديم:بلغيث(محمد الأمين)، دار كرم الله للنشر والتوزيع،2011.

-**سعيدوني (ناصر الدين)**، الجزائر في التاريخ -العهد العثماني-ج4، وزارة الثقافة والسياحة المؤسسة الوطنية للكتاب.

- ورقات جزائرية، بيروت، ط1، دار الغرب الإسلامي، 2000.
- دراسات تاريخية في الملكية والوقف الجبائية (الفترة الحديثة)، ط1 دار الغرب الإسلامي، 2001.

-**سعيدوني(ناصر الدين) والبوعبدلي(المهدي)**، الجزائر في التاريخ (العهد العثماني)،ج4 المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

-**سرينج (فليب)**، الرموز في الفن والأديان والحياة، تر: عبد الهادي(عباس)، ط1، دار دمشق للنشر، 1992.

-**عبد الدايمنادر(محمود)**، التأثيرات العثمانية في الفن العثماني،القاهرة، 1410هـ/1989م.

-**عبد الهادي عدلي(محمد)**، الحرف اليدوية والفن الصناعي، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، 2007.

-**عويس(عبد الحليم)**، دولة بني حماد صفحة رائعة من التاريخ الجزائري، ط2، دار الصحوة لنشر والتوزيع، مكتبة الإسكندرية، القاهرة، 1411هـ-1991.

-**عبد الله (إبراهيم)**، ترميم الآثار الخشبية عناصر معمارية فنية زخرفيه، دار النشر والتوزيع الإسكندرية، 2014.

- علاج وصيانة التحف الخشبية عناصر معمارية فنية زخرفية ، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والإسكندرية، 2012.

-**عبد الله شريط(عبد الله)، مبارك الميلي(محمد)**، مختصر تاريخ الجزائر السياسي والثقافي والاجتماعي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

-**عبد الفتاح مطاوع(حنان)**، الفنون الإسلامية حتى نهاية العصر الفاطمي، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر،2011 .

- الفنون الإسلامية والإيرانية والتركية،ط1، دار الوفاء للنشر والطباعة الإسكندرية، 2010.

-**عبد الناصر(ياسين)**، الرمزية الدينية في الزخرفة الإسلامية دراسة في ميتافيزيقيا الفن الإسلامي، ط1، مكتبة زهراء الشرق، 2006.

عزت(رجب)، تاريخ الأثاث منذ أقدم العصور، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1978.

-**عياض الدوري (عبد الرحمان)**، دلالات اللون في الفن العربي الإسلامي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2003.

-**علام (محمد علام)**، علم الخزف والتزجيج والزخرفة، ج2، المكتبة لأنجلو مصرية القاهرة مصر.

-**عميراوي(أحميده)**، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، مطبوعات جامعة منتوري قسنطينة، 1999.

-**عساكرية الناعوري (سعاد)، حجازين (ليلى)**، المنسوجات، ط1، دار النشر وقعمان 2002.

- **عقاب (محمد الطيب)**، الأواني الفخارية الإسلامية –دراسة تارخية فنية مقارنة–، ديوان المطبوعات الجامعية، 1984.

–**قادوس(عزت زكي حامد)**، فنون الإسكندرية القديمة، دار البستاني، القاهرة.

–**قانصو(أكرم)**، التصوير الشعبي، سلسلة عالم المعرفة، يصدرها المجلس الوطني للثقافة الكويت، 1995.

–**قداش(محفوظ)**، الجزائر في العصور القديمة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1993.

–**قصاص(عبد الحميد)**، النماذج الريفية الحضارية لمجتمعات العالم الثالث في ضوء المتصل الريفي الحضري، ديوان المطبوعات الجامعية، المطبعة الجهوية، قسنطينة.

–**قريطم(عبير)**، الأنثروبولوجيا والفنون التشكيلية الشعبية، ط1، المجلس الأعلى للثقافة 2010.

–**قرني (حسن)**، المجتمع الريفي في الأندلس في عصر بني أمية 138–422هـ/756– المجلس الأعلى للثقافة، 1031م.

–**رحايلية (بدر الدين)**، زربية القرقور، وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية، غرفة الصناعة التقليدية والحرف لولاية سطيف، مكتب الدراسات، دار البلد للنشر والاتصال، دت.

–**رشوان(حسن عبد الحميد)**، الثقافة دراسة في علم الاجتماع الثقافي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2005.

–شكري (فيصل)، المجتمعات الإسلامية في القرن الأول، ط1، دار العلم للملايين، بيروت 1981.

–**تاج جان غازي (غادة)**، تقنيات سباكة المعادن، جامعة أم القرى، قسم التربية الفنية المملكة العربية السعودية، 2006.

–**تمازالي(وسيلة)**، إبزيم وحلي نساء الجزائر، مكتبة ألفا، دط، دت.

-**ثروت عكاشة**، القيم الجمالية في العمارة الإسلامية، ط1، دار الشروق، 1414هـ/1994م.

- **خلاصي (علي)**، جيجل تاريخ و حضارة، ط1، منشورات الحضارة، 2011.

-**خليفة ربيع (حامد)**، الفنون الإسلامية في العهد العثماني، مكتبة زهراء الشرق القاهرة،2001.

-**خليفة ربيع(حامد)**، الفنون الإسلامية في العصر العثماني، ط1، زهراء الشرق، القاهرة 2001.

-**خلف (بشير)**، الفنون في حياتنا، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009.

-**خنوف(علي)**، السلطة في الأرياف العثمانية لبايليك الشرق نهاية العهد العثماني وبداية العهد الفرنسي، مطبعة العناصر، الأبيار، الجزائر،1999.

-**ضيف(شوقي)**، عصر الدول والإمارات-الجزائر، المغرب الأقصى، موريتانيا السودان- ط1، دائرة المعارف.

ثالثا:الكتب المترجمة.

-**أرنست (كونل)**، الفن الإسلامي، تر: موسى(أحمد)، دار مادر، بيروت، 1966.

-**باسيليونابون (مالدونادو)**، الفن الإسلامي في الأندلس-الزخرفة الهندسية- تر:منوفي(علي إبراهيم)، مر:الحداد(محمد حمزة)، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، 2000.

-**باكار(أندريه)**، المغرب والحرف التقليدية الإسلامية في العمارة، تر:جرس(سامي) 1974.

-**باكار (أندريه)**، المغرب والحرف التقليدية في العمارة، تعريب:جرس (سامي)، دار أتولي للنشر، باريس،1981.

-**هانريش فان (مالتسان)**، ثلاث سنوات في شمال إفريقيا، تر:أبو العيد(دودو)، ج2 الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979.

-**هيرت(وارنت)**، أشغال النجارة العامة الأسس التكنولوجية، تر: عبد المنعم عاكف، دار الأهرام، 1970.

-**كلانسيسميث(جوليا)**، المرأة بدون مغزلها في النوع العمل وإنتاج المصنوعات اليدوية في شمال إفريقيا على عهد الاستعمار في التاريخ الاجتماعي للنساء والنوع في الشرق الأوسط ترجمة: بدوي(علي أحمد)، المجلس الأعلى للثقافة،القاهرة،2003.

-**لوكسان (ألفرد)**،المواد والصناعات عند قدماء المصرين،تر:اسكندر(زكي) وزكرياء غنيم(محمد)، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1991.

-**روبار(برنشفيك)**، تاريخ إفريقيا في العهد الحفصي من القرن 13إلى نهاية القرن 15م تر:حماد الساحلي،ج1،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1988.

رابعا:المجلات والدوريات.

-**أبو صيد(فوزية)**،" المرأة والصناعات التراثية"، مجلة الجامعة المغربية،ع:01،2007 ص193.

-**أيوب(عبد الرحمان)**، "الرموز وأبعادها الحضارية في المنسوج التونسي"، سلسلة الفنون والتقاليد الشعبية،ع: 13، المعهد الوطني للتراث، تونس، 2001.

-**أنور(محمد)**، "الحروفية في الفن التشكيلي العربي، أبعاد الرمز ودلالة اللون" مجلة الثقافة ع:12، الجزائر، 2007، ص105.113.

-**أغبال (فاطمة الزهراء)**،"المعالم والمواقع الأثرية لمنطقة سطيف في الفترة القديمة "ملتقى حول منطقة سطيف من خلال الشواهد الأثرية والتاريخية، المتحف الوطني سطيف2010ص20.228.

-**السرياني (محمد)**،"مفهوم القرية ودلالاتها في القرآن الكريم"، مجلة العقيق، ع:1، السعودية 1992، ص17.

-**الفهري (عبد الحميد)**، "البربر الجبالية في العصور الوسطى" ملتقى حول التغيرات الاجتماعية في البلدان المغاربية عبر العصور، جامعة قسنطينة، 2001م.

-**الشيخ (أحمد)**، "فنون النسوجات "مجلة الفن العربي الإسلامي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس 1997، ص 255.240.

-**بهنسي (عفيف)**،"معاني النجوم في الرقش العربي"، ضمن مجموعة أعمال الندوة العالمية المنعقدة في اسطنبول، 1983م، ص58.

-**بحسون (العربي)**،" الخصوصيات التاريخية والأنثروبولوجية للحرف والصناعات التقليدية بمدينة تلمسان"، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية والمتوسطية، ع:03، رمضان جوان، 1437هـ/2016م.

-**بن بلة (علي)**، "لمحات عن الخشب واستعمالاته عبر العصور الإسلامية"،دراسات تراثية، ع:04، جامعة الجزائر،2010.

-**بنت ناصر العجاجي(تهاني)**، "الحلي وأوات الزينة التقليدية في بادية نجد من المملكة العربية السعودية"، مجلة الثقافة الشعبية، ع:20، المنظمة الدولية للفن الشعبي، 2013.

-**بن كردة (زهية)** ،"خاتم سليمان "حوليات المتحف الوطني للآثار القديمة، ع:07، مطبعة سومر، الجزائر، ص43.33.

-**بلحرش (حسين)**، "سطيف من خلال الشواهد لفترة ما قبل التاريخ"، في ملتقى سطيف من خلال الشواهد الأثرية والتاريخية، 10أفريل 2004، ص 09.04.

-**بشر(فارس)**، "سر الزخرفة الإسلامية"، دراسات شرقية ،مطبعة سيكو بيروت ، باريس.

-**بخوش (مراد)**، "سطيف مركز حضاري لهيكلة السهول العليا "في كتاب ملتقى وطني سطيف أثار، حضارة وتطور (28،29،30 أفريل)1997، المتحف الوطني للآثار، سطيف 2004.

-**دياب(غانم)**،" الحديد وما أدراك ما الحديد"، مجلة البترول والعلوم، معهد بحوث البترول ع:4، سبتمبر ،2013، ص15.

-**ديفل(سميحة)**،" المنسوجات العثمانية بمدينة قسنطينة" منبوليكرومي، مجلة المتحف العمومي للفنون والتعابير الثقافية التقليدية، قصر الحاج أحمد باي، ع:01، 2012-2013 ص23.

-**هادي (حفيظة)**،" سطيف النواة الأولى للدولة الفاطمية بالمغرب الإسلامي"، منطقة سطيف من خلال الشواهد الأثرية والتاريخية،متحف سطيف،18أفريل،2010، ص43.36.

-**زهدي(بشير)**، "العناصر الزخرفية في الحضارة العربية الإسلامية"،المنظمة العربية للتربية و العلوم والثقافة وإدارةالثقافة،تونس 1997.

-**حنفي (عائشة)**،"الفرق بين الحلي القبائلية والحلي الأوراسي"، ع:12، حوليات المتحف الوطني للآثار ،2002، ص76.

-**طهراوي(فايزة)، لوناسة(بدر الدين)**، "أهمية الحرف والصناعات التقليدية وواقعها في الجزائر"، مجلة بوليكرومي-المتحف العمومي الوطني للفنون والتعابير الثقافية التقليدية،ع:02، 2014.2015. ص65.

-**كعوان(فارس)**،"الوجود العثماني بمنطقة سطيف من خلال المصادر التاريخية وبعض الشواهد المادية"، ملتقى وطني حول منطقة سطيف من خلال الشواهد الأثرية والتاريخية متحف سطيف، 18أفريل 2010، ص60.55.

-**محمد عيسى(أحمد)**، "الفنون الإسلامية المبادئ والأشكال والمضامين المشتركة"، أعمال الندوة العالمية المتعددة، تحسين (عمر) طه، تصدير: إحسان(إكمال الدين)، ط1، دار الفكر.

-**مختاري (رانية)**، الحلي الفضية مابين الجمال والدلالة الاجتماعية، جريدة الشروق الإلكترونية، 2018./8/22.

-**نواري(سوهير)**، "التصنيع وأثره على المجال الريفي في الجزائر"، مجلة الدراسات التاريخية،ع:10، الجزائر،1997.

-**ساحلي (نوار)**، "سطيف آثاره وتاريخه"، ملتقى سطيف -أثار-حضارة-وتطور، أيام 30.29.28أفريل 1997، سطيف، 2004.ص10.

-**عمري (الطاهر)**، "بنية الريف والمدينة في الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي"، مجلة التغيرات الاجتماعية في البلدان المغاربية عبر العصور،2001، ص216.

- **فقادي(الحسين)**،"جوانب من حياة المرأة في المغرب الوسيط"، في مجلة الأمل، ع:35 2009، ص158.

-**قطاط (حياة)**، "محاولة في دراسة بعض رمز اللباس التقليدي النسائي في جهة ميون بجربة" ع:14، مجلة الفنون والتقاليد الشعبية، ص151.

-**خليل(وهيبة)**، "طرق صناعة التحف المعدنية"، كتالوج الصناعات المعدنية الإسلامية من خلال مجموعة المتحف الوطني للآثار القديمة، 2009، ص24.

خامسا: الموسوعات.

-**الباشا(حسن)**، موسوعة العمارة والآثار الإسلامية، مج3، ط1، أوراق شرقية للنشر التوزيع1430هـ، بيروت، لبنان، 1999م.

-**البياني (زمرد)**، المستكشفون، موسوعة الفتى العربي العلمية الشاملة، م2، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان.

- **الجلاد(محمد الوليد)**، كسحوت (عبدو)، الأثاث، الموسوعة العربية،مج1، هيئة الموسوعة العربية، سوريا،1981.

-**الزبيدي مانع ياسين(خلود)**، موسوعة الديكور وفنون الخشب واستعمالاته، ط1، دار دجلة ناشرون وموزعون، عمان، 2007.

- **الحسن (عيسى)**، موسوعة الحضارات، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 2007.

- **يوسف(نبيل علي)**، موسوعة التحف المعدنية الإسلامية منذ ماقبل الفتح الإسلامي حتى نهاية العصر المملوكي، ط1، دار الفكر العربي.

- **ثابت الفندي (محمد) و أخرون**، دائرة المعارف الإسلامية، ج9، القاهرة.

-**خطاب(عايدة) وآخرون**،موسوعة الحرف التقليدية بالقاهرة التاريخية، ج1، جمعية الأصالة القاهرة، دت.

سادسا:القواميس والمعاجم.

-**ابن منظور (جمال الدين)**، لسان العرب، ج9، ط1، دار صادر، بيروت.

-لسان العرب، تح: عبد الله على الكبر وآخرون،مج: 5،ج:4،دار المعارف، القاهرة.

- لسان العرب، دار الجيل الحديث، القاهرة، مج5، 2003

- لسان العرب، مج 12، لبنان، ط2 دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، 1993.

-**ابن منظور(جمال الدين)**، لسان العرب، دار الجيل، بيروت، 1988.

- معجم مصطلحات العلمية والفنية، تقديم:العيلالي (عبد الله) بيروت، دت، دار الجيل.

-**ابن سيدة (علي بن إسماعيل)**، المخصص، تح: جفال(خليل إبراهيم)، ج3، ط1، دار إحياء التراث العربي بيروت،1417ه/1996م.

-**الأندلسي ابن سيدة (أبي الحسن علي بن إسماعيل)**، المخصص، المطبعة الأميرية ببولاق، مصر، 1317ه.

-**الزبيدي**، تاج العروس من جواهر القاموس، مج6، ط1، 1306ه، القاهرة.

-**المسعودي (محمود)**،القاموس الجديد، ط7، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 2001.

-**الفيروز (أبادي)**، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، 2008.

-**هدي محمدي السيد(عبد الفتاح)**، معجم مصطلحات الحرف والفنون في كتاب تخريج الدلالات للخزاعي، ط1، بلسنريات، للنشر والتوزيع، 1429هـ2008م.

-**ويكن(ميتشل)**، معجم علم الاجتماع، ترجمة ومراجعة:حسان(محمد الحسن)، ط2، بيروت دار الطليعة مارس، 1986.

-**عمارة(محمد)**، قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية، ط1، دار الشروق، بيروت، 1413هـ.1993م.

-**منجد الطلاب**، دار المشرق، لبنان،1986م.

سادسا:الرسائل الجامعية.

-**العسيلي محمد إبراهيم (أسماء)**، استخدام الطينات الملونة في التشكيل الخزفي وأثرها في التنمية القدرة الإبداعية لدى طلاب كليات التربية النوعية، رسالة ماجستير في التنمية الفنية جامعة عين شمس مصر، 2001.

-**القشاعي(فلة موساوي)**، الصحة والسكان في الجزائر أثناء العهد العثماني وأوائل الاحتلال الفرنسي(1518-1871م)، أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة الجزائر، 2004 .

-**الخلابي (عبد اللطيف)**، الحرف والصنائع وأدوارها الاقتصادية والاجتماعية بمدينة فاس خلال العصريين المرني والوطاسي (669-960هـ-/1270-1550م)، أطروحة لنيل دكتوراه وطنية في التاريخ، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس.

-**بورابة (لطيفة)**، الموضوعات الزخرفية على السقوف الخشبية بقصور مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني، رسالة الماجستير، جامعة الجزائر، 2000.2001م.

-التصوير في سقوف المنشآت المدنية في العهد العثماني بمدينة الجزائر والمدن السورية (حلب دمشق)- دراسة أثرية فنية – 2008.2009،جامعة الجزائر.

-**بن بلة (علي)**،المصنوعات الخشبية بقصور قصبة الجزائر في أواخر العهد العثماني دراسة أثرية فنية-أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر،2002.2001م.

-**بن مبروك(نسيم)**، الصناعة في نوميديا من 203 إلى 46 ق.م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010.2009م.

-**ديفل (سميحة)**، الصناعات التطبيقية في المغرب الأوسط من القرن 4هـ/10م إلى 9هت15م-دراسة أثرية فنية، رسالة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الآثار الإسلامية، الجزائر 1435-1434هـ/2013-2014م.

-**زيد صالح (عبد الله الحاج)**، الفلاحة في الفكر العربي الإسلامي في المشرق العربي بين القرن (3هـ و9م) (10-16م)، رسالة مقدمة لاستكمال نيل درجة الدكتوراه في التاريخ كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن.

-**حداد(سعاد)**، دراسة مجموعة الأسلحة الخفيفة للفترة العثمانية المحفوظة بمتحف الآثار القديمة دراسة أثرية فنية، 2010-2011.

-**حنفي (عائشة)**، الحلي الجزائرية بمدينة الجزائر في العهد العثماني في القرنين 12-13هـ/18-19م- دراسة أثرية فنية- أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار الإسلامية 2009.2008، جامعة الجزائر.

- الزرابي الجزائرية في القرن 19 مجموعة المتحف الوطني للآثار دراسة أثرية فنية، مذكرة الماجستير، معهد الآثار جامعة الجزائر، 1999-2000م.

-**طيان(شريفة)**، الفنون التطبيقية الجزائرية في العهد العثماني -دراسة أثرية فنية -أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر،2008.2007م.

-**راجعي (زكية)**، مساكن الفحص بمدينة الجزائر في العهد العثماني -دراسة أثرية معمارية وفنية- رسالة ة لنيل درجة الدكتوراه دولة في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر،2007.

-**رحماني(موسى)**، الأوراس في العصر الوسيط من الفتح الإسلامي إلى انتقال الخلافة الفاطمية إلى مصر 327-362-هـ/637-972م-دراسة اجتماعية، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي، جامعة منتوري، قسنطينة 1428،1427هـ/2006-2007م.

-**شويتام (أرزقي)**، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره(1800-1830) رسالة ماجستير في التاريخ في التاريخ الحديث، 1988.

-**شريد(حورية)**، تطور المطبخ المغربي وتجهيزاته من عصر المرابطين إلى نهاية العصر العثماني، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر،2011م.

-**موسى(حورية)**، الصناديق الخشبية بمنطقة القبائل-دراسة أثرية فنية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الريفية الصحراوية، جامعة الجزائر، 2013.2012م

-**ميساوي (مها)**،المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم من عصور ما قبل التاريخ إلى عشية الفتح الإسلامي أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتورا العلوم في التاريخ القديم، جامعة منتوري، قسنطينة ،2012.2011م.

-**معاشي(جميلة)**،الإنكشارية والمجتمع ببايليك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، رسالة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث جامعة قسنطينة،2008.

-**عاشوري (ساجية)**،النسيج المحفوف بالجزائر فيأواخر العهد العثماني-مجموعة المتحف الوطني للأثار القديمة -دراسة أثرية فنية، مذكرة ماجستير في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، 2009.2008م.

-**علاقي(كريمة)**، طرق حفظ وصيانة الحلي الفضية المحفوظة بالمتحف العمومي الوطني الباردو، بالجزائر العاصمة، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في الصيانة والترميم الجزائر،2012 -2013م.

-**فيسه (رابح)**، العمران الريفي في منطقة بني سنوس –تلمسان– دراسة تاريخية أثرية، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، 2013.2014.

-**فلاحي(صالح)**، دراسة أدوات الحرف التقليدية من خلال المجموعات المتحفية،رسالة دكتوراه اختصاص دكتوراه تراث، تونس، 2015،2016م.

-**سعد (فايزة)**، العادات الاجتماعية والتقاليد في الوسط الحضري بين التقليد والحداثة مقاربة سوسيو أنثروبولوجية لعادات الزواج والختان مدينتي وهران وندرومة أنموذجا، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علم الاجتماع، جامعة، وهران،2011.2012م.

-**قرمان(عبد القادر)**، المنشآت المدنية في مدينة مليانة في العهد العثماني –دراسة أثرية -2006.2007م.

-**تومي رابحي (رفيقة)**، الأدوات المصنوعة من الألياف النباتية في الجزائر من خلال مجموعات متحفية (متحف الفنون و التقاليد متحف الباردو–متحف الآثار القديمة)، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر،2007.2008م.

-قائمة المصادر والمراجع الأجنبية.

أولا:المصادر.

-**Show.(TH)** , Voyage dan la régence d'Alger, Tunis, 1973.

-**Temimi (A)** ,le Beylik de Constantine et Hadj Ahmed Bey, 1830-1837,Tunis, 1978.

ثانيا: المراجع.

- **Arseven (CE)**,l'art décoratif Turc, Istanbul, Milli EgitimBasimevi, Istanbul, S.dl'artisanat.

-**Battadirer et trabut** ,Algérie le sol et le habitants ,flore faune et - économiques, lilrairie,JB ,Bailliere et fils, paris,1898.

-**Ben foughal(T)**, Réflexion sur la Nature et les fonctions de la - tradition populaire, Txxvl-xxvll .1978,1979.

-**Benouniche(Farida)** ,bijoux et parures d'Algérie, Ministre de - l'information et de la culture, Alger.1977.

-**Boutanfoucheta(Moustapha),** la Famille Algérienneévolution et caracteristiqesrecontes , Alger ,SNED ,1982.

-**Camps (G),**Travaux du LAMP ,paris, 1989

-**Camps Fabrer (H)** ,les bijoux dela grand Kabylie art et métiers - graphiques ,1970.

-**Comps-fabrer(H)** ,Bijoux berbères d'Algérie Grande Kabylie- Aurès, edisud, la calade 1909-Aix en Provence,1990.

-**Contesse(g)** ,les moutons d'Algérie ,inillustation, N°265496, - janvier ,1894 .

-**Emil laoust** ,mot et choses berbères ,dialectes du Maroc édiction ,librairemritime et colonial, 1920

-**Gabriel(C),** Manuel de recherche préhistorique l'odéon, paris,1979.

-**Gast met Assiie(y)** ,des coffres puniques Aux cofftes - kabyles ,paris,1993.

-**Golvin(L)**,Les arts populaires en Algérie (les tapis algériens), T II, Alger, 1953.

-**Gsell(s)**, Atlas Archéologique de L'Algerie.F16.T2.2éme édition. Alger,1912.

-**Gsell(s)**.Villes exposition minière dans l'Afrique du nord, paris -

-**Henré, Bourget et autre**, l'Algérie en héritage art et -

histoire Institut du monde, arabe, Algérie , 2003.

Laugier de tassy, Histoire du royaume d'Alger, Amsterdam,1728.-

-**Marçais , (G)** ,manuel d'art musulman, T1,1926,paris.

-**Marcais(g)**,les bijoux musulmans de l Afrique de nord, imprimerie officielle ,1958

-**Moreau(JB)** ,les Grands Symboles méditerranéens, dans la porterie .Algérie, SNED .1976

-**Moreau**, (J-B), les grands symboles méditerranéens dans la poterie Algérienne, Alger, 1976

-**Perrier(M)**, le livre de dindier ,dessin et Tolra ,Paris,1979.-

-**Saidouni (Naçerddine)**,l'algérois rural a la fin de l'époque ottomane (1791-1830),dar al Gharb elislami Bayreuth ,Lipan 2001

- **Ricard,(P)**, Pour comprendre l'art musulman dans l'Afrique du Nord et en Espagne, Paris ,1924 .

-**Tamazai(w)** ,Abzimbarrures et bijoux des femmes d'Algérie, édition Alpha ,Alger,2007

-**Vachon(M)**,Le industries d art indigènes en Algérie, Alger, -

1902.Adolphe, Jourdau.

-**Warnier(A)**,l'Algérie devant l'empereur pour faire suite a l'Algérie et à l'Algérie devant opinion publique, paris , 1965.

رابعا:المقالات.

-**Ricard**,<Natter berbères d'Afrique du nord>, Hes, T5 ,paris, 1925.

-**Riche(R)**,Les Tanneries de Constantine, Gouvernement général de l'Algérie، service de l'artisanat, bulletin de liaison des Agents du service de l'artisanat, N05,1956, p15

-**André(A)**,"le costume dans quelques Tribus de l'Anti Atlas" inHes ,T39, 1952.p174.

-**Chanteaux(G)**,« Le Tissage sur Métier de haute lisse à Ait Hichem et dans le haute Sebou » in R. A, Alger, 1941,p106.

-**Claude(G)**, Encyclopédie Universalise, V 5, paris novembre1969.

-**Devoulx.(A)** ,<Le registre des prises, maritimes> ,inR A.N°=16,Alger, 1872.

-**Encyclopédie Berbère**, VI,Edisud la calade prouence,France ,1997

-**Féraud (ch)**, <Notes historiques sur la Provence de Constantine >in ,R.A,1878, Alger, p05.26.

-<Epoque de l'établissement des turcs a Constantine>in R.A ,1866 .

- < les Ben djellab, sultans de Touggourt> ,inR.A.1866.p186.200

-**Gabriel(C)**,Encyclopédie Berbère XIV Conseil dons e, Provence, France,1994.

-**Ministère de L'agriculture et de la réforme agraire**,< jeux de Trames en Algérie> , Alger,1975.

-**Ruska(J)**, « hadid »in Encyclopédie de L'islam, T3, leidenBrill ,1975, p23.

-**Savary jp** <anneaux de cheville d Algérie>in lib .t4

-**Theiey(E)**, « Argent », in grande encyclopédie ,T3, SD.p839.

خامسا:القواميس.

-**Chevalier,(J)**, Dictionnaire des symboles, Paris, 1969.

-**Eudel (P),**Dictionnaire des Bijoux de L'Afrique , paris, 1909.

l'orfèvrerie Algérienne et Tunisienne ,Jourdan ,Alger ,1902.

فهرس المصطلحات

اللغة العربية	اللهجة المحلية	اللهجة القبائلية	اللهجة الشاوية	اللغة الفرنسية
كوب،قدح،كأس	طاس، قنوش	ثاقدوحث	ثقولالت، ميراز	tasse, bol
صحن،طبق	طبسي، مثرد تاجرة	ثاتبسيس لمثرذ	ثايذورث	Assiette. Coupe ,Plat
جفنة	قصعة، غزالية	ثرفوث	ثغزالت ضيوة	Grand plat
وعاء الحلب	حلابة، قدورة	ثحلاف، توكيشث	ثقدورت	Pot a traire
جرة، الكوفي	قلة، زير	تاشموخث، ثاقلالت أكوفي	أزدود	Très grand a ouverture étrote
قلة	قلة،برّادا، بوقالة	ثابوقالت	ثقلالت	Cruches,
صحن طهي الخبز	طاجين الحبة، طاجين الحصبة، طاجين مسرح	بوفروح ثيمطلوعين	فان	Plat de terre
قدر	بورمة		تاشود	Marmite
كسكاس	كسكاس	أسكسوث،	تيشوث	Couscoussier
برنس	برنوس	أبرنوس	أعلاو	Brince
قشابية	قشابية	أقشابي	تقشبت	Cette

زربية	زربية	تزربيت	تزربيت	Tapais
حايك	حايك	أعذيل،أخلال	حايك	Hayek
حنبل	حنبل	حنبل	حنبل	Hanbel
زربية من الحلفاء	فراش	تزبيت	أجرتيل	Matelas
الوسادة	مخدة	تسومثا	تسومث	Oreiller
منديل الكسرة	فوطة	فوطة	فوطة	Serviette de ruptur
السعن	قربة	ثزعلقين	قربة	Qutre
المزود	مزود	أييديدح	مزود	Conservation Semoule
سعن	شكوة	ثاقشوالت	شكوة	Cornenuse
أداة موسقية	جواق	أجواق	أجواق	Jawaq
أداة موسيقية	بندير	أبندير ،أبندار	أبندير	Bandir
إناء	سطل	سطل	سطل	Selle
فراش	لحصير ، فراش الحلفاء	أجرتيل	تحصيرث	Matelas tapis
القفة	قفة طلاعة	ثقفوت	ثطلعت	pause
المظل،قبعة	مظل	مظل	مظل	chapeau
المكنسة	مسلحة، مثنانة	مسلحة	تفلوشت	Balai
الزنبيل	شواري	شواري	أشاريو	Afficher
المرآة	مري	مري	مري	Un miroir

طبق	طبق	طبق	طبق	panier
الغربال	غربال	أغربال	أغربال	Un tamis
المروحة	رواحة	شبحروث	رواحة	Eventail
الإكليل، التاج	العصابة، لجبين العرصة	ثعصابت	تعصابت، عرصة	Couronne
الأقراط	لفلايك،لعلالق، لمشرف، لمناقش	ثعلوقتين تيقوذماتين	تيمشرف تيعلاقين	Boucle d’oreille
العقد	الشركة، سلسلة	ثزلومت	شركة	Chaine porte.
الأساور	مقياس، رديف، مسايس	أمقياس	أمقياس	Bracelet
الخواتم	خواتم، بريم	ثخاثمث	خاتم	La Bagaue
الحزام	حزام، محزمة	تمحزمت	محزمة	ceinture
الخلاخل	لخلخال، الرديف	أخلخال، الداح	إحناشين	Bracelet de cheville
الأبازيم	لخلالة، لمشبك، المدور	أفزيم، أدوير ، ثفزيمت	ثخلالت	Boucles
الصحن	مثرد ،طبسي	ثتبسيت، لمثرد	لمثرد	Assiette

الهاون	مهراس	أمهراس	مهراس	Mortier
الملعقة	مغرفة	أغونجا، ثغونجا	أغونجا	Une louche ,Cuillère
قصعة	قصعة	ثاربوث	ثاربوث	Grand Plat Circulaire
صندوق	صندوق	أفنيق، أصندوق	تصندوق	Coffre berbère
العلبة الصغيرة	صندوقة	ثاسندوقث	تصندوقت	Caisson
المنسج	سداية	أزطا	أزطا	Métier à hautes lisses
المحلاج	قرداش	أقرذاش	أقرذاش	Cardes
المشط	مشط الضراب	ثايازيلت، أمشط	أمشط	Peigne peqtteur
المغزل	مغزل	إزظي	إزظي	La quenouille
المحراث	محراث.الجابدة	الماعون	محراث	charrue
المذراة	مدرة	ثاذروس	ثازرس	Fourche
المسحاة	اللوح			Une vadrouille
السلة	سلة	ثسوالت أنتزرث	تسوالت	Le panier

- **التويزة:** وهي المساهمة في عمل جماعي بدون أجر أو مقابل فائدة أحد أفراد الجماعة في موسم الحرث أو في أوقات الحصاد أو جز الصوف أو الأعمال المنزلية التي تقوم بها المرأة كالنسيج وغيرها.
- **التفون:** هو خليط من القرميد وبقايا الأواني المنكسرة يهرس ويضاف إلى مادة الطين ليكسبها نوع من التماسك والصلابة
- **التمليس:** هو تسوية الآنية باستعمال أداة كالحجارة أو قوقعة الحلزون لجعلها ملساء.
- **طينة حرة:** تتميز بشدة لزوجته يميل لونها إلى الاخضرار يصنع منها الأواني الفخارية والخزفية.
- **التحمية:** بمعنى التفخير أو حرق الأواني الفخارية
- **المغرة** :نوع من الحجارة حمراء اللون تستعمل لملون للزخرفة الفخار.
- **الدباغ:**هو لحاء الخشب لونه أحمر يستعمل لاستخراج اللون الأحمر وكذا لدباغة الجلود.
- **التاجرة:** هو الصحن المصنوع من الفخار مفلطح الحواف يقدم فيه الطعام.
- **المثرد:** هو صحن من الفخار أو الخشب ذو قاعدة مرتفعة.
- **الحلابة:**آنية فخارية تستعمل لحلب الحليب.
- **جزة الصوف:** كومة الصوف التي تنزع من خروف واحد

- **جباد:** قد يكون حبل أو قضيب معدني يستعمل في شد خيوط السدى
- **خشبة** : العارضة الموجودة أسفل و أعلى المنسج
- **الرقام** :الذي يحتفظ بالروسمات الزخرفية و تقنياتها
- **السداية** : المنسج العمودي
- **عود الطواية** :قطعة خشبية كبيرة الحجم تكون أسفل المنسج تستعمل لطي جزء من الزربية التي تم إنجازها
- **ثقالة** : أسطوانة المغزل و خاصيتها أنها تعطي التوازن للمغزل عند الدوران
- **الطعمة** :خيوط اللحمة
- **لقيام** : خيوط السداة
- **السفاحة** :خيوط مزدوجة تشكل سلسلة تثبت بها خيوط السدى
- **عوان** :خيط يوضع مكان الأوتاد الحديدية لتدعيم خيوط السدى
- **العينة** :نماذج مقسمة الى مربعات صغيرة يوضع عليها الشكل المراد والألوان و العقد الواجب وضعها على الزربية كزخرفة
- **شرابة** :الأهداب و هي مسافة خيوط السدى التي تترك بهدف حماية حواف الزربية ، و الزيادة في جمالها
- **تاغزيزت** :صابون يصنع من جذور نبات يسمى باللهجة المحلية تاغزيزت يستعمل في غسل الصوف و تبيضها

- **لمشاقة:** الصوف الخشن و الوسخ .
- **ليقة:** لفائف خفيفة من الصوف الممشوط
- **القوايم:** عارضتا المنسج العموديتين .
- **الحاشية** : حافة الزربية.
- **الواسطة:** رصيعة، أو مدالية عنصر زخرفي يزين وسط الزرابي ويتخذ عدة أشكال.
- **الحَمّارة:** تتكون من ثلاث أعمدة خشبية تتصل فيما بينها بواسطة أسلاك معدنية أو بحبال وتعلق بها الشكوة لتسهيل عملية رجها وتحويل الحليب إلى لبن
- **الشكوة:** مصنوعة من الجلد تستعمل لتحويل الحليب إلى لبن
- **القربة:** وعاء من جلد الماعز يستعمل لحفظ الماء وتبريده
- **المزود:** كيس من جلد الغنم يستعمل لحفظ الدقيق
- **القطران:**سائل دهني لونه أسود اللون يستخرج من شجر العرعار وشجر الطاقة و شجر الأرز يعطي للمياه نكهة ولذة.
- **البندير:** نوع من الدف يصنع من الخشب وجلد الماعز يستعمل لإحياء الحفلات والأعراس

- **الجواق:** آلة موسيقية مصنوعة من جلد الماعز يتصل بها قنوات خشبية مثقوبة لإصدار صوت موسيقي.
- **الشوامي:** مصنوعة من الحلفاء يتم ظفرها بشكل دائري تستعمل لعصر الزيتون.
- **الميشور:** هو معدن مركب من خليط الزنك والنحاس له نفس لون الفضة وزينتها تقريبا ينتشر استخدامه بكثرة في المناطق القروية خاصة منطقة القبائل واستعمل بكثرة نظرا لانخفاض سعره مقارنة بالفضة
- **العصابة:** حلية مصنوعة من الفضة توضع على الجبين.
- **بريم** : الخاتم (باللهجة المحلية) ومعناه الخاتم وهو من الذهب أو الفضة.
- **لمشرف:** نوع من الأقراط عبارة عن دائرة نصفها السفلي به مثلثات يشبه أسنان المنشار.
- **خلخال:** حلية مصنوعة من الفضة من الذهب توضع بالرجلين
- **شركة** : قلادة مزخرفة ولها سلاسل في شكل مشط أو يد منمنمة ومركبة من سبع

فهرس الصور

الصورة رقم(01):استخراج الطين.....ص75

الصورة رقم (02): تحضير العجينة الطينية.....ص76

الصورة رقم (03): تشكيل العجينة الطينية.....ص78

الصورة رقم (04): قصعة.....ص84

الصورة رقم (05): قدح.....ص85

الصورة رقم (06): أنواع الطاجين.....ص87

الصورة رقم (07): مقص.....ص146

الصورة رقم (08)المشط.....ص146

الصورة رقم (09):المحلاج.....ص147

الصورة رقم(10):المغزل.....ص148

الصورة رقم (11)المنسج.....ص149

الصورة رقم (12): المشط الضراب.....ص150

الصورة رقم (13):جباد.....ص150

الصورة رقم (14): الصوف بعد عملية الجز.....ص152

الصورة رقم (15): عملية غسل الصوف.....ص152

الصورة رقم(16):الصوف بعد التجفيف.....ص153

الصورة رقم (17): عملية فرك الصوف و تنقيتها.....ص154

الصورة رقم (18): عملية تمشيط الصوف.....ص155

الصورة رقم(19): الصوف بعد عملية الغزل.....ص158

الصورة رقم(20): عملية الصباغة.....ص164

الصورة رقم(21): المرأة أثناء عملية النسيج المحفوف.....ص169

الصورة رقم(22): المرأة أثناء عملية النسيج المعقود.....ص172

الصورة رقم(23): القشابية.....ص176

الصورة رقم (24): زربية قرقور.....ص183

الصورة رقم(25): الزربية.....ص184

الصورة رقم (26)الحنبل.....ص185

الصورة رقم (27)الحايك.....ص186

الصورة رقم(28): حزام الصوفي.....ص187

الصورة رقم(29): منديل الكسرة.....ص187

الصورة رقم(30): طبق الخبز.....ص188

الصورة رقم (31): مرحلة التبليل و إزالة الشعر.....ص228

الصورة رقم(32): مرحلة نزع الشعر.....ص230

الصورة رقم(33): شكوة.....ص231

الصورة رقم(34): مزود.....ص233

الصورة رقم(35): قربة.....ص247

الصورة رقم(36):نبات الحلفاء.....ص247

الصورة رقم(37) تقنية النسج.....ص252

الصورة رقم(38) فراش بوطالب.....ص254

الصورة رقم(39) طبق.....ص255

الصورة رقم(40):قنونة.....ص256

الصورة رقم(41):الغربال.....ص256

الصورة رقم (42): الشوامي.....ص258

الصورة رقم(43): الزنبيل.....ص259

الصورة رقم(44): المظل.....ص260

الصورة رقم(45): مرآة مزينة بالحلفاء.....ص261

الصورة رقم(46): مكنسة.....ص261

الصورة رقم(47):السندان.....ص291

الصورة (48):مطرقة.....ص294

الصورة رقم(49):كلابة.....ص295

الصورة رقم(50):العصابة.....ص308

الصورة رقم (51):لمشرف.....ص310

الصورة رقم (52):فلايك.....ص310

الصورة رقم(53):قلادة.....ص312

الصورة رقم(54):السخاب.....ص312

الصورة رقم(55):مقياس.....ص313

الصورة رقم(56):خلخال اليد.....ص313

الصورة رقم(57):خاتم.....ص313

الصورة رقم(58):حزام من الفضة.....ص315

الصورة رقم(59): إبزيم.....ص316

الصورة رقم (60): مدور.....ص316

الصورة رقم(61): الخلخال(الرديف).....ص317

الصورة رقم(62)شجر الصنوبر.....ص404

الصورة رقم (63)شجر البلوط.....ص405

الصورة رقم (64)شجر الأرز.....ص406

الصورة رقم (65) شجر الجوز.....ص408

الصورة رقم (66)شجر العرعار.....ص409

الصورة رقم (67): الفأس.....ص414

الصورة رقم (68):أنواع الأزاميل.....ص414

الصورة رقم (69): الكلابة.....ص416

الصورة رقم(70): نجارة الخشب.....ص420

الصورة رقم(71):صحن (المثرد).....ص.424

الصورة رقم (72):الهاون (المهراس).....ص425

الصورة رقم (73): ملعقة(مغرف).....ص426

الصورة رقم (74)القصاع.....ص427

الصورة رقم(75): صندوق خشبي.....ص430

الصورة رقم (76):المنسج.....ص431

الصورة رقم (77):المحلاج.....ص432

الصورة رقم(78) المشط.....ص433

الصورة رقم (79): المغزل.....ص436

الصورة رقم(80):المذراة.....ص437

الصورة رقم(81): المسحاة.....ص438

فهرس الخرائط

خريطة رقم (01):موقع ولاية سطيف.....ص14

خريطة رقم (02):تضاريس منطقة سطيف.....ص17

خريطة رقم (03): التركيبة الجيولوجية لمنطقة سطيف.....ص19

خريطة رقم (04):الأعراش والمشيخات ببياليك الشرق.....ص35

خريطة رقم (06): أهم قبائل البرانس.....ص47

اللوحة رقم(01): أنواع الصحون.....ص83

اللوحة رقم(02): أنواع القدر.....ص86

اللوحة رقم(03): أنواع الجرار والقلل.....ص89

اللوحة رقم(04): البرنوس.....ص179

اللوحة رقم(05): تقنية اللولبة واللف.....ص251

اللوحة رقم(06): أنواع المنشار.....ص412

اللوحة رقم(07): أشكال المربع على النسيج ص492

اللوحة رقم(08): أنواع الأشرطة على النسيج.....ص503

اللوحة رقم (09): أنواع المحاريب على زرابي قرقور.....ص507

اللوحة رقم (10): أشكال الطيور المحورة على زرابي قرقور.....ص520

فهرس الأشكال

- **فهرس الأشكال.**

الشكل (01):التشكيل بالحبال الطينية.....ص81

الشكل (02): عملية الحلاجة.....ص157

الشكل (03): عملية الغزل.....ص158

الشكل (04):عملية التسدية.....ص167

الشكل (05):عملية التسفيح.....ص167

الشكل (06):طريقة تثبيت عارضتا المنسج.....ص168

الشكل (07) تقاطع خيوط اللحمة مع خيوط السداة.....ص170

الشكل (08):البوتقة.....ص289

الشكل(09):قوالب الفضة.....ص291

الشكل(10):أنواع المقص.....ص292

الشكل (11):كلابة.....ص294

الشكل(12):مقطع عرضي للخشب..... ص395

الشكل (13):المثقاب.....ص410

الشكل (14): أنواع المطرقة.....ص410

الشكل (15): مكونات المحراث.....ص430

الشكل (16):أنواع الخطوط على النسيج.....ص481

الشكل (17): خطوط مزدوجة منكسرة على الفخار.....ص481

الشكل (19.18.):أ نواع الخطوط على الفخار.....ص481

الشكل:(21.20):خطوط بشكل إطار على الفخار.....ص482

الشكل (22):خطوط منكسرة على نسيج الحلفاء.....ص482

الشكل(23):خطوط منكسرة على النسيج.....ص484

الشكل(24): دوائر داخل مربع على النسيج.....ص485

الشكل(25): دائرة منفذة على الفخار.....ص486

الشكل(28):أشكال الدوائر على الحلي.....ص486

الشكل:(29):أنصاف دوائر تشكل دائرة على الفخار.....ص487

الشكل (30):دوائر منفذة على الحلي.....ص488

الشكل (31): مربع منفذ على الحلي.....ص489

الشكل (33.32): أشكال المربع على الفخار والنسيج.....ص490

الشكل (34): مربع على النسيج.....ص491

الشكل(35):معين مزدوج منفذ على النسيج.....ص492

الشكل (37.36):أشكال المعين على النسيج.....ص492

الشكل:(39.38):أشكال معقوف بشكل معين على النسيج.....ص493

الشكل(40):معينات مزدوجة على الفخار.....ص493

الشكل(41):سلسلة من المعينات على الحلي.....ص494

الشكل (42): معينات تشكل زهرة على الفخار.....ص494

الشكل (44): معينات متداخلة على النسيج.....ص494

الشكل (45): معينات متصلة على الفخار.....ص495

الشكل (46):سلسلة من المعينات على الفخار.....ص496

الشكل (47):مثلثات داخل مثمن على النسيج.....ص497

الشكل (48):مثلثات متقابلة على النسيج والفخار.....ص497

الشكل(49):أنواع المثلث على النسيج (عن الطالبة).....ص498

الشكل (50): أنواع المثلث على الفخار.....ص498

الشكل (51):أنواع المثلث على الفخار.....ص499

الشكل (52): حلية من المثلثات.....ص499

الشكل (53):المثلث.....ص501

الشكل (54):أنواع الأشرطة على الفخار.....ص503

الشكل (55):أنواع الأشرطة على الحلي.....ص504

الشكل (56):مدالية على زرابي قرقور.....ص505

الشكل (57):تفرعات نباتية على الحلي.....ص505

شكل(58): سيقان تحمل أزهار اللؤلؤ على زرابي قرقور.....ص511

الشكل:(59):أغصان على الفخار.....ص512

الشكل (60):أوراق وأغصان على شكل حلية ص513

الشكل (61):زهرة الأقحوان متفتحة على النسيج.....ص513

الشكل (63): زهرة الأقحوان متفتحة على الحلي.....ص514

الشكل (62):أزهار الأقحوان مدمجة على النسيج.....ص514

الشكل:(64):أزهار محورة على الحلي.....ص515

الشكل (65):أوراق القرنفل تزين مدالية على زرابي قرقور.....ص516

الشكل (66.65):وضعيات أزهار القرنفل على زرابي قرقور.....ص516

الشكل (67): أزهار اللؤلؤ داخل مثمن.على زرابي قرقور.....ص517

الشكل (68):شكل الزهرة.....ص517

الشكل(69):أقواس على الصناديق الخشبية.....ص520

الشكل (70): طيور في حالة طيران محورة..... ص562

الشكل (71): شكل الذبابة والفراشة.....ص563

الشكل (72):أشكال معقوفة على الزرابي.....ص564

الشكل (73): هلال تتوسطه نجمة خماسية على الحلي.....ص566

الشكل (74):وضعية الهلال.....ص566

الشكل(76): راحة اليد(الخامسة)..... ص567

الشكل (75): الهلال في شكل بدر على الحلي..... ص568

الشكل (78):نجمة سداسية داخل دائرة على الحلي.....ص569

الشكل (79):النجمة الثمانية على الفخار.....ص569

الشكل(80): نجمة خماسية على الحلي.....ص570

فهرس الجداول

جدول رقم (01): إحصائيات الثروة الحيوانية لسنة 1839- 1957 م.....ص61

جدول رقم (02): ألفاظ الأواني الفخارية.....ص90

جدول رقم (03): جدول ألفاظ المنتجات النسيجية.....ص190

جدول رقم (04):): ألفاظ منتجات الجلد.....ص 243

جدول رقم (05): ألفاظ منتجات الألياف النباتية.....ص262

جدول رقم (06): ألفاظ الحلي الفضية..... ص318

جدول رقم (07): ألفاظ أدوات الفلاحة..... ص384

جدول رقم (08): ألفاظ لأهم المنتجات الخشبية.....ص 438

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

-أ-

أبو المهاجر دينار.....ص 29

إبراهيم بن الأغلب.....ص 30

أبو عبيد الله الشيعي.....ص 30

المهدي.....ص 30

إبراهيم.....ص 30

البكري.....ص 282.33.31.

ابن خلدون.....ص 39.40.46.65.62

الناصر بن علاء الناس.....ص.33

المقراني.....ص 37

الأمين دباغين.....ص37

ابن حزم.....ص47

ابن خلدون.....ص 140.173.176.397

أبي جعفر الطبري.....ص 172

ابن منظور.....ص 172

ابن سيدة.....ص175.

ابن بطوطة.....ص.282.

القزويني.....ص280.

الصالح.....ص180.

-ب-

بطليموس.....ص25

بلكين.....ص 32

باديس.....ص 33

برنس بن بر.....ص46

بومرزاق.....ص37

بوعزة أمزيان.....ص 180

-ج-

جنزريق.....ص 27

-ز-

زيري بن مناد.....ص33

زكريا بن اسحاق.....ص33

-ح-

حماد بن بلكين.....ص 33

حام.....ص45

حمدان خوجة.....ص 174.

-ي-

يزيد بن معاوية.....ص25

يوغرطة.....ص25

-ك-

كونسيلت.....ص 46

كريز.....ص525

-ل-

لحمر جميلة.....ص 151.

-م-

ماسينيسا.....ص25

مرمول كربخال.....ص 282.

ماريوس.....ص 25

موسى بن نصير.....ص 29

محمد حسن.....ص 39

مادغيس بن بر.....ص46

مازيغ بن كنعان.....ص45

محمد بن لخلوفي.....ص 179.

محمد السعيد اليحياوي.....ص 180.

-ن-

نوح..... ص45.

-س-

سلمون..... ص27

-ع-

عثمان بن عفان.....ص48

عقبة بن نافع.....ص48.29.28

عبد الله الشيعي.....ص31

عبد الله المهدي.....ص31

-ف-

فرحات عباس..... ص37

-ص-

صيفاقص.....ص50

فهرس الأماكن و البلدان

فهرس الأماكن والبلدان

-أ-

إيكجان.....ص 31.46.

إفريقيا.....ص 35.492

أم الطبول.....ص287

أولاد سيدي أحمد..... ص 16

البابور.....ص.16.20.37.46

الجريد.....ص:35

الجزائر.....ص 52.66.23.37.176.

الجلفة.....ص 14

الحضنة.....ص 143.16.52.46.

الحميات.....ص 15

الشلفك.....ص 143

العاصمة.....ص 14

العلمة.....ص 23

القلعة.....ص31

القيروان.....ص 28

المحيط الأطلسي.....ص 19.

المعاضيد.....ص31.

المغرب.....ص 68

القالة.....ص 287

الزيبان.....ص35

الملاح.....ص 15

الوادي.....ص 66

الولجة.....ص 35.181

-ب-

بازر سكرة.....ص 15.

بجاية.....ص 182.14.15.20.47.27.33.

برج بوعريريج.....ص14.16.46.

برج تكانة.....ص 23.

بريكة.....ص 30

بل بسكرة.....ص 37

بلزمة.....ص 31.

بني عزيز.....ص 21

بوسعادة.....ص 142.143

بوطالب.....ص.35 .253.403.21.

بوعنداس.....ص 16.

بوغار.....ص 142

بوقرة.....ص 143

-ت-

تبسة.....ص 287.29

-ج-

جبل عمور.....ص 181

جيجل.....ص 20.14.27

-و-

واد بوسلام.....ص 16

واد لعطش.....ص 23

واد مساقا.....ص25

ورقلة.....ص 66

ونزة.....ص 287

-ز-

زمورة.....ص 35.180

-ط-

طنجة.....ص 27

طبنة.....ص 31.30

طرابلس.....ص31

-ل-

ليبيا.....ص176

-م-

مجامة.....ص.182

مسيلة.....ص 20

مقرس.....ص34 .24.

ملول.....ص 15

ملية.....ص30.46

-س-

سدراتة.....ص 143

سطيف

24.25.27.29.30.33.34.36.37.38.43.46.66.14.15.16.17.20.21.22.2

72.73.83.91.143.163.176.181.189.306.222.234.402.284.3973.52.

-ع-

عين أزال.....ص91.16.

عين البيضاء.....ص 143

عين بوشريط.....ص 23

عين عبيد.....ص 143

عين لحنش.....ص 23

-ف-

فرجيوة.....ص 37

فرنسا.....ص35

-ق-

قالمة.....ص 29

قرقور.....ص 151.180.181

قسنطينة.....ص 401.287.25.26.29.31.46.

قصر الطير.....ص 34

-ر-

رقادة.....ص 31

-ش-

شط البيضاء.....ص 15

-ت-

تازرولت.....ص 31

تديس.....ص 31

تديس.....ص29

تلاغمة.....ص66

تلمسان.....ص 142

تهرت.....ص 143.

تونس.....ص68.176

فهرس الشعوب والقبائل

-أ-

أداسة.....ص 46

أزداجة.....ص 46

أعراش القرقور.....ص44

الأغالبة.....ص 30

الأمازيغ.....ص 45

أوربة.....ص 46

أوريغ.....ص 46

أولاد عدوان.....ص 34

أولاد عدوان.....ص 44

أولاد علي بن الناصر.....ص 34.44

أولاد منصور.....ص 44

أولاد منصور.....ص34

البرانس.....ص 46

البزنطيين.....ص 22

الحفصيون.....ص 48

الحماديون.....ص32

الحمام.....ص 34

الدواودة.....ص34

السوبربر.....ص 23

العباسيين.....ص30

الفاطميين.....ص31.30.32

القبائل الهلالية.....ص 33

القلتة الزرقاء.....ص34

الكتاميون.....ص 32

الكعوب.....ص 49

المالح.....ص34

المطرونة.....ص34

الموحدون.....ص 48

الوندال.....ص27

-ب-

بن علوان.....ص 48

بنو سليم.....ص 48

بنو لواتة.....ص 46

بنو مزني.....ص 48

بنو هلال.....ص 48

بنوالأغلب.....ص30

بني سليم.....ص49

بني شبانة.....ص44

بني ورثيلان.....ص 43

بني يعلا.....ص44

-م-

مجسطة.....ص 47

محنوس.....ص34

مرداس.....ص 48

مصمودة.....ص 46

ملكيش.....ص47

-ق-

قجال.....ص34

-ع-

عجيسة.....ص46

-و-

وطن عامر.....ص 34

-ر-

رياح.....ص49

ريغة.....ص 34

-ز-

زواوة.....ص 47

-ك-

كتامة.....ص.22.28.30.49.46

-ص-

صنهاجة.....ص 32

-ط-

طكوكة.....ص 34

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

إهداء

شكر و تقدير

مقدمة.....ص أ

مدخل: الحياة الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع الريفي بمنطقة سطيف.....ص13

أولا: الإطار الجغرافي لمنطقة سطيف.....ص13

1. الموقع الجغرافي.....ص13
2. التضاريس ص15
3. التركيبة الجيولوجية.....ص17
4. المناخ ص15
5. الغطاء النباتي.....ص 21

ثانيا :الإطار التاريخي لمنطقة سطيف..... ص22

1. فترة ما قبل التاريخ.....ص23
2. فترة فجر التاريخ ص24
3. الفترة القديمة.....ص25
4. الفترة الإسلامية.....ص28
5. الفترة الاستعمارية.....ص36

ثالثا:بنية المجتمع الريفي.....ص39

1. المفهوم اللغوي والاصطلاحي للريف.....ص39

أ. لغة.....ص39

ب. اصطلاحا.....ص40

2. تعريف المجتمع الريفي.....ص41

3. بنية المجتمع الريفي.....ص42

أ. القبيلة.....ص42

ب. العرش.....ص43

ج. العشيرة.....ص43

د. الدوار.....ص 43

هـ. الجماعة..... ص44

و. العائلة.....ص44

رابعا:الحياة الاجتماعية للمجتمع الريفي بمنطقة سطيف.....ص45

1. التركيبة البشرية.....ص45

أ. الأمازيغ..... ص46

ب. العرب.....ص48

2. مستوى المعيشة.....ص51

خامسا:.الحياة الاقتصادية للمجتمع الريفي بمنطقة سطيف.....ص52

1. الفلاحة ص53

أ. الزراعة.....ص56

ب. الرعي ص58

2. الصناعة.....ص60

المفهوم اللغوي والاصطلاحي للصناعة والحرفة.....ص60

أ. الصناعة ص61

ب. الحرفة.....ص62

ج. الصناعة التقليدية ص65

3. التجارة..... ص68

أ. التجارة الداخلية ص68
ب. التجارة الخارجية.....ص69
خلاصة الفصل ص70
الفصل الأول:أدوات وتقنيات صناعة الفخار.....ص72
تمهيد.....ص72
أولا:المواد الأولية ومصادرها بمنطقة سطيف.....ص 73
1. الطين.....ص73
أ. الطينة الحمراء.....ص73
ب. الطينة الصلصالية ص74
ج. الطينة الغضارية.....ص74
ثانيا:أدوات صناعة الفخار.....ص74
ثالثا: مراحل صناعة الفخار بمنطقة سطيف.....ص74
1. تحضير العجينة.....ص75
2. تشكيل العجينة..... ص76
أ. التشكيل بالحبال الطينية.....ص77
ب. التشكيل بالضغط.....ص79
3. تقنيات الزخرفة..... ص80
أ. تقنية الزخرفة بالحز..... ص80
ب. تقنية الزخرفة بالكشط.....ص80
ج. تقنية الزخرفة بالفرشاة..... ص81
4. عملية التجفيف..... ص81
5. عملية التفخير (طهي الأواني).....ص81

رابعا:أهم المنتجات الفخارية.....ص82
1. أواني الطعام..... ص83
أ. الأطباق..... ص83
ب.الصحون..... ص83
ج. القصاع ص84
2. أواني الشرب..... ص85
أ. القدح ص85
3. أواني الطهي.....ص86
أ. القدور.....ص86
ب.الطاجين... .....ص87
4. أواني التخزين والحمل.....ص88
أ. الجرار والقلل.....ص88
خامسا:البطاقات التقنية للتحف الفخارية.....ص91
الفصل الثاني: أدوات وتقنيات صناعةالنسيج ص140
أولا: المواد الأولية ومصادرها بمنطقة سطيف.....ص140
1. الصوف..... ص141
أ. النوع البربري.....ص142
ب.النوع العربي.....ص142
2. شعر الماعز..... ص144
3. وبر الجمال..... ص145
ثانيا:الأدوات.....ص145
1. المقص..... ص146

2. المشط ص146
3. المحلاج..... ص147
4. المغزل..... ص148
5. المنسج..... ص148
6. المشط الضراب..... ص149
7. الجباد.....ص150
ثالثا: مراحل تحضير الصوف..... ص151
1. عملية الجز.....ص151
2. عملية الغسيل..... ص152
3. عملية التمشيط..... ص155
4. عملية الحلاجة.....ص115
5. عملية الغزل..... ص156
6. عملية الصباغة..... ص158
1. الأصباغ النباتية..... ص159
أ. النيلة.....ص159
ب. الكركم..... ص159
ج. الزعفران..... ص16
د. الفوة..... ص160
هـ. قشور الرمان.....ص160
و. الجوز..... ص160
ز. الحناء.....ص161
ح. القنطريون..... ص161

2. الأصباغ الحيوانية.....ص161
أ. الدودة القرمزية.....ص162
ب.صبغة المريق..... ص162
ج. الأصباغ المعدنية..... ص162
أ. المغرة..... ص162
ب.الزنجار.....ص163
رابعا:عملية النسيج والزخرفة..... ص165
3. التسدية ص165
4. تركيب المنسج.....ص166
5. طريقة النسيج و الزخرفة.....ص167
خامسا:أهم المنتجات النسيجية..... ص173
أولا: الألبسة.....ص173
1. اللباس الجزائري.....ص174
أ. القشابية.....ص177
ب.البرنوس.....ص177
2. الأفرشة.....ص179
أ. الزرابي ذات العقد زربية قرقور نموذجا.....ص180
ب.الزابي ذات النسيج المحفوف..... ص184
1. الأغطية..... ص184
أ. الحنبل..... ص185
ب.الحايك.....ص186
4. منتجات أخرى.....ص186

أ. الأحزمة الصوفية.....ص186
ب.منديل الكسرة.....ص187
ج. الوسادة.....ص188
د. طبق الخبز.....ص188
سادسا:البطاقات التقنية للتحف النسيجية.....ص189
الفصل الثالث:أدوات وتقنيات صناعة الجلود و الألياف النباتية..... ص221
ا. أدوات وتقنيات الحرف الجلدية.....ص221
أولا:المادة الأولية ومصادرها بمنطقة سطيف..... ص222
1. الجلود..... ص222
أ. جلود الغنم..... ص223
ب.جلود الماعز.....ص223
ثانيا:أدوات صناعة الجلود.....ص224
أ. المقص..... ص224
ب.السكين..... ص225
ثالثا:مراحل تحضير الجلود الجلود..... ص225
1. التبليل..... ص226
2. إزالة الشعر.....ص226
3. الدباغة.....ص228
أ. دباغة جلود الغنم.....ص229
ب.دباغة جلود الماعز.....ص229
رابعا:أهم المنتجات الجلدية..... ص229
1. الشكوة..... ص230

2. المزود ص230

3. القرب..... ص 233

خامسا:البطاقات التقنية للتحف الجلدية.....ص224

II. أدوات وتقنيات حرف الألياف النباتية..... ص244

تمهيد ص244

أولا: المادة الأولية ومصادرها بمنطقة سطيف.....ص245

1. الحلفاء..... ص246

2. الدوم.....ص247

ثانيا:أدوات صناعة الألياف النباتية.....ص248

1. السكين.....ص248

2. المقص..... ص248

3. الضامة..... ص248

4. المخيط..... ص248

ثالثا:مراحل تحضير الألياف النباتية..... ص249

1. جلب الحلفاء..... ص250

2. عملية تحضيرالحلفاء.....ص250

3. عملية الصباغة ص250

4. تقنيات الصناعة..... ص250

أ. اللف واللولبة..... ص250

ب.تقنية الظفر والنسيج.....ص251

رابعا:تقنيات الزخرفة.....ص252

1. الزخرفة بالألوان..... ص252

2. الزخرفة بالإضافة ص252
خامسا:أهم منتجات الألياف النباتية ص252
أولا:الأفرشة.....ص254
ثانيا:أواني منزلية.....ص254
1. الأطباق.....ص254
2. أواني الشرب.....ص256
3. الغربال.....ص256
ثالثا:أواني الحمل.....ص257
1. القفف أو السلال.....ص257
2. الشوامي.....ص258
3. الزنبيل.....ص259
رابعا:منتجات أخرى.....ص260
1. القبعات أو المضلات.....ص260
2. المريا.....ص260
3. المكانس.....ص261
سادسا:البطاقات التقنية لتحف الألياف النباتية.....ص263
الفصل الرابع:أدوات وتقنيات صناعة المعادن.....ص280
أولا:المادة الأولية ومصادرها بمنطقة سطيف.....ص281
1. الحديد.....ص281
2. الفضة.....ص284
3. النحاس..... ص285
أ. النحاس الأحمر.....ص287

ب.النحاس الأصفر.....ص288
ثانيا:أدوات صناعة المعادن.....ص288
1. الموقد.....ص289
2. البوتقة..... .....ص289
3. السندان.....ص290
4. القالب..... ص291
5. المقص..... ص292
6. المطارق.....ص293
7. الملاقط ص294
8. المبارد.....ص294
9. أدوات أخرى.....ص295
أ. اللولبة.....ص295
ب.ساق معدنية.....ص295
ج. الكلاليب.....ص295
ثالثا:تقنيات صناعة المعادن.....ص295
1. عملية صهر المعادن.....ص296
2. تقنية الصب في القالب..... ص296
3. التقطيع ص297
4. اللحام ص297
5. عملية البرد والصقل..... ص298
6. التقبيب.....ص298
7. التطريق.....ص298

8. التدوير ص300

رابعا:تقنيات الزخرفة..... ص300

1. الحز ص300

2. التخريم..... ص300

3. الحفر ص300

4. تقنية الدق والضغط.....ص301

5. التحبيب..... ص301

6. طريقة الأسلاك المعدنية.....ص302

7. الترصيع.....ص303

8. الزخرفة بالميناء.....ص304

خامسا:أهم المنتجات المعدنية.....ص305

1. الحلي..... ص305

أ. حلي الرأس..... ص307

ب.حلي الرقبة..... ص309

ج.حلي اليد ص311

د. حلي اللباس..... ص313

هـ.حلي القدم.....ص315

سادسا:البطاقات التقنية للحلي الفضية.....ص317

2. الأدوات الفلاحية.....ص378

أ. المناجل.....ص378

ب.الفؤوس.....ص379

3. أدوات الحصان.....ص379

أ. الحذوة.....ص380

ب. الركابة ص380

سادسا:البطاقات التقنية للأدوات الفلاحية.....ص381

الفصل الخامس:أدوات وتقنيات صناعة الخشب .....ص 397

أولا:المادة الأولية ومصادرها بمنطقة سطيف.....ص397

1. الخشب ص398

2. مصادر الخشب.....ص400

3. أنواع الخشب.....ص403

أ. خشب الصنوبر..... ص403

ب. خشب البلوط..... ص404

ج. خشب الجوز..... ص407

د. خشب العرعار..... ص408

ثانيا:أدوات صناعة الخشب.....ص409

1. أدوات النشر والتقطيع.....ص410

أ. الفأس.....ص410

ب. القادوم.....ص411

ج. المنشار..... ص411

2. أدوات الرسم والقياس.....ص412

1. مسطرة القياس.....ص412

2. الكوس..... ص412

3. قلم الرصاص..... ص413

4. شوكة العلام..... ص413

3. أدوات صقل وزخرفة الأخشاب.....ص413
أ. الازميل..... ص413
ب. المثقاب.....ص414
ج. المطرقة.....ص415
د. الكلبتان.....ص 416
هـ. المسامير.....ص416
ثالثا:تقنيات صناعة الخشب.....ص416
1. مراحل تحضير الخشب.....ص417
أ. قطع الأخشاب.....ص417
ب.نقل الأخشاب.....ص417
ج. تجفيف الخشب.....ص418
2. طريقة القياس والرسم.....ص419
3. طريقة التمليس.....ص419
4. طريقة النقر.....ص420
5. طريقة التجميع والتعشيق.....ص421
6. أساليب الزخرف.....ص421
1. الحفر..... ص421
أ. الحفر البارز.....ص422
ب. الحفر الغائر.....ص.422
ج. الحفر المائل..... ص422
2. الزخرفة بالمسامير.....ص422
3. الصبغ بالألوان..... ص422

رابعا:أهم المنتجات الخشبية..... ص422
1. الأواني المنزلية.....ص423
أ. الصحون.....ص423
ب. الملاعق.....ص425
ج. القصاع ص426
د. الموائد.....ص426
هـ. الهاون المهارس.....ص426
2. الأثاث.....ص427
أ. الصناديق.....ص427
3. أدوات النسيج.....ص430
أ. المنسج ص430
ب. المحلاج.....ص431
ج. المشط.....ص432
د. المغزل ص433
4. الأدوات الفلاحية.....ص433
تمهيد.....ص434
1. المحراث الخشبي.....ص435
2. المذراة.....ص435
3. المساحي.....ص436
خامسا:البطاقات التقنية للتحف الخشبية.....ص439
الفصل السادس:الدراسة التحليلية للعناصر الزخرفية.....ص478
أولا:العناصر الزخرفية الهندسية.....ص483

1. الخطوط..... ص483
2. الدائرة..... ص487
3. المربع..... ص491
4. المعين.....ص493
5. المثلث.....ص498
6. المداليات والمحاريب.....ص505
ثانيا العناصر الزخرفية النباتية.....ص507
1. الأوراق.....ص310
2. السيقان والأفرع النباتية.....ص311
3. الأزهار.....ص513
أ. زهرة الأقحوان.....ص514
ب.زهرة القرنفل.....ص 516
ثالثا:العناصر الزخرفية الحيوانية.....ص515
الفصل السابع:معتقدات وتقاليد حول الحرف التقليدية.....ص523
أولا:مفهوم العادات والتقاليد..... ص523
1. العادات..... ص523
2. التقاليد.....ص523
3. المعتقدات.....ص523
4. الفرق بين العادات والتقاليد.....ص525
ثانيا:عادات ومعتقدات حول حرفة الفخار..... ص525
1. معتقدات حول الطين..... ص526
2. العين الحاسدة.....ص527

3. أقوال حول حرفة الفخار.....ص527
4. الأمراض التي تتعلق بحرفة الفخار..... ص527
ثالثا:عادات ومعتقدات حول حرفة النسيج.....ص528
1. طقوس عملية جز الصوف.....ص529
2. طقوس حول المنسج.....ص531
3. طقوس عملية النسيج ص532
4. معتقدات حول اللباس.....ص538
رابعا:عادات ومعتقدات حول ارتداء الحلي.....ص539
1. عادات الحلي الوظيفي.....ص593
أ. الوظيفة الاقتصادية.....ص539
ب.الوظيفة الجمالية.....ص540
ج. الوظيفة العلاجية.....ص540
د. الوظيفة الاجتماعية.....ص541
هـ. الوظيفة الاتصالية.....ص442
2. الدلالة الاجتماعية لقطع الحلي.....ص543
أ. العصابة.....ص543
ب.الجبين..... ص544
ج. الإبزيم.....ص545
د. الخواتم..... .....ص 546
هـ. الأقراط ص546
و. الخلخال..... ص548
خامسا:دلالات الأعداد و الألوان والأشكال.....ص549

1. الألوان ص551
أ. اللون الأحمر.....ص552
ب.اللون الزرق..... ص553
ج. اللون الأخضر..... ص553
د. اللون أبيض..... .....ص454
هـ. اللون الأصفر..... ص555
و. اللون الأسود..... ص556
2. الأعداد..... ص557
أ. العدد خمسة..... ص557
ب.العدد سبعة.....ص557
3. الأشكال..... ص558
نتائج الدراسة..... ص572
قائمة المصادر والمراجع.....ص582
المصطلحات المحلية.....ص609
شرح المصطلحات.....ص613
فهرس الصور.....ص618
فهرس الخرائط.....ص624
فهرس اللوحات.....ص627
فهرس الأشكال ص629
فهرس الجداول ص635

فهرس الأعلام.....ص637

فهرس الأماكن والبلدان.....ص 642

فهرس الشعوب والقبائل.....ص649

فهرس الموضوعات.....ص654

ملخص باللغة العربية :

تزخر منطقة سطيف بالعديد من الحرف والصناعات التقليديــة نظرا للطبيــعة الجغرافية والطبوغرافيــة و المناخ السائد الذي أدى إلى غناها بالمواد الأولية ،ففي مجال الحرف النسيجية والجلدية ساهمت خصوبة التربة وشساعة المساحة الرعوية في وجود ثروة حيوانية لبت احتياجات سكان الأرياف ،كما كان للمساحات الغابية دور في تطور الصناعة الخشبية والألياف النباتية ،بالإضافة إلى وجود أنواع من الطينات والمناجم المنتشرة بالمنطقة والمناطق المجاورة لها وه ما ساهم في ازدهار حرفة الفخار والحداة ،وقد أبدع الحرفيون تحفا فنيةتميزت بالجودة والأصالة بوجود بعض الورشات التي يمارس أصحابها صناعة الحلي الفضية.

وأما عن الجانب الفني فقد امتاز بتعدد الزخارف الهندسية التي طغت بدرجة أكبر على المساحة إما منفردة أوممزوجة مع أنواع أخرى من الزخارف النباتية، بينما لم تحظ الزخارف الكتابية والحيوانية بنفس الدرجة من التنوع، ويبدو واضحا تأثر الحرفيين بمبادئ الفن الإسلامي منها البعد عن محاكاة خلق الله وحبهم للتحوير الشديد و احترامهم مبدأ التماثل مما زاد التحف جمالا ورونقا يتعدى قيمتها الجمالية إلى قيم أكثر عمقا

الكلمات المفتاحية: حرف – صناعة- الزخارف -نسيج

ملخص بالإنجليزية:

Setif region abounds of many crafts and tadition lindustries,because of geographical nature,topography and the prevailing claimate which ledtoberich of rawmaterials.In textile and leathercrafts field,we find thats oilfertilityand the vast pastoral spacecontributed in the existence of animal wealth.Espaces forestiers alsohadagreatrole in the evolution of woodindustry and plant fibers.Add to thisthere are manykinds of clays and mines in the region and the nearby areas which contributed in flowring potterycraft.where crafts mencreatedartifacts with high quality oginality.in addition there are workshops of silverjewelryindustry.

As for the tecnicalsidewishmutiplegeometric motifs thatappeared in spaceseitheralone or mixed withother types of plant motifs .However ;the biblical and animal motofshaven't the samediversity , itseemclearthatcrafts men wereaffected by the principles of islamic art likestayawayfrom the simulation of god'screation and their love of modulation sever and rzspect the principle of symmetry which increased the masterpies beauty and elegancebeyondits value to the values of more symbolic significance combination combinations to daily life.

crafts and taditionl industries,

keywwords: crafts-industry-decorations--tissue